

الشاعر المفلق والبليغ الذي بحر فضله مغرق

أبي الطيب أحمد بن الحسين

الشهير بالمتنبي (صناجة العرب)

دار الحرم للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

مفتتح ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبى الأمى الصادق الوعد الأمين ..

وبعـــــد

فهذه طبعة جديدة منقَّحة وموضحة عن دار الحرم للتراث التى طالما صالت وجالت في ميادين تراثنا العربى، ونقَّبت فيه عن الكنوز العلمية، وفتَّشت فيه عن الآثار العربية وجواهر التراث، لتطالعنا، كعادتها، بموروث نفيس، تتسع له الأحداق وتبرق، بمجرد أن تقع عليه !!

طبعةٌ مميَّزة تحتوى على حواشٍ وهوامش تشير إلى المستغرَب من الألفاظ الواردة بأبيات المتن، والمعانى المرجوَّة - فى كثير من الأحيان - من وراء تراكيبها ..

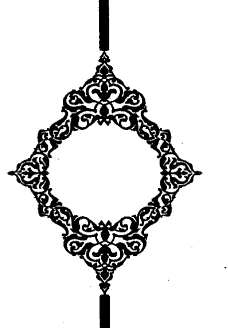
طبعةٌ لديوان قبطان الشعر العربى ..

الشاعر الفحل أبى الطيب أحمد بن الحسين الشهير بالمتنبى ..

هذا العَلَم الهَرَم الذى تتكئ عليه أيادى الفخر العربى، ويتبختر بشعره اللسان العربى بين سائر الألسنة .

دِيوَانُ المُتَنَبِّي

اســـــم الكتاب : ديوان المتنبي
تقـــديـــــم: الدكتور/ إسماعيل العقباوي
الناشـــــــر : دار الحرم للتراث
العنـــــــوان : ٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة
التليفــــــون : 0101532145-0105624581-5916021
رقــــم الإيداع : 2007/13145
الترقـــيم الدولي : 977-6038-42-5
تجهيزات الكمبيوتر : H 4 للكمبيوتر 0106674335
تصميم الغــلاف : ياسر فوده 0114886664 - 0121684506





تقديم

د/ إسماعيل العقباوى

إنْ هـى إلا محاولـةٌ لاختصـار تـرجمة أهـم الملامـح الإنسـانية والأدبـية والاجتماعـية لشـاعرنا المخـتار (المتنـبى)؛ مـن حيـث مولـده ونشـأته وتعلُّمه ورحلته مع الشعر ..

ومـن حيـث الموضـوعات الـتى تناولها فى شعره الوارد بين دفتى ديوانه هـذا، لعلنا نشير ـ بعض الإشارات العابرة ـ إلى العوامل التى أثرت فى شعره، وفى شخصيته من جانب، وإلى مكانته بين شعراء عصره من جانب آخر ..

فمـن حيـث النسـب فهـو أحمـد بـن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفـى الكندى المكنى بأبى الطيب، وقد أكَّد الدكتور/ طه حسين أنه ينتسب إلى العلويين ..

ومـن حيث اللقب فهو (المتنبى) .. والأصل فيه: (المتنبئ)، وخففت الهمزة؛ للتيسير ..

وقـد جـاء لقـبه هـذا، ولـيداً لـما أصـابه مـن شـطحات المفكرين ونزعات المتمـيزين الـتى تمـرق بـرؤوس أصحابها فى لحظات ضعفهم أو حزنهم أو عدم اتـزانهم، فيمـيلون معهـا كمـا مال (المتنبى) مع شطحاته فادَّعى النبوَّة، كما يرى بعضهم، أيام كان يقيم فى أرض بادية السماوة حيال مدينة الكوفة ..

ومن بعد ادِّعائه ذاك لُقِّب بـ (المتنبئ) : المتنبى .

وكما أن ادعاءه ذاك ـ إنْ كان حقيقةً ـ ينبئنا عن إصابة ذاته بالتضخُّم وتفلت الصواب من بين خلايا عقله فإنه من الإنصاف أن نسجِّل له هنا أن ما ورد إلينا من شعره، وما به من بيان وفصاحة لسان ينبئنا ـ أيضاً ـ بدوره ـ عن رجل ذى فكر صائب وخبرات حياتية لا يمكن لزاعم ـ أياً كان أن ينكرها، على أنه لا يسوقنا ـ تميُّزه ذاك ـ إلى تأييد تنبُّؤه، ولكن إلى تبريره؛ بأن الرجل ـ فى غالب الظن ـ قد وجد نفسه فريداً بين أقران عصره فغلبه تنبُّؤه، أو وجد الرذيلة تجرى فى عروق البشر من حوله، فأخطأ طريق الإصلاح زاعماً أنه نبىّ يحمل إليهم الهداية ..

هذا فيما لو كان ادعاؤه ذاك صحيحاً؛ حيث إن الأرجح والأقرب إلى المنطق السليم هو ما اجتمع عليه معاصروه (ابن جنى والمعرى والواحدى) من أن الشعراء أقرانه هم الذين أطلقوا عليه ذلك اللقب (المتنبئ)؛ نكايةً فيه، وحقداً عليه، خاصة أنهم لاحظوا انطواء شعره على أسماء الأنبياء، ووقعوا على تشبيه المتنبى نفسه بالأنبياء، كما فى قوله:

مَا مقَامى بأرضِ نحلةَ إلاّ ... كمقَامِ (المسيحِ) بينَ اليَهودِ

وكما فى قوله ـ أيضا:

أنَا فى أمَّةٍ تداركَهَا اللهُ ... غريبٌ كـ (صالحٍ) فِى ثَمَودِ

ومن ثَمَّ فقد وجدها أعداؤه فرصة لاتهامه بأنه يتشبّه بالأنبياء .

وأما عن مولده فقد وُلد بمدينة العلم ومعقل العلماء (الكوفة) ببلدة اسمها: (كندة) سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٣٠) هـ .

ومن حيث النشأه فقد نشأ أبو الطيب المتنبى فى الشام ؛ حيث رحل إليها فى صباه، وبدأ يمتطى جواد الشعر والأدب، ويتعلّم فروسية القول بين أرجائها .

وتتبلور رحلته إلى بلاد الشام فى أنه نزل (دمشق) سنة ٣٢١ وترحّل بينهما وبين (بعلبك) (وحمص) ..

أما عن تعلُّمه فقد حظى شاعرنا المختار بكوكبة من العلماء الذين يمسكون بمفاتيح مدينة الأدب . وكان نابهاً، فاستثمر فرصة وجوده بين ألوية الفكر؛ فراح ينهل من الزجَّاج وأبى الحسن الأخفش تارةً، ومن ابن السراج وأبى على الفارسى، وابن دريد تارةً أخرى، حتى صار ذلك الصبى المغمور القادم علماً من أعلام الكلمة ..

وأما عن شخصيته فإن من أبرز وأقدر من تحدثوا عنها شيخنا الجليل، الشيخ (محمود شاكر) الذى قال:

" كان أبو الطيب جاد الطبع، قوى النفس، مرهف الحس، سريع التأثر، تنطلق عواطفه كلها فى ساعه من ساعات حياته، فما تلبث أن تستتر كل قواه فيه، وتجتمع كل قواه حين ذلك ماضيةً من قلبه إلى لسانه؛ لتثبت عليه عدد هزات الزلزلة التى وقعت فى قلبه وفى نفسه، ويفزع لسانه إلى بيانه؛ ليبين عنه ما ينبغى من الإبانة، فيحتفل بيانه كله فى أبيات قليلة تكون هى أول القصيدة عند أبى الطيب، ثم يدّخرها صاحبنا لأجلها ووضعها، فيثبتها فى مكان شعره ..

وكثيراً ما تقع هذه الأبيات فى موضع لا تتساوى فيه معانى الكلام على

قـاعدة مطَّـردة من حق المعنى تتابعه، فلذلك تبقى هذه الأبيات التى تحمل فى ألفاظهـا هـزات نفسه واقعةً بين كلامين، ولا تكون هى صلة بينهما، بل تكون كالفارق الفاصل، وهذا هو ما تسمِّيه فى شعر المتنبى (موضع الانتقال) "..

وكـأن شيخنا الجليل قد غاص بإحدى كاميرات الفيديو فى أعماق شاعر العربـية الأول المتنبى، وعاد لنا بما التقطته عين الكاميرا؛ لنراه هو نفسه الذى تعكسه مرآة قصيدته .. !!

فالمتنـبى يُعـد أثـراً أدبـياً يسـتحق أن يُبنى له متحف أدبى يضم مآثره، ويحفظ مفاخره فإنه قد قيل عنه: « إنه لم يكن فى وقته من الشعراء مَنْ يدانيه فى علمه، ولا يجاريه فى أدبه » ..

ولعلّـنا نلاحـظ - فـى هـذا القول - ورود الفعل (يدانيه) دون (يفوقه) أو - حتى - (يضارعه)، وورود الفعل (يجاريه) دون (يتعدّاه) - مثلاً، فضلاً عن جمع ذلك القول بين العلم والأدب ..

وفضـلاً عمـا ورد عـلى لسان (العقّاد) من أن المتنبى قد استطاع أن يجمع شـعر ابن الرومى كله، بل وجمع - أيضاً - غيره من الشعراء الفطاحل المغمورين عـلى مسـتوى النشـر لا الشـعر .. وأنـه (المتنـبى) - ومـا زال الكـلام للعقّاد - اسـتطاع أن يضيف إلى علمه باللغة وقواعدها وموسيقاها وبيانها علمه بالفلسفة، وعـلمه بعـلم الكـلام وأقـوال المتكلمين، وآراء المعتزلة والفرق الأخرى، مما أسفر عن فلسفته وإسهامه بالآراء الفلسفية المؤثرة ..

ولا أدلَّ على صحة ذلك من أن أبا الطيب المتنبى قد عكف نحو خمسين

عالماً من خيار العلماء وصفوتهم على ديوانه هذا يشرحونه واقفين على شعره، متناولين ما في ثناياه من درر الكلم، واضعين أيادينا على منهل حقيقى من مناهل البيان في العربية، فضلاً عما أثاره شاعرنا المختار من اختلافات بين علماء الأدب حول شعره، وحول مكانته.

فمنهم من قدّمه على علمى الشعر العربى أبى تمام والبحترى ..

ومنهم من قدّمهما عليه، ذلك الاختلاف الذى يُعدُّ مؤشراً حقيقياً ينبئ عن علو طبقته بين طبقات فحول الشعراء ..

فلو أن العلماء اجتمعوا على فقره الأدبى صدقوا، ولو أنهم اجتمعوا على تميزة كذبوا ونافقوه ..

أما اختلافهم ذاك حول شعره ومكانته فدلالة على رفعته وفصاحته وتميُّزه ..

فالمتنبى يعدُّه الكثيرون - من مؤرخى الأدب ونقاده - شاعرَ العربية الأول؛ ذلك أنه لم يتوقف عند حد اللغة واهتمامه بها والغوص في غدرانها واستخراج دررها، بل إنه تمرّسها حتى صارت جزءاً لا يتجزًّأ من كيانه، وخلية لا تروغ من فوق لسانه؛ فهو الذى كان يختلف إلى مجالس العلم وحلقات العلماء منذ نعومة أظافره حتى ضمَّه الثرى . فقد اعتاد الجدل والنقاش، وخاض المعارك الأدبية المتباينة، والمنازلات الفكرية المتلاحقة ..

ولم يقف ثراؤه الأدبى وغناؤه الفكرى وعطاؤه الشعرى عند هذه الحدود، بل خاض المتنبى - كما يذكر المؤرخون - المعتركات السياسية؛ حيث إنه لم

يقبل عليه كبرياؤه أن يكون على هامش الأحداث والوقائع الغفيرة التى كانت تشتعل فوق أرض العروبة ويراها بعينى رأسه، فغامر ـ كعادته ـ ولم يكتفِ بالرؤية، ولم يرتضِ بالوقوفِ متفرجاً فى ساحة الميدان السياسى ـ فاندفع بوطنيته الكامنة بأعماقه وقد حدد لنفسه موقفاً، ورسم لها مذهباً، وأدرك ـ بفطنته الفطرية ـ ما يُدبَّر من مكايد سياسية لأميره سيف الدولة، وما كانت تعانيه الدولة ـ آنذاك ـ من التفكك والضعف والانهيار والانقسام على أيادى الدُخلاء، ومن تحكُّم جوقة من العبيد والمرتزقة فى أمور الدولة، وما إلى ذلك من خلافات سياسية، ومنازعات مذهبية، فعزم على القدوم إلى (مصر)، لا بهدف الترحال أو التنزُّه، وإنما بهدف أن يتحقق مُناه، وأن يبلغ من الحلم أقصاه؛ بأن يسترد العرب أمجادهم، ويستعيدوا مكانتهم السياسية؛ بمواجهة الأتراك والروم والفرس ..

هذا فيما يختص بأبى الطيب المتنبى نسبه ولقبه ومولده ونشأته وتعلُّمه ومكانته بين أترابه من أهل العلم والأدب ..

أما لو أردنا أن نعرض لعالمه الشعرى ورحلته الممتدة مع القصيدة فإنها رحله تنزُّ معاناة الكر والفر والترحال والسجن والقتل؛ فجمعت بين المخاوف والمجابهات وبين الهروب والثبات، فكست صاحبها بالخبرات الحياتية الفريدة، ومنحته قدرة فائقة على إسداء الحكمة لمن أراد وقتما يريد، حتى قيل « إن ثلثى الحكم التى تُتداول فوق اللسان العربى حتى اليوم من شعر المتنبى » ـ وتتبلور ملامح هذه الرحلة فى أن شاعرنا المختار حينما ادَّعى النبوَّة فى (بادية السماوة)، كما ذكرنا سالفاً ـ ظل حيناً غير طويل يستكتم مَنْ حوله

ادّعـاءه ذاك، ولـما وصـل أمـر ادّعائـه النـبوّة إلى نائب الإخشيد الذى كان أمير (حمـص) فـى ذلـك الحـين، ويُدعـى (لؤلؤ)، فأصدر الأمر باعتقال أبى الطيب وحبسه زمناً غير قصير ..

ولكـن أبا الطيب استطاع، بما أوتى من لفظ راق وبيان بائن، أن يستميل أمير (حمص)؛ فاستتابه حتى أمر الأمير بإطلاقه وفكّ أسره ..

أُطلق شاعرنا وهو لا يملك إلا الكلمة؛ فالقصيدة هى ديناره ورأس تجارته .. فـراح يجـول بـلاد الشـام، يمـدح كـبارها وأشرافها وأمراءها؛ أملاً فى حياة كريمة طيبة ..

وفـى سـنة سـبع وثلاثـين وثلاثمائة، وبينما هو على ذلك، طالعته ابتسامة القدر للقاء مصيرى بينه وبين الأمير سيف الدولـة على بن حمدان العدوى راعى (حلـب)، فأصـاب عـنده مكانـة سامية وقدراً عالياً؛ فأبو الطيب ـ على شخصيته الفـذة ـ مـن ظـرفاء عصـره؛ فهو طريف المجلس، حاضر الذهن، سبّاق البديهة، يعرف متى يطلق النادرة، ومتى يستبقيهما بجوفه، فضلاً عما لمحه فيه الأمير من قـدرة عـلى إسداء الآراء السياسية الصائبة، وبلوغ ذروة الحكمة النافعة، وقبل هذا وبعده ما تمتع به ذلك الشاعر الأجلُّ من قدرة على الثورة على الحكّام وازدراء من استحق الازدراء أياً كان هو من أهل عصره، فأدناه الأمير منه، وأغدقه أبو الطيب بمدائحـه ودرر شعره حتى خصص له أميره ثلاثة آلاف دينار كل عام، فضلاً عن هداياه وعطاياه الثمينة التى كان يمنحها إياه على مدار العام كله ..

ولـما فـاض الكـيل بنظراء المتنبى الذين تمكنت منهم أحقادهم عليه وعلى

النعم التى أرسلها الله له على يد أميرهم لجأوا إلى الوقيعة؛ ووشوا به عند سيف الدولة الذى غضب - بدوره - على أبى الطيب المتنبى، فتركه أبو الطيب سنه ست وأربعين وثلاثمائة، ورحل مفارقاً إياه بلا عودة وبعد أن طويت الأقدار صفحة المتنبى مع سيف الدولة قَدِمَ المتنبى إلى (مصر) وهو يحمل ذلك السلاح ذاته (قدرته الفائقة على المدح) وصوَّب سلاحه - هذه المرة - إلى كافور الإخشيدى الذى ملك مدح المتنبى إياه نفسه، فأعاد التاريخ نفسه وراح الإخشيدى يغدق أبا الطيب بعطاياه وهداياه، بل ووعده بأنه سيبلِّغه كل مراد أراده،وكل أمر تاقت إليه نفسه ..

ودارت خمر الآمال برأس أبى الطيب حتى أنه فى أواخر سنة خمسين وثلاثمائة تطلَّع لأن يوليه الإخشيدى أحد الأعمال بمصر، ولكن الإخشيدى لم يوفِ بما وعد به أبا الطيب سالفاً، فما كان من المتنبى إلا أن نظم شعراً، وهجاه به، ورحل دون عودة .

وراح أبو الطيب المتنبى يتنقَّل من(بغداد)إلى بلاد فارس التى لقى فيها ابن العميد فعاود معه لعبة المديح، ثم قصد أبو الطيب عضد الدولة ابن بويه الديلمى بشيراز، ثم رجع إلى (بغداد) مرة أخرى، ولكن دون أن يعنى اتكاؤه على مديح الأمراء استجداءه إياهم؛ ذلك أن أبا الطيب كان معروفاً بأنه أبىّ النفس، عزيز الكبرياء، ذلك الإباء وتلك العزة اللذان يبرهنان على سمو خلقه وعفة نفسه، واللذان يبرهن عليهما أنه كان شاعراً جدلاً، يخبئ بين فكيه طلقات لسانه، ويحمل فوق كتفيه رأساً يجابه به الآخرين جميعهم مصارحاً دون مراوغة أو التفاف، على الرغم مما عاناه ذلك العبقرى من تربُّص المتربصين ومكر الماكرين ..

وفى نهاية المطاف رجع شاعرنا إلى مسقط رأسه (الكوفه) .

وفـى سنه أربع وخمسين وثلاثمائة أُسدلت الستار على حياة أبى الطيب بعـد واحد وخمسين عاماً فى حضن القصيدة ؛ إذ لقيه ذات ليلة رجل يُدعى (فـاتك بـن أبـى جهل الأسدى) هو وجماعة من عشيرته وكان المتنبى ـ أيضاً ـ مـع جماعة من أصحابه، ودار القتال بين الجماعتين بالقرب من دير (العاقول) غرب (بغداد) وقُتل أبو الطيب، وقُتل معه ابنه وغلامه ..

ويُقال أن من أسباب قتله بيتاً قاله :

الخَـيْلُ والليلُ والبَيْداءُ تَعْرِفِنى   والسَّـيفُ والرّمْحُ والقَرْطَاسُ والقَلَمُ

إذ سئل المتنبى: ألست أنت قائل هذا البيت ؟

فأجاب: بلى ، فأطاحوا برقبته ..!!

ومهمـا يكـن مـن شىء فإن مجمل هذه الأحداث السابقة لا يتمخّض عنه إلا رجـل مـبدع، ذو بـأس وخبرة ووعى وإقدام ندرت جميعاً فى زمانه قبل أن تموت فى زماننا نحن .

وأخـيراً فـإن الواقـف عـلى شـعر أبـى الطيب يجد أنه قد مارس صناعة الشـعر مـنذ صـباه ؛ فكـثيراً مـا يلاقى الدارس أو الباحث هذا القول مقرراً بين صـفحات ديوانـه هـذا : « وقـال وهـو صبى »، وليس المجد فى قول المتنبى الشـعرَ وهـو صـبى ؛ فجمـيعهم يقولـون الشعر قبل الفطام، وإنما المجد فى أن شـعره وهـو صـبى لا ينبئك أبداً عن صبى وإنما عمن ألمَّ ببواطن الأمور، وجمع

معالم الكلم، فأليس صعباً أن يكون ـ مثلاً ـ بيتان مثل البيتين التاليين هما أول ما نظمه المتنبى وهو صبى ..

بــأبى مَـــنْ وَددتُــه فافترقْــنَا	وقضــى الله بعــدَ ذاكَ اجـتمَاعَا
فافْترقَــنا حَــوْلاً فــلمَّا التقيْــنا	كَــانَ تسْــليمُه عَــلىَّ وداعَــا

أمـا ارتجالـه الشعر بهذه القوة والتلقائية الواردتين بين صفحات ديوانه هـذا فهـو أدلُّ دلـيل عـلى أن أبا الطيب ذاك نادرة أدبية يجود بها الزمن كل ألفية أو قل : كل ألفيتين ..

هـذا بمجـرد الوقـوف العابـر أمـام أحـد مواقف الارتجال الواردة فى هذا الديوان كأن يقال مثلاً :

" ولـما سمـع زئـير ألأسد قال كذا"، أو "كنا جالسين فسقط المطر، فقال: كذا"؛ فمثلاً أذَّن المؤذِّن فوضع سيف الدولة الكأس من يده، فقال المتنبى :

ألا أذِّنْ فَمـــا أذكَـــرتَ نَاسِــى	ولا ليَّنــتَ قَلْــبَاً وَهُــوَ قَــاسِ
ولا شُــغِلَ الأمِــيرُ عَــنْ المعَــالى	وَلا عَــنْ حَــقِّ خَالِقِــه بِكَــاسِ

وكـأن الـرجل كـان يتـنفَّس شـعراً !! صدقت يا أبا حمزة البصرى فيما قلته عن المتنبى: « ما كذب، ولا زنا، ولا لاط » .

هـذا هو المتنبى صاحب التجربة الشعرية الطويلة، والعالم الشعرى المنفرد، هـذا هـو المتنبى (صنَّاجة العرب) ذو الخبرات النافذة، والمواقف النادرة، شاعر ـ كما قال عنه أحد النقاد: « كان شعره قطعة من إحساسه » ..!!

وحـتى لا يطول تقديمنا أكثر من ذلك فإن ديوان المتنبى الذى بين أيدينا جـاء ثلاثة أرباعه تقريباً فى غرض شعرى واحد؛ وهو المدح والبقية المتبقية من ديوانـه تجمع بين أغراض أخرى (الهجاء ـ الحكمة ـ الفخر ـ العتاب ـ الرثاء ـ الوصـف)، فضلاً عن حديثه ـ فى بعض الأحيان ـ عن آلام الفراق، أو الغزل الصريح، أو القيم الأخلاقية ..

ويمكـن القول بأن المراحل الشعرية التى تتراءى للواقف على دراسة شعر المتنبى تتبلور فى أربع مراحل؛ هى:

أولاً: مـرحلة الرعونة والعواطف المتدفِّقة والألم ؛ وهى منذ حداثته حتى سن الرابعة والثلاثين ..

ثانـياً: مـرحلة القـوة والاتزان، وهى من سن الرابعة والثلاثين حتى سن الثالثة والأربعين أيام كان فى كنف سيف الدولة ..

ثالثاً: مرحلة الثأر من الدُّخلاء والتطلُّع لحلم الحرية، وهى من الثالثة والأربعين حتى السابعة والأربعين أيام قَدِمَ إلى (مصر) حالماً باستعادة أمجاد العرب ..

رابعاً: مرحلة الوداع والذكريات، وهى من الثالثة والأربعين حتى الواحدة والخمسين أيام عاد إلى (العراق) مسقط رأسه غافياً على صدر الذكريات ..

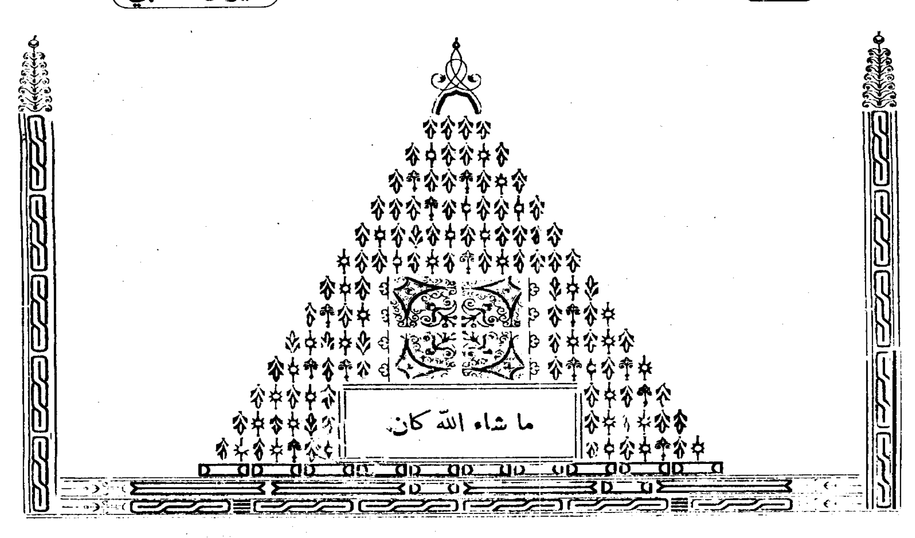
ولن يتراءى لنا هذا كله إلا بأن نُعِيْرَ هذا الديوان مشاعرنا وقلوبنا قبل أن نُعِيْرَه عيوننا وآذاننا .

والله ولىُّ التوفيق ..

د/ إسماعيل العقباوى

القاهـــــرة ،،

٢/٤/٢٠٠٧م ـ ١٤ ربيع أول ١٤٢٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في محلة يقال لها كندة وقدم الشام في صباه وبها نشأ وتأدّب . ولقي كثيرين من أكابر علماء الادب منهم الزّجاج وابن السرّاج وأبو الحسن الاخفش وأبو بكر محمد بن دريد وأبو علي الفارسيّ وغيرهم وتخرّج عليهم فخرج نادرة الزمان في صناعة الشعر ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاريه في أدبه * وانما لقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وهي أرض بحيال الكوفة مما يلي الشام . ولما فشا أمره خرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيد فاعتقله زماناً ثم استتابه وأطلقه * ولبث المتنبي بعد ذلك يتردد في أقطار الشام يمدح أمراءها وأشرافها حتى اتصل بالأمير سيف الدولة علي بن حمدان العدويّ صاحب حلب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فحسن موقعه عنده وأحبه وقرّبه وأجازه الجوائز السنية وكان يجري عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة . ثم وقعت وحشة بينه وبين سيف الدولة ففارقه سنة ست وأربعين وثلثمائة وقدم مصر ومدح كافوراً الاخشيدي فأجزل صلته وخلع عليه ووعده

أن يبلغه كل ما في نفسه . وكان أبو الطيب قد سمت نفسه الى تولي عمل من أعمال مصر فلما لم يرضه هجاه وفارقه في أواخر سنة خمسين وثلثمائة وسار الى بغداد وفيها كانت له مع الحاتمي القصة المشهورة . ثم فارق بغداد متوجهاً الى بلاد فارس فمر بأرّجان وبها ابن العميد فمدحه وله معه مساجلات لطيفة يشار اليها في موضعها من هذا الديوان . ثم ودع ابن العميد وسار قاصداً عضد الدولة بن بويه الديلمي بشيراز وحظي عنده . ثم استأذنه وانصرف عنه عائداً الى بغداد فالكوفة في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة فعرض له فاتك بن أبي جهل الاسدي في الطريق بجماعة من أصحابه ومع المتنبي جماعة من أصحابه أيضاً فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في أواخر رمضان من السنة المذكورة * وعلماء الادب مختلفون في شعره فمنهم من يرجحه على أبي تمام والبحتري ومنهم من يرجحهما عليه وقد انتدب العلماء للكلام على ديوانه فشرحه نحو الخمسين من أكابر أهل العلم وجلتهم وكفى بذلك دليلا على علوّ طبقته في البلاغة وسعة تصرفه في المعاني

﴿ وأول شعر نظمه قوله وهو صبي ﴾

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهُ فَٱفْتَرَقْنَا * وَقَضَى ٱللّٰهُ بَعْدَ ذَاكَ ٱجْتِمَاعَا

فَٱفْتَرَقْنَا حَوْلاً فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا * كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا[1]

﴿ وقال وهو صبيّ ﴾

أَبْلَى ٱلْهَوَى أَسَفاً[2] يَوْمَ ٱلنَّوَى بَدَنِي * وَفَرَّقَ ٱلْهَجْرُ بَيْنَ ٱلْجَفْنِ وَٱلْوَسَنِ

رُوحٌ[3] تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ ٱلْخِلَالِ إِذَا * أَطَارَتِ ٱلرِّيحُ عَنْهُ ٱلثَّوْبَ لَمْ يَبِنِ

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ * لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

---

١ معناه انه لما قرب تسليمه من انصرافه جداً كان كأنه وداع ٢ الظاهر انه مفعول لأجله والوسن النوم ٣ مبتدأ محذوف الخبر أي لي روح والخلال عود دقيق أي روحه تتمشى في جسم مثل هذا العود بل أدق حتى انه اذا رفعت الريح عنه الثوب لا يظهر له جسم وأكد هذا المعنى بلاحقه وهو انه لولا صوته لا يرى جسمه

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطب ﴾

أَهْلاً بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا[١] * أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرَّدُهَا
ظَلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ * نَضِيجَةٍ[٢] فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا
يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا[٣] وَأَحْسَبُنِي * أُوجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا
قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ فَلاَ * أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا
فَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ جَوًى[٤] * أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا
شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ[٥] * فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فِئَةً[٦] * أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
لَيْسَ يُحِيكُ[٧] الْمَلاَمُ فِي هِمَمٍ * أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا
بِئْسَ اللَّيَالِي سَهِدْتُ[٨] مِنْ طَرَبٍ * شَوْقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

---

١ الأغيد الناعم والخرد بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً جمع خريدة وهي في الأصل اسم للدرة العظيمة ثم استعيرت للمرأة الخبية أي نساء هذه الدار أبعد الأشياء عنك ٢ النضيجة المشوية وخلب الكبد بكسر أوله وسكون ثانيه الغشاء أي مكث في هذه الدار مشوية كبده من حرارة الحزن واضعاً يده فوق غشائها من الألم ٣ العير الابل التي تحمل الطعام ٤ هو شدة الوجد أي في قلبه حرارات وجد مثل نار الجحيم ونار الجحيم أبردها أحرها مثل الزمهرير كذلك وجده ٥ اللمة الشعر بقيد أن يجاوز شحمة الأذن والدمقس بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف الحرير الأبيض أي صار شعر رأسه أبيض مثل الحرير المذكور ٦ الفئة الجماعة أي جماعة العاشقين أضلهم الله بعشقهم وكيف يهدي من أضله الله ٧ أحاك يحيك أي يؤثر أي أن الملام لا يؤثر في همم أقربها منك على حسب وهمك أبعدها عنك فكيف بأبعدها ٨ السهد السهر

أَحْيَيْتُهَا[١] وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي * شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا

لا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ[٢] وَلاَ * بِالسَّوطِ يومَ الرِّهانِ أُجهِدُها

شِراكُها[٣] كُورُها ومِشفَرُها * زِمامُها والشُّسُوعُ مِقوَدُها

أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِيَ مِنْ خَطْوِهَا تَأَوُّدُها[٤]

في مِثْلِ[٥] ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٍ * بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدَدُها

مُرْتَمِيَاتٌ بِنَا إِلى ابْنِ عُبَيْـدِ اللهِ غِيطانُهَا[٦] وَفَدْفَدُهَا

إِلى فَتًى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ * أَنْهَلَهَا[٧] في القُلُوبِ مُورِدُها

لَهُ أَيادٍ إِلَيَّ سابِقَةٌ * أُعَدُّ مِنْها وَلا أُعَدِّدُها

يُعْطِي فَلاَ مَطْلَةٌ يُكَدِّرُها * بِها[٨] وَلاَ مِنَّةٌ يُنَكِّدُها

خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبًا وَأَمْجَدُها * أَكْثَرُها نائِلاً وَأَجْوَدُها

أَطْعَنُها بِالْقَنَاةِ أَضْرَبُها * بِالسَّيْفِ جَحْجاحُها[٩] مُسَوَّدُها

---

١ يقال أحيا الليل اذا سهره كله وأنجده أعانه والشؤون مجاري الدمع أي سهرت الليل كله والدموع تساعدني شؤونها والظلام يساعد الليالي ٢ الرديف الراكب خلف الراكب والرهان السباق وأجهد الدابة حملها فوق طاقتها وأراد بالناقة النعل

٣ الشراك سير النعل والكور رحل الناقة والمشفر الشفة وزمام النعل ما تشد اليه شسوعها وهى السيور التي بين الأصابع ٤ التأود التمايل ٥ أي أمشي في فلاة مثل ظهر المجن وهو الترس والقردد الأرض المرتفعة أي هذه الفلاة فيها ارتفاع وانخفاض ٦ الغيطان بطون الأرض والفدفد الأرض الغليظة والغيطان مبتدأ ومرتميات بمعنى منتهيات خبره ٧ أنهلها بمعنى سقاها أي يعيد الرماح وقد سقاها من الدماء ٨ الضمير فى بها للمطلة وفى ينكدها للأيادي ٩ الجحجاح السيد الشريف والمسود الذي جعله الناس سيداً

أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا * بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا

تَاجُ لُؤَيٍّ[1] بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا

شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا * دُرُّ تَقَاصِيرِهَا[2] زَبَرْجَدُهَا

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ[3] لَهَا * كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا

أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا * أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا[4]

فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا * بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا * بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا

أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ * يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ[5] الْغُمُودُ إِذَا * أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا * وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا

أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ * يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا

تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا * وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا

إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ[6] مُهْجَتَهُ * يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا

قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي * أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

---

١ لؤي أبو قريش والمحتد الأصل ٢ التقاصير القلائد ٣ أتيح بمعنى قدر وكان الممدوح قد أصابته ضربة على وجهه فى الحرب فهو يتمنى دليل شجاعة واقدام يتاح له كما أتيحت للممدوح هذه الضربة ٤ المهند السيف وضمير فيها يعود على الضربة أى أثر فى الضربة والسيف وما أثرا فيه ٥ الأنصل جمع نصل وهو حد السيف والغمود جمع غمد وهو بيت السيف ٦ الهمام الملك العظيم أي اذا فزع الملك من هيبته وضاعت مهجته طلبتها السيوف حيث هى

وَأَنَّكَ بِٱلْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا * شَيْخُ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُها
وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ [1] * رَبَّيْتَها كانَ مِنْكَ مَوْلِدُها
وَكَمْ وَكَمْ حاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا * أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُها [2]
وَمَكْرُماتٍ مَشَتْ عَلى قَدَمِ ٱلْـ * ـبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُها
أَقَرَّ جِلْدِي بِها عَلَيَّ فَلاَ * أَقْدِرُ حَتَّى ٱلْمَماتِ أَجْحَدُها
فَعُدْ بِها لاَ عَدِمْتُها أَبَدًا * خَيْرُ صِلاَتِ ٱلْكَرِيمِ أَعْوَدُها

﴿ وقيل له وهو فى المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال ﴾

لاَ تَحْسُنُ ٱلْوَفْرَةُ [3] حَتَّى تُرَى * مَنْشُورَةَ ٱلضَّفْرَيْنِ يَوْمَ ٱلْقِتَالْ
عَلى فَتًى مُعْتَقِلٍ [4] صَعْدَةً * يَعُلُّها مِنْ كُلِّ وَافِي ٱلسِّبَالْ

﴿ وقال فى صباه ﴾

وَشَادِنٍ [5] رُوحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ * سَيْفُ ٱلصُّدُودِ عَلى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ
مَا ٱهْتَزَّ مِنْهُ عَلى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ * إِلاَّ ٱتَّقاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ
ذَمَّ ٱلزَّمانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ * ما ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ [6] في حَمْدِ أَحْمَدِهِ
شَمْسٌ إِذَا ٱلشَّمْسُ لاَقَتْهُ عَلى فَرَسٍ * تَرَدَّدَ ٱلنُّورُ فِيها مِنْ تَرَدُّدِهِ

---

١ المجللة الشاملة ٢ موعدها مبتدا وأقرب خبر أي موعدها أقرب اليّ من نفسي ٣ الوفرة الشعر على الرأس ٤ اعتقل الرمح حمله والصعدة الرمح والعلل السقي مرة بعد أخرى والسبال الشارب ٥ الشادن الظبي الكبير والمقلد موضع نجاد السيف والبتر القطع والتجلد التصبر والضمير فى اهتز للسيف وفى منه للشادن ٦ الضمير فى بدره وأحمده للزمان وباقي الضمائر للمتنبي أي ان الزمان ذم الى المتنبي من أحبته عدم الانصاف كما ذم المتنبي الشخص المسمى ببدر فى عدم انصافه حين مدحه للشخص المسمى بأحمد

إنْ يَقْبُحُ[1] الحُسْنُ إلاَّ عِنْدَ طَلْعَتِهِ * وَالعَبْدُ يَقْبُحُ إلاَّ عِنْدَ سَيِّدِهِ

قالَتْ عَنِ الرِّفْدِ[2] طِبْ نَفْساً فَقُلْتُ لَها * لا يَصْدُرُ الحُرُّ إلاَّ بَعْدَ مَوْرِدِهِ

لَمْ أعْرِفِ الخَيْرَ إلاَّ مُذْ عَرَفْتُ فَتًى * لَمْ يُولَدِ الجُودُ إلاَّ عِنْدَ مَوْلِدِهِ

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ * لَها نُهَى كَهْلِهِ في سِنِّ أمْرَدِهِ

﴿ ومر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال ﴾

لَقَدْ أصْبَحَ الجُرَذُ[3] المُسْتَغِيرُ * أسِيرَ المَنايا صَرِيعَ العَطَبْ

رَماهُ الكِنانِيُّ وَالعامِرِيُّ * وَتَلاَّهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ العَرَبْ

كِلا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى[4] قَتْلَهُ * فَأيُّكُما غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ

وَأيُّكُما كانَ مِنْ خَلْفِهِ * فَإنَّ بِهِ عَضَّةً في الذَّنَبْ

﴿ وقال أيضاً في صباه يهجو القاضي الذهبي ﴾

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْناً لِغَيْرِ أبٍ * ثُمَّ اخْتُبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إلى أدَبِ

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ اليَوْمَ تَسْمِيَةً * مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهابِ العَقْلِ لا الذَّهَبِ

مُلَقَّبٌ بِكَ ما لُقِّبْتَ وَيْكَ[5] بِهِ * يا أيُّها اللَّقَبُ المُلْقَى عَلى اللَّقَبِ

﴿ وقال في صباه ﴾

مُحِبِّي[6] قِيامِي ما لِذَلِكُمُ النَّصْلِ * بَرِيئاً مِنَ الجَرْحَى سَلِيماً مِنَ القَتْلِ

---

١ ان نافية ٢ الرفد العطاء ويصدر يعود ٣ الجرذ ضرب من الفأر معروف والمستغير طالب الغارة على ما في البيوت وتله صرعه ٤ اتلى أي تولى وغل أي خان والحر الجيد ٥ ويك كلمة دعاء مختصرة من ويلك أي هو شين مثل اللقب القبيح فكل لقب له يقبح به فكأنه لقب قبيح للقب ٦ محبي قيامي منادى أي يا محبي قيامي بينكم

أَرَى مِنْ فِرِنْدِي[1] قِطْعَةً فِي فِرِنْدِهِ * وَجُودَةُ ضَرْبِ ٱلْهَامِ فِي جُودَةِ ٱلصَّقْلِ
وَخُضْرَةُ[2] ثَوْبِ ٱلْعَيْشِ فِي ٱلْخُضْرَةِ ٱلَّتِي * أَرَتْكَ ٱحْمِرَارَ ٱلْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ ٱلنَّمْلِ
أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ * فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي
وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ[3] وَطِرْفِي وَذَا بِلِي * نَكُنْ وَاحِدًا يَلْقَى ٱلْوَرَى وَٱنْظُرَنْ فِعْلِي

﴿ وقال وهو في المكتب يمدح رجلا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه ﴾

كُفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا * هَمٌّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ أَنْجَمَا[4]
وَخَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ ٱلْهَوَى * لَحْمًا فَيُنْحِلَهُ ٱلسَّقَامُ وَلَا دَمَا
وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ * يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا
وَإِذَا سَحَابَةُ صَدِّ حِبٍّ أَبْرَقَتْ * تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلْقَمَا
يَا وَجْهَ دَاهِيَةَ ٱلَّذِي لَوْلَاكَ مَا * أَكَلَ ٱلضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ ٱلْأَعْظُمَا
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا ٱلسُّلُوُّ فَإِنَّنِي * أَمْسَيْتُ مِنْ كَبِدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا
غُصْنٌ عَلَى نَقَوَى[5] فَلَاةٍ نَابِتٌ * شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمَا
لَمْ تُجْمَعِ ٱلْأَضْدَادُ[6] فِي مُتَشَابِهٍ * إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغُرْمِي مَغْنَمَا

---

١ الفرند جوهر السيف جعل نفسه كالسيف في المضاء ٢ خضرة ثوب العيش النعمة والخضرة الثانية لون النصل ومدرج النمل المراد به هنا آثار السيف ٣ الضمير في اياه للسيف والطرف بالكسر الفرس والذابل الرمح ٤ يقال أنجم بمعنى اقلع أي ان فؤادي الذاهب بسبب الهم المقيم جعلني أرى ان لومك هو الاحق باللوم ٥ نقوي مثنى نقا وهو الكثيب من الرمل ٦ الاضداد هي ما ذكر قبل من ان ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ووجهها كالشمس وشعرها كالليل والمتشابه شخصها والغرم الغرام

كَصِفَاتِ أَوْحَدِنَا أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلَّتِي * بَهَرَتْ[١] فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا

يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا[٢]

وَيَرَى ٱلتَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا[٣] * وَيَرَى ٱلتَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا

نَصَرَ ٱلْفَعَالَ[٤] عَلَى ٱلْمِطَالِ كَأَنَّمَا * خَالَ ٱلسُّؤَالَ عَلَى ٱلنَّوَالِ مُحَرَّمَا

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُصَفَّى جَوْهَرًا * مِنْ ذَاتِ ذِي ٱلْمَلَكُوتِ[٥] أَسْمَى مَنْ سَمَا

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيُّهُ * فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

وَيَهِمُّ[٦] فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

أَنَا مُبْصِرٌ[٧] وَأَظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ * مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِٱلْإِلٰهِ فَأَحْلُمَا

كَبُرَ ٱلْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ * صَارَ ٱلْيَقِينُ مِنَ ٱلْعِيَانِ تَوَهُّمَا

يَا مَنْ لِجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ * نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى ٱلْيَتَامَى أَنْعُمَا

حَتَّى يَقُولُ ٱلنَّاسُ مَاذَا عَاقِلاً * وَيَقُولُ بَيْتُ ٱلْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا

إِذْكَارُ[٨] مِثْلِكَ تَرْكُ إِذْكَارِي لَهُ * إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمَا

---

١ بهر الشيء غلبه وظهر عليه والافحام ضد النطق شبه تلك الاضداد بصفات الممدوح حيث فيها مثل اللين للاعداء وضده لغيرهم وهي لكثرتها غلبت واصفيها ٢ الجرم الذنب ٣ التواضع المراد به الذلة والخساسة أي يرى الخساسة ان يرى متعظماً فهو يباعد نفسه عن التعظم كما يباعدها عن الذلة ٤ الفعال بالفتح الفعل الجميل يعني نصر فعله على قوله ٥ ذات ذي الملكوت هو الله أي خلصه الله من شوائب الكدر واللاهوت لفظ عبراني يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت ٦ يهم فعل وفاعله اما ضمير النور واما كل عضو ومن زائدة في الاثبات وعلى كل فصاحة تمييز ٧ أنا مبصر الخ أي أنا لاستعظام رؤيتك أتوهم اني نائم ثم ذكر في باقي البيت ماهو في غاية من البشاعة ثم أكد المعنى المتقدم بالبيت التالي ٨ اذكار مثلك الخ يقول مثلك عدم ذكر حاجتي له ذكر له فهو لايحتاج لمترجم

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

إلى أيِّ حِينٍ أنْتَ في زِيِّ مُحْرِمِ [1] * وَحتَّى مَتَى في شِقْوَةٍ وَإلى كَمِ

وَإلاَّ تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكَرَّماً * تَمُتْ وَتُقَاسِ الذُّلَّ غَيْرَ مُكَرَّمِ

فَثِبْ وَاثِقاً بِاللّهِ وِثْبَةَ مَاجِدٍ * يَرَى الموتَ في الهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ في الفَمِ

﴿ وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابيّ المنبجيّ ﴾

أُحَيَا [2] وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلاَ * وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلاَ

وَالوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا * وَالصَّبْرُ [3] يَنْحَلُ في جِسْمِي كَمَا نَحِلاَ

لَوْلاَ مُفَارَقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ * لَهَا المَنَايَا إلى أَرْوَاحِنَا سُبُلاَ

بِمَا بِجَفْنَيْكِ مِنْ سِحْرٍ صِلِي دَنِفًا [4] * يَهْوَى الحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلاَ

إلاَّ يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ * شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلاَ

يَجِنُّ شَوْقًا فَلَوْلاَ أَنَّ رَائِحَةً * تَزُورُهُ مِنْ رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلاَ [5]

هَا فَانْظُرِي أَوْ فَظُنِّي بِي تَرَيْ حُرَقًا [6] * مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَأَلاَ

عَلَّ الأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعَ لِي * إلى الَّتِي تَرَكَتْنِي في الهَوَى مَثَلاَ

أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلاَ [7]

وَأَنَّنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ * وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصْفَهُ زُحَلاَ [8]

---

١ المحرم الناوي للحج وزيه ان يكون أشعث أغبر ٢ أحيا هو تعجب من بقائه مع توفر أسباب الهلاك إذ أقلّ ماقاساه يقتل ٣ الصبر نحل أي يضعف ٤ الدنف المريض ٥ النصول ذهاب الخضاب يقول شابت كبده وان تأته سلوة ذهب شيبه ٦ الحرق جمع حرقة ووأل بمعنى نجا ٧ الاعتقال ان يجعل الرمح بين ساقه وركابه ٨ زحل أبعد النجوم عن الارض وهو مفعول نائل

قَيْلٌ بِمَنْبِجَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ * في الأُفْقِ يَسأَلُ عَمَّنْ غيرَهُ سأَلاَ

يَلوحُ بَدْرُ ٱلدُّجَى في صَحْنِ غُرَّتِهِ * وَيَحْمِلُ المَوْتُ في الْهَيْجاءِ إِنْ حَمَلاَ

تُرَابُهُ في كِلاَبٍ[١] كحْلُ أَعْيُنِهَا * وَسَيْفُهُ في جَنَابٍ يَسْبُقُ ٱلْعَذَلاَ

لِنُورِهِ في سَمَاءِ ٱلْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ * لَوْ صاعَدَ ٱلْفِكْرَ فيهِ ٱلدَّهْرَ مازَلاَ

هُوَ ٱلأَميرُ ٱلَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ * قِدْماً وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا ٱلأَجَلاَ

لَمَّا رَأَوْهُ وَخَيْلُ ٱلنَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * وَٱلحَرْبُ غيرُ عَوَانٍ[٢] أَسْلَمُوا ٱلْحِلَلاَ[٣]

وضَاقَتِ ٱلأَرْضُ حَتَّى كانَ هارِبُهُمْ * إِذَا رَأَى غيرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلاَ

فَبَعْدَهُ وَإِلى ذَا ٱلْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ * بِالْخَيْلِ في لَهَوَاتِ[٤] ٱلطِّفْلِ ما سَعَلاَ

فَقَدْ تَرَكْتَ ٱلأُلَى لاقَيْتَهُمْ جَزَرًا[٥] * وَقَدْ قَتَلْتَ ٱلأُلَى لَمْ تَلْقَهُمْ[٦] وَجَلاَ

كَمْ مَهْمَهٍ[٧] قَذَفٍ قَلْبُ ٱلدَّلِيلِ بِهِ * قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَ ما مَطَلاَ

عَقَدْتُ بِٱلنَّجْمِ طَرْفي في مَفَاوِزِهِ * وَحُرَّ وَجْهِي بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ إِذْ أَفَلاَ

أَوْطَأْتُ صُمَّ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلَةٍ[٨] * تَغَشْمَرَتْ بي إِلَيْكَ ٱلسَّهْلَ وَٱلْجَبَلاَ

لَوْ كُنْتَ حَشْوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرُقِهَا[٩] * سَمِعْتَ لِلْجِنِّ في غِيطَانِهَا[١٠] زَجَلاَ

والقيل الملك العظيم ومنبج بلد بالشام يقول ان هذا الملك يطوف عطاؤه الآفاق ليعتب على من سأل غيره ولم يسأله ١ كلاب قبيلة الممدوح وجناب أعداؤه ٢ هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ٣ المنازل ٤ هي جمع لهاة وهي لحمة في الحلق ٥ اللحم تأكله السباع ٦ الخوف ٧ الفلاة الواسعة والقذف البعيد ٨ هي الناقة القوية وتغشمرت تعسفت ٩ الوسادة يعتمد عليها الراكب ١٠ الوهاد والزجل الضجيج

حَتَّى وَصِلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا * وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ * يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ * لِبَيَاضِ الطُّلَى[1] وَوَرْدِ الْخُدُودِ
وَعُيُونِ الْمَهَى[2] وَلَا كَعُيُونٍ * فَتَكَتْ بِالْمُتَيَّمِ الْمَعْمُودِ[3]
دَرَّ دَرُّ الصِّبَاءِ أَيَّامَ تَجْرِيـ * ـرِ ذُيُولِي بِدَارِ أَثْلَةَ عُودِي
عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا * طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الْهُدْ * بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ * هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خُمْصَانَةٍ[4] أَرَقَّ مِنَ الْخَمْـ * ـرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ
ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْـ * ـبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ
حَالِكٍ كَالْغُدَافِ[5] جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ
تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيـ * ـحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ بَرُودِ
جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ[6] وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ
هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي[7] * فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي

---

١ هي جمع طلية وهي العنق ٢ بقر الوحش ٣ الذي أضناه الحب درّ الصباء كثر خيره وأيام منادى ٤ هي بالضم الضامرة البطن ٥ هو الغراب والجثل الكثير الملتف والدجوجي المظلم والاثيث الكثيف ٦ المراد نفسه ٧ الحين هو الهلاك

أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطَلٌ صِيدَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شُرْبُهُ مَا خَلَا ابْنَةَ الْعُنْقُودِ
فَاسْقِنِيهَا فِدًى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي
شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي * وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ * لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ
مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا * كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
مَفْرَشِي صَهْوَةُ[1] الْحِصَانِ وَلٰكِـ * ـنَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ
لَأْمَةٌ فَاضَةٌ[2] أَضَاةٌ دِلَاصٌ * أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ
أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْـ * ـرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْ * قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي * فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ
وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْـ * ـلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ
لِسَرِيٍّ[3] لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْـ * ـنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ الْقُرُودِ
عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ
فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْـ * ـظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ * وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ

١ هي مقعد الفارس ٢ واسعة والاضاة الغدير من الماء والدلاص اللينة الملساء
٣ يعني سيدا والمراد نفسه

فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الذُّلَّ * وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ

يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعْـ * ـجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ[1] الْمَوْلُودِ

وَيُوَقَّى الْفَتَى الْمِخَشُّ[2] وَقَدْ خَوَّ * ضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ

لا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي * وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُدُودِي

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا * دَ وَعَوْذُ الْجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ

إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ * لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

أَنَا تِرْبُ[3] النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي * وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللهُ * غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

﴿ وقال في صباه ارتجالا وقد أهدى اليه عبيد الله بن خلكان ﴾
﴿ هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل ﴾

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ * وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغُلِ

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا * لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَا بَعَثْتَ بِهِ * إِيهًا[4] أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا * إِلاَّ رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلِ

أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ * يَسْبَحُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ

كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لاَ يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي

---

١ هو خرقة تشدّ بها الرأس وتشدّ تحت الحنك ٢ المخش الجرىء على الليل واللبة الرقبة والصنديد الشجاع ٣ هو من يولد مع الانسان والندى الجود ٤ اسم فعل بمعنى اترك

﴿ وأرسل اليه جامة فيها حلوى فردها وكتب فيها بالزعفران ﴾

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وُدَّا * بَلَغَ ٱلْمَدَى وَتَجَاوَزَ ٱلْحَدَّا

أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَماً * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا

جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهيَ فَارِغَةٌ * مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَا

تَأْبَى خَلاَئِقُكَ ٱلَّتِي شَرُفَتْ * أَلاَّ تَحِنَّ وَتَذْكُرَ ٱلْعَهْدَا

لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتاً زَهَرًا * كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ وَكَانَتِ ٱلْوَرْدَا

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

أَظَبْيَةَ[1] ٱلْوَحْشِ لولا ظَبْيَةُ ٱلأَنَسِ * لَمَا غَدَوْتُ بِجَدٍّ فِي ٱلْهَوَى تَعِسِ

وَلا سَقَيْتُ ٱلثَّرَى وَٱلْمُزْنُ مُخْلِفَةٌ * دَمْعاً يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفَسِي

وَلا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْيَ[2] ثَالِثَةٍ * ذِي أَرْسُمٍ دُرُسٍ فِي ٱلأَرْسُمِ ٱلدُّرُسِ

صَرِيعَ مُقْلَتِهَا سَآلَ دِمْنَتِهَا[3] * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ ٱلْجَفْنِ وَٱللَّعَسِ[4]

خَرِيدَةٌ[5] لو رَأَتْهَا ٱلشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ * ولو رَآهَا قَضِيبُ ٱلْبَانِ لَمْ يَمِسِ

مَا ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَإٍ[6] * وَلاَ سَمِعْتُ بِدِيبَاجٍ عَلَى كُنُسِ

إِنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ ٱلدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ * تَرْمِ ٱمْرَأً غَيْرَ رِعْدِيدٍ[7] وَلا نَكِسِ

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ ٱللهِ حَاسِدُهُمْ * بِجَبْهَةِ ٱلْعَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ ٱلْفَرَسِ[2]

---

١ هي الغزالة والانس جماعة الناس ٢ المسي كقفل بمعنى المساء وذي أرسم نعت لجسم والارسم الاثار ٣ هي ما تلبد من آثار الدار ٤ هو سمرة في الشفة ٥ هي المرأة الحيية ٦ هو ولد الظبية والديباج نوع من الملبوس والكنس جمع الكناس وهو ما يستتر به الظبي ٧ هو الجبان والنكس الساقط الفشل

أَبَا ٱلْغَطَارِفَةِ [١] ٱلْحَامِينَ جَارَهُمُ * وَتَارِكِي ٱللَّيْثِ كَلْباً غَيْرَ مُفْتَرِسِ
مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ * كَأَنَّمَا ٱشْتَمَلَتْ نُوراً عَلَى قَبَسِ
دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهِجٍ * أَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ
نَدٍ أَبِيٍّ غَرٍ وَافٍ أَخِي ثِقَةٍ * جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدْبٍ رَضٍ نَدُسِ [٢]
لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ * عَزَّ [٣] ٱلْقَطَا فِي ٱلْفَيَافِي مَوْضِعَ ٱلْيَبَسِ
أَكَارِمٌ حَسَدَ ٱلْأَرْضَ ٱلسَّمَاءُ بِهِمْ * وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ
أَيُّ ٱلْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أُحَاذِرُهُ * وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرُسِي

﴿ ونام أبو بكر الطائي وهو ينشد فقال ﴾

إِنَّ ٱلْقَوَافِيَ لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا * مَحَقَتْكَ [٤] حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
فَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا * وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ ٱلْمُرْقِدُ

﴿ وقال ﴾

كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ تَكْرِمَةً * ثُمَّ ٱسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي * فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

﴿ وحلف صديق له بالطلاق أن يشرب فقال ﴾

وَأَخٍ لَنَا بَعَثَ ٱلطَّلَاقَ أَلِيَّةً [٥] * لَأُعَلِّلَنَّ بِهَذِهِ ٱلْخُرْطُومِ
فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً * مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

---

١ الغطارفة السادة ٢ الندس زكي الفهم ٣ هو بمعنى أعيا ٤ محقتك أي أذابتك
٥ الألية اليمين والخرطوم من أسماء الخمر أي حلف لأشربن الخمر والعرس المرأة

﴿ وقال يهجو سواراً الديلمي ﴾

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارِ * وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرْبِ[١] عُقَارِ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدٍ * عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصًى وَغُبَارِ
خَلِيلَيَّ مَا هَـذَا مُنَاخاً لِمِثْلِنَا * فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا * قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ

﴿ وقال في صباه ﴾

أَحْبَبْتُ[٢] بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتَ رَحِيلَا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلَا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ * صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلَا
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَـدِيَّةً * مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا التَّأْمِيلَا
بِرٌّ[٣] يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ * وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلَا

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن ﴾
﴿ ابن الرضي الأزدي ﴾

أَرَقٌ[٤] عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ * وَجَوًى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ[٥] الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أُرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ * إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ[٦]
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي * نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُّ عَمَّا يُحْرِقُ

---

١ بالفتح اسم جمع لشارب ٢ من اضافة المصدر لمفعوله أي أحببت ان أصلك فوجدت أكبر ما عندي قليلا ٣ أي الهدية يخف عليك قبولها ويكون ثقيلا عنـدي شكرك لها ٤ هو السهر والجوى الحرقة وتترقرق تسيل ٥ الجهد الطاقة والصبابة شدة الشوق أي آخر ما تفعله الصبابة الحالة التي أنا فيها ٦ مشتاق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني * عيرتهم فلقيت منه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الألى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا * أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس * والمستعز بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر[2] والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي[3] * مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضى * فأعز من تحدى إليه الأينق
كبرت[4] حول ديارهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق

---

١ هو بمعنى أقام في قبره ٢ هو من الوقار وهو الرزانة والنزق الطيش أي المرء مجبول على حب الشباب وهو خفة عقل وبغض الشيب وهو عقل ٣ الشعر يجاوز شحمة الاذن ٤ قلت الله أكبر تعجباً أراد التعجب من الممدوحين المشرقين كالشمس ومما يزيده تعجباً ان ليس لهم مغرب لكون بيوتهم جهة المشرق والشمس لها مغرب

مِسْكِيَّةُ النَّفَحاتِ إِلاَّ أَنَّها * وَحْشِيَّةٌ [1] بِسِواهُمُ لاَ تَعْبَقُ
أَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنا * لاَ تَبْلُنَا بِطِلاَبِ مَا لاَ يُلْحَقُ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَحَداً وَظَنِّي أَنَّهُ لاَ يَخْلُقُ
يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ * أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ
أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً [2] * وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لاَ أَغْرَقُ
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ * مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ يُرْزَقُ

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح عليّ بن أحمد الطائيّ ﴾

حُشَاشَةُ [3] نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا * فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنَا بِأَنْفُسٍ * تَسِيلُ مِنَ الآمَاقِ وَالسَّمُ [4] أَدْمُعُ
حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى * وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ
وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا * غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ [5] الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا * إِلَيَّ الدَّيَاجِي وَالْخَلِيُّونَ هُجَّعُ
أَتَتْ زَائِراً مَا خَامَرَ [6] الطِّيبُ ثَوْبَهَا * وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ
فَمَا جَلَسَتْ حَتَّى انْثَنَتْ تُوسِعُ الْخُطَى * كَفَاطِمَةٍ [7] عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تُرْضِعُ

---

١ أي لا يثني على غيرهم بما يثني عليهم ٢ غزيرة الماء ٣ بقية الروح في المريض ٤ هو بالتخفيف لغة في الاسم أي اسمها أدمع وفي الحقيقة أنفس ٥ أي أفدي بما بين جنبيّ وهو قلبه والدياجي الظلمات والهجع الرقود ٦ خالط والأردان أصل الكم ويتضوّع يفوح ٧ أي هي في سرعة توديعها كمن فطمت ولدها قبل أن ترضعه

فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا * مِنَ النَّوْمِ وَٱلْتَاعَ[١] ٱلْفُؤَادُ ٱلْمُفَجَّعُ

فَيَالَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا * وَسُمُّ ٱلأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

تَذَلَّلْ لَهَا وَٱخْضَعْ عَلَى ٱلْقُرْبِ وَٱلنَّوَى * فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لاَ يَذِلُّ وَيَخْضَعُ

وَلاَ ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ٱبْنِ أَحْمَدٍ * عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

وَإِنَّ ٱلَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ[٢] طَيِّئٍ * بِهِ ٱللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

بِذِي كَرَمٍ[٣] مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ * عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ * وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي[٤] تَتَقَطَّعُ

فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ * أَقَلُّ جُزَيْءٍ بَعْضُهُ ٱلرَّأْيُ أَجْمَعُ

غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمْطِرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ[٥] * وَلاَ ٱلْبَرْقُ فِيهِ خُلَّبًا حِينَ يَلْمَعُ

إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ * إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَنَانُهُ * وَأَسْمَرُ[٦] عُرْيَانٌ مِنَ ٱلْقِشْرِ أَصْلَعُ

نَحِيفُ ٱلشَّوَى[٧] يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ * وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدْوُهُ حِينَ يُقْطَعُ

يَمُجُّ ظَلاَمًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ * وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يُسْمَعُ

ذُبَابُ[٨] حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً * وَأَعْصَى لِمَوْلاَهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ * أُصُولَ ٱلْبَرَاعَاتِ ٱلَّتِي تَتَفَرَّعُ

---

١ احترق والمفجع الموجع ٢ حي الممدوح ٣ بدل من قوله بذي
٤ ما تزال ٥ أقشع الغمام اذا انكشف والخلب الكاذب ٦ معطوف على بنان وهو القلم أي كل حرب لم تشعلها بنانه ولا قلمه مطفية ٧ الأطراف ٨ أي ما يصاب بطرف السنان تتوهم له النجاة عما يصاب بطرف القلم

بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ * لَمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ * إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ
أَبَحْرٌ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ[1] وَطَعْمُهُ * زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
يَتِيهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرِ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ * وَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ[2]
أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ[3] الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ * وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تُوضَعُ
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ[4]
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا * عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا * وَبِالْجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ
أَلَا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ * وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

﴿ وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك ﴾

قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْـ * ـذِي ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ[5] * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ[6]
أَنَا ابْنُ اللِّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْفَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ[7]
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ

---

١ جمع معتف وهو السائل والزعاق المرّ ٢ المصقع البليغ ٣ الملك
٤ تمشي مشية الأعرج ٥ امرأة الياس بن مضر ينسب اليها أحد فخذي بني مضر
٦ قبيلة الممدوح ٧ جمع رعن وهو أنف الجبل

حَدِيدُ ٱللَّحاظِ حَدِيدُ ٱلحِفاظِ * حَدِيدُ ٱلحُسامِ حَدِيدُ ٱلجَنانِ
يُسابِقُ سَيْفِي مَنايا ٱلعِبادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُما فِي رِهانِ
يَرَى حَدُّهُ غامِضاتِ ٱلقُلُوبِ * إِذا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ[1] لاَ أَرانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَماً فِي ٱلنُّفُوسِ * وَلَوْ نابَ عَنْهُ لِسانِي كَفانِي

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

قِفا تَرَيا وَدْقِي[2] فَهاتا ٱلمَخايِلُ * وَلاَ تَخْشَيا خُلْفاً لِما أَنا قائِلُ
رَمانِي خِساسُ ٱلنَّاسِ مِنْ صائِبِ ٱسْتِهِ * وَآخَرَ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ ٱلجَنادِلُ
وَمِنْ جاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ * وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي مالِكَ ٱلأَرْضِ مُعْسِرٌ * وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ ٱلسِّماكَيْنِ راجِلُ
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ * وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي ٱلمَدَى ٱلمُتَطاوِلُ
وَما زِلْتُ طَوْداً لاَ تَزُولُ مَناكِبِي * إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلازِلُ
فَقَلْقَلْتُ بِٱلهَمِّ ٱلَّذِي قَلْقَلَ ٱلحَشا * قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ
إِذا ٱللَّيْلُ وارانا أَرَتْنا خِفافُها * بِقَدْحِ ٱلحَصَى ما لاَ تُرِينا ٱلمَشاعِلُ
كَأَنِّي مِنَ ٱلوَجْناءِ[3] فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بِي بِحاراً ما لَهُنَّ سَواحِلُ
يُخَيَّلُ[4] لِي أَنَّ ٱلبِلادَ مَسامِعِي * وَأَنِّيَ فِيها ما تَقُولُ ٱلعَواذِلُ
وَمَنْ يَبْغِ ما أَبْغِي مِنَ ٱلمَجْدِ وَٱلعُلَى * تَساوَ ٱلمَحايِي عِنْدَهُ وَٱلمَقاتِلُ
أَلاَ لَيْسَتِ ٱلحاجاتُ إِلاَّ نُفُوسَكُمْ * وَلَيْسَ لَنا إِلاَّ ٱلسُّيُوفَ وَسائِلُ

---

١ غبار ٢ المطر ٣ الناقة ٤ أي البلاد تلفظني كما تلفظ المسامع العذل

فَمَا وَرَدَتْ[١] رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ * وَلاَ صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهْوَ بَاخِلُ
غَذَاءٌ تَضْوِي الإِبْلُ عَنْهُ بِعَيْشِهَا فَوَالِفٌ فَأَعْلَى الْمَاءِ يَلْقَاهُ سَافِلُ

غَثَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَغَثَّ كَرَامَتِي * وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تُغَثَّ الْمَآكِلُ

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ * أَلسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ
إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضاً لاَ بَيَاضَ لَهُ * لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي * هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ
فَمَا أَمُرُّ بِرَسْمٍ لاَ أُسَائِلُهُ * وَلاَ بِذَاتِ خِمَارٍ لاَ تُرِيقُ دَمِي
تَنَفَّسَتْ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ * يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ
قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمُعِهَا * وَقَبَّلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَماً لِفَمِ
قَدْ ذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا * لَوْ صَابَ تُرْباً لَأَحْيَا سَالِفَ الأُمَمِ
تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظَّبْيِ مُجْهِشَةً[٢] * وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
رُوَيْدَ حُكْمَكِ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ * بِالنَّاسِ كُلِّهِمِ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ
أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ * وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ
إِذًا لَبَزَّكِ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ * وَصِرْتِ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ
لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِي * وَلاَ الْقَنَاعَةُ بِالإِقْلاَلِ مِنْ شِيَمِي
وَلاَ أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ[٣] تَتْرُكُنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي

---

١ الضمير للسيوف ٢ المجهش المتهيئ للبكاء والطل المطر الضعيف وأراد به دموعها وبالورد خدها والعنم شجر أحمر الثمر وأراد به أصابعها المخضبة ٣ هي حوادثه

لُمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ[١] عَلَى جِدَتِي * بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلَا تَلُمِ
أَرَى أُنَاساً وَمَحْصُولِي[٢] عَلَى غَنَمٍ * وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
وَرَبَّ مَالٍ فَقِيراً مِنْ مُرُوءَتِهِ * لَمْ يُثْرِ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيَنْجَلِي خَبَرِي عَنْ صِمَّةِ[٣] الصِّمَمِ
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبَرٍ * فَالْآنَ أُقْحِمُ حَتَّى لَاتَ[٤] مُقْتَحَمِ
لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ
وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ[٥]
قَدْ كَلَّمَتْهَا[٦] الْعَوَالِي فَهْيَ كَالِحَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَذْرُورٌ عَلَى اللُّجُمِ
بِكُلِّ[٧] مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي * حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ[٨] بِهِ * أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ
تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي * وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي عَنِ الدِّيَمِ
رِدِي[٩] حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَاتَّرِكِي * حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ

---

١ أهلكت والجدة الغنى ٢ أي حصول على غنم يقول أرى أناساً ولكنهم كالغنم وأسمع ذكر الجود ولا أحصل على غير المواعيد ٣ هو الشجاع أي يتبين للناس أني أشجع الشجعان ٤ هي بمعنى ليس ومن العرب من يجر بها ٥ هو الجنون ٦ أي جرحتها وكالحة عابسة والصاب نبات مر ٧ متعلق بقوله لأتركن وأدلت بمعنى نصرت ولعل صواب العبارة حتى أدلت به أي نصرت به من دولة الخدم أي الذين استولوا على الأمور أي أخذت الدولة من اتباع السلطان بالسيف ٨ الغبار ورامته بمعنى زالت عنه ولم يرم لم يزل عنها ٩ أمر بالورود والشاء والنعم الغنم والابل

إِنْ لَمْ أُذَرْكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً * فَلَا دُعِيتُ ٱبْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

أَيَمْلِكُ الْمُلْكَ وَالأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ * وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ [1] عَلَى وَضَمِ

مَنْ لَوْ رَآنِيَ مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ * وَلَوْ عَرَضْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

مِيعَادُ [2] كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا * وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا [3] لَهُمُ * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ

﴿ وعذله أبو سعيد الجيمري على تركه لقاء الملوك فقال ارتجالا ﴾

أَبَا سَعِيدٍ جَنِّبِ الْعِتَابَا * فَرُبَّ رَأْيٍ أَخْطَأَ الصَّوَابَا

فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا * وَٱسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا الْبَوَابَا

وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا * وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعِرَابَا

تَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

﴿ وقال في صباه ارتجالا على لسان رجل سأله ذلك ﴾

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي * فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

أَوَ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ [5] مُلُوحَةً * مِمَّا أُرَقْرِقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي

مَازِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا * حَتَّى ٱغْتَدَى أَسَفِي عَلَى التَّوْدِيعِ

رَحَلَ الْعَزَاءُ [6] بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا * أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

---

١ فاعل يملك والوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم أي لا يتأتى أن يكون ملكا من هو بتلك المثابة ٢ مبتدأ خبره غدا ورقيق الشفرتين السيف ٣ أي السيوف ولهم أي الملوك ٤ القاطع والذابلات السمر الرماح والعراب الخيل ٥ نهر بالعراق يتفرع من الفرات ورقرق الدمع صبه ٦ الصبر والتسلي أي فارقني صبري عند ارتحالي فكأني أرسلت أنفاسي لتشييعك

﴿ وقال ﴾

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي * أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

﴿ وقال له بعض اخوانه سلمت عليك فلم ترد السلام فقال معتذراً ﴾

أَنَا عَاتِبٌ لِتَعَتُّبِكْ * مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجُّبِكْ
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقِيتَنِي * مُتَوَجِّعاً لِتَغَيُّبِكْ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلاَ * مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكْ

﴿ وقال عند وداعه بعض الأمراء ﴾

أَنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا[1]
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلِي * وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِيتَا

﴿ وقال في جعفر بن كيغلغ ولم ينشده اياها ﴾

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ * وَغَيَّضَ الدَّمْعَ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ * وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لاَ تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلاَ ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ * وَلاَ بِرَبْرَبِهِمْ[2] لَوْلاَ جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ * خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

---

١ مكبوتاً أي ذليلا ٢ الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية كنايات عن النساء أي لولا نساء هذه القبيلة ما شغفت بها ولولا الشراب منها ما شغفت بالنساء منها

نُعْجٌ [١] مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ * حُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ

أَعارَنِي سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي * مِنَ ٱلْهَوَى ثِقْلَ ما تَحْوِي مآزِرُهُ

يا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي * ومَنْ فُؤَادِي عَلَى قَتْلِي يُضافِرُهُ [٢]

بِعَوْدَةِ [٣] ٱلدَّوْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ ثانِيَةً * سَلَوْتُ عَنْكَ وَنامَ ٱللَّيْلَ ساهِرُهُ

مِنْ بَعْدِ ما كانَ لَيْلِي لا صَباحَ لَهُ * كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ ٱلْحَشْرِ آخِرُهُ

غابَ ٱلْأَميرُ فَغابَ ٱلْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ * كادَتْ لِفَقْدِ ٱسْمِهِ تَبْكِي مَنابِرُهُ

قَدِ ٱشْتَكَتْ وَحْشَةَ ٱلْأَحْياءِ أَرْبُعُهُ * وخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى ٱلْمَوْتَى مَقابِرُهُ

حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ ٱلْقِبابُ لَهُ * أَهَلَّ لِلّٰهِ بادِيهِ وَحاضِرُهُ

وَجَدَّدَتْ فَرَحاً لاَ ٱلْغَمُّ يَطْرُدُهُ * وَلاَ ٱلصَّبابَةُ فِي قَلْبٍ تُجاوِرُهُ

إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حِمْصٌ لاَ خَلَتْ أَبَدًا * فَلاَ سَقاها مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ باكِرُهُ

دَخَلْتَها وَشُعاعُ ٱلشَّمْسِ مُتَّقِدٌ * وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ باهِرُهُ

فِي فَيْلَقٍ [٤] مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ * صَرْفَ ٱلزَّمانِ لَما دارَتْ دَوائِرُهُ

تَمْضِي ٱلْمَواكِبُ وَٱلْأَبْصارُ شاخِصَةٌ * مِنْها إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْمَيْمُونِ طائِرُهُ

قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ * فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظافِرُهُ

حُلْوٍ خَلائِقُهُ شُوسٍ [٥] حَقائِقُهُ * تُحْصَى ٱلْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مآثِرُهُ

---

١ نعج أي بيض والمحاجر ما حول العين والغفائر جمع الغفارة وهي نحو المقنعة

٢ يضافره أي يعاونه ٣ بعودة الباء سببية متعلقة بسلوة وكان الممدوح عزل ثم أعيد

٤ فيلق أي جيش ٥ الشوس جمع الأشوس وهو الناظر بمؤخر عينه نظر المتكبر والحقائق ما يحق على الرجل حفظه من جار وولد أي اتباعه متيهون كبراً بعزته

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ ٱلدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ * كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
إِذَا تَغَلْغَلَ فِكْرُ ٱلْمَرْءِ فِي طَرَفٍ * مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
تَحْمِي ٱلسُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ * كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
إِذَا ٱنْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا * إِلاَّ وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
فَقَدْ تَيَقَّنَّ أَنَّ ٱلْحَقَّ فِي يَدِهِ * وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ ٱللهَ نَاصِرُهُ
تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةٍ * عَلَى رُؤُوسٍ بِلاَ نَاسٍ مَغَافِرُهُ
فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ ٱلْمَوْتِ خَلْفَهُمُ * وَكَانَ مِنْهُ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
حَتَّى ٱنْتَهَى ٱلْفَرَسُ ٱلْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ * فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ جِيَفِ ٱلْقَتْلَى حَوَافِرُهُ
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ * وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
وَحَائِنٍ [1] لَعِبَتْ سُمْرُ ٱلرِّمَاحِ بِهِ * فَٱلْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَٱلنَّسْرُ زَائِرُهُ
مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ * فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ عَاذِرُهُ
أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمِ * بِلاَ نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ [2]
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ * وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ رَاحَتُهُ * جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ
لاَ يَجْبُرُ ٱلنَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ * وَلاَ يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

﴿ وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي ﴾

عَزِيزٌ [3] أَسًا مَنْ دَاؤُهُ ٱلْحَدَقُ ٱلنُّجْلُ * عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ ٱلْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

---

١ حائن هالك وهو معطوف على دم أي كم من هالك برماحه هجرته الحياة وزاره النسر لأكل جسده ٢ أخاطره أراهنه وجعل الرهان روحي ٣ عزيز أي لا يكاد يوجد والاسا الدواء والنجل الواسعة

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي * نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ
وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ ٱلْعَقْلُ
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
سَبَتْنِي بِدَلٍّ[1] ذَاتُ حُسْنٍ يَزِينُهَا * تَكَحُّلُ عَيْنَيْهَا وَلَيْسَ لَهَا كُحْلُ
كَأَنَّ لَحَاظَ ٱلْعَيْنِ فِي فَتْكِهِ بِنَا * رَقِيبٌ تَعَدَّى أَوْ عَدُوٌّ لَهُ دَخْلُ[2]
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرُكِ ٱلسُّقْمُ شَعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ * حُبَيِّبَتِي[3] قَلْبِي فُؤَادِي هَيَا جُمْلُ
كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِي * عَنِ ٱلْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
أُحِبُّ ٱلَّتِي فِي ٱلْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ * وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لاَ يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
إِلَى وَاحِدِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱبْنِ مُحَمَّدٍ * شُجَاعَ ٱلَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ ٱلْفَضْلُ
إِلَى ٱلثَّمَرِ ٱلْحُلْوِ ٱلَّذِي طَيِّئٌ لَهُ * فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهَا أَصْلُ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ ٱللَّهُ أُمَّةً * بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنَا بِهِ ٱلرُّسْلُ
إِلَى ٱلْقَابِضِ ٱلأَرْوَاحِ وَٱلضَّيْغَمِ ٱلَّذِي * تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ ٱلْخَيْلُ وَٱلرَّجْلُ
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ ٱلْغِمْدَ سَيْفُهُ * وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ٱلنَّصْلُ
رَأَيْتُ ٱبْنَ أُمِّ ٱلْمَوْتِ[4] لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ * فَشَا بَيْنَ أَهْلِ ٱلأَرْضِ لاَنْقَطَعَ ٱلنَّسْلُ

---

١ هو الدلال ٢ أي ريبة ٣ هو وما بعده نداآت متعددة وجمل اسمها
٤ أي أخو الموت يريد انه أخو الموت في اتلافه النفوس

عَلى سابِحٍ مَوْجُ المَنايا بِنَحْرِهِ * غَداةَ كأنَّ النَّبْلَ في صَدْرِهِ وَبْلُ
وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزالِهِ * فَلَمْ تُغْضِ إلاَّ والسِّنانُ لَها كُحْلُ
إذا قِيلَ رِفْقاً قالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ * وَحِلْمُ الفَتَى في غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
وَلَوْلا تَوَلِّي نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ * عَنِ الأرْضِ لانْهَدَّتْ وَناءَ بِها الحِمْلُ
تَباعَدَتِ الآمالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ * وَضاقَتْ بِها إلاَّ إلى بابِهِ السُّبْلُ
وَنادَى النَّدَى بالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى * فأسْمَعَهُمْ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ البُخْلُ
وَحالَتْ عَطاياً كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ * فَلَيْسَ لَهُ إنْجازُ وَعْدٍ وَلا مَطْلُ
فأقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِها[1] رَدُّ فائِتٍ * وأيْسَرُ مِنْ إحْصائِها القَطْرُ والرَّمْلُ
وَما تَنْقِمُ الأيَّامُ مِمَّنْ وُجُوهُها * لأخْمَصِهِ في كُلِّ نائِبَةٍ نَعْلُ
وَما[2] عَزَّهُ فِيها مُرادٌ أرادَهُ * وَإنْ عَزَّ إلاَّ أنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأنَّكَ مِنْهُمُ * وَدَهْرٌ لأنْ أمْسَيْتَ مِنْ أهْلِهِ أهْلُ
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً * وَطُوبَى لِعَيْنٍ ساعَةً مِنْكَ لا تَخْلُو
فَما بِفَقِيرٍ شامَ بَرْقَكَ فاقَةٌ * وَلا في بِلادٍ أنْتَ صَيِّبُها مَحْلُ

وقال أيضاً يمدحه

اليَوْمَ[3] عَهْدُكُمُ فأيْنَ المَوْعِدُ * هَيْهاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ

---

١ أي العطايا يقول أقرب من حصرها رد الماضي الذي هو مستحيل ٢ أي غلبه ٣ أي بالفراق هو يتساءل عن موعد اللقاء بعد ماعلم يوم الفراق ثم راجع نفسه واستبعد أن يعيش بعد يوم الفراق فقال ليس لهذا اليوم غد أي غد أعيش فيه

أَلْمَوْتُ أَقْرَبُ[١] مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمُ لَا تَبْعُدُوا
إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي[٢] تَتَقَلَّدُ
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مَنْ بِهِ[٣] * وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ
فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا * لَوْنِي كَمَا صَبَغَ[٤] اللُّجَيْنَ الْعَسْجَدُ
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى * مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ
عَدَوِيَّةٌ[٦] بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا * سَلْبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَهَوَاجِلٌ[٧] وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ * وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا * وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ[٨] مُقَيَّدُ
بَرَّحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ[٩] بِمُمْرَضٍ * مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُوَّدُ
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَى * وَلِكُلِّ رَكْبٍ[١٠] عِيسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ
مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ * مَنْ فِيكِ[١١] شَأْمُ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ

---

١ هو للحيوان المفترس مثل الظفر للانسان والبين البعد وقوله لا تبعدوا دعاء بعدم بعدهم ٢ تقلد الامر لزمته تبعته أي لم تعلم ان جريمة دمى في عنقها ٣ أي من بسببه حصل هذا الاصفرار وتصادف ان تنهدت فقلت لها المتنهد الذي هو أنت هو السبب ٤ الفضة والعسجد الذهب ولوني مفعول ثان اصبغ لتضمنه معنى الالباس ٥ أي حاجب يعني ان الاصفرار الذي لحق وجهها شبيه بقرن الشمس اذا حل بقمر يمايل ٦ نسبة لبني عدي وبدوية نسبة للبادية ٧ جمع هوجل وهو الصحراء لا علم بها والصواهل الخيل والمناصل السيوف والذوابل الرماح ٨ هو كناية عن شدة وطأته ٩ يعني نفسه والتبريح شدة الجهد أي من شدة ما أصابه وطول أمده مرض طبيبه وعواده ١٠ الكرام من الابل والفدفد الصحراء ١١ منادي أي لا تخص الشام بالنداء بل هو عام لجميع الانام بانه ليس فيهم كريم يقصد سوى المذكور

أَعْطَى فَقُلْتُ لِجُودِهِ ما يُقْتَنَى[1] * وَسَطَا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ ما يُولَدُ
وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ ٱلصِّفَاتُ لِأَنَّهَا * أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ[2] عَلَيْهَا تَبْعُدُ
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلًى مَفْرِيَّةٌ * يَذْمُمْنَ مِنْهُ ما ٱلْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ
نِقَمٌ[3] عَلَى نِقَمِ ٱلزَّمَانِ تَصُبُّهَا * نِعَمٌ عَلَى ٱلنِّعَمِ ٱلَّتِي لا تُجْحَدُ
فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ * وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
أَسَدٌ دَمُ ٱلْأَسَدِ ٱلْهِزَبْرِ خِضَابُهُ * مَوْتٌ فَرِيصُ[4] ٱلْمَوْتِ مِنْهُ يُرْعَدُ
ما مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إِلَّا مُقْلَةٌ * سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَٱلْإِثْمِدُ
فَٱللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضٌ * وَٱلصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ
ما زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً * حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا ٱلْفَرْقَدُ[5]
أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا * لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
أَبْدَى ٱلْعُدَاةُ بِكَ ٱلسُّرُورَ كَأَنَّهُمْ * فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ ٱلْمُقِيمُ ٱلْمُقْعِدُ
قَطَّعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ[6] ما بِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لا يَحْسُدُ
حَتَّى ٱنْثَنَوْا وَلَوَ ٱنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ * فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ ٱلْجَلْمَدُ
نَظَرَ ٱلْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ * لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هٰذَا ٱلسَّيِّدُ

---

١ أي جميع ما يقتنى معدود لجوده وجميع ما يولد معدود لسيفه ٢ ساحة الحرب ومفرية مشقوقة ٣ مبتدا والخبر نعم أي انتقامه ممن يفسد في الارض الذين هم من نقم الزمان نعم على أوليائه ٤ جمع فريصة وهي لحمة تضطرب عند الخوف
٥ نجم معلوم أي قربك من هـذه البلدة صير ترابها فوق النجم ٦ الفاعل ضمير الحسد وما بهم مفعول ثان أي حسدهم أراهم ما بهم من التقصير عن مبلغك

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّها * وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ
لَهْفَانَ يَسْتَوْبِي [١] بِكَ الْغَضَبُ الوَرَى * لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَى والسُّؤْدُدُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكابُنَا * فالأَرْضُ واحِدَةٌ وأَنْتَ الأَوْحَدُ
وَصُنِ الْحُسَامَ [٢] وَلاَ تُذِلْهُ فَإِنَّهُ * يَشْكُو يَمِينَكَ والْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ
يَبِسَ النَّجِيعُ [٣] عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ * مِنْ غِمْدِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ
رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ * لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ
مَا شَارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ [٤] فِي مُهْجَةٍ * إِلاَّ وَشَفْرَتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ
إِنَّ الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا وَالْقَنَا * حُلَفَاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ [٥] تُجِبْكَ وَإِنَّمَا * أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدُ
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ * قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ [٦] الغَوَادِي أَجْوَدُ
يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ * ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى والأَكْبُدُ
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذا مَوْلاهُمُ * وَهُمُ المَوَالِي والخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

---

١ يستوبي بك الغضب يستفعل من الوباء وأصله الهمز لكنه أبدل من الهمزة ياء يقول بقيت ملتهباً بالخنق حتى ظن انك تهلك الخلق وما أرجعك إلا عقلك وسيادتك
٢ هو السيف والاذالة الابتذال ٣ الدم ٤ موت أي لم يشترك سيفه والمنية في هلاك أحد إلا كان سيفه يداً للمنية تستعين به ٥ جلهمة اسم طيء واللام للاستغاثة واشفار العين منابت الاهداب والذابل الرمح أي يتسارعون اليك فلا يقع بصرك إلا على رمح أو سيف حتى كأنهما للعين اشفار ٦ المطر الغزير والغوادي السحاب

أنّى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ * وأبوكَ [1] والثقلانِ أنتَ محمدُ
يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بفضلكمْ * أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ

﴿وعزله أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي على ما كان قد شاهده من تهوره فقال﴾

أبا عبدِ الإلهِ معاذُ إني * خفيٌّ عنكَ في الهيجا [2] مقامي
ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وإنا * نخاطرُ فيهِ بالمهجِ الجسامِ
أمثلي تأخذُ النكباتُ منهُ * ويجزعُ من ملاقاةِ الحمامِ [3]
ولو برزَ الزمانُ إليَّ شخصاً * لخضبَ شعرَ مفرقهِ حسامي
وما بلغتْ مشيئتها الليالي * ولا سارتْ وفي يدها زمامي
إذا امتلأتْ عيونُ الخيلِ مني * فويلٌ في التيقظِ والمنامِ

﴿وأهدى اليه رجل يعرف بأبي دلف بن كنداج هدية وهو معتقل بحمص وكان﴾
﴿قد بلغه انه ثلبه عند الوالي الذي اعتقله فكتب اليه من السجن﴾

أهونْ [4] بطولِ الثواءِ والتلفِ * والسجنِ والقيدِ يا أبا دلفِ
غيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ لي * والجوعُ يرضي الأسودَ بالجيفِ
كنْ أيها السجنُ كيفَ شئتَ فقدْ * وطنتُ للموتِ نفسَ معترفِ
لوْ كانَ سكناي فيكَ منقصةً * لمْ يكنِ الدرُّ ساكنَ الصدفِ

---

١ مبتدا خبره محمد والثقلان وهما الانس والجن خبر مقدم وأنت مبتدا مؤخر أي كيف يكون آدم أبا للبرية وأنت الثقلان وأبوك محمد ٢ الحرب ٣ هو الموت
٤ صيغة تعجب والثواء الاقامة يتعجب من هوان هذه الاشياء عنده لكونه وطن نفسه عليها

﴿ وكتب الى الوالي وهو في الاعتقال ﴾

أَيَا خَدَّدَ[١] اللّٰهُ وَرْدَ الْخُدُودِ * وَقَدَّ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ

فَهُنَّ أَسَلْنَ[٢] دَمًا مُقْلَتِي * وَعَذَّبْنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتًى مُدْنَفٍ[٣] * وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ

فَوَاحَسْرَتَا مَا أَمَرَّ الْفِرَاقَ * وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ

وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ * وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ[٤]

وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا * بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى[٥] وَالنُّهُودِ

فَكَانَتْ[٦] وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ * وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ * وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ

فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ * وَأَنْجُمُ سُؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ

وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ * عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ

رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ * وَسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ

وَبِيضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمْـ * ـنَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ

يَقُدْنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ * إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ

---

١ قطع وقدّ شق والحسان القدود من اضافة الصفة لمموطها مثل الحسن الوجـه
٢ تمييز ٣ الذي أثقله المرض ٤ الذي أضناه الحب وأوجعه ٥ سمرة في الشفة ٦ اسمها ضمير عائد على النفس وكن ضميره يعود على ذوات اللمى

فوَلّى[1] بأَشياعِهِ الخَرشَنيُّ * كَشاءٍ أَحَسَّ بِزَأرِ الأُسودِ
يُرَونَ مِنَ الذُعرِ[2] صَوتَ الرِياحِ * صَهيلَ الجِيادِ وَخَفقَ البُنودِ
فَمَن كَالأَميرِ اِبنِ بِنتِ الأَميـ * ـرِ أَو مَن كَآبائِهِ وَالجُدودِ
سَعَوا لِلمَعالي وَهُم صِبيَةٌ * وَسادوا وَجادوا وَهُم في المُهودِ
أَمالِكَ رِقّي وَمَن شَأنُهُ * هِباتُ اللُجَينِ[3] وَعِتقُ العَبيدِ
دَعَوتُكَ عِندَ اِنقِطاعِ الرَجا * ءِ وَالمَوتُ مِنّي كَحَبلِ الوَريدِ[4]
دَعَوتُكَ لَمّا بَراني[5] البَلاءُ * وَأَوهَنَ رِجلَيَّ ثِقلُ الحَديدِ
وَقَد كانَ مَشيُهُما في النِعالِ * فَقَد صارَ مَشيُهُما في القُيودِ
وَكُنتُ مِنَ الناسِ في مَحفِلٍ[6] * فَها أَنا في مَحفِلٍ مِن قُرودِ
تُعَجِّلُ[7] فِيَّ وُجوبَ الحُدودِ * وَحَدّي قُبَيلَ وُجوبِ السُجودِ
وَقيلَ عَدَوتَ[8] عَلى العالَميـ * ـنَ بَينَ وِلادي وَبَينَ القُعودِ

---

١ هرب وأشياعه أتباعه والخرشني نسبة الى خرشنة من بلاد الروم والشاء الغنم والزأر الصوت ٢ الخوف وخفق البنود صوت رايات الحرب ٣ هو الفضة يقول يا مالك عبوديتي ومن ديدنه هبات الفضة وعتق الارقاء ٤ عرق في أصل العنق يضرب مثلا لشدة القرب ٥ هزلني وأوهن أضعف ٦ مجمع والقرود أراد بهم من مسخ بالسجن من أرباب الجنايات ٧ يحتمل أن يكون خبراً أو استفهاماً على تقدير الهمزة والحدود جمع حد وهو العقوبة وحدى مصدر يقول تعجل على ايجاب الحد وانلم يجب على السجود لصغرى ٨ بغيت وبين ظرف لقيل أي قيل في هذا القول وأنا في سن الطفولية لا أحسن القعود

فمَا لَكَ تقبلَ زُورَ الكَلَامِ * وقَدْرُ[1] الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشهُودِ

فلاَ تَسمَعَنَّ منَ الكاشِحينَ[2] * ولاَ تَعْبأَنَّ بِعِجلِ اليَهُودِ

وكُنْ فَارِقاً بيْنَ دَعْوَى[3] أَرَدْتُ * ودَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعيدِ

وَفي جُودِ كَفَّيْكَ مَا[4] جُدتَ لي * بنفسي ولو كُنتُ أَشقَى ثمُودِ

﴿ وقال أيضاً في صباه وقد بلغ عن قوم كلاماً ﴾

أنَا عَيْنُ المُسَوَّدِ[5] الجَحْجَاحِ * هَيَّجَتْنِي كِلاَبُكُمْ بالنُّبَاحِ

أَيَكونُ[6] الهِجَانُ غيرَ هِجَانٍ * ام يكونُ الصُّرَاحُ غيرَ صُرَاحِ

جَهِلوني وَإِنْ عَمَرْتُ قَليلاً * نَسَبَتْني لَهُمْ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

﴿ وقال ارتجالا وقد سأله صديق له يعرف بأبي بيس الشراب معه فامتنع ﴾

أَلَذُّ منَ المُدَامِ الخَنْدَرِيسِ[7] * وأَحلَى من مُعَاطاةِ الكُؤُوسِ

مُعَاطَاةُ الصَّفَائحِ وَالعَوَالي * وَإِقحَامِي خَمِيساً في خَمِيسِ

فَمَوْتي في الوَغَى[8] عَيْشِي لِأَنِّي * رَأَيْتُ العَيْشَ فِي أَرَبِ النُّفُوسِ

---

[1] أي الشهادة تابعة للشاهد وهي كناية عن كون الشهود أوباشا الكاشحين

[2] المضمرين العداوة وعجل اليهود مستعار للباطل الذي زوره الاعداء [3] يقول فرق بين من يقول أردت كذا وبين من يقول فعلت وان غاية ما نسب الى الارادة

[4] ما مصدرية أي من جود كفيك جودك لي بنفسي وأشقى ثمود هو قاتل الناقة

[5] الذي جعله الناس سيداً والجحجاح السيد الكريم [6] الرجل الحسيب والصراح خالص النسب [7] القديمة والاقحام الادخال والخميس الجيش [8] الحرب والارب الحاجة أي شهوة نفسي موتي في الحرب

وَلَوْ سُقِّيتَهَا بِيَدَيْ نَدِيمٍ * أُسَرُّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسِ

﴿ وقال له بعض الكلابيين أشرب هذه الكاس سروراً بك فقال له ارتجالا ﴾

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرفًا مُهَنَّأً * شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ نُدَامَاهُمُ الْقَنَا * يُسَقُّونَهَا رِيًّا وَسَاقِيهِمِ الْعَزْمُ

﴿ وقال أيضاً ارتجالا ﴾

لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَأُوا * بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوُبَا [1]
وَعَلَيْهِمِ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَيَّ أَنْ لا أَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا * تُ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا

﴿ وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح ﴾

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ * كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ [2]
أَلْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ * وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

﴿ وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي ﴾

هذِهْ [3] بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسَا * ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيسَا
وَجَعَلْتِ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي فِي الْكَرَى * وَتَرَكْتِنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيسَا
قَطَّعْتِ ذَيَّالِكِ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ [4] * وَأَدَرْتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا
إِنْ كُنْتِ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي * تَكْفِي مَزَادَكُمُ وَتَرْوِي الْعِيسَا

---

١ جمع كوب وهو اناء يشرب فيه ٢ طرائق النجوم في السماء ٣ منادى أي يا هذه والرسيس بداية الحب والنسيس بقية الروح ٤ بقية السكر أي كنا في سكرة من هواك فزالت بفراقك

حَاشَى لِمِثْلِكِ أَنْ تَكُونِي بَخِيلَةً * وَلِمِثْلِ وَجْهِكِ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا

وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يَكُونَ مُمَنَّعاً * وَلِمِثْلِ نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيسَا

خَوْدٌ[١] جَنَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي * حَرْباً وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطِيسَا

بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ[٢] دَلُّهَا * تِيهاً وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسَا

لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا * هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا

أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا

إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ * أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا

مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ * وَرَضِيتَ[٣] أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنِيسَا

الْخَائِضَ الْغَمَرَاتِ[٤] غَيْرَ مُدَافِعٍ * وَالشَّمَّرِيَّ الْمِطْعَنَ الدِّعِّيسَا

كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ[٥] الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ * إِلاَّ مَسُودًا جَنْبَهُ مَرْؤُوسَا

بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً[٦] فِي آيَةٍ * تَنْفِي الظُّنُونَ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا

وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لاَ بِهَا * وَعَلَيْهِ مِنْهَا لاَ عَلَيْهَا يُوسَى[٧]

---

١ خود هي المرأة الناعمة وجنت أي جرت والوطيس الفرن ٢ تكلم فعل مضارع منصوب بان مضمرة حذفت منه احدى التاءين والميس التبختر ٣ معطوف على عاديت يقول هو ملك اذا أردت معاداة نفسك وأردت ان يكون الموت الذي هو أوحش ما يكون أنيسا فعاده ٤ الشدائد وغير مدافع حال أي لا يدافعه أحد والشمري الجاد في الامور والدعيس شديد الطعن ٥ بمعنى الجمهور والمسود غير السيد كالمرؤوس ٦ غاية الشيء منتهاه يقول هو بشر تصور غاية للكمالات باسرها ٧ الاساء الحزن

لَوْ كانَ ذو القَرْنَينِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُماتِ صِرْنَ شُمُوسَا

أَوْ كانَ صادَفَ رَأْسَ عازَرَ سَيْفُهُ * في يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى

أَوْ كانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * ما انْشَقَّ حَتَّى جازَ فِيهِ مُوسَى

أَوْ كانَ لِلنِّيرانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ فَكانَ العالَمُونَ مَجُوسَا

لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِواحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا

وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا * وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ[1] فَسَالَ نُفُوسَا

يا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ * أَبَدًا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا

صَدَقَ المُخَبِّرُ عَنْكَ دُونَكَ[2] وَصْفُهُ * مَنْ في العِراقِ يَراكَ في طَرَسُوسَا

بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سائِرٌ * يَشْنَا[3] المَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فارَقْتَهُ[4] * وَإِذَا خَدِرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسَا

إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا[5] فَانْتَقِدْ * كَثُرَ المُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا

حَجَّبْتُها عَنْ أَهْلِ انْطاكِيَّةٍ * وَجَلَوْتُها[6] لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا

---

١ السيف ولحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار

٢ خبر مقدم ووصفه مبتدا مؤخر أي نعته لك دون حقيقة وصفك ٣ يشنا فعل مضارع سهل للضرورة وفاعله يعود على الذكر والمقيل النوم وقت القيلولة والتعريس النزول آخر الليل والقصد ان ذكره دائما في انتشار لا يعتريه فتور ٤ ضميره يعود على البلد وخدر الاسد استتر في عرينه والعريس مأوى الاسد ٥ هو مستعار لشعره يقول أتيت فيك بمدائح شبيهة بالدر فانتقدها لتعلم موقعها فقد التزم الشعراء التدليس فاحذرهم ٦ الضمير فيها للقصيدة وجلا العروس عرضها على زوجها

خَبَرُ الطُّيُورِ على القُصُورِ وشَرُّهَا * يأْوِي الخَرَابَ وَيَسكُنُ النَّاوُوسَا[1]

لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتْكَ بِأَهْلِهَا * أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا[2]

وقال يمدحه أيضاً

مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَداً * إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا

وقَدْ قَصَدْتُكَ والتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ * وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدَا

فَخَلِّ كَفَّكَ تَهمِي وَاثْنِ وابِلَهَا[3] * إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلاَّ أَغْرَقَ الْبَلَدَا

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري

بَكَيْتُ يَا رَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكَا * وجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَا[4]

فَعِمْ صَبَاحاً لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي طَرَباً * وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحَيُّوكَا

بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذاً * رِئْمَ[5] الْفَلاَ بَدَلاً مِنْ رِئْمِ أَهْلِيكَا

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثْنَ لَنَا * إِلاَّ ابْتَعَثْنَ دَماً بِاللَّحْظِ مسفوكا

والعَيْشُ أَخْضَرُ[6] والأَطْلاَلُ مُشْرِقَةٌ * كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللهِ يَعْلُوكَا

نَجَا امْرُؤٌ يا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتَهُ * وَخَابَ رَكْبُ[7] رِكَابٍ لَمْ يَؤُمُّوكَا

أَحْيَيْتَ لِلشُّعَرَاءِ الشِّعْرَ فَامْتَدَحُوا * جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَا

وعَلَّمُوا النَّاسَ مِنكَ المجدَ واقتَدَرُوا * عَلَى دَقِيقِ المَعَانِي من مَعَانِيكَا

---

١ هو القبر ٢ هو الوقف يقول لو كانت الدنيا ذات جود فدتك بأهلها ولو كانت ذات جهاد وقفت نفسها عليك ٣ هو المطر الغزير والثني الكف ٤ جمع مغنى وهو المنزل ٥ هو الغزال والفلا الصحراوات ٦ خضرة العيش خصوبته ٧ جمع راكب والركاب الابل

فَكُنْ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لاَ شَبِيهَ لَهُ * وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلْقٌ يُدَانِيكَا
شُكْرُ الْعُفَاةِ[1] لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي * إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الآفَاقِ أَوْهَمَنِي * أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتَ أَهْجُوكَا
كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ * وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِنْ مَوَالِيكَا
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ * عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي[2] مِثْلَ شَانِيكَا
لَبِّيْ[3] نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي * يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَا
مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُولِي يَدًا بِيَدٍ * حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَا
فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتٌ عُرِفْتَ بِهَا * أَوْ لاَ فَإِنَّكَ لاَ يَسْخُو بِلاَ فُوكَا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أُرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ * بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ
أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصُ[4] أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ[5] * وَذَيَّا الَّذِي قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِي * فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
رَأَيْنَ الَّتِي لِلسِّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا * سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا * فَلَيْسَ لِرَائِي وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ
إِلَيْكَ ابْنَ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ * بِيَ الْبِيدَ عِيسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشِّعْرُ[6]

---

١ جمع عاف وهو طالب المعروف يقول شكر الناس لمعروفك عرفني طريق برك المسلوكة ٢ ضميره يعود على الورى أي لو نقصت عن الناس كما زدت أنت عنهم لرأوني من أعدائك ٣ هو مثنى يراد به الكثير وشذ ايلاؤه للاسم الظاهر كما في البيت

٤ كثيب الرمل وذيا تصغير ذا ٥ يروى بالفتح والكسر يقول هذه النوق لم يبق لها غير شعر ووبر أو غير شعر يحدي به لها

نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا[1] * فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرُ

إِلَى لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ[2] اللَّيْثَ سَيْفَهُ * وَبَحْرِ نَدًى فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ

وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ[3] * شَبِيهًا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ

فَتًى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ * رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ[4] السُّمْرُ

تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ * فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ[5]

وَلَوْ تَنْزِلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ * لَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ[6]

أَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عُظْمُ قَدْرِهِ * فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

مَتَى مَا يُشِرْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ * تَخِرَّ[7] لَهُ الشِّعْرَى وَيَنْخَسِفِ الْبَدْرُ

تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي * لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ

كَثِيرُ سُهَادِ[8] الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ * يُؤَرِّقُهُ فِيمَا يُشَرِّفُهُ الْفِكْرُ

لَهُ مِنَنٌ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا * بِهِ أَقْسَمَتْ أَنْ لَا يُؤَدَّى لَهَا شُكْرُ

أَبَا أَحْمَدَ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ * وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِ مِنْ بُحْتُرٍ فَخْرُ

هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ * يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ

بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقِيسُهُ * إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

﴿ وقال يمدح أخاه أبا عبادة ﴾

---

١ ضميره يعود على العيس ٢ أي يجعل الليث الذي هو الاسد طعمة للسيف

٣ المال الموروث من الآباء ٤ الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح ٥ هو معظم البحر والضمير من نائلها للسحاب وفي نائله للممدوح ٦ النزر القليل ٧ تسقط والشعرى نجم ٨ ذهاب النوم

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعاً مِنّي بِذَا الكَمَدِ * حتّى أَكُونَ بِلاَ قَلْبٍ وَلاَ كَبِدِ
وَلاَ الدِّيَارُ الّتي كانَ الْحَبِيبُ بِها * تَشْكُو إِلَيَّ وَلاَ أَشْكُو إِلَى أَحَدِ
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمِ [1] الوَدْقِ يُنحِلُها * والسُّقْمُ يُنحِلُني حتّى حَكَتْ جَسَدِي
وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعي غاضَ [2] مُصْطَبَري * كأنَّ ما سالَ مِنْ جَفْنَيَّ مِنْ جَلَدي
فأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتي [3] مَنْ كَلِفْتُ بِهِ * وأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الأَسَدِ
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيا فَمِلْتَ بِها * وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ العَدَدِ
ما دَارَ في خَلَدِ [4] الأَيَّامِ لي فَرَحٌ * أَبا عُبادَةَ حتّى دُرْتَ في خَلَدِي
مَلْكٌ إِذَا امْتَلأَتْ مالاً خَزَائِنُهُ * أَذَاقَهَا طَعْمَ ثُكْلِ [5] الأُمِّ لِلْوَلَدِ
ماضي الْجَنانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ * بِقَلْبِهِ ما تَرَى عَيْناهُ بَعْدَ غَدِ
ما ذَا الْبَهاءُ وَلاَ ذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ * وَلاَ السَّماحُ الّذي فِيهِ سَماحُ يَدِ
أَيُّ الأَكُفِّ تُباري [6] الْغَيْثَ ما اتَّفَقا * حتّى إِذَا افْتَرَقا عادَتْ وَلَمْ يَعُدِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ المجْدَ مِنْ مُضَرٍ * حتّى تَبَحْتَرَ [7] فَهْوَ الْيَوْمَ مِنْ أُدَدِ
قَوْمٌ إِذَا أَمْطَرَتْ مَوْتاً سُيُوفُهُمُ * حَسِبْتَها سُحُباً جادَتْ عَلَى بَلَدِ
لَمْ اجْرِ غايَةَ فِكْرِي مِنْكَ في صِفَةٍ * إِلاَّ وَجَدْتُ مَدَاها غايَةَ الأَبَدِ

---

١ يقال سحاب هزيم أي منبعث لا يتمسك والودق المطر ٢ نقص والمصطبر الاصطبار يقول كلما سالت دموعي نقص صبري ٣ أنفاسي الشديدة وكلف عشق أي أنفاسي بعيدة عمن عشقته كما بعدت صولة الاسد عن جراءتك ٤ بال الايام ٥ فقدها لولدها ٦ باراه عارضه يريد ان الغيث يأتي أنا وينقطع أنا ويد الممدوح لا ينقطع جدواها ٧ انتسب الى بني بحتر حي من عرب اليمن وادد أبو عرب اليمن

﴿ وقال يمدح مساور بن محمد الرومي ﴾

جَلَلاً [1] كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ * أَغِذَاءُ ذَا الرَّشَإِ الْأَغَنِّ الشِّيحُ

لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَغَادَرَتْ * صَنَماً مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

مَا بَالُهُ لَاحَظْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ * وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِيَ الْمَجْرُوحُ

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي * سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسِّهَامُ تُرِيحُ

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا * يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيَرُوحُ

وَفَشَتْ [2] سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا * تَعْرِيضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ * نَفْسِي أَسًى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ [3]

وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِناً * حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ

فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ * وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى * شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوحُ

وَأَمَقَّ [4] لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ * فِي عَرْضِهِ لَأَنَاخَ وَهْيَ طَلِيحُ

نَازَعْتُهُ [5] قُلُصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا * خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ

---

١ الجلل العظيم والتبريح الجهد والمشقة والرشأ الاغن الغزال يقول هكذا يكون الجهد مثل ما بي ثم قال لا تظن ان غذاء هذا الظبي الشيح مثل الغزلان بل غذاؤه قلبي

٢ ظهرت وشفه أنحله والتعريض ضد التصريح أي كتمان الهوى أنحلنا وأسقمنا فدل نحول أجسامنا على ما في قلوبنا ٣ جمع طلح وهو شجر عظيم تشبه به الابل عند تحميلها ٤ الواو واو رب والوامق الطويل وخدت أسرعت والطليح الذي أعيا

٥ والضمير فيه لامق والقلص جمع قلوص وهي الناقة يقول اني مدة سفري في هذه البلد الشاسع كنت أخاصمه على الابل

لَوْلاَ الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشِّمَتْ [1] خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ
وَمَتَى وَنَتْ [2] وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أَمُّهَا * فَأَتَاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مُتِيحُ
شِمْنَا [3] وَمَا حُجِبَ السَّمَآءُ بُرُوقَهُ * وَحَرًى يَجُودُ وَمَا مَرَتْهُ الرِّيحُ
مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ [4] كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ
حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ [5] اللُّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ * بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ
لَوْ فُرِّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرِّقُ مَالَهُ * فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ
أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلاَمَ وَغَادَرَتْ * سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللِّئَامِ تَلُوحُ
هَذَا الَّذِي خَلَتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ * وَحَدِيثُهُ فِي كُتْبِهَا مَشْرُوحُ
أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ * وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ
يَغْشَى الطِّعَانَ فَلاَ يَرُدُّ قَنَاتَهُ * مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكُمَاةِ [6] صَحِيحُ
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ [7] * وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الْجَوَادِ [8] وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

---

١ الضمير يعود على الابل ٢ أي توانت وأناح الشيء قدره ٣ تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابه أين تمطر يعني رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم ولم تمره الريح فهو أفضل من السحاب ٤ هو الذي يسقى آخر النهار والمصبوح الذي يسقى أوله يقول هو يسقى بكأس المحامد صباحا ومساء ٥ هو جمع بدرة ٦ جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه ٧ هو جمع مجسد وهو المصبوغ من الزعفران والمسوح جمع مسح وهو الثوب الاسود من الشعر ٨ فاعل يخطو يقول كثرت القتلى من أعدائه حتى ان الفارس اذا أراد ان يخطو يجد امامه وخلفه قتلى

فَمَقِيلُ [١] حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ * وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ

يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ * شَرَفاً وَلاَ كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ

نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى * هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ [٢]

لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ * أَوْ كُنْتَ غَيْثاً ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ [٣]

وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلاَدِ وَأَهْلِهَا * مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ

عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ * رِزْقُ الإِلهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ

إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ [٤] بِعِطْفِي عَائِذٌ * مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ

وَذَكِيُّ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلاَمُهَا * تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا [٥] فَتَفُوحُ

جَهْدُ [٦] الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ * تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أَمُسَاوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَـذَا * أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الأُسْتَاذَا [٧]

شِمْ [٨] مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ * قِطَعاً وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا

---

١ هو المستقر وهو هنا القلب ٢ المراد به هنا العرق يقول هو سيل عند السؤال هول اذا اختلط الدم بالعرق عند المعارك ٣ هو الهواء ٤ عائذ ٥ بالقصر المطر يقول ان الرياض اذا أرادت الثناء على المطر عبق ريحها فيبوق ريحها كلامها ٦ بالفتح الطاقة أي ثناء الرياض على الحيا بالعبوق جهد المقل فكيف بالممدوح اذا أثنى عليه بكلام فصيح وهو أكرم من المطر ٧ هو الوزير في لغة أهل الشام يعنى انه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بالاسد ٨ اغمد سيفك والجذاذ جمع جذاذة وهو المكسور

هَبْكَ ٱبْنَ يَزْدَاذٍ[١] حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ * أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا

غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ * أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا[٢]

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ ٱلْحِمَامُ عَلَيْهِمُ * فِي ضَنْكِهِ وَٱسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا

جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمَّا جِئْتَهَا * أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا ٱلْفُولَاذَا[٣]

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشَنٍ[٤] وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا

أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا

غِرٌّ[٥] طَلَعْتَ عَلَيْهِ طِلْعَةَ عَارِضٍ * مَطَرَ ٱلْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا

فَغَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلْتَ ثِيَابَهُ * بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ ٱلْأَفْخَاذَا

سَدَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ * فَٱنْصَاعَ لَا حَلَبًا[٦] وَلَا بَغْدَاذَا

طَلَبَ ٱلْإِمَارَةَ فِي ٱلثُّغُورِ وَنَشْؤُهُ * مَا بَيْنَ كَرْخَايَا[٧] إِلَى كَلْوَاذَا

فَكَأَنَّهُ حَسِبَ ٱلْأَسِنَّةَ حُلْوَةً * أَوْ ظَنَّهَا ٱلْبَرْنِيَّ[٨] وَٱلْآزَاذَا

لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا ٱخْتَلَفَ ٱلْقَنَا * جَعَلَ ٱلطِّعَانَ مِنَ ٱلطِّعَانِ مَلَاذَا

مَنْ[٩] لَا تُوَافِقُهُ ٱلْحَيَاةُ وَطِيبُهَا * حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمَهُ ٱلْإِنْفَاذَا

مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا * فِي ٱلْبَرْدِ خَزًّا وَٱلْهَوَاجِرِ لَاذَا[١٠]

---

١ هو عدو الممدوح ٢ جمع فلذ وهو القطعة من الكبد يعني هزمتهم حتى أدبروا فصارت أقفاؤهم مكان أوجههم ٣ جنس من الحديد ٤ هو الدرع يعني اجتمع فيك فضل المذكورين ٥ هو الغافل والعارض السحاب والوابل هو المطر الكبار والرذاذ المطر الصغار ٦ مفعول فعل محذوف أي لا يقصد يعني لشدة هوله لا يقصد الشام ولا العراق ٧ هي وما بعدها قريتان ٨ هو وما بعده نوعان من التمر ٩ بدل من من قبله يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى ينفذ عزمه ١٠ هو ثوب من الكتان

أَعْجِبْ بِأَخْذِكَهُ وَأَعْجَبُ مِنْكُمَا * أَنْ لاَ تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَّاذَا

﴿ وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي ﴾

إِنِّي لأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ * أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كُلاًّ مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ * بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

أَمُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ [1] رَهْنَ قَرَارَةٍ * فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى * أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ

مَا كُنْتُ آمُلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى * رَضْوَى [2] عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكٍ خَلْفَهُ * صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ * وَالأَرْضُ وَاجِفَةٌ [3] تَكَادُ تَمُورُ

وَحَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْمَلاَئِكِ حَوْلَهُ * وَعُيُونُ أَهْلِ اللاَّذِقِيَّةِ صُورُ [4]

حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَأَنَّ ضَرِيحَهُ * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ

بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ الْبِلَى فِي مُلْكِهِ * مُغْفٍ [5] وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ

فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالتُّقَى * وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَى وَالْخِيرُ [6]

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ

وَكَأَنَّمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

﴿ واستزاده بنو عم الميت فقالا ارتجالا ﴾

---

١ المراد منه هنا القبر والقرارة كل شيء يستقر فيه ٢ اسم جبل ٣ مضطربة وتمور بمعنى تذهب ٤ جمع أصور وهو المائل الى الشيء لا يتعداه ٥ هو النائم يعني أتوا بمن لم يزود من ملكه غير الكفن ٦ هو الكرم

غاضَتْ أَنامِلُهُ وهُنَّ بُحُورُ * وخَبَتْ مَكايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ
يُبْكَى علَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرارُهُ * فِي اللَّحْدِ حتَّى صافَحَتْهُ الحُورُ
صَبْرًا بَني إِسحَقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا * إِنَّ العَظِيمَ عَلَى العَظِيمِ صَبُورُ
فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَا كُمْ مُشْبِهٌ * وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ
أَيَّامَ[1] قائِمُ سَيفِهِ فِي كَفِّهِ الْ * يُمْنَى وَبَاعُ المَوتِ عنهُ قَصِيرُ
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِماءٍ أَحْمَرٍ * فِي شَفْرَتَيْهِ جَماجِمٌ وَنُحُورُ
فَأُعِيذُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ * أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ
أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ * حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ * عَنْهَا فَآجالُ العِبادِ حُضُورُ
وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ * مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ[2] مَحْشُورُ
لَمْ تَثْنِ فِي طَلَبٍ أَعِنَّةَ خَيْلِهِمْ * إِلاَّ وَعُمْرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورُ
يَمَّمْتُ شاسِعَ دارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ * إِنَّ المُحِبَّ عَلَى البِعادِ يَزُورُ
وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ * إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الحَبِيبِ كَثِيرُ

﴿ وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ﴾

أَلآلِ إِبرٰهِيمَ بعدَ مُحَمَّدٍ * إِلاَّ حَنِينٌ دائِمٌ وَزَفِيرُ[3]
ما شَكَّ خابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ * أَنَّ العَزاءَ عَلَيْهِمِ مَحْظُورُ

---

[1] العامل فيها محذوف اي لم يكن له نظير أيام [2] هي الارض البعيدة يريد انهم اذا حاربوا قوما تيقنوا انهم يحشرون من بطون الطير لقتالهم [3] هو امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب يعني ليس لقومه الا الحنين والزفير من شدة الكرب

تُدمي خُدودَهُمُ الدُّمُوعُ وتَنْقضي * ساعاتُ لَيْلِهِمِ وَهُنَّ دُهُورُ
أَبْناءُ عَمٍّ كلُّ ذَنْبٍ لِأمْرِئٍ * إلاَّ السِّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
طارَ الوُشاةُ[1] على صَفاءِ وِدادِهِمِ * وكَذَا الذُّبَابُ على الطَّعامِ يَطِيرُ
ولَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً * جُودِي بِها لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تَكَوَّنَ كَيْفَ شاءَ كأنَّما * يَجْرِي بِفَصْلِ قَضائِهِ المَقْدُورُ

﴿ وقال وقد سألوه زيادة في نفي الشماتة عنهم ﴾

لِأَيِّ[2] صُرُوفِ الدَّهرِ فيهِ نُعاتِبُ * وأَيَّ رَزاياهُ بِوِتْرٍ نُطالِبُ
مَضَى مَنْ فَقَدْنا صَبْرَنا عِنْدَ فَقْدِهِ * وقَدْ كانَ يُعْطِي الصَّبْرَ والصَّبْرُ عازِبُ[3]
يَزُورُ الأَعادِيْ في سَمَاءِ عَجاجَةٍ[4] * أَسِنَّتُهُ في جانِبَيْها الكَواكِبُ
فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كأنَّما * مَضارِبُها مِمَّا انْفَلَلْنَ[5] ضَرائِبُ
طَلَعْنَ شُمُوسًا والغُمُودُ مَشارِقٌ * لَهُنَّ وهاماتُ الرِّجالِ مَغارِبُ
مَصائِبُ شَتَّى[6] جُمِّعَتْ في مُصِيبَةٍ * ولَمْ يَكْفِها حتَّى قَفَتْها مَصائِبُ
رَثَى ابْنَ أَبِينا غيرُ ذي رَحِمٍ لَهُ * فَباعَدَنا عَنْهُ وَنَحْنُ الأَقارِبُ
وَعَرَّضَ أَنَّا شامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَإِلاَّ فَزارَتْ عارِضَيهِ القَواضِبُ

---

١ يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم من الود ان يفسدوه وجهدوا في ذلك كالذباب يطير على الطعام ليفسده ٢ اللام زائدة والوتر الثأر ٣ هو البعيد يعني كان يعين على النوائب ٤ هو الغبار ٥ انثلمن والضرائب جمع ضريبة يعني من كثرة ضربه انثلمت سيوفه حتى صارت كأنها مضروبة لا ضاربة ٦ جمع شتيت بمعنى متفرق يعني ان المصيبة كانت بمنزلة مصائب وتبعتها مصائب أخرى من كلام المفسدين

أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبٍ * لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ[1] تَدِبُّ العَقَارِبُ

أَلاَ إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ * دَلِيلاً عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

﴿ وقال يمدح أخاه الحسين بن اسحق التنوخي ﴾

هُوَ البَيْنُ حَتَّى مَا تَأَنَّى[2] الحَزَائِقُ * وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أُفَارِقُ

وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَثّاً[3] وُقُوفُنَا * فَرِيقَيْ هَوًى مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ

وَقَدْ صَارَتِ الأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ البُكَا * وَصَارَتْ بَهَارًا[4] فِي الخُدُودِ الشَّقَائِقُ

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ * وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ[5]

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا * وَشِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الغُرَانِقُ[6]

سَلِ البِيدَ أَيْنَ الجِنُّ مِنَّا بِجَوْزِهَا[7] * وَعَنْ ذِي المَهَارِي أَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ

وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْ لَنَا * مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ[8]

فَمَا زَالَ لَوْلاَ نُورُ وَجْهِكَ جِنْحُهُ[9] * وَلاَ جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلاَ الأَيَانِقُ

وَهَزٌّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ السُّكْرِ فِي الغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ[10] شُبَارِقُ

---

١ هو الولد يعني انهم اولاد رجل واحد والساعي بينهم بالفساد ابن رجل يهودي
٢ هو مضارع حذفت منه احدى التاءين والتأني التمهل والحزائق الجماعات يقول ان البين يسطو حتى على الجماعات فيفرقها ثم خاطب قلبه بانه أيضاً ممن يفارقه لفراق الاحبة
٣ هو الشكاية ٤ هو نبت أصفر الزهر أي ورد الخدود صار بهارا ٥ هو المحب
٦ الشاب الناعم ٧ بوسطها والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام ٨ هو فاعل جلت وهو الارض البعيدة ٩ ما أقبل من أول الليل وزال بمعنى ذهب وجابها بمعنى قطعها والايانق النوق ١٠ هما الركابان وثوب شبارق ممزق

غَدَوا[١] بابْنِ اسحٰقَ الحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ * ذَفَارِيَهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأَرضُ خوفاً إِذَا مَشَى * عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

فَتًى كالسَّحَابِ الجُونِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى * يُرَجَّى الْحَيَا مِنْهَا وتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

وَلٰكِنَّهَا تَمْضِي وَهٰذَا مُخَيِّمٌ * وَتَكْذِبُ أَحْيَاناً وَذَا الدَّهْرَ صَادِقُ

تَخَلَّى[٢] مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ * مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

غَذَا الهِنْدُوَانِيَّاتِ[٣] بِالْهَامِ وَالطُّلَى * فَهُنَّ مَدَارِيهَا وَهُنَّ الْمَخَانِقُ

تَشَقَّقُ مِنْهُنَّ الجُيُوبُ إِذَا غَزَا * وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللِّحَى وَالْمَفَارِقُ

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ غَافِلُ * وَيَصْلَى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ

يُحَاجَى[٤] بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهْوَ سَاكِتٌ * يُرَى سَاكِتاً والسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ

نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي * وَلاَ عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللهُ خَالِقُ

كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ * وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ

أَلاَ قَلَّمَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا لَهَا * وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ القَنَا[٥] وَالسَّوَابِقُ

خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ * فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ فِي الخُدُورِ العَوَاتِقُ

سَيُحْيِي[٦] بِكَ السُّمَّارُ مَا لاحَ كَوْكَبٌ * وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

١ أي غدوا والذفاري جمع ذفري وهي النقرة خلف الأذن والكيران جمع كور وهو الرحل والنمارق وسائد تجعل تحت الراكب أي لما غدوا بمدحه رفعت النوق رؤوسها حتى لاصقت رواحلها ٢ تخلى يعني زهد في الدنيا ٣ السيوف والهام الرؤوس والطلى الاعناق والمداري جمع المدري وهو ما يفرق بها الشعر والمخانق القلائد ٤ أي يلغز فيقال ما ناطق الخ ٥ فاعل تبقي والسوابق الخيل أي قليل مشيتهما عندك لما تبديه لها وتحله بها ٦ هو بمعنى أحيا الليل اذا سهره والسمار المتحدثون بالليل والسفار المسافرون

فما تَرْزُقُ ٱلأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلاَ تَحْرِمُ ٱلأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
وَلاَ تَفْتُقُ ٱلأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ * وَلاَ تَرْتُقُ ٱلأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
لَكَ ٱلْخَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ ٱلْغِنَى * وَغَيْرِي بِغَيْرِ ٱللَّاذِقِيَّةِ لاَحِقُ
هِيَ ٱلْغَرَضُ ٱلأَقْصَى وَرُؤْيَتُكَ ٱلْمُنَى * وَمَنْزِلُكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ ٱلْخَلاَئِقُ

﴿ وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء الى أبي الطيب فكتب اليه يعاتبه فكتب ابو الطيب اليه ﴾

أَتُنْكِرُ يَا ٱبْنَ إِسْحَقٍ إِخَائِي * وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي
أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا[1] بَعْدَ عِلْمِي * بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ ٱلسَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضَى فِي ٱلأُمُورِ مِنَ ٱلْقَضَاءِ
وَمَا أَرْبَتْ[2] عَلَى ٱلْعِشْرِينَ سِنِّي * فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ ٱلْبَقَاءِ
وَمَا ٱسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي * فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِٱلْهِجَاءِ
وَهَبْنِي قُلْتُ هٰذَا ٱلصُّبْحُ لَيْلٌ * أَيَعْمَى ٱلْعَالَمُونَ عَنِ ٱلضِّيَاءِ
تُطِيعُ ٱلْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ * جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ * كَلاَمِي مِنْ كَلاَمِهِمِ ٱلْهُرَاءِ[3]
وَإِنَّ مِنَ ٱلْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَعْدِلَ بِي أَقَلَّ مِنَ ٱلْهَبَاءِ[4]
وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ[5] * طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلاَدِ ٱلزِّنَاءِ

وقال أيضاً يمدحه

---

[1] أي فحشا [2] زادت [3] الساقط من الكلام [4] ما يرى في شعاع الشمس [5] اسم نجم طلوعه عند العرب دليل على الفناء

لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السَّقْمِ * مَلاَمِي النَّوَى[١] فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ
وَلَوْ لَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمُ خَصْمُ * فَلَوْ لَمْ تَغَرْ لَمْ تَزْوِ عَنِّي لِقَاءَكُمْ
كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي * بِغَيْرِ وَلِيٍّ[٢] الَّتِي * أَمُنْعِمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّبْيَةُ
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ[٣] * تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنَّنِي
وَمَبْسِمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ * فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلاَمُهَا
مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ * وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفُ[٤]
وَأَطْعَنُهُمْ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ[٥] * جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا
وَتَنْكُزُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي * يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّيَ حَتْفُهُ
وَبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي * طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ[٦] يَقْصِفُهَا دَمِي
أَخَفُّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي[٧] * بَرَتْنِي السُّرَى بَرْيَ الْمُدَى فَرَدَدْنَنِي
مَتَى نَظَرَتْ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا عِلْمِي * وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوٍّ لِأَنَّنِي
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي * كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا
فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ * لِأَلْقَى ابْنَ إِسْحَقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ
يَلَذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي * وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةَ الَّتِي
وَعِرْنِينُهَا[٨] بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ * يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةَ

---

١ البعد أي ملامه للنوى على ظلمها يعد ظلما منه لها لانه ربما كانت النوى تعشق الاحبة كما يعشقهم أيضاً ٢ المطر الثاني والوسمي المطر الاول والنائل العطاء ٣ ماء الاسنان ٤ عطر والقرقف الخمر ٥ هي التي في لونها بياض والدهم السوداء ٦ الرماح والسريجيات السيوف ٧ جسدي وهو مبتدأ وأخف خبر ٨ سيدها

إِذَا بَيَّتَ ٱلْأَعْدَاءَ كَانَ سَمَاعُهُمْ * صَرِيرَ ٱلْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ ٱللُّجْمِ

مُذِلُّ الاعِزَّاءِ المُعِزُّ وَانْ يَئِنْ[1] * بِهِ يُتْمُهم فالمُوتِمُ الجَابِرُ اليُتْمِ

وَإِنْ تُمْسِ دَاءً فِي القُلوبِ قَنَاتُهُ * فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ العُدْمِ

مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفْرَتَيْنِ مُحَكَّمٍ * عَلَى ٱلْهَامِ إِلاَّ أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ

تَحَرَّجَ[2] عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ

وَجَدْنَا ٱبْنَ إِسحقَ الحُسَيْنَ كَجَدِّهِ * عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلَى بَرِيئًا مِنَ ٱلْإِثْمِ

مَعَ الحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ * لأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الحَزْمَ بِٱلْحَزْمِ

وَفِي الحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخُّرًا * لَأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ إِلَى القُدْمِ

هُ رَحْمَةٌ تُحْيِي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ * بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ

وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ * عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا ٱنْمَحَى أَثَرُ الْخَتْمِ[3]

أَذَاقَ الغَوَانِي[4] حُسْنُهُ مَا أَذَقْنَنِي * وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ

فِدًى مَنْ عَلَى الغَبْرَاءِ[5] أَوَّلُهُمْ أَنَا * لِهٰذَا الأَبِيِّ المَاجِدِ الجَائِدِ القَرْمِ

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الجِنِّ والأَمْنِ سَيْفُهُ * فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الجِنِّ بِالعُرْبِ والعُجْمِ

وَأَرْهَبَ[6] حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَزَعًا مِن غَيرِ نَارٍ وَلاَ فَحْمِ

---

١ مضارع بمعنى يحن يعني انه يقتل الآباء ولكن يجبر الابناء الايتام بالاحسان اليهم
٢ امتنع ٣ كناية عن الحياء وكرم الاخلاق يقول هو شديد الحياء حتى لو نظرت اليه لظهر على وجهه أثر نظرك كأثر الختم ٤ جمع غانية وهي المرأة الجميلة والصرم القطيعة ٥ الارض والابي العزيز النفس والقرم السيد ٦ خوف ومفعوله محذوف للعموم أي كل أحد

وجادَ فلَوْلاَ جُودُهُ غيرَ شارِبٍ * لَقُلْنا كريمٌ هيَّجتْهُ ابنَةُ الكَرْمِ[١]

أطَعْناكَ طَوعَ[٢] الدَّهرِ يا ابنَ ابنِ يوسُفٍ * بِشَهْوَتِنا والحاسِدُو لكَ بالرَّغْمِ

وَثِقْنا بأنْ تُعطي فلَوْ لمْ تجُدْ لَنا * لَخِلْناكَ قدْ أعطَيتَ منْ قوّةِ الوَهْمِ

دُعيتُ بتَقْريظيكَ[٣] في كلِّ مجلِسٍ * فظَنَّ الذي يَدْعو ثَنائي عليكَ اسْمي

وَأطْمَعْتَني في نَيْلِ ما لا أنالُهُ * بما نِلْتُ حتّى صرْتُ أطمَعُ في النّجْمِ

إذا ما ضَرَبْتَ القِرْنَ[٤] ثمّ أجَزْتَني * فَكِلْ ذهَباً لي مَرّةً منهُ بالكَلْمِ

أبَتْ لكَ ذَمّي نَخْوَةٌ[٥] يَمَنِيّةٌ * ونَفْسٌ بها في مَأزِقٍ أبَداً تَرْمي

فكَمْ قائِلٍ لوْ كانَ ذا الشّخصُ نَفسَهُ * لَكانَ قَراهُ[٦] مَكمَنَ العَسكَرِ الدَّهْمِ

وقائِلَةٍ والأرْضَ أعني تَعَجّباً * عليَّ امرُؤٌ يَمشي بوَقْري[٧] منَ الحِلْمِ

عَظُمْتَ فلَمّا لمْ تُكَلَّمْ مَهابَةً * تَواضَعْتَ وهْوَ[٨] العُظْمُ عُظْماً عنِ العُظْمِ

﴿ ودخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأساً بيده ﴾

﴿ فيها شراب أسود فقال ارتجالا ﴾

إذا ما الكأسُ أرْعَشَتِ اليَدَينِ * صَحَوْتُ فلَمْ تحُلْ بَيْني وَبَيْني[٩]

---

١ هي الخمر ٢ أي كطوع الدهر لك ٣ هو المدح أي سماني الناس مادح فلان حتى اذا أراد شخص منادأتي لايناديني بغير ذلك لظنه ان هذا هو اسمي ٤ هو الكفؤ والكلم الجرح يعني انه شديد الضرب للأقران حتى انه لو ملأ له الجرح الواقع منه على القرن ذهبا لاستغنى من شدة اتساع الجرح ٥ شهامة والمأزق المضيق يعني أنت لست بمحل للذم بما عندك من الصفات الشريفة ٦ ظهره والمكمن المخبأ والدهم العظيم يعني لو ناسب جسمه عظم نفسه لكان ظهره مخبأ للعسكر العظيم ٧ تثنية وقر وهو الثقل والحلم الرزانة وجملة على امرؤ الخ مقول القول ٨ أي التواضع وعظما حال من التاء في تواضعت أي تواضعت مترفعاً عن العظم ٩ أي بين نفسي وشعورها

هَجَرْتُ الخَمْرَ كالذَّهَبِ المُصَفَّى * فَخَمْرِي مَاءُ مُزْنٍ كَاللُّجَيْنِ [١]

أُغَارُ من الزُّجَاجَةِ وَهْيَ تَجْرِي * على شَفَةِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ

كَأَنَّ بَيَاضَهَا [٢] وَالرَّاحُ فِيهَا * بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ

أَتَيْنَاهُ نُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ [٣] * فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ

وشرب عليّ تلك الكأس فقال له ارتجالا

مَرَتْكَ [٤] ابْنَ إبْرَهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ * وَهُنِّئْتَهَا من شَارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ

رَأَيْتُ الحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ * فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِ فِي البَحْرِ

إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ [٥] حَاضِرًا * نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الخِضْرِ

وقال يمدحه أيضاً

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ * لُيَيْلَتُنَا [٦] المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ فِي دُجَاهَا * خَرَائِدُ سَافِرَاتٌ فِي حِدَادِ

أُفَكِّرُ فِي مُعَاقَرَةِ [٧] المَنَايَا * وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي

---

١ أي الفضة ٢ الضمير يعود على الزجاجة والراح الخمر ٣ الرفد العطاء

٤ هو من قولهم مرأة الطعام اذا هنأه فحذف الهمزة للضرورة وقوله مسكر السكر أي هو للطافة شمائله يسكر السكر ٥ أي الجود والضمير في ونأي للممدوح يعني جوده اذا ذكر حضر كالخضر في أي مجلس ذكر يحضر ٦ تصغير ليلة وهو للتعظيم والمنوطة المعلقة والتناد القيامة يعني ان هـذه الليلة لطولها يتشكك في أمرها حتى يسأل عنها أهي واحدة أم الدهر بطوله وعبر عن الدهر بقوله سداس في احاد الذي هو في الحقيقة الجمعة

٧ هي الملازمة والمنايا الحرب والهوادي طوال الاعناق

زَعيمٌ[١] لِلقَنَا الخَطِّيِّ عَزْمي * بِسَفْكِ دَمِ الحَوَاضِرِ والبَوَادِي
إلى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَاني * وَكَمْ هذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
وشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعَالِي * بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِي سُوقِ الكَسَادِ
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ * وَلاَ يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ
مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْني * فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ[٢]
مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي[٣] * فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي
أأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ ولا أُكَافِي * عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي
جَزَى اللهُ المَسيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا * وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَادِ[٤]
فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرهِيمَ عَنْسِي * وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ * فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ[٦]
وَأَبْعَدَ[٧] بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي * وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي * وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ * وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الوِسَادِ
نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لِغَيْرِ ذَنْبٍ * لأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ[٨] عَلَى العِبَادِ
وَأَنَّكَ لاَ تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ * هِبَاتُكَ[٩] أَنْ يُلَقَّبَ بِالجَوَادِ

١ أي كفيل والقنا الرماح والخطى المنسوب لخط هجر والحواضر المدن والبوادي الصحراوات ٢ أي متى رأت عينه الشيب فكأنها رأت البياض فيها وهو العمى ٣ أي تناهي الشباب ٤ هي قربة الماء ٥ العنس الناقة الصلبة ٦ حمائل السيف ٧ فيه ضمير يعود على السير يعني صير السير البعد بعيدا كما كان التداني وصير قربنا قريبا كما كان البعاد ٨ أي حقرت ٩ فاعل تجود أي لاتسمح هباتك لجواد ان يلقب بالجواد

كَأَنَّ سَخَاءَكَ الإِسْلَامَ تَخْشَى * إِذَا مَا حُلْتَ [1] عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُونٌ * وَقَدْ طُبِعَتْ [2] سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ

وَقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ * فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ

وَيَوْمَ جَلَبْتَهَا [3] شُعْثَ النَّوَاصِي * مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطِّرَادِ

وَحَامَ [4] بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أُنَاسٍ * لَهُمْ بِاللاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادِ

فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا [5] مِنْ مِيَاهٍ * وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ

وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ * فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبِيضِ الْحِدَادِ

لَقُوكَ بِأَكْبُدِ الإِبِلِ الأَبَايَا [6] * فَسُقْتَهُمُ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ

وَقَدْ مَزَّقْتَ ثَوْبَ الْغَيِّ عَنْهُمْ * وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ

فَمَا تَرَكُوا الإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ * وَلَا انْتَحَلُوا [7] وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ

وَلَا اسْتَفَلُوا [8] لِزُهْدٍ فِي التَّعَالِي * وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادِ

وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ * هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمِ فَلَمَّا * مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ

غَمَدْتَ صَوَارِمًا [9] لَوْ لَمْ يَتُوبُوا * مَحَوْتَهُمُ بِهَا مَحْوَ الْمِدَادِ

---

١ أي تغيرت وعاقبة مفعول تخشى ٢ خلقت ٣ أي الخيل والأشعث المغبر والنواصي شعر مقدم الرأس والسبائب شعر العرف ٤ دار ٥ يعني ان العدو صار شرقيه بحر ماء وغربيه بحر خيل وهو محصور بينهما ٦ جمع أبي وهو الممتنع والحادي المغني للابل ٧ انتحل الشيء ادعاه وقوله من وداد أي حقيقة وداد ٨ انحطوا ٩ جمع صارم وهو السيف والمداد الحبر

وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى * بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التِّلَادِ
فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ [١] * تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ * بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِ [٢]
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ [٣] بَعْدَ حِينٍ * إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ
وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ * وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانٌ * فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ [٤]
يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كُلَاهُ * وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ [٥]
أَشِرْتُ [٦] أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ * نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمُ قَدِيماً * وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمُ مُرَادِي
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادِ [٧] * وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ
مُحِبُّكَ [٨] حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي * وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

١ جمع مولى وهو الصديق ٢ أي عطشان ٣ نفر الجرح هاج وورم ومعنى كون البناء على فساد ان الجرح اذا لم يتم على نقاء لابد ان يفسد ٤ هو شجر له شوك يعني عدوك الذي هو جبان دائماً في قلق من الخوف منك حتى كأنه ينام على شوك هذا الشجر فكيف يستقر له قرار ٥ هو السهر أي هو في غاية الرعب منك في النوم بتخيلك وفي اليقظة يخشى رؤيتك ٦ هو من الاشر وهو الفرح أي اني فرحت بمدحي لهؤلاء القوم ولكن ظهر ان فرحي غرور لاني لم أتزود من عندهم شيئاً ٧ الغدو الذهاب والفناء الساحة ٨ هو خبر لمبتدا محذوف أي أنا محبك وكذا ضيفك

مُلِثَّ[١] القَطرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعَا * وَإِلاَّ فاَسقِهَا السُّمَّ النَّقِيعا

أُسَائِلِهَا عَنِ الْمُتَدَيِّرِيهـا[٢] * فَلاَ تَدْرِي وَلاَ تُذْرِي دُمُوعَا

لَحَاهَا[٣] اَللّٰهُ إِلاَّ مَاضِيَيْهـا * زَمَانَ اَللَّهْوِ والخَوْدَ الشَّمُوعا

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ[٤] * يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعا

تُرَفِّعُ ثَوْبَهَا الأَرْدَافُ عَنْهَا * فَيَبْقَى مِنْ وَشاحَيْها شَسُوعا

إِذَا ماسَتْ رَأَيتَ لَهَا ارْتِجاجاً * لَهُ لَوْلاَ سَوَاعِدُها نُزُوعا

تَأَلَّمُ دَرْزَهُ والدَّرْزُ لَيْنٌ * كَما تَتَأَلَّمُ العَضْبَ الصَّنِيعا

ذِرَاعاها عَـدُوَّا دُمْلُجَيْهـا * يَظُنُّ ضَجِيعُها الزَّنْدَ الضَّجِيعا

كأَنَّ نِقابَهـا غَيْمٌ رَقِيقٌ * يُضِيءُ بِمَنعِهِ البَدْرَ[٥] الطُّلُوعا

أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وقَوْلِي[٦] * بِأَكْثَرَ مِنْ تَدَلُّلِها خُضُوعا

أَخِفْتِ[٧] اَللّٰهَ في إِحْيَاءِ نَفْسٍ * مَتَى عُصِيَ الإِلهُ بِأَنْ اُطِيعا

---

١ الملث الدائم والقطر المطر والسم النقيع المربي يسأل المطر ان لا يسقي هـذه الاربع وان سقاها فيسقيها السم بدل المـاء وبين السبب في الابيات بعد ٢ أى الذين اتخذوها ديارا وذرى الدمع صبه ٣ أى قبحها والضمير عائد على الديار والخودالجارية الناعمة والشموع اللعوب الضحوك ٤ ثقيـلة الاوراك ثم وصفها بعذوبة الالفاظ حتى انها اذا سمعها الطائر يتكلف السقوط ٥ مفعول أول لمنعه والطلوع مفعول ثان يريد تشبيه وجهها بالبـدر وبرقع وجهها بالغمام الساتر للبدر فكما ان الغمام المذكور يضيء كذلك برقعها ٦ مبتدا وبأكثر خـبر وخضوعا تمييز يعني هي كثيرة الدلال وخضوعه لهـا أكثر من تدللها ٧ الهمزة للاستفهام الانكاري يعني انك ان أحييت نفسي بوصالك لا تخافي الله فان احياء النفس طاعة والطاعة لا يعصى بها الله

غَدَا بِكَ كُلُّ خِلْوٍ [١] مُسْتَهَامًا * وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُورٍ خَلِيعا
أُحِبُّكَ [٢] أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ * ثَبِيرَ أَوِ ٱبْنُ إِبْرَهِيمَ رِيعا
بَعِيدُ الصِّيتِ مُنْبَثُّ السَّرَايَا * يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعا
يَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ [٣] * كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعا
إِذَا ٱسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ * فَقَدْكَ [٤] سَأَلْتَ عَنْ سِرٍّ مُذِيعا
قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عَلَيْهِ * وَإِنْ لَا يَبْتَدِئْ يَرَهُ فَظِيعا
لِهَوْنِ ٱلْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا [٥] * وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعا
إِذَا ضَرَبَ الأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ * فَمَا لِكَرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعا [٦]
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا * وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعا [٧]
وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمْصَامَةُ [٨] التَّعَبَ القَطِيعا
عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءٍ * مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعا
عَلِيٌّ قَاتِلُ البَطَلِ ٱلْمُفَدَّى * وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ ٱلنَّجِيعا

---

١ الخالي من العشق والمستهام الذي ملك العشق قلبه والخليع المتهتك ٢ هي بمعنى الى أو الا والفعل بعدها منصوب بان يعني ان حبك مستمر لا يزول الا اذا جر النمل الجبل المسمى بثبير او اخيف الممدوح من احد وكلا الامرين مستحيل فزوال حبك مستحيل ٣ هو جودة الفكر يعني هو في غاية الدهاء حتى يظن به الخشوع وليس ذلك الا دهاء ٤ أي حسبك ٥ جلدا وكان الممدوح فرش جلدا بوضع المال عليه يقول هو فعل به ذلك لهوانه لا لعزته ٦ هو جمع نطع وهو ما يفرش تحت المقتول ٧ السيد الشريف ٨ هي السيف الجيد والقطيع الجلد المجمول سوطا يقول كفى السيف الجلد عن التعب

إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا [١] فِي حَامِلِيهِ * وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا

وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الأَكْبَادُ مِنْهُ * فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا

فَحِدْ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ * وَإِنْ كُنْتَ الْخُبَعْثِنَةَ [٢] الشَّجِيعَا

إِنِ اسْتَجْرَأْتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا * فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتُطِيعَا

وَإِنْ مَا رُيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا * وَمَثِّلْهُ [٣] تَخِرَّ لَهُ صَرِيعَا

غَمَامٌ [٤] رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا * فَأَقْحَطَ وَدْقُهُ الْبَلَدَ الْمَرِيعَا

رَآنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا * تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ [٥] الْقُطُوعَا

فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا * وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعَا

وَجَاوَدَنِي [٦] بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْوِي * فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعَا

أَمُنْسِيَّ السُّكُونَ [٧] وَحَضْرَمَوْتًا * وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَا

قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الأَعَادِي * فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الْهُجُوعَا

إِذَا مَا لَمْ تَسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ * أَسَرْتَ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْهُلُوعَا [٨]

---

١ معطوف على اعوج والضمير في منه للقنا والاندقاق الانكسار والصدع الشق يعنى أن الرماح لما دخلت في الاكباد انكسرت فبكسرها نالت الاكباد ثأرها منها

٢ الاسد ٣ أى صوره في نفسك فبمجرد التصور تقع صريعاً ٤ أى هو غمام والودق المطر والمريع الخصيب يعنى هو وان كان غماماً يجود بالمطر الا انه ربما أمطر عذابا ٥ فيه ضمير يعود على المطايا والقطوع ما يجعل فوق الرحل ٦ أى غالبنى في الجود بأن يعطينى وآخذ وجعل أخذه منه جود فغلبنى بكثرة اعطائه ٧ هو وما بعده أسماء أماكن ٨ هو أشد الخوف

رَضُوا بِكَ كالرِّضَى بالشَّيْبِ قَسْرًا[1] * وَقَدْ وَخَطَ ٱلنَّوَاصِيَ وَالفُرُوعا
فَلاَ عَزَلٌ[2] وأَنْتَ بِلاَ سِلاَحٍ * لَحاظُكَ مَا تَكونُ بِهِ مَنِيعا
لَوِ ٱسْتَبْدَلْتَ ذِهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ[3] * قَدَدْتَ بِهِ المَغافِرَ وَٱلدُّرُوعا
لَوِ ٱسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ * أَتَيْتَ بِهِ عَلى ٱلدُّنْيَا جَمِيعا
سَمَوْتَ بِهِمَّةٍ تَسْمُو[4] فَتَسْمُو * فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعا
وَهَبْكَ سَمَحْتَ حتَّى لاَ جَوَادٌ * فَكَيْفَ عَلَوْتَ حتَّى لاَ رَفِيعا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أَحقُّ عَافٍ[5] بدَمعِكَ الهِمَمُ * أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا القِدَمُ
وَإِنَّمَا النَّاسُ بِٱلملوكِ وَمَا * تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلوكُهَا عَجَمُ
لاَ أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلاَ حَسَبٌ * وَلاَ عُهُودٌ لَهُمْ وَلاَ ذِمَمُ
بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمَمٌ * تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمُ
يَسْتَخْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ * وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ القَلَمُ
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا * أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ
وَكَيْفَ لاَ يُحْسَدُ ٱمْرُؤٌ عَلَمٌ * لَهُ عَلَى كلِّ هَامَةٍ[6] قَدَمُ

---

١ أي قهرا ووخط الشيب الشعر خالطه والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس والفروع الشعر التام ٢ الاعزل الذي لا سلاح معه أي لحاظك كاف عن السلاح ٣ هو السيف والمغافر جمع مغفر وهو آلة لستر الرأس في الحرب
٤ فيه ضمير يعود على الهمة وفاعل الثاني ضمير المخاطب ٥ العافي الدارس والهمم مبتدا وأحق خبر يعني ان الهمم في الناس التي عدمت هي أحق بسكب الدمع من غيرها وهي أقرب شيء للقدم ٦ هي الرأس

يَهَابُهُ أَبْسَأُ[1] الرِّجَالِ بِهِ * وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهَمُ
كَفَانِيَ الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ * أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ الْكَرَمُ
يَجْنِي الْغِنَى لِلِّئَامِ لَوْ عَقَلُوا * مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمِ الْعُدُمُ
هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسْنَ[2] لَهُمْ * وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَئِمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ * يَهَبُ الْأَلْفَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا[3] أَلَمُ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ[4] وَالْـ * ـبِيضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ
وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ
يُرْعِيكَ سَمْعاً[5] فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الْـ * ـدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمَمُ
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ[6] غَرَائِبَهُ * فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ[7] بَيْنَكُمَا * إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ
مِنْ بَعْدِ[8] مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ * لِمَنْ أُحِبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

---

١ أى أقربهم له وآنسهم به والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لايدرى من أين يؤتي ٢ الضمير يعود على الاموال ٣ أى سرعتها ٤ هى الخيل الطويلة والبيض السيوف ٥ أى يصغى اليك سمعه وله تلبية لكل داع يستغيث به وعنده عدم استماع للفحش ٦ أى ابداعه وفي مجده متعلق بخلق وغرائبه مفعوله وضميره عائد على المجد والنسم الارواح يعنى انه من ابداعه في غرائب المجد يريك كيف قدرة الله على خلق الارواح ٧ فيه ضمير عائد على الممدوح وينقسم خبر أى هو من كثرة كرمه لو سألتماه نفسه لجاد بها بينكما ٨ متعلق بملت والشنوف جمع شنف وهو مايعلق في أعلى الاذن والخدم جمع خدمة وهي الخلخال

مَا بَذَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ [١] * وَلاَ تَهَدَّى لِمَا يَقُولُ فَمُ

بَنُو [٢] الْعَفَرْنَى مَحَطَّةَ الاسَدِ الْـ * أُسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الأَجَمُ

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلاَمِ عِنْدَهُمُ * طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ [٣] لاَ الْحُلُمُ

كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ * لاَ صِغَرٌ عَاذِرٌ وَلاَ هَرَمُ

إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا [٤] * وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا

تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمُ * أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا

إِنْ بَرَقُوا [٥] فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ * أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكَمُ

أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ [٦] وَاجْتَهَدُوا * فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمُ

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ * فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزُمُ

أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لاَقِحاً [٧] أَخَذُوا * مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ * كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شِيَمُ [٨]

لَوْلاَكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ [٩] وَالْـ * ـغَوْرُ دَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شَبِمُ

---

١ فاعل بذلت وما مفعوله وتهدى بمعنى اهتدى ٢ هو مبتدا خبره الأسد والعفرني من صفات الاسد ومحطة اسم جد الممدوح وهو بدل من العفرني والاسد صفة المحطة والاجم الغاب يعنى ان قوم الممدوح أسد ولكن تخالف الاسد في ان لها رماحاً من الغاب ٣ جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ ٤ أى أظهروا

٥ تهددوا ٦ اليمين التي تغمس الآثم فيها في النار وقولهم مبتدا والقسم خبر يعنى ان يمينهم الشديدة هي قولهم خاب سائلي ٧ هي الحرب الشديدة والدارع لابس الدرع

٨ جمع شيمة وهي الخلق ٩ هي بحيرة طبرية والغور موضع بالشام به بلد الممدوح والشبم البارد يعنى لولا الممدوح لم أترك طبرية التي ماؤها بارد وغورك دفيء

وَالمَوجِ مِثلُ الفُحولِ [١] مُزْبِدَةً * تَهدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمُ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الحَبَابِ [٢] تَحْسَبُهَا * فُرْسَانَ بُلْقٍ تَخُونُهَا اللُّجُمُ
كَأَنَّهَا [٣] وَالرِّيَاحُ تَضْرِبُهَا * جَيْشَا وَغًى هَازِمٌ وَمُنْهَزِمُ
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ * حَفَّ [٤] بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ
تَغَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا * وَجَادَتِ الأَرْضَ حَوْلَهَا الدِّيَمُ [٥]
فَهْيَ كَمَاوِيَّةٍ [٦] مُطَوَّقَةٍ * جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الأَدَمُ
يَشِينُهَا [٧] جَرْيُهَا عَلَى بَلَدٍ * تَشِينُهُ الأَدْعِيَاءُ وَالقَزَمُ
أَبَا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ * بِالفِعْلِ قَبْلَ الكَلَامِ مُنْتَظِمُ
وَقَدْ تَوَالَى العِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ * وَجَادَتِ المَطْرَةُ [٨] الَّتِي تَسِمُ
أُعِيذُكُمْ مِن صُرُوفِ دَهْرِكُمُ * فَإِنَّهُ فِي الكِرَامِ مُتَّهَمُ

---

١ جمع فحل وهو ذكر الابل والضمير في فيها بحيرة وفي تهدر للموج وكذلك في بها والقطم هياج الفحل ٢ طرق الماء والبلق التي فيها سواد وبياض يعني ان الطير فوق الموج لا يتصرف باختياره وانما تصرفه الامواج كالفرسان فوق الخيل اذا انقطعت لجمها ٣ أي الامواج فلأني جيش هازم والذي بعده جيش مهزوم ٤ أي أحاط والجنان جمع جنة وهي البستان أي هي في استتارها واحتفافها بالبساتين شديدة الخضرة القريبة من السواد كالقمر المحتف بالسواد ٥ جمع ديمة وهي مطر يدوم أياما ٦ هي المرآة والادم الجلد أي البحيرة مثل المرآة اذا أخرجت عن غلافها الذي من جلد ٧ أي يعيب هذه البحيرة مرورها على دار معيب بسكانه الادعياء المطعون في نسبهم والقزم اللئام من الناس ٨ المراد بها مطر الربيع الاول الذي لايعمم الارض بالنبات

﴿ وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي ﴾

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي ٱلرَّبْعِ مَا وَجَبَا * لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى [١] وَلَا كَرَبَا

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الفِرَاقُ لَنَا * مِنَ العُقُولِ وَمَا رَدَّ ٱلَّذِي ذَهَبَا

سَقَيْتُهُ [٢] عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا * سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

دَارُ المُلِمِّ [٣] لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي * لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا

أَنْأَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى * جَمَّشْتُهُ [٤] فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى

هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ * بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا [٥]

مَظْلُومَةُ القَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصُنًا * مَظْلُومَةُ ٱلرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا [٦]

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا [٧] * وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا ٱلشَّمْسُ يُعْيِي [٨] كَفَّ قَابِضِهِ * شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا [٩] فَقُلْتُ لَهَا * مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هٰذَا الشَّادِنُ العَرَبَا

---

١ أي كيف استفهام انكار ولا كربا أي ما قارب يقول بكيت في مساكن الاحبة حتى شفيت وقضيت ما يجب ثم أنكر ذلك وقال بل ما قاربت ذلك ٢ الضمير للربع والعبرات الدموع ٣ هو خبر لضمير يرجع الى الربع والملم الزائر يقول هـذا الربع الذي ذكرته دار التي ألم بها طيف أي زار وأوعدني ليلا فما صدقت عيني ما رأت لانها أرتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياي ٤ داعبته ونبا أي جفا

٥ هو جمع طنب وهو حبل الخباء ٦ هو العسل ٧ هي الثوب أي هذه المحبوبة لحسن محادثتها يطمع العاشق في نيل بغيته منها فاذا طلب ذلك حال بينه وبينها عفتها

٨ أي يعجز والضمير في قابضه للشعاع ٩ الترب المساوي في العمر والشادن الغزال يعني أنت من الغزلان ومن ماشيتهما من العرب فكيف اتفقت المجانسة

فاستَضْحَكَتْ ثم قالَتْ كالمُغيثِ يُرَى[1] * لَيْثَ الشَّرَى وَهْوَ مِنْ عِجْلٍ إِذَا انْتَسَبَا
جاءَتْ بأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ * أَعْطَى وَأَبْلَغِ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى * أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسٍ خَطَبَا
إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ * وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا
بَيَاضُ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً[2] * وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا
وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هِبَّتُهُ[3] * رَطْبَ الغِرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبَا
عُمْرُ العَدُوِّ إِذَا لاَقَاهُ فِي رَهَجٍ[4] * أَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
تَوَقَّهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوَهُ * فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا[5]
تَحْلُو مَذَاقَتُهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا * حَالَتْ[6] فَلَوْ قَطَرَتْ فِي المَاءِ مَا شُرِبَا
وَتَغْبِطُ[7] الأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ * وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيَّهَا رَكِبَا
وَلاَ يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ * عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الجَحْفَلَ[8] اللَّجِبَا
وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ * فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا
مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ * فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ[9] نَعَبَا

---

١ أي أنا كهذا الرجل الممدوح الذي هو في الحقيقة أسد واذا انتسب ينتسب لقبيلة عجل ٢ أي سوداء والمخشلب خرز أبيض ٣ الهبة المضاء والغرار الحد والتأمور دم القلب أي مضاء عزمه يجعل السيف رطب الحد من دم قلوب الاعداء ٤ هو الغبار ٥ هو المال أي اذا أردت اختباره كن له عدواً أو مالا ٦ تغيرت ٧ أي تتمنى والضمير في به يعود الى حيث الذي هو مفعول تغبط ٨ هو الجيش العظيم واللجب المختلط الاصوات ٩ أي سائل

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ[1] * وَلاَ عَجَائِبِ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبَا

لاَ يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ * يَشْكُو مُحَاوِلُهَا[2] التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا

هَزَّ اللِّوَاءَ[3] بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا * رَأْساً لَهُمْ وَغَدَا كُلٌّ لَهُمْ ذَنَبَا

أَلتَّارِكِينَ مِنَ الأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا

مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ[4] مُتَّخِذِي * هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا

إِنَّ الْمَنِيَّةَ[5] لَوْ لاَقَتْهُمُ وَقَفَتْ * خَرْقَاءَ تَتَّهِمُ الإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا

مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتْبَعُهَا * فَجَازَ وَهْوَ عَلَى آثَارِهَا[6] الشُّهُبَا

مَحَامِدٌ نَزَفَتْ[7] شِعْرِي لِيَمْلأَهَا * فَآلَ مَا امْتَلأَتْ مِنْهُ وَلاَ نَضَبَا

مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا * مَنْ يَسْتَطِيعُ لأَمْرٍ فَائِتٍ طَلَبَا

لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ * إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا

فَسِرْتُ نَحْوَكَ لاَ أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * أَحُثُّ رَاحِلَتَيَّ الْفَقْرَ وَالأَدَبَا

---

١ هو حديث الليل أي عجائب الممدوح لم تبق عجباً في أحاديث الليل ولا عجائب البحار ٢ أي طالبوها ٣ هو الراية وبنو عجل قبيلة الممدوح يقول جعلوه قائداً لهم بأن هزوا اللواء باسمه ٤ هي السيوف والكماة الشجعان والعذب جمع عذبة وهي الريش المعلق في طرف الرمح يقول هم بسيوفهم يحمون وجوه خيلهم فهي لهم كالبراقع ويجعلون رؤوس الشجعان فوق رماحهم بدل الريش فهي لهم عذب ٥ هي الموت والخرقاء الحمقاء يقول لو لاقتهم المنية يوم حرب لاندهشت حتى لا تدري أتهرب أو تقدم ٦ هي الكواكب ٧ استفرغت وآل بمعنى عاد ونضب جف يعني ان محامده تقتضي مدائح فهي استفرغت مدائحي كلها ولم يقض لها حق ومدائحي لم تجف يعني سيعود لمدحها

أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلْوَى شَرِقْتُ بِهَا * لَوْ ذَاقَهَا [١] لَبَكَى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا
وَإِنْ عَمِرْتُ [٢] جَعَلْتُ الحَرْبَ وَالِدَةً * وَالسَّمْهَرِيَّ أَخاً وَالمَشْرَفِيَّ أَبَا
بِكُلِّ أَشْعَثَ [٣] يَلْقَى المَوْتَ مُبْتَسِماً * حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا
قُحٍّ [٤] يَكَادُ صَهِيلُ الخَيْلِ يَقْذِفُهُ * عَنْ سَرْجِهِ مَرَحاً بِالعِزِّ أَوْ طَرَبَا
فَالمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي * وَالبَرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

فُؤَادٌ [٥] مَا تُسَلِّيهِ المُدَامُ * وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللِّئَامُ
وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ [٦] * وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِالعَيْشِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
أَرَانِبُ [٧] غَيْرَ أَنَّهُمُ مُلُوكٌ * مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ
بِأَجْسَامٍ يَحَرُّ [٨] القَتْلُ فِيهَا * وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
وَخَيْلٍ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ * كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسِهَا ثُمَامُ [٩]
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خِلِّي * وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالكَلَامُ

---

١ الضمير المستتر يعود على الزمن ٢ بمعنى عشت والسمهري الرمح والمشرفي السيف ٣ صفة لمحذوف أي بكل رجل أغبر والارب الحاجة ٤ هو الخالص
٥ أي فؤادي فؤاد لاتسليه الخمر لكثرة همومه وعمري عمر قليل مثل ما تعطيه اللئام البخلاء ٦ أي قدرهم صغير وان كانت أجسامهم كبيرة ٧ أي هم كالأرانب في الذلة والضعف ٨ أي يشتد والاقران جمع قرن وهو المكافئ أي هم لا يهتمون إلا بالطعام والشراب ٩ هو نبت ضعيف

وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاظُ[١] بِغَيْرِ عَقْلٍ * تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ * وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلاَّ ذُو مَحَلٍّ * تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ[٢]

وَلَوْ لَمْ يَرْعَ[٣] إِلاَّ مُسْتَحِقٌّ * لِرُتْبَتِهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِيَ فَالْغَوَانِي * ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلاَمُ

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ[٤]

وَمَا كُلٌّ بِمَعْذُورٍ بِبُخْلٍ * وَلاَ كُلٌّ عَلَى بُخْلٍ يُلاَمُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي * لِمِثْلِي[٥] عِنْدَ مِثْلِهِمِ مُقَامُ

بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا * فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلاَّ الْكِرَامُ

فَهَلاَّ كَانَ نَقْصُ الأَهْلِ[٦] فِيهَا * وَكَانَ لأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ

بِهَا الْجَبَلاَنِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ * أَنَافَا[٧] ذَا الْمُغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ

وَلَيْسَتْ[٨] مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ * يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ

---

١ أي المحافظة على الحقوق والصيقل الحداد والحسام السيف أي لو كانت المحافظة على الحقوق تتأتى بغير عقل لكان السيف لا يقطع شيئاً من صانعه ٢ الغبار ٣ أي يكون راعياً على غيره وأسامهم أي تولى عليهم المسام أي الرعية ٤ هو الموت ٥ خبر مقدم لمقام بمعنى اقامة ٦ يقول ان النقص الذي في أهل هـذه الارض لو ذهب الى الارض وأعطتهم الارض التمام الذي فيها لكانوا ممن يعاشر ٧ أي اشرفا أي بهذه الارض جبلان مشرفان أحدهما حقيقي من صخر وهو اللكام والثاني مجازي من فخر وهو الممدوح الذي هو المغيث ٨ فيها ضمير يعود الى الارض

سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ[1] سَقَانِي * بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
وَمَنْ[2] إِحْدَى فَوَائِدِهِ العَطَايَا * وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الذِّمَامُ
وَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا * كَسِلْكِ[3] الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظَامُ
تَلَذُّ لَهُ المُرُوأَةُ وَهْيَ تُؤْذِي * وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا[4] هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى * وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
يَرُوعُ[5] رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفاً * فَمَا يُدْرَى أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ
وَتَمْلِكُهُ المَسَائِلُ فِي نَدَاهُ[6] * وَأَمَّا فِي الجِدَالِ فَلَا يُرَامُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ * وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ القَوْمِ ذَامُ[7]
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ[8] * هِيَ الأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الحَمَامُ
إِذَا عُدَّ الكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ[9] * كَمَا الأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ
تَقِي جَبَهَاتُهُمْ مَا فِي ذَرَاهُمْ * إِذَا بِشِفَارِهَا[10] حَمِيَ اللِّطَامُ

---

١ هى التي تلد النجباء والمراد الممدوح والدر اللبن ٢ هو معطوف على ابن منجبة والذمام العهد ٣ هو الخيط الذي ينظم فيه العقد يقول هو ملأ الزمان بفعاله الحميدة كما امتلأ خيط العقد بالدر فصار لا يرى في الزمان غير فعاله والزمان مستور بها كما خيط العقد مستور بالعقد ٤ أي هويها والضمير للمروأة ٥ أي يخيف والركانة الرزانة والظرف خفة الروح وهو من أوصاف الشباب ٦ أي جوده أى اذا سئل نداه ملك وأما اذا سئل جدالا فلا يطاق ٧ أى عيب ٨ أى نعم ٩ هى قبيلة الممدوح والانواء جمع نوء وهي سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر مقابله في المشرق وهي نجوم مخصوصة تستكمل العام فهو يقول الانواء محصور فيها العام كما الكرام محصورون في عجل ١٠ الضمير للسيوف المعلومة واللكام المضاربة أى يقون ما عندهم بجباههم عند المضاربة بالسيوف

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو [١] * لأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ * خِفَافٌ وَالرِّمَاحَ بِهَا عُرَامُ [٢]

وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ [٣] مُكَلَّلاتٍ * وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ

نُصَرِّعُهُمْ [٤] بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً * وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمِ السِّهَامُ

قَبِيلٌ [٥] يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي * كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ

قَبِيلٌ [٥] أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * وَجَدُّكَ بِشْرٌ الْمَلِكُ الْهُمَامُ

لِمَنْ [٦] مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا * وَيُشْرَكُ فِي رَغَائِبِهِ الأَنَامُ

وَلاَ نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى * لأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ [٧]

تُحَايِدُهُ [٨] كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ * تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ

إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرَوْكَ [٩] قَالُوا * أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحِبْرُ الإِمَامُ

إِذَا مَا الْمُعْلَمُونَ [١٠] رَأَوْكَ قَالُوا * بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللُّهَامُ

---

١ أى تطلب عطاءهم ٢ أى شراسة أى هم أصحاب رزانة ورماحهم شرسة وخيلهم خفاف ٣ هي القصاع والشزر ما كان عن اليمين والشمال والتؤام جمع التوأم أى مزدوج ٤ أى نطرحهم وتنبو أى لا تعمل ٥ هو الجماعة أى قبيل أنت منهم مع ما أنت عليه من العظم وكذا جدك الملك فيكفيهم ذلك فخراً ٦ هو استفهام تعجب أى هذا المال لأى شخص حيث يشترك فيه الخلق ٧ أي الحرمة يقول لا نجسر أن نقول أنت صاحب هذا المال لأن الصحبة توجب حرمة وأنت تمزقه ٨ أى تجانبه والضمير للمال أى أنت تمزق المال ولا تمسه كالسامرى الذى يتقي مصافحة اليد الجذماء ٩ أى أتوك والحبر العالم ١٠ جمع معلم وهو البطل واللهام الكثير

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَوْقَاتُ حَتَّى * كَأَنَّكَ فِي فَمِ ٱلزَّمَنِ ٱبْتِسَامُ

وَأُعْطِيتَ ٱلَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ * عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَٱلسَّلَامُ

﴿ وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي ﴾

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ[1] رُفِعَ السَّجْفُ * لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

نَفُورٌ عَرَتْهَا[2] نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ * سَوَالِفُهَا وَٱلْحَلْيُ والخَصْرُ وَٱلرِّدْفُ

وَخَيَّلَ[3] مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا * تَثَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَاحَظَنَا خِشْفُ

زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهْيَ نَقْصُ زِيَادَتِي * وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهْيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ

أَرَاقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الوَجْدِ مَا بِهَا * مِنَ الوَجْدِ بِي والشَّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ[4]

أَكَيْدًا لَنَا يَا بَيْنُ[5] وَاصَلْتَ وَصْلَنَا * فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو

أُرَدِّدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى ٱلْوَيْلُ حَاجَةً * وَأُكْثِرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةً[6] لَهْفُ

ضَنًى[7] فِي ٱلْهَوَى كَالسُّمِّ فِي ٱلشَّهْدِ كَامِنًا * لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي ٱللَّذَّةِ الحَتْفُ

---

١ أي امرأة ناعمة والسجف الستر يقول أرفع الستر عن جنية ام امرأة حسناء ثم قال هو لوحشية أي غزالة وحشية ثم رجع عن ذلك بسبب ان هذه المذكورة شنفا أي حلقا والغزالة ليس لها حلق والقصد التعجب من حسنها ٢ أي اصابتها والسوالف نواحي العنق والحلى المراد به العقد يقول هي بطبعها نفور وعراها تجاذب الاشياء المذكورة فزادها نفوراً ٣ أي مثل والمرط الكساء ومن زائدة والخوط الغصن الناعم والخشف ولد الظبية ٤ هو الصديق المحالف أي هي وهو الوجد محالف لها ٥ هو البعد واذا واصل البعد وصلهم فرقهم ٦ هي العطش واللهف التحسر ٧ هو المرض الملازم والحتف الموت

فأَفنَى[1] وَمَا أَفنَتهُ نَفسي كأَنَّمَا * أَبُو الفَرَجِ القَاضي لهُ دُونَها كَهفُ

قَليلُ الكَرَى[2] لَو كانَتِ البيضُ والقَنَا * كآرَائِهِ ما أَغنَتِ البَيضُ وَالزَّغفُ

يَقومُ مقَامَ الجَيشِ تَقطيبُ وَجههِ * وَيَستَغرِقُ الأَلفاظَ مِن لَفظِهِ حَرفُ

وَإِن فَقَدَ الإِعطاءَ حَنَّت يَمينُهُ * إِلَيهِ حَنينَ الإِلفِ فَارَقَهُ الإِلفُ

أَديبٌ رَسَت لِلعِلمِ في أَرضِ صَدرِهِ * جِبالٌ جِبالُ الأَرضِ في جَنبِها قُفُّ[3]

جَوَادٌ سَمَت في الخَيرِ والشَّرِّ كَفُّهُ * سُمُوًّا أَوَدَّ[4] الدَّهرَ أَنَّ اسمَهُ كَفُّ

وَأَضحَى وَبَينَ النَّاسِ في كُلِّ سَيِّدٍ * مِنَ النَّاسِ إِلاَّ في سِيادَتِهِ خُلفُ[5]

يُفَدُّونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُم * لِجَاري هَوَاهُ في عُرُوقِهِمِ تَقفُو[6]

وُقُوفَينِ[7] في وَقفَينِ شُكرٍ ونَائِلٍ * فَنَائِلُهُ وَقفٌ وَشُكرُهُمُ وَقفُ

وَلَمَّا فَقَدنَا مِثلَهُ دَامَ كَشفُنَا[8] * عَلَيهِ فَدَامَ الفَقدُ وَانكَشَفَ الكَشفُ

ومَا حَارَتِ الاوهَامُ في عُظمِ شَأنِهِ * بِأَكثَرَ مِمَّا حارَ في حُسنِهِ الطَّرفُ

وَلاَ نَالَ مِن حُسَّادِهِ الغَيظُ والاذَى * بِأَعظَمَ مِمَّا نَالَ مِن وَفرِهِ العُرفُ[9]

---

١ فيه ضمير هو الفاعل يعود على الضنى وتنازع هو وما بعده في نفسي أي أفنى الضنى نفسي وما أفنته نفسي كان الممدوح كهف حال بينها وبينه ٢ هو النوم والبيض السيوف والقنا الرماح والبيض الثاني جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والزغف جمع زغفة وهي الدرع ٣ أي غليظ من الارض ولا يبلغ ان يكون جبلا أي جبال الارض بالنسبة لجبال علمه صغيرة ٤ أي جعل الدهر يود ويتمنى ان يسمى بهذا الاسم ٥ هو مبتدا وبين الناس خبره ٦ أي تتبع ٧ حال من الضميرين في يفدونه أي هو والناس واقفان في وقفين فهو في وقف عطائهم وهم في وقف شكره ٨ أي بحثنا على مثله وانكشف الكشف افتضح ٩ الجود

تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ * وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ[1]

أَمَاتَ رِيَاحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ * وَمَغْنَى[2] الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو

فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعاً * إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ[3] الْوُطْفُ

وَلاَ سَاعِياً فِي قُلَّةِ[4] الْمَجْدِ مُدْرِكاً * بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ

وَلَمْ نَرَ شَيْئاً يَحْمِلُ الْعِبْءَ[5] حَمْلَهُ * وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ

وَلاَ جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ * وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ

فَوَاعَجَباً مِنِّي أُحَاوِلُ نَعْتَهُ * وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحْفُ

وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ * يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ

وَتَفْتَرُّ[6] مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَأَنَّهَا * ثَنَايَا حَبِيبٍ لاَ يُمَلُّ لَهَا رَشْفُ

قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي[7] إِلَيْهِمِ * كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنَبِ الْأَنْفُ

وَلاَ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتِّبْرُ[8] وَاحِداً * نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ

وَلَسْتَ بِدُونٍ[9] يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ * وَلاَ مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ

وَلاَ وَاحِداً فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ * وَلاَ الْبَعْضَ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ[10]

وَلاَ الضِّعْفَ حَتَّى يَتْبَعَ الضِّعْفَ ضِعْفُهُ * وَلاَ ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ أَلْفُ

---

١ أي سياسة ٢ أي دار ويودي يهلك ويعفو يمحي ٣ جمع ديمة وهي المطر يدوم أياماً والوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب من كثرة مائها
٤ أي أعلاه ٥ الثقل والطرف الفرس الكريم ٦ تبتسم والضمير للاخبار والرشف الامتصاص ٧ مفعول الراجون ٨ الذهب والمكدي المحتاج ٩ أي خسيس ١٠ ضعف الشيء تكراره مرتين أي أنت لست ضعف العالم مرة بل ضعفه مرتين ثم اضرب وقال بل أنت مثله ألف

أَقَاضِينَا هٰـذَا[1] الذي أَنْتَ أَهْلُهُ * غَلِطْتُ وَلاَ الثُّلْثَانِ هٰذَا وَلاَ النِّصْفُ
وَذَنْبِيَ تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحاً * بِذَنْبِي ولٰكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

﴿ وقال يمدح علي بن منصور الحاجب ﴾

بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ[2] غَوَارِبَا * أَللاَّبِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلاَبِبَا
أَلْمُنْهِبَاتُ[3] عُقُولَنَا وَقُلُوبَنَا * وَجِنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا
أَلنَّاعِمَاتُ الْقَاتِلاَتُ الْمُحْيِيَا * تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلاَلِ غَرَائِبَا
حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مُرَاقِبَا * فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا[4]
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا
يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ[5] وَحَبَّذَا * وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصاً * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخَالِبَا[6]
أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْناً وَاحِداً * مُتَنَاهِياً فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا
وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ[7] الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا
أَظْمَتْنِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِياً مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا

---

١ أي ما مدحتك به ٢ المائلات والجلابب جمع جلباب وهو ما يلبس استعار الشموس للنساء واللابسات تجريد للاستعارة ٣ من النهب وهو السلب ووجناتهن مفعول أولا وعقولنا مفعول ثان والناهبات صفة لوجنات والناهب مفعوله وهو الرجل الفاتك الذي ينهب الناس ٤ جمع تريبة وهي عظام الصدر يعني أن هذه النسوة وضعن أيديهن فوق صدورهن اشارة لتفديتي ولم ينطقن بها خوف الرقيب ٥ المرتحلون والكاعب المرأة التي بدا نهدها ٦ جمع مخلب وهو للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ٧ هو الهدف يرمى بالسهام

وَحُبِيتُ[١] مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبا
حَالٌ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبا
مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَيَانِ[٢] دَماً وَعُرْفاً سَاكِبا
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ[٣] الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ * وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبا
كَرَماً فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبا
سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِماً * وَحَذَارِ[٤] ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبا
فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلْقَ خَلْقاً ذَاقَ مَوْتاً آئِبا
إِنْ تَلْقَهُ لاَ تَلْقَ إِلاَّ جَحْفَلاً[٥] * أَوْ قَسْطَلاً أَوْ طَاعِناً أَوْ ضَارِبا
أَوْ هَارِباً أَوْ طَالِباً أَوْ رَاغِباً * أَوْ رَاهِباً أَوْ هَالِكاً أَوْ نَادِبا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلاً[٦] وَقَوَاضِبا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِساً وَجَنَائِبا[٧]

---

١ أي أعطيت وخوص الركاب هي الابل المتعبة والاسود الدارش الجلد الاسود يعني أعطيت بدل الابل خفا أسود أمشي فيه ٢ أي يتعارضان والعرف الجود يعني يده تقطر جودا وسنانه تقطر دما ٣ هو الامر الجسيم والوفد الزائرون ودجلة هي النهر المعلوم ٤ اسم فعل أمر بمعنى احذر ومسالما حال من ضمير المخاطب ومحاربا حال من الضمير في منه يعني يكفيك تعرف شجاعته بالسؤال

٥ هو الجيش الكثير والقسطل الغبار في الحرب ٦ هي الرماح والقواضب السيوف يعني جيوشه ملأت الجبال برماحها وسيوفها ٧ جمع جنيبة وهو الفرس يقاد الى جنب الفارس

وَعَجاجَةً [١] تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَها * زِنْجاً تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالاً شائِبا

فَكَأَنَّما كُسِيَ النَّهارُ بِها [٢] دُجَى * لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّماحُ كَوَاكِبا

قَدْ عَسْكَرَتْ مَعَها الرَّزايا عَسْكَرًا * وَتَكَتَّبَتْ فِيها الرِّجالُ كَتائِبا

أُسْدٌ فَرَائِسُها الأُسُودُ يَقُودُها * أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الأُسودُ ثَعالِبا

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرَى عَنْ نَيْلِها * وَعَلاَ فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الحاجِبا

وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخاءِ مُبَذِّرًا * وَدَعَوْهُ مِن غَصْبِ النُّفُوسِ الغاصِبا

هذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضارَ [٣] مَوَاهِباً * وَعِداهُ قَتْلاً وَالزَّمانَ تَجارِبا

وَمُخَيِّبُ الْعُذَّالِ مِمَّا أَمَّلوا * مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خائِبا

هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حاضِرًا * مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غائِبا

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ الْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ * يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثاقِبا [٤]

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا * جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحائِبا

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّماءِ وَضَوْؤُها * يَغْشَى البِلاَدَ مَشارِقاً وَمَغارِبا

أَمُهَجِّنَ [٥] الكُرَماءِ وَالمُزْرِي بِهِمْ * وَتَرُوكَ كُلِّ كَرِيمِ قَوْمٍ عاتِبا

شادُوا [٦] مَناقِبَهُمْ وَشِدْتَ مَناقِباً * وُجِدَتْ مَناقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثالِبا

---

١ هي الغبار والزنج طائفة من السودان والقذال مؤخر الرأس شبه لمعان أسنة جيوشه وسط الغبار الاسود بزنجي اسود يتبسم عن ثنايا بيض أو بمؤخر الرأس الذي شاب ٢ أي بالعجاجة والدجى الظلام ٣ الذهب ومواهبا تمييز ٤ مضيئاً ٥ أي مقبح ومزري بمعنى معيب ٦ هو بمعنى بنوا والمثالب المعايب

لَبَّيْكَ[١] غَيْظَ الحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا * إِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا

تَدْبِيرَ ذِي حُنَكٍ[٢] يُفَكِّرُ فِي غَدٍ * وَهُجُومَ غِرٍّ لاَ يَخَافُ عَوَاقِبَا

وَعَطَاءَ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ[٣] طَالِبٌ * أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلاَقِيَ طَالِبَا

خُذْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ * لاَ تُلْزِمَنِّي فِي الثَّنَاءِ الوَاجِبَا

فَلَقَدْ دَهِشْتُ[٤] لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ * مَا يُدْهِشُ المَلَكَ الحَفِيظَ[٥] الكَاتِبَا

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نَرَى عِظَمًا بِالبَيْنِ[٦] وَالصَّدُّ أَعْظَمُ * وَنَتَّهِمُ الوَاشِينَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ

وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ * وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ

وَلَمَّا التَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا * غَفُولاَنِ عَنَّا ظِلْتُ أَبْكِي وَتَبْسِمُ

فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا * وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ

ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا[٧] لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا * ضَعِيفِ القُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ

بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ * وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ حَالِيًا * وَلٰكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ[٨]

---

١ هو منصوب على المفعول المطلق أي اجابة بعد اجابة والراتب الثابت المقيم

٢ جمع حنكة وهي التجربة والغر الجاهل ٣ أي فاته ٤ أي تحيرت

٥ هو الملك الموكل بالانسان لكتابة ما يصدر منه ٦ هو البعد والواشي النمام يعني ان الصد أعظم من البين وان كنا نستعظمه والدمع أحد الوشاة علينا ٧ هما عجيزتاها يصفها بدقة الخصر وامتلاء المتن وانها ظالمة له كظلم متنها لخصرها

٨ أي كثير

أَثافٍ[1] بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى * وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ
بَلَلْتُ بِهَا رُدْنَيَّ[2] وَالْغَيمُ مُسْعِدِي * وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ[3] فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي * لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ
بِنَفْسِي[4] الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغُمْضَ تَطْعَمُ
سَلامٌ[5] فَلَوْلاَ الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ * لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ
مُحِبُّ النَّدَى[6] الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ * صُبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ
وَأُقْسِمُ لَوْلاَ أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ
أَنَنْقُصُهُ[7] مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زَائِدٌ * وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ
يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لاَ الْكَفُّ لُجَّةٌ[8] * وَلاَ هُوَ ضِرْغَامٌ وَلاَ الرَّأْيُ مِخْذَمُ
وَلاَ جُرْحُهُ يُؤْسَى وَلاَ غَوْرُهُ[9] يُرَى * وَلاَ حَدُّهُ يَنْبُو وَلاَ يَتَثَلَّمُ

---

١ هي حجارة تنصب للوقود تحتها والصلى الحريق يقول الاثافي التي بتلك الدار مثل قلبي في الحريق ٢ هو أصل الكم يقول بكيت في تلك الدار حتى بللت ارداني وساعدني السحاب ولكن ماؤه خالص وعبرتي مخلوطة بدم ٣ سال أي علامة ان دمعي من دمي احمراره واني أسقم عند نزوله ٤ أي أفدي بنفسي والهجعة الرقدة يقول عاتبني خيالها على نومي ٥ هو من مقول الخيال يعني ان سروري بهذا الخيال يمنعني أن أقول انه الممدوح لولا ما عند هذا الخيال من البخل في الزيارة والجبن في كونه لا يجاهر بالمجيء ٦ هو الجود والصابي المشتاق ٧ يعني لو شبهناه بالاسد لنقصناه ٨ هي معظم الماء والمخذم السيف القاطع ٩ العمق وينبو أي يكل

وَلاَ يُبْرَمُ الْأَمْرُ الذِي هُوَ حَالِلٌ * وَلاَ يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرِمُ
وَلاَ يَرْمَحُ[١] الْاذْيَالَ مِنْ جَبْرِيَّةٍ * وَلاَ يَخْدِمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدِمُ
وَلاَ يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَاتُهُ * وَلاَ تَسْلَمُ الْأَعْدَآءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَآءِ بِالْمَآءِ ذِكْرُهُ * وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ
وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقَآءَ[٢] فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ * وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ
وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي[٣] أَيَادِيًا * مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُثْجِمُ
سَنِيُّ[٤] الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ * مِنَ اللُّؤْمِ آلَى أَنَّهُ لاَ يُهَوِّمُ
وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجُدْ بِهِ * عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ
وَلَوْ ضَرَّ مَرْءًا قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ * لَأَثَّرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكَرُّمُ
يُرَوِّي بِالْفِرْصَادِ[٥] فِي كُلِّ غَارَةٍ * يَتَامَى مِنَ الْأَغْمَادِ تُنْضَى فَتُوتِمُ
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَآءُ[٦] سُرُوجَهُ * مُذُ الْغَزْوِ سَارٍ مُسْرَجُ الْخَيْلِ مُلْجَمُ

---

١ الرمح الرفس وهو مثل يضرب للمختال اذا كان ذيله طويلا يعني ان الممدوح متواضع لا يرمح ذيله للجبرية والكبر ٢ هو طائر غريب حتى قيل انه اسم على غير مسمى والمسترفد طالب المعروف ٣ الايادي هي النعم والوبل المطر الغزير وأثجم المطر كثر ودام ٤ هو الشريف واللؤم الخسة والتهويم هز الرأس من النعاس ٥ هو ثمر التوت وهو أحمر ومثله الدم يعني انه يروي بالدم السيوف التي هي كالايتام لمفارقتها لاغمادها وهي وان كانت كذلك توتم أي تصير أبناء الاعداء أيتاما ٦ هو تخليص الاسير من الاسر بالدفع في تخليصه يعني انه هو دائماً مشتغل بالفداء ومع ذلك لم يشغله

يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ[١] أَدْهَمُ

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ[٢] * تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهْيَ تَعْلَمُ

وَمَنْ عَاتِقٍ[٣] نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسِيلَةَ خَدٍّ عَنْ قَلِيلٍ سَيُلْطَمُ

صُفُوفًا[٤] لِلَيْثٍ فِي لُيُوثٍ حُصُونُهَا * مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ

تَغِيبُ الْمَنَايَا عَنْهُمُ وَهْوَ غَائِبٌ * وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ

أَجِدَّكَ[٥] مَا تَنْفَكُّ عَانٍ تَفُكُّهُ * عُمَ بْنَ سُلَيْمَانٍ وَمَالٌ تُقَسِّمُ

مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ * يَدًا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْفَمُ

عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ * لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ

مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ[٦] مُفْحَمٌ * وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرِمُ

وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجٌ[٧] * إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجُزْ لِي التَّيَمُّمُ

فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ * مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ وَفِي الْأَرْضِ مُسْلِمُ

﴿ وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الاصبع الكاتب ﴾

أَرَكَائِبَ[٨] الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا * تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسْنَ الْيَرْمَعَا

---

١ هو الغبار والابلق مافيه سواد وبياض والادهم الاسود ٢ هي قطعة من الجيش وتساير تعارض والضمير في منه للممدوح والحتف الموت ٣ هي البكر وأسيلة الخد ناعمته ٤ هو منصوب على الحال من ضمير برزت والليث السبع والمتون الاظهر والمذاكي الخيل العتاق والوشيج شجر تتخذ منه الرماح ٥ أي أجدا منك والعاني الاسير وعم مرخم عمر ٦ مبغضك والمفحم العاجز والخضرم الكثير ٧ أي خوف الحرج وهو الاثم ٧ الهمزة للنداء والركائب الابل وتطس بمعنى تضرب شديداً واليرمع الحجارة الرخوة ==

فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا في الأزمة خضعا

قد كان يمنعني الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة * في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية[1] فاضحا * لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الفراق بصفرة * سترت محاجرها ولم تك برقعا

فكأنها[2] والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك[3] عارض * لو كان وصلك مثله ما أقشعا

زجل[4] يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق[5] الذي * أروى وأمن من يشاء وأجزعا

ألف المروءة مذ نشا فكأنه * سقي اللبان[6] بها صبيا مرضعا

= يعني ان الدموع تؤثر في الخدود لنحولها كما تؤثر أرجل الركائب في الحجارة الرخوة ١ هو الغزال والمصرع مكان الصرع ٢ الضمير للصفرة والسمط خيط العقد ٣ هي جمع طلل وهو آثار الديار والعارض سحاب المطر واقشع بمعنى زال ٤ هو صفة لعارض وهو شديد الصوت والملأ الصحراء والتلعات التلال ٥ هو كثير الماء ٦ المراد منه هنا اللبن والضمير في منها للمروأة

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيهِ تَمَائِمًا [١] * فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَزَّعَا

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَا * تٍ وَالْمَعَالِيَ كَالْعَوَالِي شُرَّعَا

مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ [٢] عَنْ وَاضِحٍ * تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللُّمَّعَا

مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ * لَوْ حَكَّ مَنْكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعْزَعَا

الْحَازِمَ [٣] الْيَقِظَ الْأَغَرَّ الْعَالِمَ الْـ * فَطِنَ الْأَلَدَّ الْأَرْيَحِيَّ الْأَرْوَعَا

الْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ الْـ * نَّدُسَ [٤] اللَّبِيبَ الْهِبْرِزِيَّ الْمِصْقَعَا

نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ * مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا

وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ * يَسْقِي الْعِمَارَةَ [٥] وَالْمَكَانَ الْبَلْقَعَا

أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ [٦] وَفْرٍ وَافِرٍ * وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا

يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ * يَوْمَ الرَّجَاءِ [٧] هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَغَى

يَا مُغْنِيًا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ * وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا

أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى * وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا [٨]

وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا * لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا

---

١ جمع تميمة وهي خرزات تعلق للصغار للوقاية من السوء ٢ جمع عاف وهو طالب المعروف والواضح الثغر وتغشى بمعنى تغطى ٣ الضابط للامور والاغر الشريف والالد شديد الخصومة والاريحي واسع الصدر للمعروف والاروع الذي يعجبك بجماله وشجاعته ٤ هو الفطن والهبرزي الجميل والمصقع الخطيب البليغ ٥ هي الارض العامرة ٦ هو الشمل ٧ متعلق بيهتز والوغى جلبة الحرب ٨ أصله فاربعن بنون التوكيد فابدلت ألفا للوقف ومعناه توقف

وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ * فِيهِ وَلاَ طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا
نَفَذَ القَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ * لَكَ كُلَّمَا أَزْمَعْتَ [1] أَمْرًا أَزْمَعَا
وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ العَصِيُّ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعَا
أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ المَفَاخِرَ وَانْثَنَتْ * عَنْ شَأْوِهِنَّ [2] مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعَا
وَجَرَيْنَ [3] جَرْيَ الشَّمْسِ فِي أَفْلاَكِهَا * فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ المَطْلِعَا
لَوْ نِيطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا * لَعَمَمْتَهَا وَخَشِينَ أَنْ لاَ تَقْنَعَا
فَمَتَى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا * وَاللهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى
وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ * حَفِظَ القَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعَا
إِنْ كَانَ لاَ يُدْعَى الفَتَى إِلاَّ كَذَا * رَجُلاً [4] فَسَمِّ النَّاسَ طُرًّا إِصْبَعَا
إِنْ كَانَ لاَ يَسْعَى لِجُودٍ مَاجِدٌ * إِلاَّ كَذَا فَالغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى
قَدْ خَلَّفَ العَبَّاسُ [5] غُرَّتَكَ ابْنَهُ * مَرْأًى لَنَا وَإِلَى القِيَامَةِ مَسْمَعَا

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس من أرض قنسرين فسمع زئير الاسد فقال

أَجَارُكِ يَا أُسْدَ الفَرَادِيسِ مُكْرَمُ * فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمُ
وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ * أُحَاذِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكِ وَمِنْهُمُ
فَهَلْ لَكِ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ * فَإِنِّي بِأَسْبَابِ المَعِيشَةِ أَعْلَمُ
إِذًا لَأَتَاكِ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ * وَأَثْرَيْتِ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

١ أي عزمت ٢ الشأو الغاية والظلع العرج في المشي ٣ ضميره للمفاخر
٤ مفعول ثان ليدعي أي اذا كان الفتى لا يدعي رجلا الا اذا كان مثلك فالناس بالنسبة اليك كالاصابع فيكون الاسم لكل احد اصبعا ٥ هو ابوالممدوح وابنه منادي

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي ﴾

صِلَةُ الهَجرِ لِي وهَجرُ الوِصَالِ * نَكَسَاني[١] فِي السُّقْمِ نُكسَ الهِلاَلِ
فَغَدَا الجِسْمُ نَاقِصاً وَالَّذِي يَنْـ * ـقُصُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلبَالِي[٢]
قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ[٣] بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّـ * ـا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ
بِطُلُولٍ[٤] كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ * فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِ
وَنُؤِيٍّ[٥] كَأَنَّهُنَّ عَلَيهِـ * ـنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ
لاَ تَلُمْنِي فإِنَّني أَعْشَقُ العُشَّـ * ـاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ العُذَّالِ
مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الحَيَّةِ[٦] الذَّوَّ * اقِ حَرَّ الفَلاَ وَبَرْدَ الظِّلاَلِ
فَهْوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ المَو * تِ وأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ
وَلِحَتْفٍ[٧] فِي العِزِّ يَدْنُو مُحِبٌّ * وَلِعُمرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِ
نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنِّ[٨] فِي زِيِّ نَاسٍ * فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الجِمَالِ

---

١ النكس هو عودة المرض بعد زواله ٢ هو الهم والحزن ٣ الدمنة ما بقي من آثار الديار والدو الفلاة وريا اسم المحبوبة ٤ جمع طلل وهو رسم الدار والعراص جمع عرصة وهي ساحة الدار ٥ هو جمع نؤي وهو حفرة تجعل خلف الخباء للوقاية من السيل والخدام هي الخلاخيل والخرس التي لا صوت لها والسوق جمع ساق والخدال الغلاظ يقول هذه الحفر حول الاخبية شبيهة بخلاخيل استدارت بسوق غلاظ فلا حركة لها ٦ يعني بها نفسه وانه متعود على القشف والرفاهية كالحية التي ذاقت الظل والحر ٧ أي موت وهو متعلق بمحب ٨ أصله من الجن شبه جماعته بالجن في تعود القفار

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ[١] تَمْشِي بِنَا فِي الْـ ـبِيدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ

كُلُّ هَوْجَاءَ[٢] لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا * أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضِّرْ * غَامَةِ[٣] ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلَالاً وَيُوسُفاً فِي الْجَمَالِ

وَرَبِيعاً[٤] يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ * زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ * رَدَّ رُوحاً فِي مَيِّتِ الْآمَالِ

هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ الْمَوَالِي * وَبَوَارُ[٥] الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرِّئْبَالِ[٦]

وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعَمَاتٌ * سُبِقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ[٧] بِسُؤَالِ

ذَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الْـ ـجَيْبِ[٨] هَـذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضِحَا فِي الْـ ـمُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ[٩] الزِّلْزَالِ

---

١ هو فحل كريم تنسب اليه الابل والبيد جمع بيداء وهى الصحراء ٢ هى الناقة النشيطة والدياميم جمع ديمومة وهى المفازة لا ماء بها والسليط الزيت والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة أي ان المفاوز قد ألهبتها بالظمأ والحر فأثرت فيها أثر النار في دهن الفتيلة ٣ الاسد ٤ معطوف على سليمان يعني ان هذا الممدوح يشبه الربيع ومعاليه تشبه الرياض وشكر الناس بالزهر ٥ أي هلاك ٦ الاسد ٧ هو العطاء يقول الجراح الدامية النعم التي ينعم بها بعد سؤاله فكونها بعد سؤاله جعلها عنده جراحات
٨ ما انفتح من القميص ونقاء الجيب كناية عن طهارة العرض والابدال من أكبر الاولياء ٩ جمع بائقة وهى الداهية

وَٱمْسحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ[1] عَلَى دآ * ئِكُمَا تُشْفَيَا مِنَ الْإِعْلَالِ

مَالِئاً مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْ * بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ

قَابِضاً كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْـــيا وَلَوْ شَآءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْـــرُ وَأَلْحَاظُهُ الظُّبَى وَالْعَوَالِي

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ * وَقْعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ

فَهُمُ لِاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْ * مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمُ نِزَالِ

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْ * دِ[3] وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ

فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتِ الْمَآ * ءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ[4]

وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّا * سَ فَصَارَتْ رَكَانَةً[5] فِي الْجِبَالِ

لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ

ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيـــكَ ذَلِيلاً وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ

وَاغْتِفَارٌ[6] لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ * جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ

لِجِيَادٍ[7] يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا * ءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ

---

١ قميص يشق بلا كمين ٢ السيوف والعوالي الرماح ٣ الذي يضرب الى الحمرة والصلصال الطين ٤ الماء الصافي السهل المرور في الحلق ٥ هي الرسوخ والثبات يعني ان بقايا وقاره من أسباب رسوخ الجبال ٦ معطوف على عيش أي لو غير سخطك عليهم ما عندك من العفو جعلت رؤسهم نعالا لنعال الخيل ٧ هي الخيل وهو متعلق بمحذوف حال من نعال والجلال ما تلبسه الدابة

وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى * لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الأَطْفَالِ

أَنْتَ طَوْرًا أَمَرُّ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ * وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ[1]

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا * سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

﴿ وقال يمدح أبا عليّ هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب ﴾

﴿ وكان يذهب الى التصوف ﴾

أَمِنَ ازْدِيَارَكِ فِي الدُّجَى[2] الرُّقَبَاءُ * إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

قَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهْيَ مِسْكٌ هَتْكُهَا[3] * وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكَاءُ

أَسَفِي عَلَى أَسَفِي[4] الَّذِي دَلَّهْتِنِي * عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ * قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

مَثَّلْتِ[5] عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً * فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

نَفَذَتْ[6] عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا * تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي[7] إِذَا مَا زُوحِمَتْ * وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرٌ * أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

---

١ الماء العذب ٢ الظلام ٣ هو خبر قلق أي تحركها المسبب لانتشار رائحتها بسبب هتكها والذكاء الشمس ٤ الاسف التحزن ومعنى هذا البيت انه كان يأسف من هجرها لكن لما أطالت في الهجر صار لا يعقل وغاب عن التمييز فهو يأسف على أسفه الفائت لكونه في زمن عقله ودلهه أذهله ٥ أي صورت والضمير في فتشابها للعين والجراحة والنجلاء الواسعة ٦ فيه ضمير يعود على العين والسابري الدرع المحكمة وتندق تنكسر والصعدة السمراء الرمح يعني ان عينها وصلت الى فؤاده ولم تمنعها الدرع مع انها تمنع نفوذ الرمح ٧ مثل لعدم التزلزل والجوزاء من بروج الفلك وهو مثل للعلو

شِيَمُ[١] اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي * صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ[٢] مُسْئِدًا فِي نَيِّهَا * إِسْآدَهَا فِي الْمَهْمَهِ الْإِنْضَاءُ

أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا * مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

يَتَلَوَّنُ الْخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ النَّوَى * فِيهَا كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ * شُمُّ[٣] الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

وَعِقَابُ[٤] لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا * وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

لَبَسَ[٥] الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي * فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ * سَالَ النُّضَارُ[٦] بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ

جَمَدَ الْقِطَارُ[٧] وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى * بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ * حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ[٨] الْأَهْوَاءُ

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ * حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْأَقْذَاءُ[٩]

---

١ جمع شيمة وهو الخلق يعني من عادة الدهر معه ان يحمله المشاق ويتجلد هو عليها حتى صارت ناقته تشك في ان صدره أوسع أم الصحراء ٢ الاسآد ادمان السير والني الشحم والانضاء الهزال يعني ان ناقته تديم السير في الفلاة والهزال يديم السير في شحمها فالانضاء فاعل مسئد الذي هو حال من فاعل تسئد ٣ الاشم المرتفع

٤ هو جمع عقبة وهي المرتفع من الجبال والضمير في قوله وهو للحال والشان وفي صيفهن للجبال ٥ لبس الامر عماه ٦ هو الذهب وقام الماء أي جمد بأن صار ثلجاً يعني تبدلت العوائد بان سال الجامد وجمد المائع ٧ جمع قطرة وهو الماء وتنبجس تنفجر والانواء جمع نوء وهو سقوط نجم وظهور آخر والعرب تنسب المطر الى ذلك يعني ان القطار لما رأت جوده جمدت ولو رأته الانواء لم تمطر ٨ المداد الحبر يصفه بجودة الخط ٩ هو جمع قذى وهو ما يطرأ في العين مما يؤذيها

مَنْ[١] يَهْتَدِي في الفِعْلِ ما لا تَهْتَدِي * في القَوْلِ حتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

في كلِّ يَوْمٍ لِلقَوَافِي جَوْلَةٌ * في قَلْبِهِ وَلأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

وَإِغَارَةٌ فِيما احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا * في كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ[٢] شَهْبَاءُ

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ[٣] في تَكْلِيفِهِم * أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

وَنَذِيمُهُم[٤] وَبِهِم عَرَفْنَا فَضْلَهُ * وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ[٥] وَضَرُّهُ * في تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ من جَنَاحَيْ مَالِهِ * بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ[٦]

يُعْطِي فَتُعْطَى من لُهىً[٧] يَدِهِ اللُّهَى * وتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الآرَاءُ

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ[٨] مُجْتَمِعُ القُوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

وَكَأَنَّهُ مَا لاَ[٩] تَشَاءُ عُدَاتُهُ * مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا

---

١ هو خبر لمبتدا أي هو من يهتدي في الافعال العظيمة ما لا تهتدي الشعراء الى وصفه حتى يفعله ٢ هو الكتيبة من الجيش ٣ هم الاخساء يعني ان الاخساء يتكلفون مشابهته ثم لا يقدرون فكانهم ظلموا بتكليفهم هذا الامر وليس فيه كبير مدح

٤ أي نذمهم ونعيبهم والضمير عائد على اللؤماء ٥ أي في ان يستثار للحرب

٦ الحرب أي انه في السلم يفرق ما كسبه في الحرب ٧ جمع لهوة وهي العطية الجزيلة أي يعطي عطايا عظيمة حتى من عظمها من أخذها أمكنه ان يعطي منها عطايا جزيلة ٨ أي هو مر على أعدائه حلو لاوليائه وقواه وعزائمه غير متفرقة

٩ هي اسم موصول أي كأنه خلق على الصفات التي تكرهها الاعداء وعلى الاخلاق التي تحبها الوفود النازلون به

يا أيُّها المُجدَى[1] عليه رُوحُهُ * إذْ لَيسَ يأتيهِ لها اسْتِجْداءُ

إحْمَدْ عُفاتَكَ[2] لا فُجِعْتَ بفَقْدِهِم * فلَتَرْكُ ما لَمْ يأخُذوا إعْطاءُ

لا تَكثُرُ الأمْواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ[3] * إلاّ إذا شَقِيَتْ بكَ الأحْياءُ

والقَلْبُ لا يَنْشَقُّ عَمّا تحتَهُ * حتّى تَحِلَّ بهِ لكَ الشّحْناءُ[4]

لَمْ تُسْمَ يا هرُونُ إلاّ بَعدَ ما اقْـ * ـتَرَعَتْ[5] ونازَعتِ اسْمَكَ الأسْماءُ

فغَدَوْتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارِكٍ * والنّاسُ فيما في يدَيكَ سَواءُ

لَعَمَمْتَ حتى المُدْنُ منكَ مِلاءُ[6] * ولَفُتَّ حتى ذا الثّناءُ لَفاءُ

ولجُدْتَ حتى كِدْتَ تَبْخَلُ حائِلاً[7] * للمُنْتَهَى ومنَ السّرُورِ بُكاءُ

أبْدَأتَ[8] شَيئاً لَيسَ يُعرَفُ بَدْؤهُ * وأعَدْتَ حتى أُنْكِرَ الإبْداءُ

---

١ أي الموهوب له روحه والاستجداء طلب الجدوى والعطية يقول ان روحه موهوبة له من السائلين لانهم لو طلبوها لجاد بها فلما لم يطلبوها كأنهم وهبوها له

٢ جمع عاف وهو طالب المعروف واللام في قوله فلترك للابتداء أي ترك طالب الروح اعطاء لها ٣ أي كثرة تقل بها الاحياء ٤ العداوة ٥ الاقتراع التساهم أي من شرفك كل اسم طلب ان تكون أنت مسماه فلم تسم بهرون الا بعد الاقتراع ٦ هو جمع ملآى ولفت أي تجاوزت واللفاء القليل ٧ أي متغيرا يقول أنت وصلت الى منتهى الجود فكدت تتغير الى البخل كما ان السرور اذا انتهى الى الغاية ينتقل بكاء ٨ أي ابتدأت جودا ليس يعرف من عظمه ثم كررت ذلك بأعظم منه حتى نسي البدء

فَالفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ[١] * وَالمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ
فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا[٢] لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ * وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتْ بِكَ الآلاءُ
وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً * لِلشَّاكِرِينَ[٣] عَلَى الإِلَهِ ثَنَاءُ
وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ * يُسْقَى الخَصِيبُ وَيُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ[٤]
لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ[٥] السَّحَابُ وَإِنَّمَا * حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ
لَمْ تَلْقَ هَذَا الوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا * إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى العُلَى * أُدُمُ[٦] الهِلَالِ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ * وَلَكَ الحِمَامُ[٧] مِنَ الحِمَامِ فِدَاءُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوْ * عَقِمَتْ[٨] بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

ودخل عليه يوماً فقال له وددنا يا أبا الطيب لو كنت اليوم معنا فقد ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطردنا به ظبياً ولم يكن لنا صقر فاستحسنت صيده . فقال أنا قليل الرغبة في مثل هذا . فقال أبو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيئاً

١ أي عادل وبراء بمعنى بريء أي الفخر والمجد كلاهما أبلغاك الغاية ٢ أي أنت لا تسأل لانك محوج الى السؤال بل لاستفضال وكتمت أي احتجبت والآلاء النعم
٣ خبر مقدم وثناء مبتدأ مؤخر ٤ البحر ٥ أي عطاءك والرحضاء عرق الحمى
٦ جمع أديم وهو ظاهر كل شيء وأخمص القدمين المرتفع عن الارض منهما والحذاء النعال ٧ هو الموت ٨ أي منعت من الولادة أي لولا وجودك في هذا العالم الذي أنت شرفه لكانت حواء بولادتها لهم عقيماً لانها لم تأت بما يفيد وهو من المبالغات القبيحة التي ربما أورثت الكفر

من الشعر . قال أنا أفعل أقتحب أن يكون الآن . قال أيمكن مثل هذا . قال نعم وقد حكمتك في الوزن والقافية . قال لا بل الامر فيهما اليك . فأخذ أبو الطيب درجاً وأخذ أبو عليّ درجاً آخر يكتب فيه كتاباً فقطع عليه أبو الطيب الكتاب وأنشد

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ * وَلاَ لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ[1] الْهُطَّلِ

نَدِي الْخُزَامَى[2] أَذْفَرِ الْقَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ

عَنَّ[3] لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ * مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْئِلِ

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِي * وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ[4]

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الأَيِّلِ[5]

يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ[6] * فَحَلَّ كَلاَّبِي وِثَاقَ الأَحْبُلِ

عَنْ أَشْدَقٍ[7] مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

---

١ السحاب والهطل كثيرات الماء أي هذا المنزل روضة تمطره السحاب ٢ هو نبت طيب الرائحة كالقرنفل ومحلل أي ينزل به كثير وملوحش أي من الوحش متعلق بمحلل أي هذا المكان يحله الوحش دون غيره ٣ ظهر ومراعي أي ظبي يرعى مع غيره والمغزل الظبية لها ولد والمحين الذي قرب هلاكه والموئل المنجي أي ظهر لنا غزال يرعى مع مغزل ليس له منجي من صيده ٤ هو لبس ثوب يبتذل في المنزل

٥ الذكر من الاوعال ٦ أي هو لسرعة عدوه لا يمكن الكلب من التفرس فيه والكلاب قيم الكلاب ٧ هو متعلق بحل والاشدق واسع الشدق والمسوجر الذي في عنقه طوق من حديد والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر البطن وساط من السطوة والشرس صعب الخلق والشمردل الفتى السريع

مِنْهـا [١] إِذَا يُثْغَ لَهُ لاَ يَغزَلِ * مُؤَجَّدِ الفِقرَةِ رِخوِ المَفصِلِ

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ المُقبِلِ * كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ [٢]

يَعْدُو [٣] إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ المُسهِلِ * إِذَا تَلاَ جاَءَ المَدَى وَقَدْ تَلِي

يُقعِي [٤] جُلوسَ البَدَوِيِّ المصطَلِي * بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ [٥] الأَيَادِي رَبِذَاتِ الأَرْجُلِ * آثارُها أَمْثَالُهَا فِي الجَنْدَلِ

يَكَادُ فِي الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بينَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ

وَبَيْنَ أَعْلاَهُ وَبَيْنَ الأَسفَلِ * شَبِيهُ وَسْمِيِّ [٦] الحِضَارِ بالوَلِي

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ [٧] مِنْ جَرْوَلِ * مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

ذِي ذَنَبٍ [٨] أَجرَدَ غيرِ أَعزَلِ * يَخُطُّ فِي الأَرضِ حِسَابَ الجُمَّلِ

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعزِلِ * اوكانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

---

١ أي الكلاب ويثغ من الثغاء وهو صوت الشاة ويغزل أي يفتر عن الطلب ومؤجد شديد والفقرة خرزات الظهر ورخو المفصل لين الحركة ٢ هو المرآة أي يرى في حال ادباره ما يراه في حال اقباله ٣ أي يجري اذا أحزن أي مشي في الحزن وهو الوعر عدو المسهل أي الماشي في السهل وتلا أي تبع والمدي الغاية يعني اذا تبع كلابا تنهض لصيد سبقها وأدرك الصيد وجاءت هي تابعة بعد ما كانت متبوعة ٤ أي يجلس على اليته والمصطلي المتدفئ بأربع أي بقوائم أربع ومجدولة بمعنى مفتولة ٥ أي تباعد مرفقها عن جنبها وربذات بمعنى خفيفات والجدل الصخر والمتن الظهر والكلكل الصدر ٦ هو أول المطر والولي المطر الثاني والحضار مصدر حاضره اذا جاراه ٧ هو وموثق بمعنى المشدود الخلق والجرول الحجر ٨ أي قليل الشعر والاعزل الذي لا يستوي ذنبه مع فقار ظهره

نَيْلُ [١] المُنَى وحُكمُ نفسِ المُرْسِلِ * وعُقلةُ الظبْيِ وَحَتْفُ التَّتْفُلِ

فانْبَرَيا [٢] فَذَّينِ تحتَ القسطَلِ * قدْ ضَمِنَ الآخِرُ قتلَ الأوَّلِ

في هَبْوةٍ [٣] كِلاهُما لمْ يَذْهَلِ * لا يأتَلي في تَرْكِ أنْ لا يأتَلي

مُقْتَحِماً على المَكانِ الأهْوَلِ * يَخالُ [٤] طولَ البحرِ عَرْضَ الجدْوَلِ

حتّى إذا قيلَ لهُ [٥] نِلْتَ افْعَلِ * إفتَرَّ عَنْ مَذْرُوبةٍ كالأنْصُلِ

لا تَعْرِفُ [٦] العَهْدَ بصقْلِ الصَّيْقَلِ * مُرَكَّباتٍ في العَذابِ المُنْزَلِ

كأنَّها مِنْ سُرْعَةٍ في الشَّمْأَلِ [٧] * كأنَّها مِنْ ثِقَلٍ في يَذْبُلِ

كأنَّها مِنْ سَعَةٍ في هَوْجَلِ [٨] * كأنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بالمَقْتَلِ

عَلَّمَ بُقْراطَ [٩] فِصادَ الأكْحَلِ * فَحالَ ما لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ

وَصارَ ما في جِلْدِهِ في المِرْجَلِ [١٠] * فَلَمْ يَضِرْنَا مَعْهُ فَقْدُ الأجْدَلِ

---

١ أي هو نيل المنى وعقلة الظبي أي يعقل به عن الجري وحتف بمعنى موت والتتفل ولد الثعلب ٢ الضمير للكلب والظبي والبري الاعتراض وفذين بمعنى فردين والقسطل الغبار ٣ هي الغبرة والائتلاء التقصير ولا الاخيرة زائدة يغني عنها ترك
٤ أي يظن من شدة عدوه طول البحر عرض النهر الصغير فيتخطاه في عدوه
٥ الضمير للكلب والمذروبة المحدودة وهي أسنانه والانصل جمع نصل وهو حد السيف
٦ ضميره للانياب يعني ان أسنانه مغايرة لنصول السيوف لانها صنعة الصيقل وهو الحداد والاسنان خلقة ٧ اسم لريح ويذبل اسم لجبل ٨ هو الفلاة ٩ اسم طبيب له شهرة بالتشريح والاكحل عرق في اليد وحال بمعنى انقلب والتجدل السقوط على الارض يعني ان قوائم الظبي التي كانت للقفز تحولت للتخبط في التراب والتمرغ فيه عند عقر الكلب ١٠ القدر والاجدل الصقر

إِذَا بَقِيتَ سَالِمًا أَبَا عَلِي * فَالْمُلْكُ لِلّٰهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

﴿ وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسديّ الطبرستانيّ وهو يومئذ يتولى حرب طبريه من قبل أبي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨ ﴾

أَحُلْمًا نَرَى أَمْ [١] زَمَانًا جَدِيدَا * أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا

تَجَلَّى لَنَا فَأَضَأْنَا بِهِ * كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَ سُعُودَا

رَأَيْنَا بِبَدْرٍ وَآبَائِهِ * لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا [٢]

طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي * رَضِينَا [٣] لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى [٤] * جَوَادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لاَ يَجُودَا

يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

وَيُقْدِمُ إِلاَّ عَلَى أَنْ يَفِرَّ * وَيَقْدِرُ إِلاَّ عَلَى أَنْ يَزِيدَا

كَأَنَّ نَوَالَكَ [٥] بَعْضُ الْقَضَاءِ * فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُودَا

وَرُبَّتَمَا حَمْلَةٍ فِي الْوَغَى * رَدَدْتَ بِهَا الذُّبَّلَ [٦] السُّمْرَ سُودَا

---

١ بمعنى بل يقول هذا الذي نراه من سعادة الايام حلم أم زمان جديد ثم اضرب عن ذلك وقال بل الخلق الماضون أعيدوا في شخص هذا الممدوح بسبب انه جمع فضائلهم ٢ بمعنى مولود والولود الوالد أي برؤيته للممدوح الذي اسمه بدر رأي بدراً وليداً ولآبائه رأي من ولد بدراً ٣ هو السجود يقول هو لرفعته عندنا نرى له السجود ولكن تركناه لعدم رضاه به ٤ أي من نفسه ٥ النوال العطاء والجدود جمع جد وهو البخت ٦ هي الرماح وردها سوداً كناية عن جمود الدم عليها فتصير سوداء

وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ[١] قَصَفْتَ * وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا

وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلاَ مَوْعِدٍ * وَقِرْنٍ[٢] سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا * تَمَنَّى الطُّلَى[٣] أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا

إِلَى الْهَامِ[٤] تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ * تَرَى صَدَرًا عَنْ وُرُودٍ وُرُودَا

قَتَلْتَ نُفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيـ * ـدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ[٥] الْحَدِيدَا

فَأَنْفَدْتَ[٦] مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ * وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودَا[٧]

كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى * وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

خَلاَئِقُ[٨] تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا * وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ * حَقَرْنَا الْبِحَارَ بِهَا وَالأُسُودَا

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصْفُهَا * تَغُولُ[٩] الظُّنُونَ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا

فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ * وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ[١٠] وَحِيدَا

---

١ هو السيف ومباداً أي مقصوفاً ومبيداً أي مهلكا من طعن به ٢ هو الكفء والوعيد التهديد ٣ هي الاعناق أي تمنت الاعناق أن تكون غموداً فتهجرها سيوفك كما هجرت أغمادها ٤ هي الرؤس وتصدر ترجع والصدر الرجوع عن الشرب والورود عكسه ٥ الضمير للعدا وهو كناية عن كسر السيوف في ضربهن ٦ أي أفنيت ٧ هو العدم يقول أفنيت مالك بالعطايا فلم يبق لك منه غير العدم ٨ أي شيم تدل على قدرة ربها وعلامات مجد أراها الله عباده ٩ أي تهلك وتنضي أي تهزل ١٠ أي مشابه أي ليس التوحد لك لانه وجد لك نظير ثم فقد بل لعدم تأتيه

وقال فيه أيضاً وقد قصده الطبيب فغاص المبضع فوق حقه فأضرّ به ذلك

أَبْعَدُ نَأْيٍ [١] المَلِيحَةِ البُخَلُ * فِي البُعْدِ مَا لاَ تُكَلَّفُ الإِبِلُ

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَلٍ [٢] دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ

كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ * سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا [٣] ثَمِلُ

بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا * يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

أَلْثَغْرُ [٤] وَالنَّحْرُ وَالمُخَلْخَلُ وَالْـمِعْصَمُ دَائِي وَالفَاحِمُ الرَّجِلُ

وَمَهْمَهٍ [٥] جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي * تَعْجِزُ عَنْهُ العَرَامِسُ الذُّلُلُ

بِصَارِمِي [٦] مُرْتَدٍ بِمَخْبُرَتِي * مُجْتَزِئٌ بِالظَّلاَمِ مُشْتَمِلُ

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ * لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الحِيَلُ

فِي سَعَةِ الخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ [٧] * وَفِي بِلاَدٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ

وَفِي اعْتِمَارِ [٨] الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالوَرَى شُغُلُ

أَصْبَحَ مَالٌ كَمَالِهِ لِذَوِي الْـحَاجَةِ لاَ يُبْتَدَا وَلاَ يُسَلُ

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا * يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلاَ جَذَلُ [٩]

---

١ هو البعد يعنى ان أبعد البعد عن المليحة هو بخلها لانه لا يمكن قطع مسافته بالسير ٢ متعلق بملل يعني هي لا تثبت على حال إلا في ملها لي فانها ثابتة عليه
٣ لحظها والثمل الذى أخذ منه الشراب ٤ هو الفم والنحر أعلى الصدر والمخلخل الساق والمعصم مكان السوار والفاحم الشعر ٥ أى قفر وجبته قطعته والعرامس النوق الصلاب ٦ هو السيف والمخبرة المعرفة ٧ هو موضع الذهاب والمجيء ٨ الاعتمار هو الزيارة ٩ أى فرح

يَكادُ مِنْ طاعَةِ الحِمامِ [1] لَهُ * يَقْتُلُ مَنْ ما دَنا لَهُ الأَجَلُ

يَكادُ مِنْ صِحَّةِ العَزِيمَةِ ما [2] * يَفْعَلُ قَبْلَ الفِعالِ يَنْفَعِلُ

تُعْرَفُ في عَيْنِهِ حَقائِقُهُ * كَأَنَّهُ بِالذَّكاءِ مُكْتَحِلُ

أُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْها أَخافُ يَشْتَعِلُ [3]

أَغَرُّ أَعْداؤُهُ إِذا سَلِمُوا * بِالهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذي فَعَلوا

يُقْبِلُهُمْ [4] وَجْهَ كُلِّ سابِحَةٍ * أَرْبَعُها قَبْلَ طَرْفِها تَصِلُ

جَرْداءَ [5] مِلْءِ الحِزامِ مُجْفَرَةٍ * تَكُونُ مِثْلَيْ عَسِيبِها الخُصَلُ

إِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ لا تَلِيلَ [6] لَها * أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ ما لَها كَفَلُ

والطَّعْنُ شَزْرٌ [7] والأَرْضُ واجِفَةٌ * كَأَنَّما في فُؤادِها وَهَلُ

قَدْ صَبَغَتْ خَدَّها الدِّماءُ كَما * يَصْبُغُ خَدَّ الخَرِيدَةِ [8] الخَجَلُ

وَالخَيْلُ تَبْكِي جُلُودُها عَرَقاً * بِأَدْمُعٍ ما تَسُحُّها [9] مُقَلُ

سارٍ وَلا قَفْرَ مِنْ مَواكِبِهِ * كَأَنَّما كُلُّ سَبْسَبٍ [10] جَبَلُ

---

١ هو الموت ٢ اسم موصول اسم يكاد وخبرها ينفعل ٣ يتقد

٤ يجعل قبالتهم والسابحة الفرس وأربعها أي قوائمها الاربع ٥ قليلة الشعر والمجفرة واسعة الجنبين والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة الشعر يريد انها قصيرة العسيب طويلة الذيل ٦ هو العنق ٧ هو ما كان عن اليمين والشمال والوجوف الاضطراب والوهل الفزع يعني ان ركبانها يضطربون عليها ٨ المرأة الحيية

٩ السح السكب ١٠ الصحراء الواسعة يعني ان جيوشه ملأت الاماكن حتى انها من تراكمها في السهول على خيولها تظن جبالا

يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ * شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسَلُ [1]

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا * لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ [2] يَا رَجُلُ

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ * عِنْدَكَ فِي كُلِّ [3] مَوْضِعٍ مَثَلُ

إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا * مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا

قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا [4] * قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا

أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ [5] إِذَا اخْتَلَفَتْ * قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ

أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ

كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفَلُ [6] * وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ

قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا [7] وَمَغْرِبِهَا * حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ * قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا [8] الْعِلَلُ

عُذْرُ الْمَلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا * آسٍ [9] جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ

---

١ هي الرماح ٢ هو الموت ٣ متعلق بمثل يعني ان يدك التي تعطى العطايا يضرب بها المثل في كل المواضع ٤ امتشق السيف استله واعتقل الرمح جعله بين رجله وركابه يقول قلوبهم في مضاء السيف وقاماتهم طول رماحهم ٥ هو بدر وهو من طوالع السعد والذبل الرماح الدقاق ٦ أي غنيمة والعطل هي التي لا حلى عليها ٧ الضمير فيه وفيما بعده للارض ٨ أي تستوهبك إياها العلل يعني انه لم يبق لنفسه غير عافية قليلة فجاءت الامراض تستوهبها منه ٩ أي طبيب والمبضع آلة الفصد

مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * فَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الأَمَلُ [١]
إِنْ يَكُنِ الْبِضْعُ ضَرَّ بَاطِنَهَا * فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبَلُ [٢]
يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلاَ * يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذَلُ
خَامَرَهُ إِذْ مَدَدْتَهَا جَزَعٌ * كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِلُ
جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى * غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الْهَبَلُ [٣]
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الـ * ـطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
إِرْثِ [٤] لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ * وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنْهَمِلُ
مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لاَ يَكُونُ وَلاَ * تَصْلُحُ إِلاَّ لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالاَ [٥] * وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لاَ الْجِمَالاَ
تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنًا * تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالاَ [٦]
فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمِ ذَمِيلاً [٧] * وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمُ انْهِمَالاَ
كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي * مُنَاخَاتٍ [٨] فَلَمَّا ثُرْنَ سَالاَ

---

١ هي اليد أي هو معتاد على قطع العروق لا الامل ٢ جمع قبلة وهي لثم اليد بالشفاه ٣ الفقد وهو دعاء على الفصاد ٤ أي رق لها أي لليد وتنهمل تسيل أي هي تسيل بالدم المفصود وبما ملكته ٥ مفعول شاء أي حياتي شاءت ارتحالا لا الأحبة وزم البعير خطمه بالزمام ٦ هو أخذ الانسان من حيث لا يدري ٧ هي الابل الكرام والذميل السير اللين والانهمال الانسكاب ٨ أناخ البعير أبركه وثرن بمعنى قمن للمسير

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظَّبَيَاتِ عنِّي * فَسَاعَدَتِ البَرَاقِعَ وَالحِجالاَ [١]

لَبِسْنَ الوَشْيَ [٢] لاَ مُتَجمِّلاَتٍ * وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الجَمَالاَ

وَضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ لاَ لِحُسنٍ * ولكِنْ خَفْنَ في الشَّعَرِ الضَّلاَلاَ [٣]

بِجِسْمي مَنْ بَرَتْهُ فَلَو أَصَارَتْ * وِشَاحِي [٤] ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجَالاَ

وَلَوْلاَ أَنَّني فِي غَيْرِ نَوْمٍ * لَكُنْتُ أَظُنُّني مِنِّي [٥] خَيَالاَ

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ [٦] بَانٍ * وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالاَ

وجَارَتْ فِي الحكومَةِ ثُمَّ أَبْدَتْ * لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامَتِهَا اعْتِدَالاَ

كَأَنَّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي * فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الوِصَالاَ

كَذَا الدُّنْيَا عَلى مَنْ كانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالاَ

أَشَدُّ الغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ * تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالاَ

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي * قُتُودِي [٧] وَالغُرَيْرِيَّ الجُلاَلاَ

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا * وَلاَ أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالاَ

عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي * أُوَجِّهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالاَ

---

١ هي الخدور ٢ هي الثياب المنقوشة ٣ أي خفن ان يضللن به لو أرسلنه لانه كالليل ٤ هي قلادة تجعل بين الكشح والعاتق مثل الحزام يعني انها برته حتى لو جعلت وشاحه ثقب لؤلؤة لدار في وسطه ٥ حال من خيال ٦ هو الغصن الناعم ورنت بمعنى نظرت ٧ جمع قتد وهو خشب الرحل والغرير المنسوب اليه فحل كريم من الابل والجلال العظيم

إِلَى البَدْرِ بنِ عَمَّارَ الَّذِي لَمْ * يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهرِ الهِلاَلاَ
وَلَمْ يَعْظُمْ لِنقصٍ[1] كانَ فِيهِ * وَلَمْ يَزَلِ الاَميرَ وَلَنْ يَزَالاَ
بِلاَ مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ * لِكلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالاَ
حُسَامٌ[2] لاِبْنِ رَائِقٍ المُرَجَّى * حُسَامِ المُتَّقِي أَيَّامَ صَالاَ
سِنَانٌ فِي قَنَاةِ[3] بَنِي مَعَدّ * بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوُا النِّزَالاَ
أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا * وَمَقْدِرَةً وَمَحْمِيَةً[4] وَآلاَ
وَأَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْساً وَقَوْماً * وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمًّا وَخَالاَ
يَكونُ أَخَفُّ إِثْنَاءٍ[5] عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالا
وَيَبْقَى ضِعْفُ[6] مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * إِذَا لَمْ يَتْرُكْ أَحَدٌ مَقَالاَ
فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكلِّ لَدْنٍ[7] * مَوَاضِعَ يَشْتَكِي البَطَلُ السُّعَالاَ
وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكلِّ عَضْبٍ * منَ العَرَبِ الاَسَافِلَ وَالقِلاَلا[8]
أَرَى المُتَشَاعِرِينَ[9] غَرُوا بِذَمِّي * وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضَالاَ

---

١ اللام بمعنى بعد ٢ هو السيف أي الممدوح سيف لابن المرجي وابن المرجي سيف الخليفة العباسي الذي هو المتقي ٣ هو الرمح أي الممدوح سنان لقبيلته بني أسد التي هي قناة بني معد وهم العرب ٤ بمعنى الحماية ٥ بمعنى ثناء وعلى الدنيا متعلق بمحال ٦ هو ان يزاد على الشيء مثله أي اذا بلغ الناس في مقالهم آخر ما عندهم بقي من صفاته قدر ما قيل فيه ٧ بمعنى لين وهو صفة للرمح ومواضع شكاية السعال الصدر ٨ هو جمع قلة وهي أعلى الشيء ٩ الذين يدعون الشعر

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ * يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلاَلاَ

وقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا * فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالاَ [1]

هُوَ المُفْنِي المَذَاكِي [2] وَالأَعَادِي * وَبِيضَ الهِنْدِ وَالسُّمْرَ الطِّوَالاَ

وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً [3] خِفَافًا * عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالاَ

جَوَائِلَ بِالقُنِيِّ [4] مُثَقَّفَاتٍ * كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا ذُبَالاَ

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا * يَفِئْنَ [5] لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالاَ

جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ * وَلاَ لَكَ فِي سُؤَالِكَ لاَ [6] أَلاَ لاَ

لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الإِعْدَامَ نَفْسٌ * تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالاَ

وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى * غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالاَ [7]

سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا * تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلاَلاَ

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ * وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالاَ

وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ [8] * يُنِيلُ المُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالاَ

---

١ أي تسفلا ونزولا عما بلغته من المراتب بخدمتي للممدوح ٢ الخيل والسمر الرماح ٣ أي معلمة وخفافاً أي في الجري وثقالا على العدو ٤ هو جمع قنا وهو الرمح ومثقفات مقومات والعوامل هي الأسنة والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ٥ بمعنى يعدن ٦ هو خبر جواب وألا لا تأكيد للنفي وأصل الكلام لا ولا لك فقدم وأخر ٧ جمع وجل بكسر الجيم بمعنى خائف أي صار الخوف خائفاً ٨ هو طالب العطية أي أسعد الناس سائل اذا أخذ من المسؤول كأنه اعطاه

يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقِي * فِرَاقَ القَوْسِ مَا لاقَى[1] الرِّجَالا

فَمَا تَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ * كَأَنَّ الرِّيشَ[2] يَطَّلِبُ النِّصَالا

سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى * وَجَاوَزْتَ العُلُوَّ فَمَا تُعَالَى

وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ * لَمَا صَلَحَ العِبَادُ لَهُ شِمَالا

أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ * وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالا[3]

وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا * وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي المَهْدِ الكَمَالا

﴿ وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس ﴾

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ * هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ[4] وَعِقَابُ

إِنَّمَا بَدْرٌ رَزَايَا وَعَطَايَا * وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ

مَا يُجِيلُ الطِّرْفَ[5] إِلَّا حَمِدَتْهُ * جُهْدَهَا الأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرِّقَابُ

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ * يَتَّقِي إِخْلافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ

فَلَهُ هَيْبَةُ مَنْ لا يُتَرَجَّى * وَلَهُ جُودُ مُرَجًّى لا يُهَابُ

طَاعِنُ الفُرْسَانِ فِي الأَحْدَاقِ شَزْرًا[6] * وَعَجَاجُ الحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ

بَاعِثُ النَّفْسَ عَلَى الهَوْلِ الَّذِي لَيْـ * ـسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ[7]

---

١ ما نافية يصفه بقوة الرمي وانه اذا رمى رجلا نفذ منه السهم وفيه قوة السهم الذي لم يصب أحداً ٢ ريش السهم مؤخره والنصال مقدمه ٣ جمع خصلة بمعنى شيمة ٤ أي فيه نفع وضر كالسحاب فيه مطر وصواعق ٥ هو الفرس الكريم ٦ هو في الطعن ما كان عن اليمين والشمال ٧ أي رجوع

بِأَبي رِيحُكَ لاَ نَرْجِسُنَا ذَا * وَأَحادِيثُكَ لاَ هَذَا الشَّرَابُ

لَيْسَ بالمُنْكَرِ إِنْ بَرَّزْتَ[1] سَبْقاً * غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ العِرَابُ

وخرج بدر بن عمار الى أسد فهرب الاسد منه وكان قد خرج قبله الى أسد آخر فهاجه عن بقرة افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب الى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بالسوط ودار به الجيش فقال أبو الطيب

في الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَليطُ[2] رَحيلا * مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولا

يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغادَرَتْ * في حَدِّ قَلْبي ما حَيِيتُ فُلولا[3]

كانَتْ[4] مِنَ الكَحلاَءِ سُؤْلي إِنَّمَا * أَجَلي تَمَثَّلَ في فُؤَادي سُولا

أَجِدُ الجَفاءَ عَلى سِوَاكِ مُرُوءَةً * وَالصَّبْرَ إِلاَّ في نَوَاكِ جَميلا

وَأَرَى تَدَلُّلَكِ الكَثيرَ مُحَبَّباً * وَأَرَى قَليلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولا

حَدَقُ[5] الحِسَانِ مِنَ الغَوَاني هِجْنَ لي * يَوْمَ الفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَليلا

حَدَقٌ يُذِمُّ[6] مِنَ القَوَاتِلِ غيرَهَا * بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسماعيلا

أَلفارِجُ الكُرَبَ العِظامَ بِمِثْلِهَا * وَالتَّارِكُ المَلِكَ العَزيزَ ذَليلا

---

[1] أي سبقت أصحابك والعراب الخيل العربية [2] الجماعة والمحول الجدب

[3] هي الثلوم [4] فيها ضمير عائد على النظرة والكحلاء السوداء العيون يعني ان هذه النظرة كانت متمناه ولكن كان فيها أجله فكأن أجله تمثل بصورة هذه الامنية

[5] جمع حدقة وهي سواد العين والغليل حرارة العطش [6] من الذمام أي يجير وبدر فاعل يذم أي هو يجير من كل شيء غير حداق الحسان

مَحِكٌ[١] إِذَا مَطَلَ الغَرِيمُ بِدَيْنِهِ * جَعَلَ الحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلا
نَطِقٌ[٢] إِذَا حَطَّ الكَلَامُ لِثَامَهُ * أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولا
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ * وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلا
وَكَأَنَّ بَرْقاً فِي مُتُونِ[٣] غَمَامَةٍ * هِنْدِيُّهُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولا
وَمَحَلُّ[٤] قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِباً * لَوْ كُنَّ سَيْلاً مَا وَجَدْنَ مَسِيلا
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ[٥] فَهُنَّ كَأَنَّمَا * يُبْدِينَ من عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولا
أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ[٦] الهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ * لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا
وَقَعَتْ عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نُضِدَتْ[٧] بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولا
وَرْدٌ[٨] إِذَا وَرَدَ البُحَيْرَةَ شَارِباً * وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لَابِسٌ * فِي غِيلِهِ[٩] مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ[١٠] حُلُولا

---

١ هو اللجوج ومرادفه بالدين الطاعة والخضوع ٢ هو اللسن البليغ ٣ جمع متن وهو الظهر وهنديه هو سيفه ٤ هو يده ومسيلا بمعنى مكان تجري فيه ٥ جمع مضرب وهو طرف السيف ٦ هو السبع والهزبر الشديد ٧ أي جمع بعضها فوق بعض وتلولا جمع تل وهو الكوم ٨ هو الذي يضرب لونه الى حمرة والزئير صوت الاسد ٩ هى الغابة واللبدة الشعر المجتمع على العنق تلطخ بدم الفوارس وصار له غابة أخرى بشعر كتفيه ١٠ هم الجماعة وحلولا بمعنى نازلين

فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلاَّ أَنَّهُ * لاَ يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلا
يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ آسٍ [1] يَجُسُّ عَلِيلا
وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ [2] إِلَى يَأْفُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلا
وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَمْجِرُ [3] نَفْسُهُ * عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولا
قَصَرَتْ [4] مَخَافَتُهُ الخُطَى فَكَأَنَّمَا * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولا
أَلْقَى فَرِيسَتَهُ [5] وَبَرْبَرَ دُونَهَا * وَقَرُبْتَ قُرْباً خَالَهُ تَطْفِيلا
فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ [6] فِي إِقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ المَأْكُولا
أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ [7] فِيكَ كِلَيْهِمَا * مَتْناً أَزَلَّ وَسَاعِداً مَفْتُولا
فِي سَرْجِ ظَامِئَةِ الفُصُوصِ [8] طِمِرَّةٍ * يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلا
نَيَّالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلاَ أَنَّهَا * تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا [9] مَا نِيلا

---

١ هو الطبيب ٢ هي شعر القفا ٣ زمجر الاسد ردد زئيره ٤ أي قللت والخطى جمع خطوة والكمى الشجاع المستتر بالسلاح والجواد الفرس والمشكول المقيد ٥ المراد بها البقرة وبربر بمعنى زمجر والضمير للاسد والتطفيل الدخول على الآكلين من غير دعوة أي الاسد لما رآه ترك فريسته وزمجر وظن قربه تطفلا ٦ المراد بهما جراءة الممدوح والاسد وتخالفا في الكرم ٧ المراد بهما المتن الذي هو الصلب والساعد والازل القليل اللحم والمفتول المندمج ٨ أي دقيقة المفاصل والطمرة الوثابة ٩ هو رأسها يعني انها لولا اعطاؤها رأسها لراكبها لم تنل لارتفاعها

تَنْدَى سَوَالِفُها [١] إِذَا اَسْتَحْضَرْتَها * وَيُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ [٢] * حتَّى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولا
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الحِجارَ كَأَنَّهُ * يَبغِي إلى مَا في الحَضِيضِ [٣] سَبِيلا
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّنَى [٤] * لاَ يُبْصِرُ الخَطْبَ الجَلِيلَ جَلِيلا
أَنَفُ [٥] الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيئَةِ تَارِكٌ * في عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلا
وَالعَارُ مَضَّاضٌ [٦] وَلَيْسَ بِخَائِفٍ * مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلا
سَبَقَ اَلْتِقاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هَاجِمٍ * لَوْ لَمْ تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ [٧] مِيلا
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ [٨] * فَاَسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلا
قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنْقَهُ * فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولا
سَمِعَ اَبْنُ عَمَّتِهِ [٩] بِهِ وَبِحَالِهِ * فَنَجَا يُهَرْوِلُ أَمْسِ مِنْكَ مَهُولا
وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ * وَكَقَتْلِهِ أَنْ لاَ يَمُوتَ قَتِيلا
تَلَفُ الذِي اَتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً [١٠] * وَعَظَ الَّذي اَتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلا

---

١ جمع سالفة وهو جانب العنق واستحضرتها أي ركضتها وعقد العنان سيره
٢ هو وسط الصدر ٣ القرار من الارض ٤ أي اقترب أي هو لما غرته عينه وراك رجلا اقترب ٥ هو الاستنكاف والدنيئة النقيصة ٦ أي مؤلم والحتف الموت
٧ أي فاتك من شدة وثبته ٨ هو استقبال الخصم في الحرب بالوجه والتجديل مصدر جدله أي صرعه على الارض ٩ المراد به أسد آخر ومهولا أي مذعورا
١٠ أي خليلة

لَوْ كانَ عِلْمُكَ بِالإِلهِ مُقَسَّماً * في النَّاسِ ما بَعَثَ الإِلهُ رَسُولاَ

لَوْ كانَ لَفظُكَ فيهِمِ ما أَنْزَلَ الـ * ـفُرْقانَ وَالتَّوْراةَ وَالإِنْجيلاَ

لَوْ كانَ ما تُعْطيهِمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطيهِمِ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْميلاَ

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَما عُرِفْتَ حَقيقَةً * وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَما جُهِلْتَ خُمُولاَ [1]

نَطَقَتْ بِسُؤْدُدِكَ [2] الْحَمامُ تَغَنِّياً * وَبِما تُجَشِّمُها الْجِيادُ صَهيلاَ

ما كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعالي نافِذاً * فيهَا وَلاَ كُلُّ الرِّجالِ فُحُولاَ

﴿ وورد كتاب من ابن رائق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال أبو الطيب ﴾

تُهَنَّا [3] بِصُورٍ أَمْ نُهَنِّئُها بِكا * وَقَلَّ الَّذي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكا

وَما صَغُرَ الأُرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذي * حُبيتَ بِهِ إِلاَّ إِلَى جَنْبِ قَدْرِكا

تَحاسَدَتِ الْبُلْدانُ حَتَّى لَوَ انَّها * نُفُوسٌ لَسارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكا

وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لاَ تَكُونُ أَميرَهُ * وَلَوْ [4] أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَى

﴿ ونظر الى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها فقيل هي خلع الولاية ﴾

﴿ وكان أبو الطيب عند وصولها عليلا فقال ﴾

أَرَى حُلَلاً مُطَوَّاةً حِساناً * عَداني [5] أَنْ أَراكَ بِها اعْتِلالي

وَهَبْكَ طَوَيْتَها وَخَرَجْتَ عَنْها * أَتَطْوي ما عَلَيْكَ مِنَ الْجَمالِ

---

١ هو سقوط الشهرة ٢ هي السيادة تجشمها أي تكلفها ٣ على تقدير الهمزة وصور اسم بلد وهو في الشطر الثاني مبتدأ وأنت معطوف عليه وله خبر ولك متعلق بقل أي قليل بالنسبة اليك صور ومن أنت له وهو ابن رائق ٤ الواو للحال وبكى جواب لو أي لو ثبت للمصر العين والفم لبكى ٥ هو بمعنى منعني

لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الأَعَالِي[١] * مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا[٢] * كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ * فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ
وَإِنَّ بِهَا[٣] وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصاً * وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

وسار بدر الى الساحل ولم يسر أبو الطيب معه ثم بلغه ان ابن كروس الاعور كتب الى بدر يقول له ان أبا الطيب انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك . ولما عاد بدر الى طبرية ضربت له قباب عليها أمثلة من تصاوير فقال أبو الطيب

أَلْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا[٤] * وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجْرَ[٥] الْكَرَى * مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الضَّنَى
بِتْنَا وَلَوْ حَلَّيْتَنَا[٦] لَمْ تَدْرِ مَا * أَلْوَانُنَا مِمَّا اسْتُفِعْنَ تَلَوُّنَا
وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا
أَفْدِي الْمُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا * نَظَرًا فُرَادَى[٧] بَيْنَ زَفْرَاتٍ ثُنَا
أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا[٨]

---

١ أراد بها الظواهر يعني ظواهر الثياب حسدت باطنها بملاقاتها بدنه ٢ أى الحال أى من شدة حبهم لك كأنك كسيت قلوبهم ٣ الضمير للخلع وفي به للكلام ٤ مفعول أول لمنع والكلام مفعول ثان ٥ مفعول مطلق وكذا صلة والكرى النوم والضنى المرض ٦ أى أردت وصف حليتنا واستفعنا أى تغير لوننا وتلونا مفعول لأجله ٧ صفة لنظر وهو اسم جمع لفرد والزفرات بالفتح وسكن للضرورة النفس الحار وثنا بمعنى اثنين اثنين أى اذا نظرت مرة تنهدت مرتين ٨ أى عادة

وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الفَلاَ وَرَكائِبِي * فِيهَا وَوَقْتَيَّ الضُّحَى والمَوْهِنَا[١]

فَوَقَفْتُ مِنْهَا[٢] حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى * وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارَ المُنَى

لأَبِي الحُسَيْنِ جَدًا[٣] يَضِيقُ وِعَاؤُهُ * عَنْهُ وَلَوْ كانَ الوِعَاءُ الأَزْمُنَا

وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُها * وَنَهَى الجَبَانَ حَدِيثُها أَنْ يَجْبُنَا

نِيطَتْ[٤] حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ * ما كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَما انْثَنَى

فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ * مُتَخَوِّفٌ[٥] مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا

نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ * فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الأُمُورِ تَيَقُّنَا

يَتَفَزَّعُ الجَبَّارُ مِنْ بَغَتاتِهِ * فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا

أَمْضَى إِرادَتَهُ فَسَوْفَ[٦] لَهُ قَدٌ * وَاسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا

يَجِدُ الحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ[٧] جِلْدِهِ * ثَوْباً أَخَفَّ مِنَ الحَرِيرِ وَأَلْيَنَا

وَأَمَرُّ مِنْ فَقْدِ الأَحِبَّةِ عِنْدَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ الفَاقِدَاتِ الأَجْفُنَا[٨]

لاَ يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يَوْماً وَلاَ الإِحْسانُ أَنْ لاَ يُحْسِنَا

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ ما فِي غَدٍ * فَكَأَنَّ ما سَيَكُونُ فِيهِ دُوِّنَا

تَتَقَاصَرُ الأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ * مِثْلَ[٩] الَّذِي الأَفْلاَكُ فِيهِ وَالدُّنَى

---

١ هو نحو نصف الليل ٢ الضمير للدنيا والندى الكرم ٣ هو العطاء
٤ أي علقت والحمائل علائق السيف والمحرب الشجاع الشديد الحرب ٥ أي هو لشدة اقدامه كأنه خائف مما وراءه ٦ هو هنا اسم لقصد لفظه وكذا قد أي ما للمستقبل عنده للحال ٧ هي رقة الجلد ٨ أي الاغماد ٩ صفة لمصدر محذوف أي تقاصرا مثل والدني بمعنى الدنيا

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلاهُ مِن طُلَقَائِهِ[1] * مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّن حُيِّنا

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاحِلِ نَحْوَنا * قَفَلَتْ إِلَيْها وَحْشَةٌ مِن عِنْدِنا

أَرِجَ[2] الطَّرِيقُ فَما مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ * إِلاَّ أَقامَ بِهِ الشَّذا مُسْتَوْطِنا

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتي قابَلْتَها * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الأَغْصُنا

سَلَكَتْ تَماثِيلَ[3] القِبابِ الجِنُّ مِنْ * شَوْقٍ بِها فَأَدَرْنَ فيكَ الأَعْيُنا

طَرِبَتْ مَرَاكِبُنا فَخِلْنا أَنَّها * لَوْلا حَيَاءٌ عاقَها رَقَصَتْ بِنا

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالجِيادُ عَوَابِسٌ * يَخْبُبْنَ بِالحَلَقِ المُضاعَفِ وَالقَنا

عَقَدَتْ سَنابِكُها[4] عَلَيْها عِثْيَرًا * لَوْ تَبْتَغي عَنَقًا عَلَيْهِ لأَمْكَنا

وَالأَمْرُ أَمْرُكَ وَالقُلُوبُ خَوَافِقٌ * في مَوْقِفٍ بَيْنَ المَنِيَّةِ وَالمُنَى

فَعَجِبْتُ حَتَّى ما عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى[5] * وَرَأَيْتُ حَتَّى ما رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

إِنِّي أَرَاكَ مِنَ المَكارِمِ عَسْكَرًا * في عَسْكَرٍ وَمِنَ المَعالي مَعْدِنا[6]

فَطِنَ الفُؤادُ لِمَا أَتَيْتُ[7] عَلَى النَّوَى * وَلِمَا تَرَكْتُ مَخافَةً أَنْ تَفْطُنا

---

١ جمع طليق بمعنى أسير من عليه ودان بمعنى خضع وحين بمعنى أهلك ٢ بمعنى فاح والشذا حدة ذكاء الرائحة ٣ جمع تمثال وهو الصورة والقباب جمع قبة يعني ان الجن سكنت في الصور التي على القباب تشوقاً الى رؤياك فلذا ترى الصور فاتحة الاعين

٤ السنابك الحوافر والعثير الغبار والعنق ضرب من المشي السريع ٥ جمع ظبية وهي حد السيف والسنى النور ٦ هو أصل الشيء ومنبته ٧ هو بمعنى فعلت يشير لما وشي به عليه يقول ان فؤادي لم يغفل عما فعلته من التقصير فأنا لم أغفل عنه ولو لم ينم به اليك

أَضْحَى فِرَاقُكَ لي عليه عُقُوبَةً * لَيْسَ الذي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنا
فاغْفِرْ فِدًى لكَ وَاحْبُنِي مِنْ بَعْدِها * لِتَخُصَّنِي بعَطِيَّةٍ منها أَنا[1]
وَانْهَ المُشِيرَ عليكَ فِيَّ بِضِلَّةٍ[2] * فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأَوْلادِ الزِّنى
وَإِذَا الفَتَى طَرَحَ الكَلامَ مُعَرِّضًا * في مَجْلِسٍ أَخَذَ الكَلامَ اللَّذْعَنى
وَمَكايِدُ السُّفَهاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ * وَعَداوَةُ الشُّعَراءِ بِئْسَ المُقْتَنَى
لُعِنَتْ مُقارَنَةُ اللَّئِيمِ فإِنَّها * ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدامَةِ ضَيْفَنا[3]
غَضَبُ الحَسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا * رُزْءٌ[4] أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنا
أَمْسَى الذي أَمْسَى بِرَبِّكَ كافِرًا * مِنْ غَيْرِنا مَعَنا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنا
خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ[5] لَيْلَها * فأَعاضَهاكَ اللهُ كَيْ لا تَحْزَنا

﴿ ودخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد أمر الغلمان أن يحجبوا ﴾
﴿ الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا ﴾

أَصْبَحْتَ تأْمُرُ بالحِجابِ لِخَلْوَةٍ * هَيْهاتَ لَسْتَ عَلَى الحِجابِ بِقادِرِ
مَنْ كانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوالُهُ * لَمْ يُحْجَبا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ ناظِرِ
فإِذَا احْتَجَبْتَ فأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ * وَإِذَا بَطَنْتَ فأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

﴿ وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال ﴾

لَمْ تَرَ مَنْ نادَمْتُ إِلَّاكا * لا لِسِوَى وُدِّكَ لي ذاكا

١ أي أنا فدى وأحبني بمعنى أنعم عليَّ بعطية ومن تلك العطية نفسي ٢ هي بمعنى الضلال ٣ هو الذي يتبع الضيف ٤ هو بمعنى مصيبة ٥ هي الشمس وأعاض بمعنى عوض

وَلاَ لِحُبِّيْهَا[1] وَلَكِنَّنِي * أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَا

﴿ وقال أيضاً ﴾

عَذَلَتْ[2] مُنَادَمَةُ الأَمِيرِ عَوَاذِلِي * فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ

مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي[3] * وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي * وَالقَوْلُ فِيكَ عُلُوُّ قَدْرِ القَائِلِ

﴿ وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد أخرى ثم رآه أبو الطيب يشرب فقال ارتجالا ﴾

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ * شُرَكَاؤُهُ فِي مِلْكِهِ[4] لاَ مُلْكِهِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمُ كَرْمَةٍ * لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكِهِ

وَالصِّدْقُ مِنْ شِيَمِ الكِرَامِ فَقُلْ لَنَا * أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

﴿ فقال بدر بل من تركه فقال أبو الطيب ﴾

بَدْرٌ فَتًى لَوْ كَانَ[5] مِنْ سُؤَّالِهِ * يَوْماً تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

تَتَحَيَّرُ الأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ * وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ

قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ * مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لاَ بَأْسِهِ * كَرَماً لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

---

١ أي الخمر ٢ العذل الملام وكفت بمعنى أغنت ومفعوله الاول محذوف أي كفتني ٣ أي ضلوعي ٤ بمعنى ما علك والملك الثاني بمعنى السلطان ٥ فيه ضمير يعود على الممدوح أي لو كان الممدوح أحد مسائليه لتوفر حظه

إِنْ يَفْنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى لَهُ * ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

﴿ وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها فنهض وقال ﴾

فَدَأَبْتُ بِالحَاجَةِ مَقْضِيَّةً * وَعِفْتُ فِي الجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا

أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ * خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

﴿ فسأله بدر الجلوس فقال ﴾

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالحَدِيثُ شُجُونُ [1] * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً * مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جِبْرِينُ [2]

بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا * فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ

﴿ وقال فيه أيضاً مرتجلا ﴾

فَدَتْكَ الخَيْلُ وَهْيَ مُسَوَّمَاتُ * وَبِيضُ الهِنْدِ وَهْيَ مُجَرَّدَاتُ

وَصَفْتُكَ فِي قَوَافٍ [3] سَائِرَاتٍ * وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ

أَفَاعِيلُ الوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهْمٌ [4] * وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمِ شِيَاتُ

﴿ وقام منصرفاً في الليل فقال ﴾

مَضَى اللَّيْلُ وَالفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي * وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي العُيُونِ مِنَ الغُمْضِ

---

١ هو مثل ومعنى شجون فنون وطرائق ومن خبران وجملة والحديث اعتراضية

٢ هو لغة في جبريل ٣ هي القصائد وفي كثرت ضمير يعود عليها وصفات فاعل بقيت ٤ أي سود والشيات ما خالف لونه بقية الجسد

عَلى أَنَّنِي طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ * شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي[١] لِغَيْرِي عَلى بَعْضِي

سَلاَمُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ * تُخَصُّ بِهِ يَاخَيْرَ مَاشٍ عَلى الأَرْضِ

﴿ وجلس بدر يلعب الشطرنج وقد كثر المطر فقال أبو الطيب ﴾

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ

تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشُفُ[٢] مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

وَأُوهِمُ أَنَّ فِي الشِّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي[٣]

سَأَمْضِي وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي[٤]

﴿ وسقاه بدر ليلة فأخذ الشراب منه ثم أراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لايدري فأنشده اياها ابن الخراساني وهما قوله ﴾

نَالَ[٥] الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي * لِلّٰهِ مَا تَصْنَعُ الخُمُورُ

وَفِي انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي * أَآذِنٌ أَيُّهَا الأَمِيرُ

﴿ وعرض عليه الصبحة في غد فقال ﴾

وَجَدْتُ المُدَامَةَ غَلاَّبَةً * تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تَأْدِيبَهُ * وَلكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلاَقَهُ

---

١ هو جسده الذي عليه أثر النعمة وعلى بعضي المراد به قلبه ٢ أي تمتص والرضاب الريق ٣ أي جلوسي منتصبا ٤ أي رجوعي ٥ يقول ان الشراب الذي نلت حصة منه نال حصة مني

وَأَنفسُ ما لِلفتَى لُبُّهُ [١] * وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنفاقَهُ

وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً * وَلا يَشْتَهِي المَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وكان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروّس وكان يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن يجرى في المجلس شيء الا ارتجل فيه شعراً فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده . فقال له بدر مثل هذا لايجوز ان يكون وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أعدها لها شعر في طولها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان وهي تدار على الجلاس فاذا وقفت حذاء الانسان نقرها فدارت . فقال أبو الطيب فيها مرتجلا

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا [٢] * مُحَكَّمَةٍ [٣] نَافِذٍ أَمْرُهَا

تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ [٤] * تَضَمَّنَهَا [٥] مُكْرَهاً شِبْرُهَا

فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا * بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

﴿ وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال ﴾

جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوحُ * بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ [٦]

فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا * لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِهَا رِيحُ

سَأَشْرَبُ الكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا * وَدَمْعُ عَيْنَيَّ فِي الخَدِّ مَسْفُوحُ [٧]

---

١ أي عقله ٢ نصفها ٣ أي حكمها أهل المجلس ٤ أي باقة ريحان
٥ أي وضعت في يدها قهراً عنها ٦ جمع تبريح وهو الشدة ٧ مسكوب

﴿ وشرب وأدارها فوقفت حذآء بدر فقال ﴾

يَا ذَا ٱلْمَعَالِي وَمَعْدِنَ ٱلْأَدَبِ * سَيِّدَنَا وَٱبْنَ سَيِّدِ ٱلْعَرَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ
أَهَـٰذِهِ قَابَلَتْكَ رَاقِصَةً * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ ٱلتَّعَبِ

﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

إِنَّ ٱلْأَمِيرَ أَدَامَ ٱللّٰهُ دَوْلَتَهُ * لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرُ[1]
فِي ٱلشَّرْبِ[2] جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ * مَا كَانَ وَالِدَهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ * وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

﴿ وأديرت فسقطت فقال ﴾

مَا نَقَلَتْ عِنْدَ مَشْيَةٍ قَدَمًا * وَلَا ٱشْتَكَتْ مِنْ دُوَارِهَا[3] أَلَمَا
لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا * يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا
فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا * أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمَا

﴿ ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله لكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس ﴾

﴿ وأمر بدر برفعها فرفعت فقال ﴾

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا * سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
إِذَا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ ٱخْتِيَارٍ * وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ ٱشْتِيَاقِ
أَمَرْتَ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقَتْنَا * وَمَا أَلِمَتْ لِحَادِثَةِ ٱلْفِرَاقِ

---

١ القبيلة المشهورة ٢ هو بالفتح جماعة الشاربين ٣ أي دورانها

﴿ ثم التفت الى بدر وقال ما حملك أيها الأمير على ما فعلت فقال ﴾
﴿ أردت نفي الظنة عن أدبك فقال ﴾

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي * وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الأَرْضِ مِقْدَارَا
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ [١] * يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

﴿ فقال بدر بل للدينار قنطاراً فقال ﴾

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ * وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ [٢] الْعُمْرُ
فَخَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ * وَزَرَتْ عَلَى مَنْ [٣] عَافَهَا الْخَمْرُ
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهْيَ تُسْكِرُنَا * حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ * إِلاَّ الإِلٰهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

﴿ وخرج أبو الطيب الى جبل جرس فنزل بأبي الحسين علي بن أحمد ﴾
﴿ المري الخراساني وكان بينهما مودة بطبرية فقال يمدحه ﴾

لاَ افْتِخَارٌ إِلاَّ لِمَنْ لاَ يُضَامُ * مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لاَ يَنَامُ
لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ [٤] الْمَرْءُ فِيهِ * لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلاَمُ
وَاحْتِمَالُ الأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيـ * ـهِ غِذَاءٌ تَضْوَى [٥] بِهِ الأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ [٦] الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ * رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ [٧]

---

١ المراد به الخبرة ٢ يفرغ ٣ أي عابت وعاف أي كره ٤ أي قصروا لهم ما هممت به في نفسك ٥ أي تهزل ٦ يتمنى مثل حاله ٧ الموت

كُلُّ حِلْمٍ[١] أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ * حُجَّةٌ لاَجِئٌ إِلَيْهَا اللِّئَامُ

مَنْ يَهُنْ[٢] يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ * مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلاَمُ

ضَاقَ ذَرْعًا[٣] بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْ * عًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الْكِرَامُ

وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ[٤] قَدْرِ نَفْسِي * وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الأَنَامُ

أَقَرَارًا[٥] أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ * وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ

دُونَ أَنْ يَشْرَقَ[٦] الْحِجَازُ وَنَجْدٌ * وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ

شَرَقَ[٧] الْجَوِّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا * رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمْقَامُ

الأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الأَصْيَدُ[٨] الضَّرْ * بُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ

وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ[٩] مِنْ أَسَارَا * هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْغَمَامُ

يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالإِقْـ * ـلاَلِ جُودًا كَأَنَّ مَالاً سَقَامُ

---

١ هو ضد الغضب ولا يبلغ الغاية في المدح الا عند المقدرة وأما عند العجز فليس بحلم انما هو حجة للئام ٢ أى عند نفسه يسهل الهوان من الغير عليه لانه كالميت الذى لا يشعر ٣ كناية عن العجز عن تحمل الشيء يقول ان الزمان عجز عن ان يحملني ما لا أستطيع لسعة صبرى واستكرمتني الكرام وجدونى كريماً ٤ أخمصي تثنية أخمص وهو باطن القدم والانام الخلق يقول هو وان بلغ ما تقدم فمنزلته أسمى من ذلك لان همته علياء ٥ استفهام انكار أى لا ألتذ بالقرار ٦ يغص والقنا الرماح

٧ مفعول مطلق ليشرق السابق والقمقام السيد ٨ هو الملك الرزين والضرب الماضي في الامور والجعد الكريم والسرى الشريف والهمام الملك العظيم ٩ أى صروفه والاسارى جمع أسير

حَسَنٌ [١] فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْـ * ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ
لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ * لَحَمَاهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ
وَعَوَارٍ [٢] لَوَامِعٌ دِينُهَا الْحِلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمٌ [٣] * ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسَ السَّلَامُ
إِنَّمَا مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ * جَمَرَاتٌ [٤] لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْـ * ـبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامُ [٥]
هِمَمٌ بَلَّغَتْكُمُ رُتَبَاتٍ * قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ [٦] لِقِتَالٍ * نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ
وَقُلُوبٌ مُوَطَّنَاتٌ عَلَى الرَّوْ * عِ [٧] كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ
قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ [٨] وَحِصَانٍ * قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ * بِتَاءَاتِ نُطْقِهِ التَّمْتَامُ [٩]

---

١ أى هو حسن وكذا أقبح والسوام النعم ٢ معطوف على الاجلال وهو صفة لمحذوف أى وسيوف عوار والحل مراده به انها تستبيح الدماء والاحرام أى صفتها صفة المحرم من العرى ٣ أى البسملة تكون في أول الصحيفة ثم قبيلة الممدوح التي هي قيس ثم السلام يعني هي المتفردة بالذكر ٤ كل قبيلة تعاضدت ولم تحالف غيرها فهى جمرة والنعام حيوان معلوم له شغف بأكل النيران ٥ هو أطول ليالي الشتاء ٦ تصدت ونفد فنى أى نفوسهم تفنى ولا يفنى أقدامها ٧ هو الفزع ٨ يعني الفرس الطويلة ٩ هو الذى يتردد لسانه فى التاء وهو فاعل مر

طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرِيهَةَ حَتَّى * قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ [١]
وَكَفَتْكَ الصَّفَائِحُ [٢] النَّاسَ حَتَّى * قَدْ كَفَتْكَ الصَّفَائِحَ الأَقْلاَمُ
وَكَفَتْكَ التَّجَارِبُ الفِكْرَ حَتَّى * قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبَ الإِلْهَامُ
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازَكَ لِلْفَخْـ * ـرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لاَ يُلاَمُ
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الفَقْـ * ـرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامُ
خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلٰكِنْ * فَضَّلَتْهَا بِقَصْدِكَ الأَقْدَامُ
قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفْـ * ـدِ ازْدِحَامٌ وَالْعَطَايَا ازْدِحَامُ
خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ * خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الأَقْوَامُ
وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى القُرْ * بِ عَلَى البُعْدِ يُعْرَفُ الإِلْمَامُ [٣]
وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ [٤] عَنِّي * أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ [٥] * وُدُّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلاَمُ
هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْـ * ـهَاهُمَا لَمْ تَجُزْ [٦] بِكَ الأَيَّامُ
حَسْبُكَ اللهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَلاَ يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ
لِمَ لاَ تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْـ * ـرِ الدَّنَايَا [٧] أَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ

---

١ هو السيف أي ما أقوله فيك من الشجاعة يقوله السيف ٢ هي السيوف العريضة يعني أغنتك السيوف عن الجيوش بما أوقعته في القلوب من هيبتك ثم استغنيت عن الصفائح بالمكاتبة ٣ هي الزيارة ٤ أي عطائك والجهام الذي لا ماء فيه
٥ هو خيط العقد ٦ أي تمر ٧ النقائص

كَمْ حَبِيبٍ لاَ عُذْرَ لِلَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ
رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَثَنَتْ قَلْبَكَ المَسَاعِي الجِسَامُ
إِنَّ بَعْضاً مِنَ القَرِيضِ هُذَاءٌ[1] * لَيْسَ شَيْئاً وَبَعْضَهُ أَحْكَامُ
مِنْهُ[2] مَا يَجْلُبُ البَرَاعَةَ وَالفَضْـ * ـلَ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ البِرْسَامُ

﴿ وقال فيه أيضاً وقد أراد الارتحال عنه ﴾

لاَ تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ * فَإِنَّنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ
وَرُبَّمَا فَارَقَ الإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ * يَوْمَ الوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ العَارِ
وَقَدْ مُنِيتُ[3] بِحُسَّادٍ أُحَارِبُهُمْ * فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

﴿ وقال يصف مسيره في البوادى وما لقي في أسفاره ويذم الاعور بن كروس ﴾

عَذِيرِي[4] مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَّ جَوَانِحِي بَدَلَ الخُدُورِ
وَمُبْتَسِمَاتِ[5] هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ * عَنِ الأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا * وَكُلَّ عُذَافِرٍ[6] قَلِقِ الضُّفُورِ

---

١ الشعر وهذاء بمعنى هذيان ٢ أى من القريض وما نكرة وعائدها محذوف من يجلب أى يجلبه والبرسام نوع من الجنون ٣ أى بليت ونداك بمعنى عطاك
٤ كلمة تقال عند الشكاية أى من يعذرني ان جازيته على ما يصدر منه ومن عذارى متعلق بعذيرى وهو جمع عذراء وهى البكر ثم استعيرت للامور الصعاب وسكن جوارحي ترشيح للاستعارة والجوانح الضلوع والخدور المساكن ٥ عطف على عذارى وهى صفة لمحذوف أي وحروب مبتسمات والهيجات هي الحروب والاضافة بيانية وعن الأسياف متعلق بمبتسمات ٦ هو الشديد من الابل والضفور جمع ضفر وهو النسع تشد به الرحال

أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي * وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ[١] الْبَعِيرِ
أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ[٢] نَحْرِي * وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي * كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْ[٣] فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا * عَلَى شَغَفِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ * وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ
وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي * يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيرِي[٤]
وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّي * بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ
عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى * لَخِلْتُ الْأُكْمَ[٥] مُوغَرَةَ الصُّدُورِ
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ * لَجُدْتُ بِهِ لِذِي الْجَدِّ[٦] الْعَثُورِ
وَلٰكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي * وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ
فَيَا ابْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى * وَإِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ[٧] * وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنَا * وَلٰكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي
وهو يومئذ يتقلد القضاء بانطاكية

---

١ هو خشب الرحل ٢ هي الصلاب وحر الوجه ما بدا منه والهجير منتصف النهار ٣ مفعوله محذوف أي ما شئت وشروى بمعنى مثل والنقير نكتة في ظهر النواة ٤ أي كرمي ٥ هي التلال وموغرة الصدور بمعنى متقدة الغيظ ٦ الجد هو الحظ والعثور التعيس ٧ جمع ألكن وهو ثقيل اللسان

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغراضٌ[1] لَدَى الزَّمَنِ * يَخلُو مِنَ الهَمِّ أَخلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ[2] * شَرٍّ عَلَى الحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خِلَقٌ[3] * تُخطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنِ

لاَ أَقْتَرِي[4] بَلَدًا إِلاَّ عَلَى غَرَرٍ * وَلاَ أَمُرُّ بِخَلْقٍ غَيْرَ مُضْطَغِنِ

وَلاَ أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلاَكِهِمْ مَلِكًا * إِلاَّ أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ[5]

إِنِّي لأَعذِرُهُمْ مِمَّا أُعَنِّفُهُمْ * حَتَّى أُعَنِّفُ نَفْسِي فِيهِمِ وَأَنِي[6]

فَقْرُ الجَهُولِ بِلاَ قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ[7] * فَقْرُ الحِمَارِ بِلاَ رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

وَمُدْقِعِينَ[8] بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ * عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ

خُرَّابِ[9] بَادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ * مَكْنُ الضِّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلاَ ثَمَنِ

يَسْتَخْبِرُونَ فَلاَ أُعْطِيهِمِ خَبَرِي * وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظِّنَنِ[10]

وَخَلَّةٍ[11] فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِهَا * كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلاَنِ فِي الوَهَنِ

---

١ جمع غرض وهو الهدف يرمى بالسهام ٢ أى متساوين في اللؤم ٣ أراد بها الاشباح ٤ أتتبع وعلى غرر بمعنى انه معرض نفسه للهلكة ومضطغن أى حاقن

٥ أى صنم لكونه أشد في عدم التعقل منه ٦ بمعنى افتروا قصر ٧ متعلق بفقر أى هم لا عقل عندهم فلا يحتاجون الى أدب كما لا يحتاج الحمار فاقد الرأس الى اللجام

٨ جمع مدقع وهو الفقير اللاصق بالارض والدرن القذر ٩ أى لصوص قطاع طريق وغرثى ضامرة ومكن بمعنى بيض والضباب جمع ضب وهو حيوان معروف

١٠ جمع ظنة وهى ما تظنه بالانسان ١١ أى خصلة والوهن الضعف يعني يجعل مثل جليسه ويتكلف خصلته

وَكِلْمَةٍ في طَرِيقٍ خِفْتُ أُعرِبُها * فَيُهْتَدَى لي فَلَمْ أَقْدِرْ على اللَّحَنِ[1]
قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِندي كُلَّ نَازِلَةٍ * ولَيَّنَ العَزْمُ حَدَّ المَرْكَبِ الخَشِنِ
كَمْ مَخْلَصٍ وعُلًى في خَوْضِ مَهلَكَةٍ * وقَتْلَةٍ قُرِنَت بالذَّمِّ في الجُبُنِ[2]
لا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً[3] حُسْنُ بِزَّتِهِ * وهَلْ تَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الكَفَنِ
للهِ حَالٌ أُرَجِّيها وَتُخلِفُني * وَأَقْتَضي[4] كَوْنَها دَهْري وَيَمطُلُني
مَدَحْتُ قَوْماً وَإنْ عِشنا نَظَمْتُ لَهُمْ * قَصائِدًا مِنْ إناثِ الخَيلِ والحُصُنِ[5]
تَحْتَ العَجاجِ قَوَافِيها[6] مُضَمَّرَةً * إذَا تُنُوشِدْنَ لَم يَدخُلنَ في أُذُنِ
فلا أُحَارِبُ مَدْفوعاً[7] إلى جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مَغْرُورًا على دَخَنِ
مُخَيِّمُ الجَمْعِ بِالْبَيْداءِ[8] يَصهَرُهُ * حَرُّ الهَوَاجِرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ
أَلقَى الكِرامُ الأُلَى بَادُوا[9] مَكارِمَهم * عَلَى الخَصِيبِيِّ عِندَ الفَرْضِ والسُّنَنِ
فَهُنَّ في الحَجْرِ[10] مِنهُ كُلَّما عَرَضَتْ * لَهُ اليَتَامَى بَدا بِالْمَجْدِ والمِنَنِ

---

١ الخطأ في الاعراب ٢ هو ضد الشجاعة يقول كثيراً ما يتخلص الانسان ويعلو بخوض المهالك وكثيراً ما يقتل ويذم في الجبن ٣ مظلوماً والبزة اللباس
٤ أى أطالب وكونها بمعنى وجودها ٥ جمع حصان يعني انه مدحهم ولا يستحقون المدح وان عاش يحاربهم بخيل ذكور واناث ٦ الضمير للقصائد من الخيل والمضمر المعد للسباق ٧ حال من فاعل أحارب والدخن الفساد ٨ هى الصحراء ويصهر بمعنى يحرق ٩ أى هلكوا يعني ان الذين مضوا أتحفهم بمكارمهم الممدوح فهي مقارنة عنده للفرض والسنن ١٠ يقال هو في حجره يعني كفله فالممدوح كفل المكارم كما فعل الايتام

قَاضٍ إِذَا ٱلْتَبَسَ ٱلْأَمْرَانِ عَنَّ لَهُ * رَأْيٌ يُخَلِّصُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱللَّبَنِ
غَضُّ[١] ٱلشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ * مُجَانِبُ ٱلْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَلْوَسَنِ
شَرَابُهُ ٱلنَّشْحُ[٢] لَا لِلرِّيِّ يَطْلُبُهُ * وَطُعْمُهُ لِقِوَامِ ٱلْجِسْمِ لَا ٱلسِّمَنِ
أَلْقَائِلُ ٱلصِّدْقَ فِيهِ[٣] مَا يُضِرُّ بِهِ * وَٱلْوَاحِدُ ٱلْحَالَتَيْنِ ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ
أَلْفَاصِلُ ٱلْحُكْمَ عَيَّ ٱلْأَوَّلُونَ بِهِ * وَٱلْمُظْهِرُ ٱلْحَقَّ لِلسَّاهِي[٤] عَلَى ٱلذَّهِنِ
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا * جَدِّي ٱلْخَصِيبُ عَرَفْنَا ٱلْعِرْقَ بِٱلْغُصُنِ
أَلْعَارِضُ[٥] ٱلْهَتِنُ ٱبْنُ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ ٱبْنِ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ ٱبْنِ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ
قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ ٱلدُّنْيَا وَآخِرَهَا * آبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ[٦] ٱلْعِلْمِ فِي قَرَنِ
كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدُوا * أَوْ كَانَ فَهْمُهُمُ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ
أَلْخَاطِرِينَ[٧] عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا * مِنَ ٱلْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ ٱلْجُنَنِ
لِلنَّاظِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مَا بِجِبَاهِ ٱلْقَوْمِ مِنْ غُضَنِ[٨]
كَأَنَّ مَالَ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ مُغْتَرَفٌ * مِنْ رَاحَتَيْهِ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ وَٱلْيَمَنِ
لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سِوَى لَثَقٍ[٩] * وَلَا مِنَ ٱلْبَحْرِ غَيْرَ ٱلرِّيحِ وَٱلسُّفُنِ

---

١ أي ناعم و بعيد فجر ليلته يعني طويل الليل لاحيائه له والوسن النوم ٢ الشرب القليل ٣ الضمير للصدق ٤ هو الغافل والذهن الفطن ٥ العارض هو السحاب والهتن كثير الانصباب ٦ هو الحبل والقرن حبل يجمع به البعيران ٧ خطر مشي متبختراً والجنن جمع جنة وهو ما يستر من السلاح وغيره ٨ هو انكسار الجلد
٩ هو النداوة تنصب على الارض فتصير وحلا

وَلاَ مِنَ ٱللَّيْثِ الاَّ قُبْحَ مَنْظَرِهِ * وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
مُنْذُ ٱحْتَبَيْتَ بِإِنْطَاكِيَّةَ ٱعْتَدَلَتْ * حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ[1] فِي هُدَنِ
وَمُذْ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا[2] قَرِعَتْ * مِنَ السُّجُودِ فَلاَ نَبْتٌ عَلَى الْقُنَنِ
أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ[3] * أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
وَهٰذِهِ هِمَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ * وَذَا ٱقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ[4]
فَمُرْ وَأَوْمِ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ ٱللهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ[5]

وورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه تشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى بغداد . وكانت جدته قد يئست منه فكتب اليها كتاباً يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سروراً به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

أَلاَ لاَ أُرِي الْأَحْدَاثَ[6] مَدْحاً وَلاَ ذَمَّا * فَمَا بَطْشُهَا جَهْلاً وَلاَ كَفُّهَا حِلْمَا
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى * يَعُودُ كَمَا أُبْدِي[7] وَيُكْرِي كَمَا أَرْمَى
لَكِ ٱللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا * قَتِيلَةِ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصْمَا[8]

---

١ جمع وتر وهو الثأر والهدن جمع هدنة وهي الصلح ٢ جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس أي ذهب شعره ٣ هو الحاذق في صنعته ٤ جمع منة وهي القوة ٥ هو جبل بأعلى نجد ٦ نوب الدهر ٧ أي خلق ويكري أي ينقص وأرمي أي زاد ٨ أي عيباً

أَحِنُّ إِلَى الكَأْسِ[١] الَّتِي شَرِبَتْ بِهَا * وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَّا

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا * وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ[٢] صَاحِبِهِ قِدْمَا

وَلَوْ قَتَلَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ[٣] لَهُ صَرْمَا

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا * فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمَا

مَنَافِعُهَا[٤] مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا * تَغَذَّى وَتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ[٥] * فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتُّ بِهَا غَمَّا

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنَّنِي * أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا

تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي كَأَنَّمَا * تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْمَا[٦]

وَتَلْثِمُهُ[٧] حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ * مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا سُحْمَا

رَقَا[٨] دَمْعُهَا الجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا * وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى

وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا المَنَايَا وَإِنَّمَا * أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا

طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي * وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَو رَضِيتُ بِهَا قِسْمَا

فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الغَمَامَ لِقَبْرِهَا * وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالقَنَا الصُّمَّا[٩]

---

١ مراده به الموت والمثوى المقام ٢ هو الفقد وقدما بمعنى قديم أي ان الدهر فرق بينهم في الحياة فذاق كل فقد صاحبه ٣ أي جددت الفقيدة له أي للبلد صرما أي قطيعة أي لو قتل الهجر المحبين لقتل هجرها البلد التي جددت له الفراق ٤ أي المرثية ما ضرها في نفع غيرها فكأنها تتغذى وتروى بجوعها وظمئها ٥ أي حزن ٦ هو الذي في جناحه بياض ويضرب به المثل في الغرابة ٧ أي تقبله وسحما أي سودا ٨ انقطع ٩ الحرب والقنا الرماح والصم الصلاب

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى * فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتِ الْعُظْمَى
هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فِيكِ مِنَ الْعِدَى * فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فِيكِ مِنَ الْحُمَّى
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا * وَلٰكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى
فَوَا أَسَفَا أَلَّا أُكِبَّ مُقَبِّلًا * لِرَأْسِكِ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِئَا حَزْمَا
وَأَلَّا أُلَاقِي رُوحَكِ الطَّيِّبَ الَّذِي * كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَا
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدٍ * لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنُكِ لِي أُمَّا
لَئِنْ لَذَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا * لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي[1] لِأَنْفِهِمِ رَغْمَا
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ[2] * وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمَا
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * وَمَا تَبْتَغِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسْمَى
كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنَّنِي * جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ[3] الْيُتْمَا
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي * بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ[4] وَالْفَهْمَا
وَلٰكِنَّنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ[5] * وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا
وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي * وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطَلَ الْقَرْمَا[6]
إِذَا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدًى خَوْفُ بُعْدِهِ * فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا

---

١ جرد من نفسه شخصا ورغم انفه لصق بالتراب ٢ أي غبار حرب
٣ الضمير راجع لليتم ٤ الحظ والبخت ٥ الضمير للسيف وذبابه حده والغشم
طلب الامر من غير انثناء عنه ٦ أي السيد

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ * بِهَا أَنَفٌ[١] أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتِ فَاذْهَبِي * وَيَا نَفْسِ زِيدِي فِي كَرَائِهِهَا[٢] قُدْمَا
فَلاَ عَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لاَ تُعِزُّنِي * وَلاَ صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

﴿ وجعل قوم يستعظمون ما قاله في آخر هذه القصيدة فقال ﴾

يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتاً[٣] نَأَمْتُ بِهَا * لاَ تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْأَمَ الأَسَدَا
لَوْ أَنَّ ثَمَّ قُلُوباً يَعْقِلُونَ بِهَا * أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ[٤] مِمَّا تَحْتَهَا الحَسَدَا

﴿ وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الانطاكي ﴾

لَكِ يَا مَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ * أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ
يَعْلَمْنَ ذَاكِ وَمَا عَلِمْتِ وَإِنَّمَا * أَوْلاَكُمَا[٥] يُبْكَى عَلَيْهِ العَاقِلُ
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ * فَمَنِ المُطَالَبُ وَالقَتِيلُ القَاتِلُ
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظِّبَاءِ[٦] وَعِنْدَهُ * مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ
أَللاَّءِ[٧] أَفْتَكُهَا الجَبَانُ بِمُهْجَتِي * وَأَحَبُّهَا قُرْباً إِلَيَّ البَاخِلُ
أَلرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرٌ * وَالخَاتِلاَتُ[٨] لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ

---

١ أي استكبار ٢ أي نوازلها وحوادثها وقدما بمعنى قديم ٣ تصغير أبيات والنئيم زئير الأسد ٤ هو الخوف ٥ مبتدا والعاقل خبر ويبكي أي بان يبكي
٦ المراد بها السكان والضمير في عنده للذي والتابعة الظبية الصغيرة والخاذل الذي تخلف عن أصحابه ٧ اسم موصول بدل من الظباء وأفتكها مبتدا والجبان خبر والمراد بها الاناث ٨ ختل الصيد أخذه من حيث لا يدري

كافأْننا [١] عَنْ شِبْهِهِنَّ مِن الْمَهَى * فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ

مِنْ طَاعِنِي ثُغَرِ [٢] الرِّجَالِ جآذِرٌ * وَمِنَ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وَخَلاَخِلُ

وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا * مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ [٣] السُّيُوفِ عَوَامِلُ

كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ [٤] شَوْقاً بَعْدَ مَا * غَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ

دُونَ [٥] التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ * نَصْبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ

إِنْعَمْ وَلَذَّ فَلِلأُمُورِ أَوَاخِرٌ * أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ

مَا دُمْتَ مِنْ أَرَبِ [٦] الْحِسَانِ فَإِنَّمَا * رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ

لِلَّهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا * قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ

جَمَحَ الزَّمَانُ فَلاَ لَذِيذٌ خَالِصٌ * مِمَّا يَشُوبُ وَلاَ سُرُورٌ كَامِلُ

حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ

مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ [٧]

---

١ أي جازيننا والمهى بقر الوحش يعني فعلن بنا من الصيد ما نفعله ببقر الوحش الا ان صيدهن لنا بأعينهن لا بالشراك ٢ جمع ثغرة وهي نقرة النحر والجآذر صغار بقر الوحش ٣ مفعول مطلق لعوامل يعني ان أغطية العيون سميت جفونا لانها عوامل ٤ أي ألهبتك وغري أولع ولج تمادى ٥ متعلق بوقفة والشاكل من يشكل الكتاب يعني وقفا من غير تعانق ولكن تقاربا فكانا كنصبتين رقفا وتقاربا ٦ أي حاجة أي افعل ما ذكر ما دام للنساء اليك حاجة بان كنت شابا ٧ مطر غزير

كافأْتَنا[١] عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ الْمَهَى * فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ

مِنْ طَاعِنِي ثُغَرِ[٢] الرِّجَالِ جآذِرٌ * وَمِنَ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وَخَلاَخِلُ

وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا * مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ[٣] السُّيُوفِ عَوَامِلُ

كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ[٤] شَوْقاً بَعْدَ مَا * غَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ

دُونَ[٥] التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ * نَصْبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ

إِنْعَمْ وَلَذَّ فَلِلأُمُورِ أَوَاخِرٌ * أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ

مَادُمْتَ مِنْ أَرَبِ[٦] الْحِسَانِ فَإِنَّمَا * رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ

لِلَّهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا * قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ

جَمَحَ الزَّمَانُ فَلاَ لَذِيذٌ خَالِصٌ * مِمَّا يَشُوبُ وَلاَ سُرُورٌ كَامِلُ

حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ

مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ[٧]

---

١ أي جازيتنا والمهى بقر الوحش يعني فعلن بنا من الصيد ما نفعله ببقر الوحش الا ان صيدهن لنا بأعينهن لا بالشراك ٢ جمع ثغرة وهى نقرة النحر والجآذر صغار بقر الوحش ٣ مفعول مطلق لعوامل يعني ان أغطية العيون سميت جفونا لانها عوامل ٤ أي ألهبتك وغري أولع ولج تمادى ٥ متعلق بوقفة والشاكل من يشكل الكتاب يعني وقفا من غير تعانق ولكن تقاربا فكانا كنصبتين رقفا وتقاربا ٦ أي حاجة أي افعل ما ذكر ما دام للنساء اليك حاجة بان كنت شابا ٧ مطر غزير

لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشِّرَافُ تَوَاضُعًا * هَيْهَاتِ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
جَفَخَتْ[1] وَهُمْ لاَ يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيَمٌ عَلَى الْحَسَبِ الأَغَرِّ دَلاَئِلُ
مُتَشَابِهُو وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزَارِ[2] حُلاَحِلُ
يَا أَفْخَرَ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلاَثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا * عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِي * قَصَّرْتَ فَالإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ[3]
لاَ تَجْسُرُ الْفُصَحَاءُ تُنْشِدُ هَهُنَا * بَيْتًا وَلَكِنِّي الْهِزَبْرُ[4] الْبَاسِلُ
مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ * شِعْرِي وَلاَ سَمِعَتْ بِسِحْرِي بَابِلُ
وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ * فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ
مَنْ لِي بِفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعِي * أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ[5]
وَأَمَا وَحَقِّكَ وَهْوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ * لَلْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
أَلطِّيبُ[6] أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طِيبُهُ * وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ * قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ

﴿ وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبيد الله بن الحسن الانطاكي ﴾

---

١ أي تكبرت وشيم فاعل والأغر الشريف ٢ متنزه عن الفحشاء والحلاحل السيد ٣ أي عطاء يعني ان الامساك عن الاعطاء له اعطاء ٤ هو الاسد ٥ فاعل يدعى وهو رجل يضرب به المثل في البلاهة وحساب الهندي هو علم الرياضة ٦ هو مبتدا وأنت مبتدا ثان وطيبه خبر أنت وكذا الشطر الثاني

قَدْ عَلَّمَ البَينُ [١] مِنَّا البينَ أجفانَا * تَدْمَى وألَّفَ في ذا القَلبِ أحزانا

أمَّلتُ ساعةَ سارُوا كَشفَ مِعصَمِها [٢] * لِيَلبَثَ الحيُّ دُونَ السَّيرِ حَيْرَانا

وَلَوْ بَدَتْ لأَتَاهَتْهُمْ [٣] فَحَجَّبَها * صَوْنٌ عُقولَهُمُ من لَحظِها صانا

بالواخِدَاتِ [٤] وَحادِيها وَبي قَمَرٌ * يَظَلُّ من وَخدِها في الخِدرِ خَشْيَانا

أمَّا الثيابُ فتَعرَى من محاسِنِه * إذا نَضاها [٥] ويَكسَى الحُسنَ عُرْيانا

يَضُمُّهُ المِسكُ ضَمَّ المُستَهامِ بِهِ * حتَّى يَصِيرَ على الأعكانِ [٦] أعكانا

قَدْ كُنتُ أُشفِقُ من دَمعي على بَصَري * فاليَوْمَ كُلُّ عَزيزٍ بَعدَكم هانا

تُهدي البَوارِقُ [٧] أخلافَ المِياهِ لَكُم * وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذكارِ نِيرَانا

إذَا قَدِمتُ على الأهوالِ شَيَّعَني * قَلبٌ إذا شِئْتُ أنْ أسلاكُمُ خانا

أبدُو [٨] فَيَسجُدُ مَن بالسُّوءِ يَذكُرُني * فَلاَ أُعاتِبُهُ صَفحاً وَإهوَانا

وهكذا كُنْتُ في أهلي وفي وَطَني * إنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيثُما كانا

---

١ هو البعد ومنا حال من اجفانا يعني ان طول البعد علم الاجفان الدامية الابتعاد

٢ هو موضع السوار يعني لو كشفت معصمها للبث الركب عن المسير واحتار

٣ أي أضلتهم ولحظها نظرها ٤ الباء للتفدية والواخدات الابل والحادي المغني يقول هو والابل وحاديها فداء قمر لم يتعود الاسفار فهو خائف من سيرها ٥ أي القاها يعني اذا ألقى الثياب عريت من المحاسن لانه هو المزين لهـا ٦ هي جمع عكن جمع عكنة وهي ثنيات البطن ٧ جمع بارقة وهي السحاب التي فيها برق واخلاف جمع خلف وهو الضرع يعني السحب تهدي لارضكم المياه ولى نيران التذكار ٨ أي أظهر والاهوان الاهانة

مُحَسَّدُ[١] الفَضْلِ مَكذُوبٌ على أثَرِي * ألقَى الكَمِيَّ وَيَلقَاني إذَا حانَا

لا أشْرَئِبُّ[٢] إلى ما لَمْ يفُتْ طَمَعاً * وَلا أبِيتُ على ما فَاتَ حَسْرَانَا

وَلا أُسَرُّ بِمَا غَيْرِي الحَميدُ بِهِ * وَلَوْ حَمَلتَ إليَّ الدَّهرَ مَلآنَا

لا يَجْذِبَنَّ رِكابي[٣] نَحْوَهُ أحَدٌ * ما دُمْتُ حَيّاً .وَمَا قَلقَلنَ كِيرَانَا

لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النّاسَ كُلّهُمُ * إلى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الله بُعْرَانَا

فالعِيسُ[٤] أعْقَلُ من قَوْمٍ رَأيْتُهُمُ * عَمّا يَرَاهُ منَ الإحسانِ عُمْيَانَا

ذاكَ الجَوادُ وَإنْ قَلَّ الجَوادُ[٥] لَهُ * ذاكَ الشّجاعُ وَإنْ لم يَرْضَ أقرانَا

ذاكَ المُعِدُّ[٦] الذي تَقْنُو يَداهُ لَنَا * فلو أُصِيبَ بِشَيْءٍ منهُ عَزّانَا

خَفّ الزّمَانُ على أطْرَافِ أُنْمُلِهِ[٧] * حتى تُوُهِّمْنَ للأزْمانِ أزْمَانَا

يَلقَى الوَغَى والقَنَا والنّازلاتِ[٨] بِهِ * والسّيفَ والضّيفَ رَحبَ البالِ جَذْلانَا

تَخَالُهُ من ذَكاءِ القَلْبِ مُحْتَمِياً * وَمن تَكَرُّمِهِ والبِشْرِ نَشْوَانَا

وَتَسْحَبُ الحِبَرَ[٩] القَيْنَاتُ رَافِلَةً * من جُودِهِ وَتَجُرُّ الخَيلُ أرْسانَا

يُعطِي المُبَشِّرَ بِالقُصّادِ قَبلَهُمُ * كمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالمَاءِ عَطشانَا

---

١ أي يحسدني الناس كثيراً ويكذب على بعد مغيبي والكمي الشجاع ٢ أي أتطلع ٣ هي الابل وقلقلن حركن وكيرانا جمع كور وهو الرحل ٤ هي الابل
٥ فاعل قل أي قل بالنسبة اليه لفظ الجواد وكذا لفظ الشجاع والاقران جمع قرن وهو الكفء ٦ المهيء أي يهيء المال لنا فلو أصيب بشيء فيه عزانا لانه لنا لا له
٧ جمع أنملة وهي أطراف الاصابع ٨ هي حوادث الدهر وواسع البال رحب الصدر وجذلان بمعنى فرحان ٩ الحلل اليمانية والقينات الجواري ورافلة متبخترة

جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمُ * فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ[١] عَدْنَانَا

مَا شَيَّدَ اللّٰهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ * إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمِ الْآنَا

إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وُجِدُوا * فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا

كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ * عَلَى رِمَاحِهِمِ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا[٢]

كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَإٍ * أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِّيِّ[٣] رَيْحَانَا

الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغِي عَدَاوَتَهُ * أَعْدَى الْعِدَى وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا

خَلَائِقٌ لَوْ حَوَاهَا الزِّنْجُ[٤] لَانْقَلَبُوا * ظُمْيَ الشِّفَاهِ جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَّانَا

وَأَنْفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمُ * لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنْآنَا

الْوَاضِحِينَ أُبُوَّاتٍ[٦] وَأَجْبِنَةً * وَوَالِدَاتٍ وَأَلْبَابًا وَأَذْهَانَا

يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ[٧] الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ * إِنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانَا

وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ * وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانَا

أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً[٨] * ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَهَا السُّؤَّالَ خُزَّانَا

عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أُخْلِيتَ مُرْتَقِبٌ * لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا

---

١ هم الاشراف وعدنان بيان للغر ٢ هو جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد بها هنا الاسنة ٣ هو الرمح ٤ هم جيل من السودان وظمى الشفاه ذابلوها في سمرة وغرانا جمع أغر وهو الابيض المشرق ٥ جمع يلمعي وهو الذكي المتوقد والشنان البغض ٦ جمع ابوة والمراد بها نسب الآباء والاجبنة جمع جبين والبابا جمع لب ٧ هو الجيش الكثيف والليوث الاسود والاحدانا جمع واحد ٨ مفعول ثان لسبك على تضمينه معنى التحويل

لاَ أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ * أَنَا الَّذِي نَامَ[١] إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانَا

فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ * وَرَدَّ سُخْطاً عَلَى الأَيَّامِ[٢] رِضْوَانَا

وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ * قَدْرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا * وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

﴿ وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ﴾

سِرْبٌ[٣] مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا * دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

أَوْفَى[٤] فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي * بَشَرًا رَأَيْتُ أَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا

يَسْتَاقُ عِيسَهُمُ أَنِينِي خَلْفَهَا * تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا[٥]

وَكَأَنَّهَا[٦] شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا * شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

لاَ سِرْتِ مِنْ إِبِلٍ لَوَ انِّي فَوْقَهَا * لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعَيَّ[٧] سِمَاتِهَا

وَحَمَلْتِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ هَذِي الْمَهَى[٨] * وَحَمَلْتِ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

إِنِّي عَلَى شَغَفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا[٩] * لأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَابِيلاَتِهَا

---

١ أي غاب عن حسه حتى أيقظ اليقظان فهو المستحق للتسمية بالنائم ٢ جمع راض مفعول ثان لرد ٣ هو القطيع من الظباء يقول هؤلاء المحبوبات حرمت ذواتهن لبعدهن ولكن صفاتهن حاضرة لكونها لا تغيب عن قلبي ٤ أي أشرف هذا السرب والبشر ظاهر الجلد والعبرات الدموع أي اذا نظرهن يبكين رأي جلودهن أرق من عبراتهن ٥ جمع حاد وهو المغنى خلف الابل ٦ الضمير للابل والعرب تشبه الابل تحت الاحمال بالشجر ٧ مجرى الدمع والمراد به هنا الدمع والسمات جمع سمة وهي العلامة من أثر الكي ٨ بقر الوحش تشبه بها حسان النساء ٩ جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها والسرابيلات هي القمص

وَتَرَى الْمُرُوَّةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأُبُوَّ * ةَ فِيَّ كُلُّ[١] مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا

هُنَّ الثَّلاَثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتي * فِي خَلْوَتي لاَ الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلاَكُ أَتَيْتُهَا * ثَبْتَ الْجَنَانِ كَأَنَّنِي لَمْ آتِهَا

وَمَقَانِبٍ[٢] بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا * أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

أَقْبَلْتُهَا[٣] غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا * أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَهَاتِهَا

أَلثَّابِتِينَ فُرُوسَةً[٤] كَجُلُودِهَا * فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَّاتِهَا

أَلْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفَتْهُمُ * وَالرَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ[٥] أُمَّاتِهَا

فَكَأَنَّهَا نُتِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ * وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا[٦]

إِنَّ الْكِرَامَ بِلاَ كِرَامٍ مِنْهُمُ * مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلاَ سُوَيْدَاوَاتِهَا[٧]

تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى * وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا[٨] الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى * بِنَدَى أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا

لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ * بَلْ مِنْ سَلاَمَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

---

١ فاعل ترى والمروة مفعول أول لترى وضرات مفعول ثان أي هذه الخصال تمنعني من الخلوة بالمرأة فتراها كالضرة ٢ هو جمع مقنب وهو الجماعة من الخيل للغارة وغادرتها بمعنى تركتها ٣ عائد على المقانب الاولى أي جعلتها قبالة المقانب الثانية
٤ هي الحذق بركوب الخيل وفي ظهرها صلة الثابتين والطعن الواو للحال واللبات جمع لبة وهي المنحر ٥ فاعل الراكبين وامات جمع أم يريدان جدودهم كانوا من ركاب الخيل طالما ركبوا فهذه مما ركب جدودهم اماتها ٦ هي مقعد الراكب من السرج
٧ هي جمع سويداء وهي حبة القلب ٨ الضمير للنفوس

عَجَبًا لَهُ حفظ الْعِنَانَ[١] بِأَنْمُلٍ * مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا

لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتَابَةٍ * أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلاً * حتَّى مِنَ الآذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا[٢]

تَكْبُوا[٣] وَرَاءَكَ يا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ * لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلاَتِهَا

رِعَدُ[٤] الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا * أَجْرَى مِنَ الْعَسَلاَنِ فِي قَنَوَاتِهَا

لاَ خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلاَّ عَارِفٌ * بِكَ رَاءَ[٥] نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا

غَلِتَ[٦] الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بِآيَةٍ * تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلاَمِكَ مَاثِلاً[٧] * وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا

أَعْيَا[٨] زَوَالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَهُ * لاَ تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالاَتِهَا

لاَ نَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ * أَنْتَ الرِّجَالَ[٩] وَشَائِقٌ عِلاَّتِهَا

فَإِذَا نَوَتْ[١٠] سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا * فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالاَتِهَا

---

١ هو سير اللجام والأنمل رؤوس الاصابع ٢ جمع خرت وهو خرق الاذن
٣ تسقط والقرّح جمع القارح وهو من الخيل من له خمس سنين استعارها للاكابر من الناس يعني ان الاكابر اذا سعت في لحوقك تسقط لكون قوائمهن ليست من آلات لحوقك ٤ جمع رعدة وهى الاضطراب والعلات الاهتزاز والقنوات جمع قناة وهى الرمح ٥ هو لغة في رأي ٦ بمعنى غلط وبآية متعلق بغلت يعني ان الذي عد آيات القرآن غلط في عددها اذ أسقط آية وهى ترتيلك السور ٧ أى ظاهراً والعتق الكرم ٨ أى أعجز ٩ مفعول شائق وهو خبر أنت أي أنت شوّقت الرجال وشوّقت علاتهم ١٠ ضميره عائد على الرجال ومضافها بمعنى اضافتها وحالاتها هى العلات

وَمَنَازِلُ الْحُمَّى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا * مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا

أَعْجَبْتَهَا شَرَفًا فَطَالَ وُقُوفُهَا * لِتَأَمُّلِ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَذَاتِهَا

وَبَذَلْتَ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ * حَتَّى بَذَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا [1]

حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلٍ * وَتَعُودَكَ الْآسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا

وَالْجِنُّ مِنْ سُتُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ * فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُنَاتِهَا [2]

ذُكِرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً * كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا

فِي النَّاسِ أَمْثِلَةٌ [3] تَدُورُ حَيَاتُهَا * كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا

فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ * مَلَكَ الْبَرِيَّةَ لَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا [4]

مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ [5] * نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِيَاتِهَا

﴿ وقال يمدح عليّ بن أحمد بن عامر الانطاكي ﴾

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ * وَحِيدًا وَمَا [6] قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ

وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي * وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ

تَمَرَّسْتُ [7] بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا * تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ

وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَتِيِّ [8] كَأَنَّ لِي * سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ

---

١ ضميره للنفس ٢ أى اعشاشها ٣ أمثلة جمع مثال وهى الصورة أى هم صور لا ناس ٤ أى اعطائها هبة ٥ صفة نظر والديات جمع دية وهى ما يعطي في مقابلة الدم أى لو اشترت البرية عثرة رجله بنظرها وأثمان دمائها لكان رخيصاً

٦ استفهام وكذا مفعول قولي وأراد بالخيل حوادث الدهر ٧ أى تحككت والذعر الخوف ٨ هو السيل يأتي من بعيد والوتر الثأر

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِها[١] * فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمْرُ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًّا[٢] وَقَيْنَةً * فَمَا الْمَجْدُ إِلاَّ السَّيْفُ وَالْفَتْكَةُ الْبِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى * لَكَ الْهَبَوَاتُ[٣] السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا[٤] كَأَنَّمَا * تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمُلُهُ الْعَشْرُ
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ * عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ * مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ * عَلَيْهَا غُلاَمٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ * كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لاَ تُشْتَهَى الْخَمْرُ
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ[٦] تَشْهَدُ أَنَّنِي الْـ * ـجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي الْبَحْرُ
وَخَرْقٍ[٧] مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا * مِنَ الْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ
يَخِدْنَ[٨] بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا * عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ
وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا * عَلَى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ

---

١ البعد وجاران المراد بهما الروح والجسد ٢ هو السقاء يجعل فيه الخمر والقينة الجارية والفتكة المرة من البطش والبكر التي لم يسبق اليها أحد ٣ الغبارات والمجر الكثير ٤ هو الصوت الشديد ومعنى تداول أي تتابع يعني ان هذا الدوى يشبه الدوى المسموع عند سد الاذن بالاصابع ٥ هو الظلم والطمرة الفرس الوثابة والحيزوم الصدر والغمر الحقد ٦ أي قطعت ٧ هو الفلاة الواسعة وواسط الكور مقدم الرحل يعني كما اننا لا ننتقل من ظهور الابل كذلك الابل لا تنقل من ظهر هذا المكان لسعته ٨ أي يسر عن وجوزه وسطه يعني ان هذه الفلاة كأنها كروية لا طرف لها أو انها مسافرة معنا فلا تنقطع

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا * على مَتْنِهِ [1] من دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ
وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا [2] * عَلا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ
أَوِ ابْنَ ابْنِهِ البَاقِي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ * يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدِي صِفْرُ [3]
وَإِنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ * سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ
فَتًى لاَ يَضُمُّ القَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ * وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ
وَلاَ يَنْفَعُ الإِمْكَانُ [4] لَوْلا سَخَاؤُهُ * وهل نَافِعٌ لَوْلا الأَكُفُّ القَنَا السُّمْرُ
قِرَانٌ [5] تَلاَقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ * كما يَتَلاَقَى الهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ
فَجَاءَ بِهِ صَلْتَ [6] الجَبِينِ مُعَظَّمًا * تَرَى النَّاسَ قُلاًّ حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ
مُفَدًّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْذَعًا [7] * هُوَ الكَرَمُ المَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ [8]
إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ [9] * بِكُلِّ وَأَةٍ كُلَّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ
إِذَا وَرِمَتْ مِن لَسْعَةٍ مَرِحَتْ [10] لها * كَأَنَّ نَوَالاً صَرَّ فِي جِلْدِهَا النِّبْرُ

١ هو الظهر والدجن الباس الغيم السماء والخضرة عند العرب تطلق على الاسود
٢ هو جد الممدوح ٣ أي فارغة يعني لولا ان يده لم تملأ من الغيث لظننا ان الغيث منه ٤ مراده به اليسر والجدة ٥ هو اجتماع الكوكبين وأراد به اجتماع هذين الجدين في النسب والهندواني السيف ٦ أي واضح والقلل بمعنى القلة
٧ هو الكريم ٧ هو الاختبار ٩ هو الارض المستوية والوآة السريعة
١٠ أى نشطت والنبر دويبة تلسع الابل فترم موضع لسعتها

فجئناكَ دُونَ[١] الشَّمسِ والبَدرِ في النَّوى * ودُونَكَ في أحوالِكَ الشَّمسُ والبَدرُ

كأنَّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَيشَ دُونَهُ * ولَوْ كُنتَ بَرْدَ الماءِ لَمْ يَكُنِ العِشْرُ[٢]

دَعاني إليكَ العِلْمُ والحِلْمُ والحِجَى[٣] * وهذا الكَلامُ النَّظمُ والنَّائِلُ النَّثْرُ

وَمَا قُلتُ مِنْ شِعرٍ تَكادُ بُيُوتُهُ * إذا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِن نُورِها الحِبْرُ

كأنَّ المَعَاني في فَصَاحَةِ لَفظِها * نُجومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلائِقُكَ الزُّهْرُ

وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلاطِينِ مَقْتُها[٤] * وَمَا يَقْتَضِيني مِنْ جَماجِمِها النَّسْرُ

وَإنّي رَأَيْتُ الضُّرَّ[٥] أَحسَنَ مَنْظَرًا * وأَهْوَنَ مِن مَرْأَى صَغيرٍ بِهِ كِبْرُ

لِسانِي وَعَيْنِي والفُؤادُ وَهِمَّتِي * أَوُدُّ[٦] اللَّواتِي ذا اسْمُها مِنكَ والشَّطْرُ

وَمَا أنا وَحْدِي قُلتُ ذا الشِّعْرَ كُلَّهُ * ولكِنْ لِشِعْري فِيكَ مِنْ نَفسِهِ شِعْرُ[٧]

وَمَا[٨] ذا الَّذي فيهِ مِنَ الحُسنِ رَوْنَقًا * وَلكِنْ بَدا في وَجهِهِ نَحْوَكَ البِشْرُ

وَإنّي وَلَوْ نِلْتَ السَّماءَ لَعالِمٌ * بِأَنَّكَ ما نِلْتَ الَّذي يُوجِبُ القَدْرُ

أَزالَتْ بِكَ الأَيّامُ عَتْبي كأنَّما * بَنُوها لَها ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَها عُذْرُ

---

١ حال من المخاطب والنوى البعد ٢ أطول اظماء الابل وهي ان ترد الماء بعد عشر ٣ هو العقل والنثر بمعنى المنثور ٤ كراهتها ويقتضيني بمعنى يطالبني والنسر طائر معلوم ٥ هو الفقر ٦ جمع ود بمعنى ودود وقوله اللواتي ذا اسمها منك أي الاشياء التي تسمى منك بهذه الاسماء والشطر معطوف على لساني يعني ان كل جزء منه يود مقابله من الممدوح ٧ أي هو لسهولته عليّ كأنه له شعر ٨ هي نافية والرونق الضياء والبشر طلاقة الوجه يقول هو من استبشاره بقدومه عليك تم له هذا الرونق

﴿ وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي بالنشاب ﴾
﴿ ويتعاطاه . وكان له وكيل يتعرض للشعر فأنفذه الى أبي الطيب يناشده ﴾
﴿ فتلقاه وأجلسه في مجلسه ثم كتب الى عليّ يقول ﴾

ضُرُوبُ[١] النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبَا * فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبَا
وَمَا سَكَنِي[٢] سِوَى قَتْلِ الأَعَادِي * فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي القُلُوبَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ * تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ[٣] وَالنَّعِيبَا
وَقَدْ لَبِسَتْ[٤] دِمَاءَهُمُ عَلَيْهِمْ * حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهُ جُيُوبَا
أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالقَتْلَ حَتَّى * خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الكُعُوبَا
كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمِ[٥] الحَلِيبَا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا[٦]
يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا[٧] * فَتًى تَرْمِي الحُرُوبُ بِهِ الحُرُوبَا
شَدِيدُ الخُنْزُوَانَةِ[٨] لاَ يُبَالِي * أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا
أَعَزْمِي[٩] طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا

---

١ أي أصناف وأشفهم بمعنى أفضلهم ٢ ما تحبه نفسي وتسكن اليه ٣ جمع صرصرة وهي صوت البازي ونحوه ٤ فيه ضمير يعود على الطير والجيوب جمع جيب وهو منحر القميص ٥ جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ ٦ هو عظم الصدر ٧ هي الاطراف ٨ هي الكبر وتنمر أي صار كالنمر ٩ الهمزة للنداء ويفرق بمعنى يخاف والاوب الرجوع

كَأَنَّ الْفَجْرَ حِبٌّ[1] مُسْتَزَارٌ * يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا
كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ[2] قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا
كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أُقَاسِي * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا[3]
كَأَنَّ دُجَاهُ[4] يَجْذِبُهَا سُهَادِي * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلاَّ أَنْ يَغِيبَا
أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي[5] مَشُوبَا
وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا
عَرَفْتُ نَوَائِبَ[6] الْحَدَثَانِ حَتَّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا
وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا[7] * إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا
مَطَايَا لاَ تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلاَ يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
وَتَرْتَعُ[8] دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْتُهَا إِلاَّ جَدِيبَا

---

١ بمعنى محبوب والدجنة الظلمة يشبه الفجر بمحبوب سئل زيارة محبه والليل رقيب عليه فهو ينتظر انصرافه ولا يحضر ما دام موجوداً والليل لا ينصرف الا اذا حضر الفجر فصار حضور الفجر مستحيلا ٢ حذيت أي جعلت له حذاء وهو المداس والجبوب الارض ٣ هو تغير اللون من هزال ونحوه ٤ أي ظلامه والسهاد السهر

٥ من اضافة المصدر الى مفعوله والمشوب المخلوط ٦ أي نوازل والحدثان صروف الدهر والنقيب العليم بأحوال القوم وأنسابهم ٧ أي ركبنا والخطوب الامور الشديدة يعني لفقره حملته الخطوب على قصد الممدوح من غير دابة فجعل الخطوب حاملة له

٨ ترعى في خصب وسعة وجديباً بمعنى مقفر لا نبات فيه

إِلَى ذِي شِيمَةٍ[١] شَغَفَتْ فُؤَادِي * فَلَوْلاَهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا
تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ[٢] الرَّبِيبَا
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخاً * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا
قَسَا[٣] فَالأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ يَدَيْهِ * وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا
أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوجِ[٤] بَطْشاً * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ[٥] الْقَرِيبَا
وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا[٦] * وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
إِذَا نُكِبَتْ[٧] كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا * بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا
يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ[٨] بَعْضٍ * فَلَوْلاَ الْكَسْرُ لاَتَّصَلَتْ قَضِيبَا
بِكُلِّ مُقَوَّمٍ[٩] لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا
يُرِيكَ النَّزْعُ[١٠] بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيِّهِ الْهَدَفِ اللَّهِيبَا

١ أي خلق والنسيب الشعر الذى فيه أوصاف النساء ٢ هو ولد الغزال والربيب المربي يعني هو معشوق لكل الناس مع ما به من الجلالة والرجولية المانعة من تشبيهه بالغزال ٣ أي صار لقلبه قساوة ٤ الشديدة العصف ٥ الهدف يرمي اليه ٦ جمع رمية وهي اسم لما يرمي بالسهام ٧ قلبت لينظر ما فيها والكنائن جمع كنانة وهي علبة السهام والندوب جمع ندب وهو الاثر من الجراح يعني من تتابعه الرمي ترى في السهام أثرا من تتابع بعضها وراء بعض ٨ جمع فوق بالضم وهو موضع الوتر من السهم ٩ أي بكل سهم مقوم ومعدل واللبيب العاقل ١٠ هو جذب الوتر للرمي أي هو لشدة نزعه ترى ناراً بين القوس والغرض

أَلَسْتَ ابْنَ الأُلى سَعِدُوا وَسَادُوا * وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلاَّ نَجِيبَا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوا بِالْحَزْمِ هَوْناً * وَصَادَ الوَحْشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبَا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا[2] وَلَكِنْ * كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيبَا
أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ * وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا[3]
تَيَمَّمَنِي وَكِيلُكَ مَادِحاً لِي * وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا
فَآجَرَكَ الإِلهُ عَلَى عَلِيلٍ * بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا
وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا * وَلٰكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيبَا[4]
فَلاَ زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِفَاتٍ * وَلاَ دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
لِأُصْبِحَ آمِناً فِيكَ الرَّزَايَا[5] * كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أَقَلُّ فَعَالِي[6] بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ * وَذَا الْجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايِخٍ * كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ
ثِقَالٍ إِذَا لاَقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا * كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا
وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لاَ طَعْنَ عِنْدَهُ * وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ[7] بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ * رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ

---

١ هو حال أي من غير جري ٢ أي للرياض أي هو ليس لها في الحقيقة ولكن أتى لها من دفن المذكورين في التراب ٣ أي جديداً ٤ هو وكيله والمراد بالمسيح نفسه ٥ المصائب ٦ هو بالفتح مصدر وبله بمعنى دع والجد الحظ يقول فعلي قليله مجد فلا تسل عن كثيره وهذا الفعل جد سواء نلت غرضي أم لم أنل ٧ أي أحاطت والسابح الفرس

أَذُمُّ إِلَى هٰذَا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ * فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ[1] وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ * وَأَسْهَدُهُمْ[2] فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى * عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرْوَ مِنْهَا[3] مَلَالَةٌ * وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ

خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ * عَلَى فَقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدُ

تَلَجُّ[4] دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا * جُفُونِي لِعَيْنَيْ كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدُّ

وَإِنِّي لَتُغْنِينِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ[5] * وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ[6]

وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِيَّتِي[7] * وَأَطْوَى كَمَا تَطْوَى الْمُجَلِّحَةُ الْعُقْدُ

وَأُكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغِيبَةٍ * وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَالُهُ جُهْدُ

وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ[8] وَالْغَبَى * وَأَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمُ ضِدُّ

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ[9]

تَوَالَى بِلَا وَعْدٍ وَلٰكِنَّ قَبْلَهَا * شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ

---

[1] هو ثقيل النطق بعيد الفهم والوغد الاحمق الخسيس [2] أي أيقظهم والفهد يضرب به المثل في كثرة النوم والقرد يضرب المثل به في الخوف [3] أي الدنيا وملالة مبتدا وبقلبي خبر والغواني النساء الحسان [4] تلزم [5] أي جرعة [6] هي التي في لونها غبرة وأراد بها النعام [7] هو المكان الذى يراد القصد اليه وأطوى بمعنى أجوع والمجلحة المراد بها الذئاب والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة [8] هو العجز في المنطق والغبي هو الغباوة [9] أى لفظ عند لانها ليس لها طرف

سَرَى[١] السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي * إِلى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللهُ لاَ الْهِنْدُ
فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلاً هَزَّ نَفْسَهُ * إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ[٢] لَهُ حَدُّ
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ * وَلاَ رَجُلاً قَامَتْ تُعَانِقُهُ الأُسْدُ
كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ[٣] تُطِيعُهُ * هَوًى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أُنْمُلِهِ زُهْدُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ * وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ[٤] وَهُوَ مُضَيَّقٌ * مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ
بِنَفْسِي الَّذِي لاَ يُزْدَهَى[٥] بِخَدِيعَةٍ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى * وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئاً بِهِ * وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ
وَيَحْتَقِرُ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ * كَأَنَّهُمُ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
وَتَأْمَنُهُ الأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَلٰكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحِقْدُ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ[٦] بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى * فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ * وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ
لَهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ[٧] وَأَلْسِنَةٌ لُدُّ

---

١ أي مضى وصاحبي بدل من السيف الى السيف أي الممدوح ٢ أي جانب
٣ أي شديدة النزع ٤ المراد به العقدة أي ينفذ السهم في العقدة الضيقة
٥ أي يستخف والذرائع الوسائل ٦ هو جد الممدوح ٧ أي غزيرة ولد
جمع ألد وهو شديد الخصومة

وَأَرْدِيَةٌ خُضْرٌ [١] وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ * وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلاَ أَبَوَاهُمُ * تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ أُدُّ
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ * وَبَعْضُ الذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو
أَلُومُ بِهِ مَنْ لاَ مَنِي فِي وِدَادِهِ * وَحُقَّ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ * بَنِي اللُّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ [٢]
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى * وَلاَ فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

﴿ وأراد سفراً وودعه صديق له فقال ارتجالا ﴾

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ * هُوَ تَوْأَمِي [٣] لَوْ أَنَّ بَيْناً يُولَدُ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ * لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لاَ نَخْلُدُ
وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَنَا * عَنْكُمْ فَأَرْدَأُ مَا رَكِبْتُ الْأَجْوَدُ
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنَّنِي * مَنْ لاَ يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئاً يُحْمَدُ

﴿ وقال بدمشق يمدح أبا بكر على بن صالح الروذباري الكاتب ﴾

كَفِرِنْدِي [٤] فِرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَازِ * لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ
تَحْسَبُ الْمَاءَ خَطَّ فِي لَهَبِ النَّا * رِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ [٥]

---

١ أي أصحاب سيادة وملك أي سلطان ومركوزة أي رماح ومقربة أي خيل
٢ الكريم ٣ هو من يكون مع غيره في بطن ٤ الفرند جوهر السيف والجراز القاطع والبراز مبارزة الأقران ٥ جمع حرز وهو مايكتب فيه الرقى شبه بريق سيفه باللهب وما يتخلله من آثار الفرند بخطوط الماء التي هي في الدقة كخطوط الاحراز

كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا * ظِرَ مَوْجٌ[1] كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

وَدَقِيقٌ[2] قَذَى الْهَبَاءِ أَنِيقٌ * مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ

وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا[3] * شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي

حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ[4] الدَّهْرِ حَتَّى * هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازِ

وَهْوَ لاَ تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارَيْـ * ـهِ[5] وَلاَ عِرْضَ مُنْتَضِيهِ الْمَخَازِي

يَا مُزِيلَ[6] الظَّلاَمِ عَنِّي وَرَوْضِي * يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ

وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْطَعْتُ كَانَتْ * مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الإِعْزَازِ

إِنْ بَرْقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي * وَصَلِيلِي[7] إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي

لَمْ أُحَمِّلْكَ مُعْلَمًا[8] هَكَذَا إِلاَّ * لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالأَجْوَازِ

وَلِقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا[9] * فَكِلاَنَا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِ

---

١ هو عبارة عن شدة اللمعان ٢ معطوف على لون وهو وصف لمحذوف أي وفرند والقذى ما يقع في العين والهباء ما تراه في الشمس والانيق الحسن والهزهاز المضطرب أي يمنع الناظر فرند دقيق كأنه قذى ٣ مفعول شربت والجوازي جمع جائزة أي قانعة ٤ هي علاقة السيف والخراز الذي يخرز الجلد بالسيور يصفه بالقدم

٥ أي حديه لرقتهما ومنتضيه مستله والمخازي الفضائح أي هو رقيق لا تعلق الدماء به ولا يخزي من يضرب به ٦ هو نداء للسيف والمعقل الحصن والبراز الفضاء

٧ هو صوت الحديد والارتجاز انشاء الرجز ٨ هو من يجعل لنفسه علامة في الحرب والاجواز جمع جوز وهو الوسط ٩ الضمير للرقاب

سَلَّهُ الرَّكْضُ[1] بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ * فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الحِجَازِ
وَتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي * طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي[2]
لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ[3] بِالرُّوذَبَارِيِّ وَلاَ كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِ
فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المَجْدِ تَاجٌ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى ابْرَوَازِ[4]
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ * وَلَوْ اَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِ[5]
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ المَعَالِي * عَنْ حِسَانِ الوُجُوهِ وَالاعْجَازِ[6]
وَكَأَنَّ الفَرِيدَ[7] وَالدُّرَّ وَاليَا * قُوتَ مِن لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
تَقْضَمُ[8] الجَمْرَ وَالحَدِيدَ الأَعَادِي * دُونَهُ قَضْمَ سُكَّرِ الأَهْوَازِ
بَلَّغَتْهُ البَلاَغَةُ الجَهْدَ بِالعَفْـ * ـوِ[9] وَنَالَ الإِسْهَابَ بِالإِيجَازِ
حَامِلُ الحَرْبِ وَالدِّيَاتِ عَنِ القَوْ * مِ وَثِقْلِ الدُّيُونِ وَالإِعْوَازِ
كَيْفَ لاَ يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّوْا * وَبِهِ لاَ بِمَنْ شَكَاهَا المَرَازِي[10]
أَيُّهَا الوَاسِعُ الفِنَاءِ[11] وَمَا فِيـ * ـهِ مَبِيتٌ لِمَالِكَ المُجْتَازِ
بِكَ أَضْحَى شَبَا[12] الأَسِنَّةِ عِنْدِي * كَشَبَا أَسْوُقِ الجَرَادِ النَّوَازِي

---

١ هو الجري والوهن بعد نصف الليل أي لما اشتد الجري انسل السيف بنجد فلمع فظن أهل الحجاز لمعانه برقا فتعرضوا للمطر ٢ أي يجاري ٣ هم الاشراف ٤ هو أحد أكاسرة الفرس ٥ أي ناسب ٦ هو جمع عجز وهو مؤخر كل شيء ٧ هو كبار اللؤلؤ والسام عروق الذهب والركاز الذهب في معدنه ٨ القضم أكل الشيء اليابس ٩ هو ما يصرف بسهولة ١٠ بمعنى الرزايا ١١ الساحة امام الدار ١٢ جمع شباة وهي الحد وأسوق جمع ساق والنوازى القفازة

وَانْثَنَى عَنِّي الرُّدَيْنِيُّ حتَّى * دَارَ دَوْرَ الحُرُوفِ في هَوَّازِ [١]

وَبِآبائِكَ الكِرامِ التَّأَسِّي * والتَّسَلِّي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي

تَرَكُوا الأَرْضَ بَعْدَ ما ذَلَّلوهَا * وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلاَ مِهْمَازِ

وَأَطَاعَتْهُمُ الجُيُوشُ وَهِيبُوا * فَكَلاَمُ الوَرَى لَهُمْ كالنُّحَازِ [٢]

وَهِجَانٍ على هِجَانٍ [٣] تَأَيَّتْـ * ـكَ عديدَ الحُبُوبِ في الأَقْوَازِ

صَفَّهَا السَّيْرُ في العَرَاءِ [٤] فَكَانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ المُلاَءِ مِثْلَ الطِّرَازِ

وَحَكَى [٥] في اللُّحُومِ فِعلكَ في الوَفْـ * ـرِ فأَوْدَى بِالعَنْتَرِيسِ الكِنَازِ

كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ * عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالإِنْجَازِ

مَلِكٌ مُنْشِدُ القَرِيضِ [٦] لَدَيْهِ * يَضَعُ الثَّوْبَ في يَدَيْ بَزَّازِ

وَلَنَا القَوْلُ وَهْوَ أَدْرَى بِفَحْوَا * هُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلى الإِعْجَازِ

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجُوزُ [٧] عَلَيْهِ * شُعَرَاءٌ كَأَنَّهَا الخَازِبَازِ

وَيَرَى أَنَّهُ البَصِيرُ بِهَذَا * وَهْوَ في العُمْيِ ضَائِعُ العُكَّازِ

كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرُ قائلِهِ فيـ * ـكَ وَعَقْلُ المُجِيزِ [٨] عَقْلُ المُجَازُ

---

١ أراد هوَّز ٢ داء يأخذ الابل فتسعل سعالا شديدا ٣ هم الكرام من الابل والناس وتأيتك بمعنى قصدتك والاقواز جمع قوز وهو الكثيب من الرمل ٤ الفضاء والملاء الملحفة والطراز النقش أى انتظمت في السير اليك كانتظام الطراز في الملاءة ٥ ضميره للسير والوفر المال وأودى أهلك والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم ٦ الشعر والبزاز بائع الثياب ٧ بمعنى يروج والخازباز صوت الذباب ٨ المعطي والمجاز المعطي بالفتح

﴿ وقال يهجو قوماً ﴾

أَماتَكُمُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ * وَجَرَّكُمُ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمِ النَّمْلُ
وُلَيْدَ[1] أُبَيِّ الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَالَكُمْ * فَطَنْتُمْ إِلى الدَّعْوَى وَما لَكُمُ عَقْلُ
وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي[2] وَأَصْلُكُمْ * قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلاَ أَصْلُ
وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ * لَمَا صِرْتُمُ نَسْلَ الَّذِي ما لَهُ نَسْلُ

﴿ وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني ﴾

لَقَدْ حازَني[3] وَجْدٌ بِمَنْ حازَهُ بُعْدُ * فَيا لَيْتَني بُعْدٌ وَيا لَيْتَهُ وَجْدُ
أُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ ما مَضَى * وَإِنْ كانَ لاَ يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ[4]
سُهادٌ[5] أَتانا مِنْكِ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنا * رُقادٌ وَقُلاَّمٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرْد
مُمَثَّلَةٌ[6] حَتَّى كَأَنْ لَمْ تُفارِقِي * وَحَتَّى كَأَنَّ اليَأْسَ مِنْ وَصْلِكِ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكادِي تَمْسَحِينَ مَدامِعِي * وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبَيَّ مِنْ رِيحِكِ النَّدُّ
إِذَا غَدَرَتْ حَسْناءُ وَفَّتْ بِعَهْدِها * فَمِنْ عَهْدِها أَنْ لاَ يَدُومَ لَها عَهْدُ
وَإِنْ عَشِقَتْ كانَتْ أَشَدَّ صَبابَةً * وَإِنْ فَرِكَتْ[7] فَاذْهَبْ فَما فِرْكُها قَصْدُ
وَإِنْ حَقَدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِها رِضًى * وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِها حِقْد

---

١ تصغير ولد والدعوى الادعاء في النسب الى غير الأب ٢ آلة ترمى بها الحجارة ٣ أي اشتمل عليّ ٤ الشديد الصلب ٥ أي سهر وقلام هو نبت من الحمض يخرج من السباخ والسرب الرعية ٦ أي مصورة في خاطره ٧ بمعنى أبغضت والقصد بمعنى المقصود أي بغضاً ليس عن اختيار بل هو جبلي

كَذَلِكَ أَخْلاَقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا * يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي[1] وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ

وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصِّبَى * يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ * مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو

لِتَرْوَى كَمَا تُرْوِي بِلاَدًا سَكَنْتِهَا * وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكِ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

بِمَنْ تَشْخَصُ الأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ * وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ[2]

وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلاَحَهَا * لِكَثْرَةِ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو

ضَرُوبٌ لِهَامِ[3] الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَغَى * خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللِّبْدُ

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ * وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الأُسْدُ

بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ[4] * وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنَّدِ يَنْقَدُّ

وَسَيْفِي لأَنْتَ السَّيْفُ لاَ مَا تَسُلُّهُ * لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ[5] لَكَ الْغِمْدُ

وَرُمْحِي لأَنْتَ الرُّمْحُ لاَ مَا تَبُلُّهُ * نَجِيعًا[6] وَلَوْلاَ الْقَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الزَّنْدُ

مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * لأَنَّهُمُ يُسْدَى[7] إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى[8] * وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

صِيَامٌ[9] بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ * وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

---

١ من يهدي غيره ٢ هو الثوب ٣ هي الرؤس والوغى الحرب ٤ أي عطائه والذعر الخوف والمهند السيف ٥ أي من الحديد الذي السيف منه لك غمد وهو الدرع ٦ هو الدم والزند مايقدح به وأثقب أورى نارا ٧ يقال أسدى اليه أي أحسن أي يعدون اعطاءهم للناس اعطاء لهم ٨ هو الاعطاء ٩ أي قيام والجياد الخيل

وَأَنْفُسُهُم مَبْذولَةٌ لِوُفُودِهِم [١] * وَأَمْوَالُهُم فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ

كَأَنَّ عطياتِ الحُسَيْنِ عَساكِرٌ * فَفِيها العِبِدَّى [٢] وَالمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ

أَرَى القَمَرَ [٣] ابنَ الشَّمْسِ قد لَبِسَ العُلَى * رُوَيْدَكَ حتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الخَدُّ

وَغَالَ [٤] فُضُولَ الدِّرعِ من جَنَبَاتِها * عَلَى بَدَنٍ قَدُّ القَناةِ لَهُ قَدُّ

وَبَاشَرَ أَبْكارَ المَكَارِمِ أَمْرَدًا * وَكَانَ كَذَا آباؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ

مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي * مِنَ العُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الأَعيُنُ الرُّمْدُ

حَبَانِي [٥] بِأَثْمانِ السَّوابِقِ دُونَها * مَخافَةَ سَيْرِي إِنَّها لِلنَّوَى جُنْدُ

وَشَهْوَةَ [٦] عَوْدٍ انَّ جُودَ يَمِينِهِ * ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ وَالجَوَادُ بِها فَرْدُ

فَلاَ زِلْتُ [٧] أَلْقَى الحَاسِدِينَ بِمِثْلِها * وَفِي يَدِهِمْ غَيْضٌ وَفِي يَدِيَ الرِّفْدُ

وَعِنْدِي قَبَاطِيٌّ [٨] الهُمَامِ وَمَالُهُ * وَعِنْدَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحْدُ

---

١ أي زائريهم ٢ جمع عبد والمطهمة التامة الخلق والجرد القصار الشعر

٣ جعل الممدوح قمرا وأباه شمسا ثم قال رويدك أي تمهل حتى ينبت شعر خدك لانك قد بلغت المعالي وأنت صبي ٤ أي أذهب وفضول الدرع ما يفضل منها عن البدن والجنبات جمع جنب وهو الجانب وقد بمعنى طول والقناة الرمح أي هو صاحب جسامة وطول ٥ أي أعطاني والسوابق الخيل أي أعطاني أثمان الخيل ولم يعطني الخيل مخافة بعدي ٦ معطوف على مخافة والضمير في بها للأثمان أي لم يعطني الخيل لاجل ان يثني اعطاءه لان اعطاءه ثناء وهو فرد لا يماثله أحد في عطائه ٧ هو دعاء والضمير في بمثلها يعود على الأثمان والغيض من قولهم غاض الماء اذا نقص وجف

٨ هي ثياب بيض تعمل بمصر والجحد الانكار

يَرُومونَ شأْوِي[1] في الكَلامِ وَإِنَّمَا * يُحاكِي الفَتَى فيما خَلا المَنطِقَ القِرْدُ

فَهُمْ في جُمُوعٍ لاَ يَرَاهَا ٱبْنُ دَأْيَةٍ[2] * وَهمْ في ضَجِيجٍ لاَ يُحِسُّ بِهِ الخُلْدُ

ومِنِّي ٱستَفادَ النّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا[3] بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وَجَدْتُ عَلِيًّا وَٱبْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ واسْتَوَى الحُرُّ والعَبْدُ

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُما في مَكانِهِ * وَفِي عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ

وقال يمدح الامير ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج بالرملة

أَنَالائِمِي إِنْ كُنتُ وَقْتَ اللَّوائِمِ[4] * عَلِمْتُ بِما بِي بَيْنَ تِلْكَ المَعالِمِ

وَلٰكِنَّنِي مِمَّا شُدِهْتُ[5] مُتَيَّمٌ * كَسَالٍ وقَلْبي بَائِحٌ مِثْلَ كَاتِمِ

وَقَفْنا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدِ قُلُوبِنا * تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا[6] فِي القَوائِمِ

وَدُسْنا بِأَخْفافِ المَطِيِّ[7] تُرَابَها * فَمَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ المَنَاسِمِ

دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ * بِطُولَى القَنا[8] يُحْفَظْنَ لا بِالتَّمَائِمِ

---

١ غابتي ويحاكي يشابه ٢ هو الغراب وهو يوصف بحدة البصر والخلد دويبة معروفة يضرب به المثل في قوة السمع أي هم في الحال التي تدعو للابصار لا يبصرهم الغراب وفي الحال التي تقتضي الاسماع لا يسمعهم الخلد ٣ هو خطاب للشعراء أي ان لم تجازوني بالحمد فجازوني بترك الذم ٤ جمع لائم وهو المؤنب وهو على حذف مضاف أي لوم اللوائم والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق يعني ان كنت حين لامني اللوائم على فرط جزعي عالما بما وقع مني فأنا لائم نفسي على ذلك ٥ أي دهشت ٦ هو جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة من الابل ٧ أي الركائب والضمير في ترابها للمعالم والمناسم الاخفاف ٨ مؤنث أطول وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والتمائم جمع تميمة وهي العوذة تعلق على المولود

حِسَانُ التَّثَنِّي يَنْقُشُ الْوَشْيُ[1] مِثْلَهُ * إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ

وَيَبْسِمْنَ عَنْ دُرٍّ[2] تَقَلَّدْنَ مِثْلَهُ * كَأَنَّ التَّرَاقِي وُشِّحَتْ بِالْمَبَاسِمِ

فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلاَبِي نُجُومُهَا * وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ[3] الأَرَاقِمِ

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ * إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرْقُ الْمَظَالِمِ[4]

وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ * فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ

وَمَنْ عَرَفَ الأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا * وَبِالنَّاسِ رَوَّى رُمْحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ

فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ * وَلاَ فِي الرَّدَى[5] الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِآثِمِ

إِذَا صُلْتَ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكٍ * وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ

وَإِلاَّ فَخَانَتْنِي[6] الْقَوَافِي وَعَاقَنِي * عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ضُعْفُ الْعَزَائِمِ

عَنِ الْمُقْتَنِي بَذْلَ التِّلاَدِ[7] تِلاَدَهُ * وَمُجْتَنِبِ الْبُخْلِ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ

تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ[8] * وَتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ

وَلاَ يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلاَّ بِمُهْجَةٍ * مُعَظَّمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعَظَائِمِ

---

١ هو نقش الثوب ومسن بمعنى تبخترن يعني لنعومة أجسامهن يؤثر نقش الثوب في أجسامهن ٢ أي ثنايا والتراقي جمع ترقوة وهي أعلى الصدر والمباسم الثغور

٣ جمع شدق وهو الفم والاراقم ذكور الحيات ٤ جمع مظلمة ما يتظلم منه أي استعمال الجهل يكون ضرباً من الحلم اذا تعين طريقاً ٥ هو الموت ٦ هو دعاء

٧ هو المال الموروث أي الممدوح يجعل تلاده بذل المال القديم فكيف بالحادث

٨ جمع عاف وهو طالب المعروف

وَذِي لَجَبٍ[١] لاَ ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ * بِنَاجٍ وَلاَ الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمِ

تَمُرُّ عَلَيْهِ[٢] الشَّمْسُ وَهْيَ ضَعِيفَةٌ * تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ

إِذَا ضَوْؤُهَا لاَقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً * تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ[٣] مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ * مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ[٤] وَالْهَمَاهِمِ

أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ * ضِرَاباً يُمَشِّي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

وَطَعْنَ غَطَارِيفٍ[٥] كَأَنَّ أَكُفَّهُمْ * عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

حَمَتْهُ[٦] عَلَى الأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * سُيُوفُ بَنِي طُغْجَ بْنِ جُفٍّ الْقَمَاقِمِ

هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى * وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَارِمِ

وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ

حَيِيُّونَ إِلاَّ أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ * أَقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ[٧] الصَّوَارِمِ

وَلَوْلاَ احْتِقَارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهَا * وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

---

١ معطوف على مهجة أي يتلقى الحرب بجيش ذي لجب أي أصوات وهذا الجيش من كثرة رميه لا ينجو منه الطائر ولا الوحش ٢ الضمير للجيش والقشاعم النسور ٣ هو بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد ٤ أي جوانبه والهماهم جمع همهمة وهو الصوت يردد في الصدر أي لا تسمع الرعد ولا ترى البرق للمعان الاسلحة وخفوق الاصوات ٥ هم السادة وأراد بهم قوم الممدوح والردينيات الرماح والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار ٦ الضمير لما بين الفرات وبرقة وطغج ابن جف جد الممدوح والقماقم السادة ٧ جمع شفرة وهي حد السيف والصوارم السيوف القواطع

سَرَى النَّوْمُ عَنِّي في سُرَايَ الى الذي * صَنَائِعُهُ تَسْرِي الى كُلِّ نَائِمِ
الى مُطْلِقِ الأَسْرَى ومُخْتَرِمِ[١] العِدَى * ومُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى ورَغْمِ المُرَاغِمِ
كَرِيمٌ لَفَظْتُ[٢] الناسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ * كأَنَّهُمُ ما جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ
وكَادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدَامَتِي * على تَرْكِهِ في عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ
وفَارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَهْلاً وتُرْبَةً[٣] * بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ
بَلاَ اللهُ حُسَّادَ الأَمِيرِ بِحِلْمِهِ * وأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ العَمَائِمِ
فإِنَّ لَهُمْ في سُرْعَةِ المَوْتِ رَاحَةً * وإِنَّ لَهُمْ في العَيْشِ حَزَّ الغَلاَصِمِ[٤]
كَأَنَّكَ ما جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ * عَلَيْكَ ولا قَاوَمْتَ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ

وسأله أبو محمد ان يشرب فامتنع فقال له بحقي عليك الا شربت فقال

سَقَانِي الخَمْرَ قَوْلُكَ لي بِحَقِّي * وَوُدٌّ لَمْ تَشُبْهُ[٥] لي بِمَذْقِ
يَمِيناً لَوْ حَلَفْتَ وأَنْتَ نَاءٍ * على قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنْقِي

ثم أخذ الكأس منه وقال

حُيِّيتَ مِنْ قَسَمٍ وأَفْدِي مُقْسِماً * أَمْسَى الأَنَامُ لَهُ مُجِلاًّ مُعْظِمَا
وإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الأَمِيرِ بِشُرْبِهَا * وأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الأَحْرَمَا

وغنى المغني فقال

(١) مهلك ومشكي من اشكيت الرجل ازلت شكواه ورغم بمعنى القهر ٢ بمعنى طرحت وجف بمعنى يبس ٣ معطوف على شر وعلوي أي رجل يدعي نسب علي وهو ليس من بنيه ٤ جمع غلصمة وهي اللحمة الناتئة عند رأس الحلقوم
٥ أي لم تمزجه والمذق ضد الاخلاص

مَا ذَا يقولُ الَّذِي يُغَنّي * يا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَغَلْتَ قَلبي بِلَحْظِ عَيْني * إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الغِنَاءِ

وعرض عليه سيفاً فأشار به الى بعض من حضر وقال

أَرَى مُرْهَفاً[1] مُدْهِشَ الصَّيقَلِينَ * وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا
أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ * أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الفَتَى

ثم أراد الانصراف فقال

يُقَاتِلُني عَلَيْكَ اللَّيلُ جِدّاً * ومُنْصَرَفِي لَهُ[2] أَمضَى السِّلاحِ
لأَنّي كُلَّمَا فَارَقْتَ طَرْفي * بَعِيدٌ بَيْنُ جَفْني والصَّبَاحِ

وسايره وهو لا يدري أين يريد به فلما دخل كفر ديس قال

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدْ * كَالغُمْضِ في الجَفْنِ المُسَهَّدْ
مَعَجَتْ بِنا فِيها الجيا * دُ مَعَ الأَميرِ أَبِي مُحَمَّدْ
حَتَّى دَخَلْنا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ سَاكِنَها مُخَلَّدْ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرا * بِ كَأَنَّها في خَدِّ أَغْيَدْ[3]
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهاً لَهَا * فَوَجَدْتُهُ ما لَيْسَ يُوجَدْ
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الحَقَا * ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ

وقال فيه أيضاً

وَوَقْتٍ وَفَى[4] بالدَّهْرِ لي عِنْدَ سَيِّدٍ * وَفَى لي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرا

---

١ هو المرقق والصيقلين جمع صيقل وهو من يصنع السيوف وبابة بمعنى ما يصلح لكل عات جرئ ٢ متعلق بامضى أي هو يحب المكث عنده ولكن الليل يكره ذلك وانصرافي احد السلاح له ٣ هو مائل العنق تيها ٤ بمعنى عادل

شَرِبْتُ عَلَى اُسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ * وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرَا

غَدَا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ لَا عَدِمْتُهُ * وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ[1] دُهُورَا

﴿ وقال يصف مجلسين له قد انزوى أحدهما عن الآخر ليرى من كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه ﴾

أَلْمَجْلِسَانِ عَلَى[2] التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا * مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدَبَا

إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبًا[3] * وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبَا

فَلِمْ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرْدَعُهُ * إِنِّي لَأُبْصِرُ مِنْ فِعْلَيْهِمَا عَجَبَا

﴿ وأقبل الليل وهما فى بستان فقال ﴾

زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُوهِمُنَا * أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجِنْحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ[5]

فَإِنْ يَكُنْ طَلَبَ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا * فَرُحْ[6] فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

﴿ ولما استقلّ فى القبة نظر الى السحاب فقال ﴾

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا[7] * فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا

فَشِمْ[8] فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمُرَجَّى * فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا

﴿ وقال وقد كره الشرب وكثر البخور وارتفعت رائحة الندّ بمجلسه ﴾

أَنَشْرُ[9] الْكِبَاءِ وَوَجْهُ الْأَمِيرِ * وَحُسْنُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ

---

١ أى كنفه يعني هو لعظمة شأنه يعد الناس به مثليهم ٢ على بمعنى مع ٣ أى خوفا ٤ هو ظلمته ٥ جنه اذا ستره ٦ أى أنت بهجة كل مكان فاذا حللت ببقعة كانت بستاناً لازدهائها بك ٧ أى رجعنا واليك بمعنى اكفف ٨ أى انظر ٩ هو الرائحة الطيبة وهو مبتدأ والواو فى وصافى بمعنى مع أغنت عن الخبر والكباء عود البخور

فَدَاوِ خُمَارِيَ[١] بِشُرْبِي لَهَا * فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

﴿ وأشار اليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال ﴾

أَلطِّيبُ مِمَّا غَنِيتُ عَنْـهُ * كَفَى بِقُرْبِ الأَمِيرِ طِيبَا

يَبْنِي بِهِ[٢] رَبُّنَا الْمَعَالِي * كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

﴿ وجعل الامير يضرب البخور بكمه ويقول سوقاً الى أبي الطيب فقال ﴾

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ * وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ

إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُخُورِ سَوْقاً * فَهٰكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ[٣]

﴿ وحدث أبو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر أصابهم فقال أبو الطيب ﴾

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الإِقْدَامُ * فَلِمَنْ ذَا الْحَدِيثُ وَالإِعْلَامُ

قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا * يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ[٤] وَالْغَمَامُ

﴿ وقال فيه أيضاً وهو عند طاهر العلوي ﴾

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ * وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَا

وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْـ * ـتِكَ ذَا خِفْتَ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَا

﴿ وهم بالنهوض فأقعده أبو محمد فقال ﴾

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدَا[٥] * بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا

مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا * وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي * عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا[٦]

---

١ هو السكر وبشربي معمول له ٢ ضميره راجع للامير ٣ هو العطاء
٤ أي ما يهم به ٥ أي رذلا ٦ أي انعاماً

﴿ وحدّث ابو محمد ان اباه استخفى مرّة فعرفه رجل يهودى فقال ابو الطيب ﴾

لاَ تَلومَنَّ اليَهُوديَّ عَلى * أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلا يُنْكِرُها
إِنما اللَّوْمُ عَلى حاسِبِها * ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ ما يُبْصِرُها

﴿ وسئل عما ارتجله فيه من الشعر فأعاده فتعجب قوم من حفظه اياه فقال ﴾

إِنَّما أَحْفَظُ المَديحَ بِعَيْني * لاَ بِقَلْبي لِما أَرَى في الأَميرِ
مِنْ خِصالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْها * نَظَمَتْ لِي غَرائِبَ المَنْثُورِ

وجرى حديث وقعة ابي الساج مع ابي طاهر صاحب الاحساء فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فهال بعض الجلساء ذلك وجزع منه فقال ابو الطيب لابي محمد ارتجالا

أَباعِثَ[١] كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحِ * وَفارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ[٢] سَبُوحِ
وَطاعِنَ كُلِّ نَجْلاءٍ[٣] غَمُوسٍ * وَعاصِيَ كُلِّ عَذّالٍ نَصيحِ
سَقاني اللّهُ قَبْلَ المَوْتِ يَوْماً * دَمَ الأَعْداءِ مِنْ جَوْفِ الجُرُوحِ

﴿ واطلق الباشق على سمانا فأخذها فقال ﴾

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ المُرادَا * وَفي كُلِّ شأوٍ[٤] شأَوْتَ العِبادا
فَماذا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَماذا تَرَكْتَ لِمَنْ كانَ سادا
كَأَنَّ السُّمانَى إِذا ما رَأَتْكَ * تَصَيَّدُها تَشْتَهِي أَنْ تُصادا

﴿ واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فأثارت الغلمان خشفاً فتلقفته الكلاب ﴾
﴿ فقال ابو الطيب مرتجلا ﴾

---

١ الباعث المحيي والطموح بمعنى الجموح ٢ هي الفرس الطويلة والسبوح التي تسبح في جريها ٣ هي الواسعة والغموس التي تغمس صاحبها في الدم ٤ أي غاية وشأوت بمعنى سبقت

وَشَامِخٍ [1] من الجبَالِ أَقودِ * فَرْدٍ كَيَأفوخِ البَعيرِ الأَصْيَدِ
يُسَارُ من مَضيقِه والجَلْمَدِ [2] * في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ
زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ الذي لم يُعْهَدِ * لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ والتَّمَرُّدِ [3]
بِكُلِّ مَسْقِيٍّ [4] الدِّمَاءِ أَسْوَدِ * مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ [5] مُحَدَّدِ * عَلى حِفَافَيْ حَنَكٍ كالمِبْرَدِ
كَطَالِبِ الثَأْرِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ * يَقْتُلُ ما يَقْتُلُهُ وَلاَ يَدِي [6]
يَنْشُدُ من ذا الخِشفِ [7] مالَمْ يَفقِدِ * فثارَ من أَخضَرَ مَمْطُورٍ نَدِ
كَأَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ [8] الأَمْرَدِ * فَلَمْ يَكَدْ إِلاَّ لِحَتْفٍ يَهْتَدي
ولم يَقَعْ إِلاَّ على [9] بَطْنِ يَدِ * فَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ المُجَوِّدِ
وَصفاً لَهُ عِنْدَ الأَميرِ الأَمْجَدِ * أَلمَلِكِ القَرْمِ [10] أَبي مُحَمَّدِ
أَلقَانِصِ الأَبْطالَ بالمُهَنَّدِ [11] * ذي النِّعَمِ الغُرِّ [12] البَوادِي العُوَّدِ
إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تَعْدَدِ * وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ [13]

١ هو العالي والاقود الطويل والاصيد ملتوي العنق لداء ٢ هو الصخرة والمتن الظهر والمسد الحبل من ليف ٣ يراد به طغيان النشاط ٤ هو صفة لمحذوف أي كلب ومعاود اي معتاد على الصيد ومقود اي يقاد الى الصيد والمقلد الذي في عنقه قلادة ٤ اي ماض وحفافي بمعنى جانبي ٦ أي يدفع الدية ٧ هو ولد الغزالة وند بمعنى ذي نداوة ٨ هو شعر العارضين والحتف الهلاك ٩ أي وسط يد الكلب ١٠ بمعنى السيد ١١ أي بالسيف الهندي ١٢ أي البيض والبوادي بمعنى الظواهر ١٣ أي يفرغ

﴿ وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه ﴾

أَيَا مَا أُحَيْسِنَهَا مُقْلَةً * وَلَوْلاَ الْمَلاَحَةُ لَمْ أَعْجَبِ
خَلُوقِيَّةٌ[1] فِي خَلُوقِيِّهَا * سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ[2] * كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

﴿ وعاتبه على تركه مدحه فقال ﴾

تَرْكُ مَدْحَيْكَ كَالْهِجَاءِ لِنَفْسِي * وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْـ * ـرِ لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ
وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لاَ لَفْظِـ * ـي وَجُودٌ عَلَى كَلاَمِي يُغِيرُ
فَسَقَى اللهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْـ * ـكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

﴿ وقال يودّعه ﴾

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ[3] الْكَمِدِ * هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَتْهُ[4] الرِّيحُ مُرْتَفِعًا * فَلاَ عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ * إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلاَ تَعُدِ

﴿ وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلويّ ﴾

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهْوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ[5] * وَرُدُّوا رُقَادِي فَهْوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ[6] * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ

---

١ نسبة الى الخلوق وهو طيب أصفر وفي خلوقيها أي لونها ٢ أي جانبه
٣ هو المحب ٤ أي ساقته وعدا بمعنى جاوز ٥ جمع كاعب وهي التي بدا ثديها للنهود ٦ أي شديدة السواد والغياهب الظلمات

بَعِيدَةِ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُدْبٍ[١] بِحَاجِبِ

وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوِيتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

أَرَاكِ[٢] ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِي فَعُقْتِهِ * عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ

وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ * مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

تُخَوِّفُنِي دُونَ[٣] الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ

وَلاَ بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ[٤] مُحَجَّلٍ * يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً * وُقُوعُ الْعَوَالِي[٥] دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ

كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا * يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ

إِلَيْكِ[٦] فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى * عِضَاضَ الأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

أَتَانِي وَعِيدُ الأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ * أَعَدُّوا لِيَ السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ[٧]

وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ[٨] لَحَذِرْتُهُمْ * فَهَلْ فِيَّ وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

---

١ هو الشعر النابت على اشفار العين ٢ هو خطاب للمحبوبة وعقته بمعنى بعدته والترائب عظام الصدر يقول اعتمدت التباعد عني حتى انك ما شابهني تتباعدين عنه فلما توهمت اني أنا السلك باعدت بينه وبين صدرك بالدر ٣ هو نقيض فوق أي تخوفني الهلاك وهو دون ما تأمر ٤ الذي في وجهه بياض يقول لا بد من يوم مشهور بقتل الاعادي وكثرة النوادب لهن ٥ أي الرماح والقواضب السيوف ٦ بمعنى كف والعقارب مثال للذل ٧ اسم قرية ببلاد الشام ٨ أي في الانتساب الى جدهم

إِلَيَّ لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ * كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذُؤَابَتِي[1] * وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأْهُ رَكَائِبِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ * فَأَثْبَتَ كُورِي[2] فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ[3] فِنَاءَهُ * وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ[4] وُرُودَ الْمَشَارِبِ
فَتًى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ * قِرَاعَ الْعَوَالِي[5] وَابْتِذَالَ الرَّغَائِبِ
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ[6] عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى[7] فِي بَنَانِهِم * أَعَزُّ امِّحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ
أُنَاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدًى فَكَأَنَّمَا * سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارُ السَّلَاهِبِ[8]
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا[9] الْقِسِيَّ فَجِئْنَهَا * دَوَامِيَ الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ
أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ * وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ
نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ * مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلٌّ[10] لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
وَأَبْهَرُ[11] آيَاتِ التِّهَامِيِّ أَنَّهُ * أَبُوكَ وَأَجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

---

١ هو من النعل ما أصاب الارض من المرسل على القدم ٢ هو الرحل يقول انا في تطوافي العالم كأن الممدوح جعل ظهور مواهبه التي ملأت العالم تحت رحلي

٣ ضميره للمواهب والفناء الساحل ٤ الشرب حظ الوارد من الماء ٥ الرماح وابتذال بمعنى بذل والرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوبة ٦ جمع شاهد بمعنى حاضر

٧ هو الجود والرواجب مفاصل الاصابع ٨ جمع سهلب وهو الفرس الطويل

٩ ضميره للسلاهب والنواصي الرؤس والهوادي الاعناق يعني أنهم اندفعوا على المقصود بالخيل فوصلوا اليه ولم يدم منها الا اعناقها ١٠ اى ثلم والمضارب بمعنى السيوف

١١ بمعنى اظهر والتهامي هو النبي صلى الله عليه وسلم

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ[١] كَأَصْلِهِ * فَمَا ذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ المَنَاصِبِ
وَمَا قَرُبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدٍ * وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ[٢]
يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الكَوَاكِبِ فِي الوَرَى * فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الكَوَاكِبِ
عَلَا كَتَدَ[٣] الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ
وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِساً * وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
وَيُحْذَى[٤] عَرَانِينَ المُلُوكِ وَإِنَّهَا * لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِّ المَرَاتِبِ
يَدٌ لِلزَّمَانِ الجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ * وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ
يَرَى أَنَّ مَا[٥] مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ * بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
أَلَا أَيُّهَا المَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ * تَعَزَّ[٦] فَهَذَا فِعْلُهُ بِالكَتَائِبِ
لَعَلَّكَ[٧] فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ * عَنِ الجُودِ او كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِن لِسَانِي حَدِيقَةً[٨] * سَقَاهَا الحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضَ السَّحَائِبِ

---

١ هود والنسب ٢ هم الخوارج على علي كرم الله وجهه ٣ هو ما بين الكاهل الى الظهر وضمير تسير للدنيا ٤ حذاه نعلا ألبسه اياها والعرانين الانوف
٥ هي نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول اي يرى العيب اشد من القتل
٦ أي تصبر والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش ٧ هو خطاب المال يعني استحقيت ما ذكر لانك ربما شغلت فؤاده بما طبعت عليه من الفتنة أو كثرت محاربيه لطماعيتهم فيه بسببك ٨ هي البستان والحجى العقل

فَحُيِّيتَ خَيْرَ ٱبْنٍ لِخَيْرِ أَبٍ بِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

﴿ وكان لابي الطيب حجرة تسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فأقام الثلج على الارض بانطاكية وتعذر المرعى على المهر فقال ﴾

مَا لِلْمُرُوجِ[1] ٱلْخُضْرِ وَٱلْحَدَائِقِ * يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ ٱلْعَوَائِقِ

أَقَامَ فِيهَا ٱلثَّلْجُ كَٱلْمُرَافِقِ * يَعْقِدُ[2] فَوْقَ ٱلسِّنِّ رِيقَ ٱلْبَاصِقِ

ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ * بِقَائِدٍ[3] مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ

كَأَنَّمَا ٱلطُّخْرُورُ[4] بَاغِي آبِقِ * يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ

كَقَشْرِكَ ٱلْحِبْرَ عَنِ ٱلْمَهَارِقِ[5] * أَرُودُهُ مِنْهُ بِكَٱلشُّوذَانِقِ

بِمُطْلَقِ[6] ٱلْيُمْنَى طَوِيلِ ٱلْفَائِقِ * عَبْلِ ٱلشَّوَى مُقَارِبِ ٱلْمَرَافِقِ

رَحْبِ ٱللَّبَانِ[7] نَائِهِ ٱلطَّرَائِقِ * ذِي مَنْخِرٍ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ[8] كُمَيْتٍ زَاهِقِ * شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَٱلشَّارِقِ

---

١ هو جمع مرج وهو ما ترعى فيه الدواب والخلا الرطب من النبات ٢ أي ييبس ٣ هو ما كان من أمام والسائق من خلف ٤ هو اسم للمهر والباغي الطالب والابق الهارب ٥ جمع مهرق وهو الصحيفة وأرود بمعنى أطلب والشوذانق الصقر والضمير في منه للمهر وهو تجريد ٦ هو الذي لا تحجيل فيه والفائق موصل العنق والعبل الضخم والشوى القوائم ٧ أي واسع الصدر ونائه الطرائق مرتفع اللحم من السمن والاطل الخاصرة واللاحق الضامر ٨ أي جسيم والكميت الاحمر المائل الى السواد والزاهق السمين وشادخة بمعنى منتشرة الى أسفل والشارق الشمس

كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ[١] * بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

وَالْأَبْرَدَيْنِ[٢] وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ * لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَاثِقِ

خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ * كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ[٣] طَوْدٍ شَاهِقِ

يَشْأَى[٤] إِلى المِسْمَعِ صَوْتَ النَاطِقِ * لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ

جَاءَ الى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ * يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ[٥]

آثارَ[٦] قَلْعِ الْحَلْيِ فِي الْمَنَاطِقِ * مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ

لَوْ اوردَتْ[٧] غِبَّ سَحَابٍ صَادِقِ * لأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْأَيَانِقِ

إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ[٨] * شَحَا لَهُ شَحْوَ الْغُرَابِ النَّاعِقِ

---

١ هو السحاب ذو البرق والباقي الثابت والبوغاء التربة الرخوة والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رملتين ٢ معطوف على البوغاء والابردان الغداة والعشي والهجير منتصف النهار والماحق الذي يمحق كل شيء بحرّه وللفارس خبر مقدم وخوف الجبان مبتدأ مؤخر ومنه متعلق بخوف ٣ هو الحرف الشاخص والطود الجبل

٤ يسبق والمسمع الاذن أي يسبق مسير الصوت ٥ جمع أبرق وهو المكان الغليظ فيه حجارة ٦ مفعول يترك والمناطق ما يشد في الوسط ٧ ضميره يعود على الآثار وغب بمعنى بعد وأحسبت أي كفت وخوامس عبارة عن ان تمكث الابل ثلاثة أيام من غير شرب ثم تسقي في الرابع والأيانق النوق يعني ان هذه الحفر التي توجد عند عدو المهر لو أمطرها سحاب كثير الماء وأوردت عليها الابل العطاش التي لها أربع لكفتها ٨ أي حادث ليلا وشحا بمعنى فتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النعق

كأنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ[١] النَّاهِقِ * مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتَيْ جُلاهِقِ

بَذَّ[٢] المَذَاكِي وَهْوَ في العَقَائِقِ * وَزَادَ في السَّاقِ على النَّقَانِقِ

وَزَادَ في الوَقْعِ على الصَّوَاعِقِ * وَزَادَ في الأُذْنِ على الخَرَانِقِ[٣]

وَزَادَ في الحِذْرِ على العَقَاعِقِ[٤] * يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ

وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ * يُرِيكَ خُرْقاً[٥] وَهْوَ عَيْنُ الحَاذِقِ

يَحُكُّ أَنَّى شاءَ حَكَّ البَاشِقِ * قُوبِلَ[٦] مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ

بَيْنَ عِتَاقِ الخَيْلِ وَالعَتَائِقِ * فَعُنْقُهُ يُرْبِي[٧] على البَوَاسِقِ

وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخَانِقِ * أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ في الفَيَالِقِ[٨]

وَالضَّرْبِ في الأَوْجُهِ وَالمَفَارِقِ * وَالسَّيْرِ في ظِلِّ اللِّوَاءِ الخَافِقِ

يَحْمِلُني والنَّصْلُ ذو السَّفَاسِقِ[٩] * يَقْطُرُ في كُمِّي إِلَى البَنَائِقِ

لاَ أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ[١٠] * وَلاَ أُبَالِي قِلَّةَ المُوَافِقِ

---

١ هو عظم ناتئ في مجرى الدمع والسية ما عطف من طرف القوس والجلاهق البندق يعني ان الناهق من المهر عار من اللحم حتى ان الجلد عليه مثل السية التي تشد في طرف القوس ٢ أي فاق والمذاكي الخيل العتاق والعقائق الشعر الذى يكون على المولود عند وضعه والنقانق النعام يعني هو في حال صغره يفوق الخيل العتاق وساقه اطول من ساق النعام ٣ أى الارانب يعني اذنه في الانتصاب زادت على اذن الارانب

٤ صنف من الغربان ٥ هو خلاف الجد يعني يكثر اللعب فتظن به خرقا وهو عين الحاذق ٦ أى كرم نسبه من قبل ابويه والآفق من الخيل الكريم الطرفين

٧ اى يزيد والبواسق الطوال من النخل ٨ هي الجيوش ٩ الطرائق

١٠ بمعنى محب

أَيْ[1] كَبْتَ كلَّ حاسِدٍ مُنافِقِ * أَنْتَ لنَا وَكُلُّنا لِلْخالِقِ

﴿ وكبست انطاكية وهو فيها فقتل الطخرور وامه فقال ﴾

إِذَا غامَرْتَ[2] في شَرَفٍ مَرُومِ * فَلا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ في أَمْرٍ حَقِيرٍ * كَطَعْمِ المَوْتِ في أَمْرٍ عَظِيمِ
ستَبْكِي شَجْوَها فَرَسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُها مَاءُ الجُسُومِ
قُرِينَ[3] النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ العَذَارَى في النَّعِيمِ
وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِيلَ[4] مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيها كَثِيرَاتُ الكُلُومِ
يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ في المَرْءِ تُغْنِي * وَلا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ في الحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحاً * وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلكِنْ تَأْخُذُ الآذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدَرِ القَرَائِحِ وَالعُلُومِ

﴿ وبلغه وهو بدمشق ان اسحق بن كيغلغ يتوعده في بلاد الروم فقال ﴾

أَتَانِي كَلامُ الجَاهِلِ ابْنِ كَيَغْلَغٍ * يَجُوبُ[5] حُزُوناً بَيْنَنَا وَسُهُولا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ[6] حَائِلٌ * وَبَيْنِي سِوَى رُمْحِي لَكانَ طَوِيلا
وَإِسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ * وَلكِن تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلا

---

١ هو نداء وكبت بمعنى ذل ٢ اى دخلت في الغمرات وهي الشدائد لاجل شرف مروم ومقصود ٣ من القرى وهي الضيافة وهي صفة للصفائح ٤ جمع صيقل وهو صانع السيوف والكلوم الجراح ٥ اى يقطع والحزون جمع حزن وهو الغليظ من الارض والسهل ضده ٦ اسم امه والحائل الحاجز

وَلَيْسَ جَمِيلاً عِرْضُهُ فَيَصُونَهُ * وَلَيْسَ جَمِيلاً أَنْ يَكُونَ جَمِيلاَ

وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّتْهُ بِهِجَائِهِ * لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلاَ

﴿ وورد الخبر بان غلمان ابن كيغلغ قتلوه فقال ﴾

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ * هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ

إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلاَ فَقْدٍ وَلاَ أَسَفٍ * أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلاَ خَلْقٍ وَلاَ خُلُقِ

مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ[1] * خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ

وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ * مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فِي نَسَقِ[2]

مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلاَ ذَنَبٍ * خِلْوًا مِنَ الْبَأْسِ مَمْلُوًّا مِنَ النَّزَقِ[3]

كَرِيشَةٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ * لاَ تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ

تَسْتَغْرِقُ الْكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ[4] * فَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِقِ

فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ * مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ

وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ * بِغَيْرِ جِسْمٍ وَلاَ رَأْسٍ وَلاَ عُنُقِ

لَوْلاَ اللِّئَامُ[6] وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ * لَكَانَ أَلأَمَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقِ

كَلاَمُ أَكْثَرِ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ * مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الآذَانِ وَالْحَدَقِ

---

١ هي الرأس والدس الاخفاء والملق التودد واظهار الحق ٢ أي متتابعة

٣ الخفة والطيش ٤ هما جانبا الرأس والمنكب مجمع العضد والكتف والجورب ما تلف به الرجل والعرق الذى بله العرق ٥ أى شخص لا صورة له

٦ أراد بهم آباءه

﴿ ونزل على عليّ بن عسكر ببعلبك فخلع عليه وحمله وسأله ان يقيم عنده وكان يريد السفر الى انطاكية فقال يستأذنه ﴾

رَوِينَا يَا ٱبْنَ عَسْكَرٍ ٱلْهُمَامَا[1] * وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ لَنَا هُيَامَا

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا * لِغَيْرِ قِلًى[2] وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا

وَلَمْ نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ الْمَوَالِي[3] * وَلَمْ نَذْمُمْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا

وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ * بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

﴿ وقال يمدح أبا العشائر الحسن بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدويّ ﴾

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ * تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي[4]

كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ * رَآهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي[5]

أَنْتِ مِنَّا[6] فَتَنْتِ نَفْسَكِ لَكِنَّـ * ـكِ عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى وَٱشْتِيَاقِ

حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ[7] فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْ * تِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ

إِنَّ لَحْظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا * كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ[8] ٱتِّفَاقِ

لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ * لَأَرَارَ[9] الرَّسِيمُ مُخَّ الْمَنَاقِي

---

١ هو السيد الشجاع والندى الجود والهيام العطش ٢ اى بغض ٣ هم العبيد والايادى النعم ٤ جمع المأق وهو الموق الذى هو طرف العين مما يلى الانف ٥ أصله راقئ سهل وهو بمعنى منقطع ٦ أى معشر العشاق يريد انها عاشقة نفسها بسبب غيرتها عليها ومنعها ٧ أى الزيارة أى بسبب منعك لنا من الزيارة نحلت أجسامنا حتى صارت مثل العرض لا يمكنها العناق لو زرت ٨ هو الهلاك والاتفاق حدوث الشيء من غير قصد ٩ أى أذاب والرسيم السير والمناقي الابل يقول لو منعنا عنك البعد ولم يمنعنا الهجر لقطعنا البعد بسير الابل حتى ذاب مخها

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا * مِثْلَ أَنْفَاسِنَا ١ عَلَى الأَرْمَاقِ

مَا بِنَا مِن هَوَى العُيونِ اللَّواتي * لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ ٢ لَوْنُ الحِدَاقِ

قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالي المَوَاضي * فأَطالَتْ بِها اللَّيَالي البَوَاقي ٣

كاثَرَتْ نَائِلَ الأَميرِ مِنَ المَا * لِ بِما نَوَّلَتْ مِنَ الإِيرَاقِ ٤

لَيْسَ إِلاَّ أَبَا العَشائِرِ خَلْقٌ * سادَ هذَا الأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ

طاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتي تَطْعَنُ الفَيْـ * ـلَقَ بالذُّعْرِ وَالدَّمِ المُهْرَاقِ

ذَاتُ فَرْغٍ ٥ كأَنَّها في حَشا المخْـ * ـبَرِ عنها مِنْ شِدَّةِ الإِطْرَاقِ

ضارِبُ الهامِ في الغُبارِ وَما يرَ * هَبُ أَنْ يَشْرَبَ الَّذي هُوَ ساقِ

فَوْقَ شَقّاءَ ٦ لِلأَشَقِّ مَجالٌ * بيْنَ أَرساغِها وَبيْنَ الصِّفاقِ

ما رَآها مُكَذِّبُ الرُّسْلِ إِلاَّ * صَدَّقَ القَوْلَ في صِفاتِ البُراقِ

هَمُّهُ في ذَوِي الأَسِنَّةِ لاَ فيـ * ـها ٧ وَأَطْرَافُها لَهُ كَالنِّطاقِ

ثاقِبُ الرَّأْيِ ثابِتُ الحِلمِ لاَ يَقْـ * ـدِرُ أَمْرٌ لَهُ عَلَى إِقْلاَقِ

---

١ هو جمع رمق وهو بقية الروح ٢ هي منابت الاهداب والاحداق جمع حدقة وهي سواد المقلة ٣ هي ليالي الوصل ٤ هو مصدر اورق اذا لم ينل

٥ هو اخراج الماء من الدلو يريد ان طعنته لسعتها كان دمها يجرى من فرغ دلو

٦ هي مؤنث الاشق وهو الطويل القوائم والارساغ جمع رسغ وهو مستدق مابين الحافر ومفصل الوظيف والصفاق جلد البطن يصف الفرس بانها طويلة حتى تسع ان يمر بين حافرها وبطنها حصان صفته ما ذكر ٧ الضمير راجع للاسنة والنطاق ما يلبس في الوسط يعني اذا احاطت به الاسنة حتى صارت كالنطاق فهمه في اصحابها لا فيها

يا بَنِي الحرثِ بْنِ لُقْمانَ لاَ تَعْـدَمْكُمُ في الوَغى مُتونُ[1] العِتاقِ
بَعَثُوا الرُّعْبَ في قلوبِ الأعادِي فَكانَ القِتالُ قبْلَ التَّلاقي
وَتَكادُ الظُّبَى[2] لِما عَوَّدُوها تَنْتَضي نَفْسَها إلى الأعْناقِ
وَإذَا أشْفَقَ الفوَارِسُ من وَقْعِ القَنا أشْفَقُوا منَ الإشْفاقِ[3]
كلُّ ذِمْرٍ[4] يَزْدَادُ في المَوْتِ حُسْناً كَبُدُورٍ تَمامُها في المُحاقِ
جاعِلٍ دِرْعَهُ مَنيَّتَهُ إنْ لَمْ يَكنْ دُونَها مِنَ العارِ وَاقِ
كَرَمٌ خَشَّنَ الجَوَانِبَ مِنْهُم فَهْوَ كالماءِ في الشِّفارِ[5] الرِّقاقِ
وَمَعالٍ إذَا ادَّعاها سِوَاهُم لَزِمَتْهُ جِنايَةُ السُّرّاقِ
يا ابْنَ مَن كلّما بَدَوْتَ بَدَا لي غائِبَ الشّخْصِ حاضِرَ الأخلاقِ
لَوْ تَنَكَّرْتَ[6] في المَكَرِّ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أنّكَ ابْنُهُ بالطّلاقِ
كيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ والآ فاقُ[7] فيها كالكَفِّ في الآفاقِ
قَلَّ نَفْعُ الحَدِيدِ فِيكَ فَما يَلْـقاكَ إلاّ مَنْ سَيْفُهُ من نِفاقِ
إلْفُ هذَا الهَوَاءِ[8] أوْقَعَ في الأنْـفُسِ أنّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ

١ جمع متن وهو الظهر ٢ جمع ظبة وهي حد السيف ٣ هو الخوف يعني انهم يخشون العار فيخافون من الخوف ٤ هو الشجاع والمحاق آخر ليالي القمر ٥ جمع شفرة وهو حد السيف وهو اذا سقي بالماء ازداد مضاء ٦ أي غير زيه والمكر مكان الكرة في الحرب ٧ هي جوانب الارض يتعجب من حمل ذراعه لكفه مع انها استولت على جوانب الارض ٨ أراد به الهواء الذي يتنفس به يعتذر عن جبن قرنائه بانهم الفوا الحياة فعرفوا ان الموت مر المذاق

وَالأَسَى[1] قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * وَالأَسَى لاَ يَكُونُ بَعْدَ الفِرَاقِ

كَمْ ثَرَاءٍ[2] فَرَّجْتَ بِالرُّمْحِ عَنْهُ * كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وِثَاقِ

وَالغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ * قَدْرَ قُبْحِ الكَرِيمِ فِي الإِمْلاَقِ[3]

لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسِ فِعْلِكَ كَالشَّمْـ * ـسِ وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الإِشْرَاقِ[4]

شَاعِرُ المَجْدِ[5] خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْـ * ـظِ كِلاَنَا رَبُّ المَعَانِي الدِّقَاقِ

لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ المَدِيحَ وَلَكِنَّ * صَهِيلَ الجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ

لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ[6] ذَا الدَّهْرِ فِي الأَدْ * هُرِ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الأَرْزَاقِ

أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الخَلاَّقِ

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب وفي يده بطيخة من الند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد أدير حولها فحياه بها وقال

اي شيءٍ تشبه هذه فقال ارتجالا

وَبَنِيَّةٍ[7] مِن خَيْزُرَانٍ ضُمِّنَتْ * بِطِّيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ

نَظَمَ الأَمِيرُ لَهَا قِلاَدَةَ لُؤْلُؤٍ * كَفِعَالِهِ وَكَلاَمِهِ فِي المَشْهَدِ

---

١ هو الحزن ٢ المال الكثير ٣ هو الفقر ٤ هو حال من الشمس يعني ان قوله في الممدوح يشبه الشمس وفعل الممدوح يشبه أشعتها وهي قد ملأت الدنيا فزادت بكثير على الشمس ٥ أراد به الممدوح والخدن الصديق يعني ان الممدوح نظم المجد وهو نظم اللفظ ٦ هو الحظ يتمنى مثل جد زمنه ورزقه فانه رزق بالممدوح

٧ يريد بها الخيزران الذي جعل وعاء ولما جعلها بطيخة أثبت لها نبتا وهو النار التي صنعت بها

كالكأس باشرها المزاج فأبرزت * زبدًا يدور على شراب أسود

وقال فيها أيضاً

وسوداء منظوم عليها لآلئ * لها صورة البطيخ وهي من الندّ
كأنّ بقايا عنبر فوق رأسها * طلوع رواعي[1] الشيب في الشعر الجعد

وعرض عليه الشراب فأبى وقال

ما أنا والخمر وبطيخةً * سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها * توطيني النفس ليوم الطعان
وكلّ نجلاء[2] لها صائكٌ * يخضب ما بين يدي والسنان

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه باصحاب باقيس ومسيره من دمشق

مبيتي من دمشق على فراش * حشاه لي بحرّ حشاي حاش
لقى[3] ليلٍ كعين الظبي لونًا * وهمٌّ كالحُميّا في المشاش
وشوقٍ كالتوقد في فؤادٍ * كجمرٍ في جوانح[4] كالمحاش
سقى الدمُ[5] كلَّ نصلٍ غير نابٍ * وروّى كلَّ رمحٍ غير راش
فإنّ الفارس المنعوت[6] خفّت * لمنصله الفوارس كالرياش

١ جمع راعية وهي أول شعرة تبيض ٢ هي الواسعة والصائك اللازق أي دم صائك ٣ هو الملقى الطريح والحميا سورة الخمر والمشاش رؤوس العظام ٤ هي الضلوع والمحاش ما أحرقته النار ٥ هو دعاء ونبا السيف كل وورع راش خوار
٦ أي الموصوف بالفروسية والمنصل السيف والرياش جمع ريش يعني ان الفوارس تطايرت من حوله كتطاير الريش

فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى * كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ

وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى * رَدَى[١] الأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ

لَقُوهُ حَاسِرًا[٢] فِي دِرْعِ ضَرْبٍ * دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الْحَوَاشِي

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ[٣] نَارًا * وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشِ

كَأَنَّ جَوَارِيَ الْمُهَجَاتِ[٤] مَاءٌ * يُعَاوِدُهَا الْمُهَنَّدُ مِنْ عُطَاشِ

فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ[٥] * وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ

وَمُنْعَفِرٍ[٦] لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ * تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنِ احْتِرَاشِ

يُدَمِّي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا * وَمَا بِعُجَايَةٍ[٧] أَثَرُ ارْتِهَاشِ

وَرَائِعُهَا[٨] وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ * تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

كَأَنَّ تَلَوِّيَ النُّشَّابِ فِيهِ * تَلَوِّي الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ

وَنَهْبُ نُفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى * بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهْبِ الْقُمَاشِ

تُشَارِكُ فِي النِّدَامِ[٩] إِذَا نَزَلْنَا * بِطَانٌ لاَ تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ

---

١ هو الهلاك أي صار يسمى هلاك الابطال ٢ هو الذي لا درع عليه وأراد بدرع الضرب السيف ٣ أي السيف يقول كأنه نار تحرق الرؤس وكأن الايدي المقطعة أجنحة الفراش ٤ هي دماء القلوب ٥ أي جبر صاحبه على تركه

٦ أي متمرغ في التراب والاحتراش صيد الضب ٧ هي عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش ان تصك الدابة احدى يديها بحافر الاخرى ٨ أي مخيفها والمستجاش الذي يطلب منه الجيش ٩ هي المجالسة على الشراب والبطان جمع بطين وهو عظيم البطن والجحاش المدافعة

وَمِنْ قَبْلِ النِّطَاحِ وَقَبْلِ يَأْنِي[1] * تَبِينُ لَكَ النِّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلاَ أُوَرِّي * وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلاَ أُحَاشِي

كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ * فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ[2]

أَأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ * وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلاَمَ وَاشِ[3]

وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ عِنْدِي * عَتِيقُ[4] الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخِشَاشِ

فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ * وَلاَ رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِ

تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ كُنْتَ فِيهَا * وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ[5] عَلَى الْجِحَاشِ

أَرَى النَّاسَ الظَّلاَمَ وَأَنْتَ نُورٌ * وَإِنِّي مِنْهُمُ لإِلَيْكَ عَاشِ[6]

بُلِيتُ بِهِمْ بَلاَءَ الْوَرْدِ يَلْقَى * أُنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْخِشَاشِ[7]

عَلَيْكَ[8] إِذَا هُزِلْتَ مَعَ اللَّيَالِي * وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمُنُ فِي هِرَاشِ

أَتَى خَبَرُ الأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُّوا * فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشِ[9]

يَقُودُهُمُ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٌ * يُسِنُّ[10] قِتَالُهُ وَالْكَرُّ نَاشِي

---

١ آن الشيء حان أي قبل أوان المناطحة تتبين النعاج من الكباش ٢ أي زائر يقول هو صاحب فراسة حتى يعلم محل الزائر من الوفاء والولاء ٣ هو النمام

٤ هو الكريم والخشاش صغار الطير ٥ هم قوم بالعراق حراثون يعني لو كان الجيش الذي أنت فيه من هؤلاء وهم على الحمير لطاعنوا ٦ يقال عشا الى النار أي أتاها ليلا ٧ عود يدخل في أنف البعير ٨ أي هم عليك وهزلت بمعنى افتقرت وتسمن بمعنى اغتنيت والهراش تحرش الكلاب بعضها مع بعض ٩ هي بلد بما وراء النهر

١٠ يقال أسن اذا طال عمره والناشي الشاب

وَأَسْرَجْتُ الْكُمَيْتَ[1] فَنَاقَلَتْ بِي * عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي

مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ[2] تُذَبُّ عَنْهَا * بِرُمْحِي كُلُّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ

وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ * حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلَّ مَاشِ

إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ * وَشِيكَ[3] فَمَا يُنَكِّسُ لِانْتِقَاشِ

تُزِيلُ[4] مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ * وَتُلْهِي ذَا الْفِيَاشِ عَنِ الْفِيَاشِ

وَمَا وُجِدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي * وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ[5] كَانْكِمَاشِي

فَسِرْتَ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي * وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

﴿ وأرسل أبو العشائر بازياً على حجلة فأخذها فقال أبو الطيب ﴾

وَطَائِرَةٍ تَتَبَّعُهَا الْمَنَايَا * عَلَى آثَارِهَا زَجِلُ[6] الْجَنَاحِ

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ * عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمَ مِنْ رِيَاحِ

كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاظٍ * مُسِحْنَ بِرِيشِ جُؤْجُؤِهِ[7] الصِّحَاحِ

فَأَقْعَصَهَا[8] بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرٍ * لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالصِّفَاحِ

---

[1] هو ما بين الاشقر والادهم من الخيل والمناقلة اسراع نقل القوائم والاعقاق الحبل والغشاش العجلة [2] من التمرد وهو العتو وتذب تدفع وطائرة الرشاش أي كل طعنة طائرة الدم [3] أي دخلت في جسده شوكة وينكس أي يطأطئ رأسه والانتقاش اخراج الشوكة [4] ضميره للمواقف والمصبور المحبوس والفياش المفاخرة [5] أي جد وأسرع [6] هو ذو الصوت [7] هو الصدر يريد انه أسود حتى انه في سواده مسح رؤس أقلام غلاظ فيها حبر [8] أي قتلها والحجن المراد بها المخالب والصفر الاصابع

فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ سُوءٍ * وَإِنْ حَرَصَ النُّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

﴿ فقال أو في وقتك قلت هذا فقال ﴾

أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهاً * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ
أُرَاكِضُ[1] مُعْوِصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ

﴿ ودخل على أبي العشائر وعنده رجل ينشده شعراً في بركة في داره فقال ﴾

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا * لَقَدْ فَاتَهُ الْحُسْنُ فِي الْوَصْفِ لَكْ
لِأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ * لَتَأْنَفُ مِنْ حَالِ هٰذِي الْبِرَكْ
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكْـ * ـتَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكْ[2]
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرْيِهَا مَا وَهَبْتَ * وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكْ
أَسَأْتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ * وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكْ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهْ * أَوَّلُ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهْ
قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَهْ[3]
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ[4] مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ * مَا رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ

---

١ أي أطارد والعويصات ما لا يهتدي اليـه يعني انه لسرعة خاطره يصطاد المعاني الغريبة ويقع عليها وغيره في طلبها ٢ المراد بما ملكه ما قدر عليه لانه يفني ما قدر عليه بالقتل وصاحبه يفني ما ملكه بالاعطاء ٣ هو جمع عاذل ٤ هو الجماعة من البيوت وترويح الابل ردها الى المراح

وَلَهُ وَصَبَابَةٌ حُبٍّ وَكُلُّ * أَدْؤُرَهُ[1] وَالهَوَى أُحِبُّهُ
هَطِلَهْ وَسُحْبِها سِوَاهُ إِلَى * ظامِئَةٌ[2] وَهِيَ الغَيثُ يَنصُرُها
وَمُرْتَحِلَهْ فَاعِلَي مُقيمَةً * جَدَايَتَها يا مِنكِ[3] وَاحَرَبا
تَفِلَهْ لَخِلْتُها فِيها وَلَسْتِ * بِها[4] وَالعَبِيرُ المِسْكُ خُلِطَ لَوْ
نَجَلَهْ مَنْ بَعْضُ وَالنَّجْلُ بَاحِثِ * الـ أَبَا يَفُوقُ بَعْضُهُ مَنْ ابْنُ أَنَا
حِيَلَهْ وَأَنْفَدُوا[6] نَفَرُوهُ مَنْ * لَهُمْ الجُدُودَ يَذْكُرُ وَإِنَّمَا
مُعْتَقِلَهْ أَرُوحُ وَسَمْهَرِيٍّ * مُشْتَمِلَهْ أَرُوحُ[7] لِعَضْبٍ فَخْرًا
وَمُنْتَعِلَهْ[8] خَيْرَهُ مُرْتَدِيًا * بِهِ غَدَوْتُ إِذْ الفَخْرُ وَلْيَفْخَرِ
جَعَلَهْ حَيْثُمَا وَالمَرْءُ[9] أَقْدَارَ * الـ بِهِ الإِلهُ بَيَّنَ الَّذِي أَنَا
السَّفِلَهْ تُسِيغُها لا وَغُصَّةٌ * بِها الشِّرَافُ تَفْرَحُ جَوْهَرَةٌ
نَقَلَهْ الَّذِي مِنَ عِنْدِي أَهْوَنُ * بِهِ أُكَادُ الَّذِي[10] الكَذَّابَ إِنَّ
تُكَلَهْ وَلا عَاجِزٌ وَلا وَانٍ * وَلا مُدَاجٍ وَلا مُبَالٍ فَلا

---

١ جمع دار يعني يحبه ويحب داره ٢ أي سقاها الغيث ٣ هو للندبة وهي كلمة تأسف والجداية الظبية ٤ ضميره للدور وتفلة بمعنى منتنة ٥ يعني به نفسه والباحث أي عن نسبي والنجل الولد ونجله ولده ٦ أي غلبوه وأنفدوا أفرغوا

٧ هو السيف والسمهري الرمح ٨ أي أفضله ٩ أي أقدار الناس ١٠ هو الكذاب يعرض برجل وشي به عند الممدوح يقول هذه الوشاية أهون عندي من الذي وشى بها أي فلا أنا مبال والمداجي من يستر العداوة والواني المقصر والتكلة من يتكل على غيره.

وَدَارِعٍ [١] سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى * فِي المُلْتَقَى وَالعَجَاجِ والعَجَلَهْ

وَسَامِعٍ رُعْتُهُ [٢] بِقَافِيَةٍ * يَحَارُ فيها المُنَقِّحُ القَوَلَهْ

وَرُبَّمَا أُشْهِدُ الطَّعَامَ مَعِي * مَنْ لاَ يُسَاوِي الخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهْ

وَيُظْهِرُ الجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ * وَالدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

مُسْتَحْيِيًا من أَبِي العَشَائِرِ أَنْ * أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهْ

اسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ * ثِيَابُهُ مِن جَلِيسِهِ وجِلَهْ [٣]

وَبِيضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ * أَوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ [٤] الحَمَلَهْ

مَا لِيَ لاَ أَمْدَحُ الحُسَيْنَ وَلاَ * أَبْذُلُ مِثْلَ الوُدِّ الَّذِي بَذَلَهْ

أَأَخْفَتِ العَيْنُ عِنْدَهُ أَثَرًا * أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبَانُ [٥] ما أَمَلَهْ

أَمْ لَيْسَ ضَرَّابَ كلِّ جُمْجُمَةٍ * مَنْخُوَّةٍ [٦] سَاعَةَ الوَغَى زَعِلَهْ

وَصَاحِبَ [٧] الجُودِ مَا يُفَارِقُهُ * لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ

وَرَاكِبَ الهَوْلِ [٨] لاَ يُفَتِّرُهُ * لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ

وَفَارِسَ الاحْمَرِ المُكَلِّلَ [٩] فِي * طَيِّءٍ المُشْرَعَ القَنَا قِبَلَهْ

---

١ هو لابس الدرع وسفته ضربتــه بالسيف ولقى أي مطروحا والعجاج الغبار والعجلة السرعة ٢ أي أرهبته والمنقح المهذب والقولة اللسن ٣ أي خائفة

٤ أي عطائه يعني يعطى غلمانه مع العطية ٥ هو الكذاب ٦ ذات نخوة وزعلة نشيطة ٧ هو معطوف على ضراب ٨ هو المخافة والمحزم ما يقع عليه الحزام من الدابة جعل الهول مركوبا فجعل له محزما وهزال المحزم من النحافة التي تعتري الدابة

٩ هو بالكسر بمعنى الماضي الذي ينثني عن عزمه وبالفتح بمعنى المتوج

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ [١] خُيُولُهُمُ * أَقْسَمَ بِاللهِ لاَ رَأَتْ كَفَلَهْ

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ [٢] * أَكْبَرُ من فعلِهِ الَّذِي فَعَلَهْ

اَلْقَاطِعُ الوَاصِلُ الكَمِيلُ [٣] فَلاَ * بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهْ

فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ [٤] * وَطَاعِنٌ وَالْهِبَاتُ مُتَّصِلَهْ

وَكُلَّمَا أَمَّنَ البِلاَدَ سَرَى * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ

وَكُلَّمَا جَاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى * أَمْكَنَ [٥] حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهْ

يَحْتَقِرُ البِيضَ [٦] وَاللِّدَانَ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلاَصَ او نَثَلَهْ

قَدْ هَذَّبَت فَهْمَهُ الفَقَاهَةُ [٧] لِي * وَهَذَّبَتْ شِعْرِيَ الفَصَاحَةُ لَهْ

فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ * لاَ يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ

وأراد أبو الطيب الانصراف من عنده في بعض الليالي فقال له اجلس فجلس فأمر له بجارية ثم نهض فقال له اجلس فجلس فأمر له بمهر فقال له الخصيّ تمدح الليلة يا أبا الطيب فقال

أَعَنْ [٨] إِذْنِي تَمُرُّ الرِّيحُ رَهْوًا * وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الغَمَامُ

ولَكِنَّ الغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ * تَبَجُّسُهُ [٩] بِهَا وَكَذَا الكِرَامُ

---

١ الضمير فيه للفرس وفي أقسم للممدوح ٢ هو اما فعل ماض بمعنى استصغر ثم استأنف لبيان الاستصغار فقال الذي فعل أكبر قدرا من فعله واما مبتدأ خبره مابعده ٣ هو بمعنى المكمل ثم قال لاجميل يشغله عن جميل ٤ أى تطعنه ٥ فيه ضمير يعود على العدو أي كلما جاهر أعداءه بالحرب تمكن منهم حتى كأنه خادعهم ٦ هي السيوف واللدان الرماح وسن بمعنى أرخى والدلاص الدرع ونثل بمعنى ألقى ٧ هي العلم والفطنة أي لم تخف محاسني عليه لعلمه وفطنته ٨ الهمزة للانكار والرهو السير اللين ٩ أي انفجاره وبها خبر تبجس

﴿ وأراد أبو العشائر سفرا فقال يودعه ﴾

اَلنَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ * وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاظِرُهَا * وَالْبَأْسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَأْزِقٍ[1] حَرِجٍ * أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَامَاهُ
أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا * فِيهِ[2] وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ
تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ * بِأَلْسُنٍ مَا لَهُنَّ أَفْوَاهُ
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا * أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعَيْهِ عَيْنَاهُ
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِالْـ * ـبُعْدِ وَلَوْ نِلْنَ[3] كُنَّ جَدْوَاهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشُّمُوسِ فِي يَدِهِ * لَضَاعَهُ[4] جُودُهُ وَأَفْنَاهُ
يَا رَاحِلاً كُلُّ مَنْ يُوَدِّعُهُ * مُوَدِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ * فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللّٰهُ

﴿ وقال قوم لم يكنك يا أبا العشائر فقال ﴾

قَالُوا أَلَمْ تَكْنِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ * ذٰلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَاهُ
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ * لَبْسِ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ
أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الْجِيَادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ[5]

---

١ المأزق المضيق والاغبر ذو الغبار ٢ الضمير للمأزق والكمى الشجاع يقول ان الممدوح اذا حضر المضيق فمن قوة باسه اذا ضرب بالرمح ثناه فيكون وسطه أعلاه كالكمى يكون أعلاه رجليه ٣ أي أحرزن والجدوى العطية ٤ أي أفناه
٥ جمع ماء

وأخرج اليه أبو العشائر جوشناً حسناً أراه إياه في ميا فارقين

فقال مرتجلا

بِهِ[١] وَبِمِثْلِهِ شُقَّ ٱلصُّفُوفُ * وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا ٱلْحُتُوفُ
فَدَعْهُ لَقًى[٢] فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامٍ * جَوَاشِنُهَا ٱلأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

وضرب أبو العشائر مضربه على الطريق وكثرت سؤاله

فقال أبو الطيب

لَامَ أُنَاسٌ أَبَا ٱلْعَشَائِرِ فِي * جُودِ يَدَيْهِ بِٱلْعَيْنِ[٣] وَٱلْوَرَقِ
وَإِنَّمَا قِيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذَا * وَخَالِقُ ٱلْخَلْقِ خَالِقُ ٱلْخُلُقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ * حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلطُّرُقِ
فَقُلْتُ إِنَّ ٱلْفَتَى شَجَاعَتُهُ * تُرِيهِ فِي ٱلشُّحِّ[٤] صُورَةَ ٱلْفَرَقِ
أَلشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ ٱلسَّمَاءَ وَمَا * يَحْجُبُهَا بُعْدُهَا عَنِ ٱلْحَدَقِ
بِضَرْبِ هَامِ ٱلْكُمَاةِ تَمَّ لَهُ * كَسْبُ ٱلَّذِي يَكْسِبُونَ بِٱلْمَلَقِ[٥]
كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا ٱلسَّمَاحُ فَقَدْ * أَمَّنَهُ سَيْفُهُ مِنَ ٱلْغَرَقِ

وكان أبو العشائر قد غضب على أبي الطيب فأرسل غلماناً له ليوقعوا به فلحقوه بظاهر حلب ليلا فرماه أحدهم بسهم وقال خذه وأنا غلام أبي العشائر فقال أبو الطيب

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ * وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ[٦]

---

١ الضمير من به وبمثله للجوش وهو الدرع والحتوف الموت ٢ هو الملقى والجواشن الدروع ٣ هي الذهب والورق الفضة ٤ هو البخل والفرق الخوف ٥ أي التزلف ٦ هو صوت جناح الطائر

فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ وَلٰكِنَّ ٱلْكَرِيمَ أَلُوفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لاَ يَدُومُ عَلَى ٱلْأَذَى * دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَإِنْ يَكُنِ ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي سَاءَ وَاحِدًا[1] * فَأَفْعَالُهُ ٱللاَّئِي سَرَرْنَ أُلُوفُ
وَنَفْسِي لَهُ[2] نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ * وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْمَالِكِينَ عَنِيفُ
فَإِنْ كَانَ يَبْغِي قَتْلَهَا يَكُ قَاتِلاً * بِكَفَّيْهِ فَٱلْقَتْلُ ٱلشَّرِيفُ شَرِيفُ

١ خبر يكن ٢ أي مملوكة له باحسانه ولكنه لم يرفق بها ونفسي الفداء جملة اعتراضية للدعاء

﴿ انتهى الجزء الاول ﴾

الجزء الثاني

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن عليّ بن عبدالله بن حمدان العدوي عند منصرفه من الظفر بحصن برزويه وعودته الى انطاكية وقد جلس في فازة من الديباج عليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان وكان ذلك في شهر جمادي الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة *

وفاؤكما[1] كالرَّبعِ أشجاهُ طاسِمُهْ * بأنْ تُسعِدا والدَّمْعُ أشفاهُ ساجِمُهْ

وما أنا إلاّ عاشِقٌ كُلُّ عاشِقٍ * أعَقُّ[2] خليلَيهِ الصَّفِيَّينِ لائِمُهْ

وقد يَتَزَيَّا[3] بالهوى غيرُ أهْلِهِ * ويَستصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائِمُهْ

بَلِيتُ[4] بِلَى الأطلالِ إنْ لم أقِفْ بها * وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتَمُهْ

كئيباً[5] توَقَّاني العَواذِلُ في الهوى * كما يَتَوقّى رَيِّضَ الخَيْلِ حازِمُهْ

---

١ مبتدأ وكالربع خبره وبان تسعدا متعلق بوفاء وأشجاه بمعنى أحزنه والطاسم الدائر من الآثار والساجم الباكي يخاطب صاحبيه بان عدم وفائهما له بالمساعدة على البكاء مما يزيد في حزنه كالربع كلما درست معالمه كانت أدعى لحزنه ثم اعتذر بان الدمع يشفي الساجم لان من حزن قلبه استراح بالبكاء ٢ هو ضد أبر أي أضر الخليلين بالعاشق من يلومه ٣ أي يتخذه زيا ولباسا ٤ هو دعاء والاطلال الآثار ٥ أي حزينا وريض الخيل الصعب في أول ترويضه

قفِي تَغْرَم[1] الأُولَى منَ اللّحظِ مُهجتِي * بِثانِيَـةٍ والمُتلِفُ الشّيَّ غَارِمُهْ
سَقَاكِ وَحَيّانا بِكِ اللهُ إنّما * عَلَى العِيسِ[2] نَوْرٌ والخُدُورُ كَمَائِمُهْ
وَمَا حَاجَةُ الأظعَانِ[3] حَوْلَكِ في الدُّجَى * إلى قَمَرٍ ما وَاجِدٌ لَكِ عادِمُهْ
إذَا ظَفِرَتْ منكِ العُيونُ بِنَظرَةٍ * أَثَابَ[4] بِهَا مُعيِي المَطيِّ وَرَازِمُهْ
حَبِيبٌ كَأَنّ الحُسْنَ كانَ يُحِبُّهُ * فَآثَرَهُ او جارَ في الحُسنِ قاسِمُهْ
تَحُولُ رِماحُ الخَطِّ[5] دُونَ سِبَائِه * وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ
وَيُضحِي غُبَارُ الخَيلِ أَدنَى[6] سُتُورِهِ * وَآخِرُها نَشْرُ الكِبَاءِ المُلازِمُهْ
وما استَغرَبَتْ عَيني فِرَاقاً رَأَيْتُهُ * ولا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ ما القَلبُ عالِمُهْ
فَلا يَتّهِمْنِي الكاشِحُونَ[7] فَإنّني * رَعَيْتُ الرّدَى حتى حَلَتْ لي عَلاقِمُهْ
مُشِبٌّ[8] الّذِي يَبكي الشّبابَ مُشِيبُهُ * فَكَيْفَ تَوَقّيهِ وَبَانِيهِ هادِمُهْ

١ جواب قفي والاولى فاعل تغرم ومن اللحظ بيان للاولى ومهجتي مفعول يعني انه نظر اليها فجنت على مهجته فهو يطلب منها ان تقف وينظر اليها ثانيا لتحييه فيكون نظرها ثانياً غرماً لما أتلفته الاولى ٢ الابل والنور الزهر والكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر جعلها نورا تحيا بالسقيا ويحيا بها كالازهار ٣ جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج والضمير في عادمه للقمر ٤ أي عاد اليه جسمه والمعي المتعب والرازم الساقط من الاعيا ٥ موضع تقوم فيه الرماح أى هو عزيز على السبي وتسبي اليه الكرائم ٦ أقرب والكباء عود البخور ٧ جمع كاشح وهو الذى يضم العداوة والردى الهلاك والعلاقم جمع علقم وهو الحنظل أي رعيت أسباب الهلاك حتى حلت لى المرائر ٨ هو مبتدا ومشيب خبر يعني ان من شاب وصار يبكي شبابه نفس شبابه صار شيبا

وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصِّبَا وَعَقِيبُهُ[١] * وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضَيْنِ وَقَادِمُهْ

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ * قَبِيحٌ وَلٰكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ[٢]

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ[٣] كُلِّهِ * حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهْ

عَلَيْهَا[٤] رِيَاضٌ لَمْ تَحُكْهَا سَحَابَةٌ * وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغَنِّ حَمَائِمُهْ

وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ[٥] * مِنَ الدُّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاظِمُهْ

تَرَى حَيَوَانَ[٦] الْبَرِّ مُصْطَلِحاً بِهِ * يُحَارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهْ

إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ * تَجُولُ مَذَاكِيهِ[٧] وَتَدْأَى ضَرَاغِمُهْ

وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ * لِأَبْلَجَ[٨] لَا تِيجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهْ

تُقَبِّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُّهُ وَبَرَاجِمُهْ[٩]

قِيَاماً لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ[١٠] مَوَاسِمُهْ

---

١ هو ما يتلوه من سن الاحتلام وما بعده وغائب لون العارضين سواد شعرها عند الشباب وقادمه بياضهما يعني ان هذه الاسنان تتعاقب على الانسان فلا يدوم على شيء منها ٢ هو أسوده ٣ هو الشباب والحيا المطر والبارق السحاب والفازة المظلة والشائم الراجي للمطر أراد بالبارق الممدوح وبالحيا جوده ٤ الضمير للفازة والدوح الشجر العظيم يعني عليها نقوش الرياض والاغصان ٥ هو ذو الوجهين والسمط خيط العقد أراد بالدر نقوشاً بيضاء في أطراف الثياب التي اتخذت منها الفازة ٦ أراد انه مصور عليها صور تتقاتل وهي ليست متقاتلة لسكونها جماداً ٧ هي الخيل المسنة ودأي الصيد ختله والضراغم الاسود ٨ هو المشرق والمراد به الممدوح وكان قد صوّر ملك الروم ساجداً له ٩ هي مفاصل الاصابع ١٠ هو السيد والمواسم جمع ميسم وهو المكواة

قَبَائِمُهَا[١] تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةً * وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهْ
لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ[٢] إِذَا رَمَى * بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ الاَّ جَمَاجِمُهْ
أَجِلَّتُهَا[٣] مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ * وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلاَغِمُهْ
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ[٤] * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهْ
وَمَلَّ الْقَنَا[٥] مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلاَطِمُهْ
سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا * سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهْ
سَلَكْتُ صُرُوفَ[٦] الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهْ
مَهَالِكَ[٧] لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ * وَلاَ حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهْ
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لاَ يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لاَ يَرَى الْعِبْرَ[٨] عَائِمُهْ
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِلاَ وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي[٩] طَمَاطِمُهْ
وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً * سَرَيْتُ[١٠] فَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهْ

---

١ الضمير للملوك وهي جمع قبيعة وهي ما على طرف مقبض السيف من الحلى والجفون الغمود ٢ المراد بها ما يصحب العسكر من الطير للوقوع على القتلى
٣ جمع جلال وهو ما على ظهر الدابة والملاغم ما حول الفم ٤ أي من اغارتك فيه ومل سواد الليل من كثرة مزاحمتك له ٥ هي الرماح وتدق بمعنى تكسر
٦ أي حوادث والضمير في لقيته للممدوح ٧ هي المفاوز وأراد بها مسافات الخطوب والقوادم صدور الاجنحة ٨ هو الساحل ٩ تتكلم بغير معقول والطماطم جمع طمطم بالكسر وهو الذي في لسانه عجمة ١٠ أي مشيت ليلا فكنت كالسر والليل هو كاتمه

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا[1] * فَلا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلاَ الضَّرْبُ ثَالِمُهْ

عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الأَغَرِّ[2] نِجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهْ

تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهْيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَّخِرُ الأَمْوَالَ وَهْيَ غَنَائِمُهْ

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ * وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهْ

وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهْ

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ * وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ[3] الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ

﴿ وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية ﴾

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّ هَذَا الْهُمَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى[4] وَأَنْتَ الْغَمَامُ

نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ[5] فِيـ * ـكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ

فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسِّلْـ * ـمُ وَهَذَا الْمُقَامُ وَالإِجْذَامُ[6]

لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْـ * ـلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ

وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ

---

١ هو الذي يجعل له في الحرب علامة وهو حال من المجد ٢ هو الشريف والنجاد حمالة السيف وأراد بالملك الاغر الخليفة العباسي والقائم المقبض ٣ هي الشدائد ٤ هي التلال خصها لان نباتها لا يشرب من غير المطر ٥ اللام زائدة أي الزمان يريد أن يختص بك فضايقنا لاجلك ٦ أي الاسراع

وَلَنَا عَادَةُ ٱلْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْـ * ـرِ لَوَ ٱنَّا سِوَى نَوَاكَ[١] نُسَامُ

كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِبْهُ حِمَامٌ[٢] * كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ

أَزِلِ ٱلْوَحْشَةَ ٱلَّتِي عِنْدَنَا يَا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ ٱلْخَمِيسُ[٣] ٱللُّهَامُ

وَٱلَّذِي يَشْهَدُ ٱلْوَغَى[٤] سَاكِنَ ٱلْقَلْـ * ـبِ كَأَنَّ ٱلْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ

وَٱلَّذِي يَضْرِبُ ٱلْكَتَائِبَ[٥] حَتَّى * تَتَلَاقَى ٱلْفِهَاقُ وَٱلْأَقْدَامُ

وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ * فَأَذَاهُ عَلَى ٱلزَّمَانِ حَرَامُ

وَٱلَّذِي تُنْبِتُ ٱلْبِلَادُ سُرُورٌ * وَٱلَّذِي تَمْطُرُ ٱلسَّحَابُ مُدَامُ

كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا * كَرَماً مَا ٱهْتَدَتْ إِلَيْهِ ٱلْكِرَامُ

وَكِفَاحاً تَكِعُّ[٦] عَنْهُ ٱلْأَعَادِي * وَٱرْتِيَاحاً تَحَارُ فِيهِ ٱلْأَنَامُ

إِنَّمَا هَيْبَةُ ٱلْمُؤَمَّلِ سَيْفِ ٱلْـ * ـدَّوْلَةِ ٱلْمَلْكِ فِي ٱلْقُلُوبِ حُسَامُ[٧]

فَكَثِيرٌ مِنَ ٱلشُّجَاعِ ٱلتَّوَقِّي * وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْبَلِيغِ ٱلسَّلَامُ

﴿وقال عند رحيله من انطاكية وقد كثر المطر﴾

رُوَيْدَكَ[٨] أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْجَلِيلُ * تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ

وَجُودَكَ[٩] بِٱلْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً * فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

---

١ أي بعدك ونسام بمعنى نكلف ٢ أي موت ٣ هو الجيش واللهام الكثير ٤ القتال والذمام العهد أي كان القتال عهد بينه وبين السلامة ٥ هي فرق الجيش والفهاق جمع فهقة وهي موصل الرأس والعنق ٦ أي تجبن والارتياح المشاشة للبذل ٧ أي سيف يزجرهم عن الخروج عليه فيستغنى عن استعمال السيف ٨ أي تأن وتمهل وعده أي التأني مما تنيل وتعطي ٩ أي جد جودك بالاقامة

لاكَبُتَ [١] حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ

وَيَهْدَأُ [٢] ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكْنَا * أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلاً فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ

وَمَا أَخْشَى نُبُوَّكَ [٣] عَنْ طَرِيقٍ * وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ المَاضِي الصَّقِيلُ

وَكُلُّ شَوَاةِ [٤] غِطْرِيفٍ تَمَنَّى * لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

وَمِثْلِ [٥] العَمْقِ مَمْلُوءٍ دِمَاءً * جَرَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الخُيُولُ

إِذَا اعْتَادَ الفَتَى خَوْضَ المَنَايَا * فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الوُحُولُ

وَمَنْ أَمَرَ الحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ * أَطَاعَتْهُ الحُزُونَةُ وَالسُّهُولُ

أَتَخْفِرُ [٦] كُلَّ مَنْ رَمَتِ اللَّيَالِي * وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الخُمُولُ

وَنَدْعُوكَ الحُسَامَ [٧] وَهَلْ حُسَامٌ * يَعِيشُ بِهِ مِنَ المَوْتِ القَتِيلُ

وَمَا لِلسَّيْفِ إِلاَّ القَطْعَ فِعْلٌ * وَأَنْتَ القَاطِعُ البَرُّ الوَصُولُ

وَأَنْتَ الفَارِسُ القَوَّالُ صَبْرًا [٨] * وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ

يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ * وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ

---

١ أى أذل وأرى مضارع رأي اذا أصاب الرئة ٢ أى يمسك واتغلب أى قوم تغلب وحياه أى مطره ٣ أى كلالك ٤ هى جلدة الرأس وغطريف بمعنى سيد ومفرق أى وسط رأس ٥ الواو واو رب والعمق موضع مخصوص يقول رب مكان مثل المذكور ملئ دماء من القتلى جرت بك الخيل في مجاريه ٦ أى تجير وتنشر اى تحيي والخمول سقوط الذكر ٧ أى السيف والقتيل المراد به قتيل الفقر

٨ مفعول لفعل محذوف اى اصبر صبرا

فَلَوْ قَدَرَ السِّنَانُ عَلى لِسَانٍ * لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَوْ جَازَ الْخُلودُ خَلَدْتَ فَرْدًا * وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

﴿ وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزيه بها في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ﴾

نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ [١] وَالعَوَالي * وَتَقْتُلُنَا المَنُونُ بِلاَ قِتَالِ
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ [٢] مُقْرَبَاتٍ * وَمَا يُنْجِينَ من خَبَبِ اللَّيَالي
وَمَنْ [٣] لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا * وَلَكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الوِصَالِ
نَصِيبُكَ في حَيَاتِكَ من حَبِيبٍ * نَصِيبُكَ في مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
رَمَاني الدَّهْرُ بالأَرْزَاءِ [٤] حَتَّى * فُؤَادِي في غِشَاءٍ من نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْني سِهَامٌ * تَكَسَّرَتِ [٥] النِّصَالُ عَلى النِّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا * لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي
وَهٰذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا * لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ في ذَا الجَلاَلِ
كَأَنَّ المَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلوقٍ بِبَالِ
صَلاَةُ اللهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ [٦] * عَلى الوَجْهِ المُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ
عَلى المَدْفونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وَقَبْلَ اللَّحْدِ في كَرَمِ الخِلاَلِ

---

١ هي السيوف والعوالي الرماح ٢ هي الخيل والخبب ضرب من العدو
٣ استفهام انكار ٤ هي المصائب ٥ هو تمثيل معناه ان الارزاء توالت حتى هانت والشيْ اذا دام اعتاده الانسان ٦ هو طيب يخلط للميت ٧ بدل من قوله على الوجه وصونا مفعول له واللحد القبر والخلال الخصال

فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الْأَرْضِ شَخْصاً * جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ[1] وَهْوَ بَالِ
أَطَابَ النَّفْسَ أَنَّكِ مُتِّ مَوْتاً * تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي[2]
وَزُلْتِ وَلَمْ تَرَيْ يَوْماً كَرِيهاً * تُسَرُّ النَّفْسُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ[3] * وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكِ فِي كَمَالِ
سَقَى مَثْوَاكِ[4] غَادٍ فِي الْغَوَادِي * نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكِ فِي النَّوَالِ
لِسَاحِيهِ[5] عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ * كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتِ الْمَخَالِي
أُسَائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ * وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكِ خَالِ
يَمُرُّ بِقَبْرِكِ الْعَافِي[6] فَيَبْكِي * وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ
وَمَا أَهْدَاكِ[7] لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ * لَوَ انَّكِ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ
بِعَيْشِكِ[8] هَلْ سَلَوْتِ فَإِنَّ قَلْبِي * وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكِ غَيْرُ سَالِ
نَزَلْتِ عَلَى[9] الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ * بَعُدْتِ عَنِ النُّعَامَى وَالشَّمَالِ
تُحَجَّبُ عَنْكِ رَائِحَةُ الْخُزَامَى[10] * وَتُمْنَعُ مِنْكِ أَنْدَاءُ الطِّلَالِ
بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ * بَعِيدُ الدَّارِ مُنْبَتُّ[11] الْحِبَالِ

---

١ هو بالرفع فاعل جديد أي ذكرنا له أي هو يبلى وذكرنا له جديد ٢ أي المواضي ٣ أي ممتد ٤ أي قبرك والغادى السحاب يغدو بالمطر والنوال العطاء
٥ هو الذى يقشر الارض والاجداث القبور والحفش الوقع ٦ هو طالب المعروف
٧ ما تعجبية وأهدى من الهداية والجدوى الانعام ٨ هو قسم ٩ هى بمعنى مع والنعامي ريح الجنوب ١٠ هو نبت طيب الرائحة والطلال جمع طلل وهو المطر الخفيف ١١ أي منقطع والحبال المراد بها الشمل

حَصَانٌ[1] مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
يُعَلِّلُهَا[2] نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا * وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ الْمَعَالِي
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِثَغْرٍ * سَقَاهُ أَسِنَّةَ الْأَسَلِ الطِّوَالِ
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلاَ اللَّوَاتِي * تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ[3]
وَلاَ مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تِجَارٌ[4] * يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النِّعَالِ
مَشَى الْأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً * كَأَنَّ الْمَرْوَ[5] مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ
وَأَبْرَزَتِ الْخُدُورُ مُخَبَّآتٍ * يَضَعْنَ النِّقْسَ[6] أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلاَتٍ * فَدَمْعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلاَلِ
وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا * لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ * وَلاَ التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلاَلِ
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا * قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَتَمْشِي * أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

---

١ هي المصونة وهي مبتدا وفيه خبر والمزن السحاب ٢ أي يعالجها والنطاسي الطبيب الحاذق والشكايا ما يشكي من الامراض وواحدها المراد به ابنها سيف الدولة

٣ جمع حجلة وهي نحو الستر ٤ جمع تجر جمع تاجر أي ليس هي من أوساط الناس يتبع جنازتها الباعة الذين يكون وداعهم نفض نعالهم ٥ هي ضرب من الحجارة والزف الريش والرئال النعام أي الامراء يمشون في جنازتها وهم من الكآبة لا يدرون بوخز الحجارة حتى كأنها ريش النعام ٦ هو الحبر والغوالي اخلاط من الطيب يتضمخ بها أي يسوّدن وجوههنّ بالحبر بدل الطين

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبِّلَةِ النَّوَاحِي * كَحِيلٌ[1] بِالجَنَادِلِ والرِّمَالِ

ومُغْضٍ[2] كانَ لاَ يُغْضِي لِخَطْبٍ * وَبَالٍ كانَ يَفْكُرُ فِي الهُزَالِ

أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ * وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبالِ

وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّي * وخَوْضَ المَوْتِ فِي الحَرْبِ السِّجَالِ

وَحالاتُ الزَّمانِ عَلَيْكَ شَتَّى[3] * وَحالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حالِ

فَلاَ غِيضَتْ[4] بِحارُكَ يا جَمُومًا * عَلَى عَلَلِ الغَرَائِبِ والدِّخالِ

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا * كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ[5]

فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنْتَ مِنْهُم * فإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ

﴿ وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوى ﴾

﴿ من أسر الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ﴾

إِلاَمَ طَمَاعِيَةُ العاذِلِ * وَلاَ رَأْيَ[6] فِي الحُبِّ لِلْعاقِلِ

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسيانُكُم * وَتَأْبَى[7] الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ أَجْلِكُم * نُحُولِي وكُلَّ امْرِئٍ ناحِلِ

---

١ أى مكحولة وهو خبر كم والجنادل الحجارة ٣ الاغضاء مقاربة الجفون

٣ جمع شتيت بمعنى متفرق ٤ نقصت والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وعلى بمعنى والعلل الشرب مرة بعد أخرى والغراب الابل الغريبة والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا يقول أنت جموم مع توارد أسباب النقص ٥ أى معوج ٦ الواو للحال أى الى متى يطمع العاذل والعاقل اذا وقع فى الحب لا رأى له ٧ تمتنع والناقل محاولة نقل الطبع

وَلَوْ زُلْتُمُ[1] ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُم * بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّائِلِ
أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ * جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَابِلِ[2]
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ * وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لاَمَنِي * وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي * ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ[3]
وَلَوْ كُنْتَ فِي أَسْرِ غَيْرِ الهَوَى * ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ[4]
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ[5] * وَأَعْطَى صُدُورَ القَنَا الذَّابِلِ
وَمَنَّاهُمُ الخَيْلَ مَجْنُوبَةً[6] * فَجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ
كَأَنَّ خَلاَصَ أَبِي وَائِلٍ * مُعَاوَدَةُ[7] القَمَرِ الآفِلِ
دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ * عَلَى البُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ[8] * لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَ[9] مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ * وَمِن عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَابِلِ
فَلَمَّا نَشِفْنَ لَقِينَ السِّيَاطَ * بِمِثْلِ صَفَا[10] البَلَدِ المَاحِلِ

---

١ أي ابتعدتم أي أنا صرت أستلذ لوجدي بكم حتى لو سلوتكم ولم أبككم لبكيت على وجدي بكم ٢ أي كثير الطروق ٣ هي من مات ولدها ٤ هو المستنقذ وبيان ضمانه في الابيات بعد ٥ هو الذهب وصدور القنا أعاليها والذابل اللين
٦ مقودة والباسل الشجاع ٧ أي عود والآفل الغائب ٨ أي جيش
٩ الضمير للجحفل والنقع الغبار والعارض السحاب والركض الجري والوابل المطر
١٠ أي صخر والماحل الذي لم يمطر أي لما نشفن من العرق صارت أبدانها جافة تتلقى الضرب ببدن مثل صخر البلد التي لم تمطر

شَفَنَّ[1] لِخَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَ * قُبَيْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ

فَدَانَتْ[2] مَرَافِقُهُنَّ الثَّرَى * عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ

وَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ[3] الْمُسْتَغِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْبَائِلِ

فَلُقِّينَ[4] كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ * وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

وَجَيْشَ[5] إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ * صَحِيحَ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ[6] قُدَّامَهُ * نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

فَلَمَّا بَدَوْتَ[7] لِأَصْحَابِهِ * رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ

بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جَائِرٍ * لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ[8] * كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ * تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

---

١ أي نظرن واللام بمعنى عند أي نظرت الخيل الى أبي وائل بعد سيرها خمسا قبل ان تنظر الى النازل عنها وهم الفرسان ٢ أي قاربت والمرافق مواصل الاذرع والثرى التراب ٣ الكاذة لحم الفخذ والمستغير طالب الغارة أي ينفحج لشدة العدو كما يتفحج الذي يبول ٤ أي استقبلن والردينية القناة والمصبوحة التي سقيت لبن الغداة والشائل الناقة ٥ هو معطوف على كل وامام يريد به الخارجي وقومه يرونه اماماً وهو من أئمة الباطل ٦ أي ينضممن الى جانب والعاسل الذي يجني العسل يقول ان جيش الخارجي مع كونه كثيراً نفر من جيش الممدوح كما ينفر النحل من الذي يجني عسله ٧ أي ظهرت ٨ هم المتفرقين والدرة اللبن والحافل الممتلئة الضرع

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا[1] اللِّحَى * فَتًى لاَ يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلاَ يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ * وَلاَ يَتَضَعْضَعُ[2] مِنْ خَاذِلِ
وَلاَ يَزَعُ[3] الطِّرْفَ عَنْ مُقْدَمٍ * وَلاَ يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
إِذَا طَلَبَ التَّبْلَ[4] لَمْ يَشْأَهُ * وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَاطِلِ
خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا * فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ * فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ[6] فِي الْقَابِلِ
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي * قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمُ * فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
أَمَامَ الْكَتِيبَةِ[7] تُزْهَى بِهِ * مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ * قِتَالاً بِكُمٍّ عَلَى بَازِلِ[8]
أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لاَ تَلْقَهُمْ * بِمَاضٍ[9] عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

١ أي الفرسان وفتى أراد به سيف الدولة والناصل المتغير اللون يريد أنه يقتل من أول مرة فلا يحتاج لان يعيد على الذي ضربه ٢ أي يذل ٣ يكف والطرف الفرس والمقدم مكان القدوم والطرف النظر والهائل المخيف ٤ هو الثار ويشأه يفته ٥ هو تهكم بهم يقول خذوا ما أتاكم به سيف الدولة من ضمان أبي وائل فالعاجل خير من الآجل ٦ هي محل الواقعة ٧ الفرقة من الجيش وتزهى تفتخر والعامل من الرمح ما يلي السنان ٨ هو الذي شق نابه من الابل يقول أعجب من هذا الخارجي لانه ركب ناقة وأشار بكمه الى القوم يحرضهم على القتال ٩ أي سيف والحائل من الخيل التي لم تحمل

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ[1] هَامَةً * بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الكَاهِلِ

وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ[2] عَنْ سَاقِهِ * وَيَغْمُرُهُ المَوْجُ فِي السَّاحِلِ

أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ * عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الفَاصِلِ[3]

يَقُدُّ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ * وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ

تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا[4] * وَمَا يَتَحَصَّلْنَ لِلنَّاخِلِ

وَأَنْبَتَّ مِنْهُم رَبِيعَ السِّبَاعِ * فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا * كَعَوْدِ الحُلِيِّ[5] إِلَى العَاطِلِ

وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِيًا * يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ * لَهُ شِيَةُ[6] الأَبْلَقِ الجَائِلِ

وَيَوْمٍ[7] شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى * بَغِيضِ الحُضُورِ إِلَى الوَاغِلِ

تَفُكُّ العُنَاةَ[8] وَتُغْنِي العُفَاةَ * وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الجَاهِلِ

فَهَنَّأَكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ * وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الآجِلِ

---

١ هو يعود على الماضى والهـامة الرأس وبراها قطعها والـكاهل ما بين الـكتفين
٢ هو معظم الماء مثل لمن يمنى نفسه بالعظائم ويضعف عن الصغائر ٣ هوالقاطع
٤ هو الـكوم من الرمل أي تركت الجماجم مطحونة في الرمل حتى لايتحصل عليها من ينخله ٥ هو ما يتزين به والعاطل التي ليست لهـا زينة ٦ هي اللون والابلق الذي فيه سواد وبياض ٧ معطوف على خبر والردى الهلاك والواغل الذي يدخـل على الشاربين من غير دعوة ٨ هم الاسرى والعفاة القصاد

فَذِي الدارُ أَخوَنُ من مُومِسٍ[1] * وَأَخْدَعُ من كِفَّةِ الحابِلِ
تَفانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّها * وَمَا يَحْصُلونَ عَلَى طائِلِ

﴿ وقال أيضاً عند مسيره لنصرة أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة بن الحسين الديلميّ الى الموصل . وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ﴾

أَعْلَى المَمالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الاسَلِ[2] * وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كالقُبَلِ
وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ في مَمالِكِها * حتَّى تُقَلْقَلَ[3] دَهْرًا قَبْلُ في القُلَلِ
مِثْلُ الأميرِ بَغَى أمْرًا فَقَرَّبَهُ * طُولُ الرِّماحِ وأَيدِي الخَيْلِ والإبِلِ
وَعَزْمَةٌ[4] بَعَثَتْها هِمَّةٌ زُحَلٌ * مِنْ تَحْتِها بِمَكانِ التُّرْبِ من زُحَلِ
عَلَى الفُراتِ أَعاصِيرٌ[5] وَفي حَلَبٍ * تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ
تَتلُو[6] أَسِنَّتُهُ الكُتْبَ الَّتي نَفَذَتْ * وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدالاً من الرُّسُلِ
يَلْقَى المُلوكَ فَلا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ[7] * وَمَا أَعَدُّوا فَلا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ
صَانَ الخَليفَةُ بِالأَبْطالِ مُهْجَتَهُ * صِيانَةَ الذَّكَرِ الهِنْدِيِّ بالخِلَلِ[8]

---

١ هى المرأة الفاجرة والكفة الشرك والحابل الصائد ٢ هي الرماح والقبل جمع قبلة ٣ أي تحرك والقلل الرؤوس ٤ معطوف على طول وزحل مبتدا وبمكان خبر ٥ هي الرياح ذات الغبار والتوحش بمعنى الوحشة والملقى النصر هو الممدوح ومقتبل من قولهم مقتبل الشباب لم يظهر فيه كبر ٦ أي تتبع ونفذت بمعنى مضت أي يجعل اسنته بعد كتبه وخيله على اثر رسله ٧ هو اللحم الذي تأكله السباع وما عطف على الملوك والنفل الغنيمة ٨ هو من أوصاف السيف والخلل الاغشية فوق اغماد السيوف

أَلْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ * وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ[١] وَلَمْ يُقَلِ

وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ[٢] عَجَاجَتُهُ * ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ

أَلْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لاَقَاهُ سَاطِعُهَا[٣] * وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهَا أَحْيَرُ الْمُقَلِ

يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا[٤] وَهْيَ نَاظِرَةٌ * فَمَا تُقَابِلُهُ إِلاَّ عَلَى وَجَلِ

قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلاَتِ بِهِ[٥] * وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ * وَهْوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَغَذَّ[٦] إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وَلاَ يُجِيرُ[٧] عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ * وَلاَ تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ[٨] لَهُ حُلَلاً * وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ * كَمَا تُضِرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ[٩]

لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا * وَجَرَّدَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ

فَمَا تُكَشِّفُكَ الأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ * مِنَ الْحُرُوبِ وَلاَ الآرَاءُ عَنْ زَلَلِ

---

١ أي هو لبلاغته يقصد فلا يقدر عليه فهو لم يترك بل قصد ولم يقل للعجز عنه

٢ أي ذهبت به والعجاجة الغبار والطفل آخر النهار ٢ أي ما انتشر من العجاجة ضاق عنه الجو وتحيرت مقلة الشمس منه لانه وصل اليها ٤ الضمير للشمس والوجل الخوف ٥ هي النوائب وظاهر أي لبس الحزم يجعله درعاً فوق درعه والغيل جمع غيلة وهي أخذ الانسان من حيث لا يدري ٦ أي أسرع ٧ أي يمنع ٨ هو موضع المدح والذم من الانسان ومراده بالحلل المدائح ٩ هو ضرب من الخنافس

وَكَمْ رِجَالٍ بِلاَ أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ * تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضاً بِلاَ رَجُلِ

مَا زَالَ طِرْفُكَ[1] يَجْرِي فِي دِمَائِهِمِ * حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرَيْنِ[2] لَهُ * فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * وُفِّقْتَ مُرْتَحِلاً أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ

أَجْرِ الْجِيَادَ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا * وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلاَقِكَ الأُوَلِ

يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أَدْمَى أَحِجَّتَهَا[3] * قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

فَلاَ هَجَمْتَ بِهَا إِلاَّ عَلَى ظَفَرٍ * وَلاَ وَصَلْتَ بِهَا إِلاَّ إِلَى أَمَلِ

﴿ وقال يمدحه وقد سأله المسير معه لما سار لنصرة أخيه ناصر الدولة ﴾

سِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ النُّوَّارُ[4] * وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلاَمَةٌ * حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ[5] مِدْرَارُ

وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الأَبْصَارُ

وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى * حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ

أَنْتَ الَّذِي بَجِحَ[6] الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ * وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الأَسْمَارُ

وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ * وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الأَعْمَارُ

---

١ هو بالكسر الفرس العتيق والثمل السكران ٢ هما العينان يعني انه يمشي ويفعل ما تستحسنه عيناه ويشتهيه قلبه ٣ جمع حجاج وهو العظم فوق العين والعسالة الرماح ٤ بالضم الزهر والمقدار قدر الله يدعو له بخصب مكانه وجريان المقادير على حسب ما يحب ٥ المطر الدائم ٦ أي فرح

وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبٌ * دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ[١]

لِلّٰهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى * وَتَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ

وَتَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ * وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الأَعِزَّةِ جَارُهُ * وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنُوفَةٌ[٢] * دُونَ اللِّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَزَارُ

وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ * يُنْضَى[٣] الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ

إِنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ * مَا لِي عَلَى قَلَقِي إِلَيْهِ خِيَارُ

وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ * لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ

إِذْنُ الأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمِ * صِلَةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الأَشْعَارُ

﴿ وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميا فارقين ﴾

﴿ في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ﴾

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ * وَهٰذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتَهُ * إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ[٤] عَلَى الثُّكْلِ

تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا * دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الأَعْيُنِ النُّجْلِ

---

١ جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع ٢ هى الفلاة ويشط يبعد أي لا يمنعنا عن زيارتك بعد ولا فلاة ٣ أي يهزل والمستار مصدر بمعنى السير أي بأقل من محبتي لك تهزل الركائب ويقرب السير ٤ هو الموت والثكل الفقد يعني كانك بصرت ما اعتراني بفقدك من الوجد الشديد نخفت ان تصاب بفقد حبيب فاخترت الموت على ذلك

تَبُلُّ الثَّرَى[1] سُودًا مِنَ المِسْكِ وَحْدَهُ * وقد قَطَرَتْ حُمرًا على الشَّعَرِ الجَثْلِ

فإنْ تكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحَشا * وَإنْ تكُ طفلاً فالأسى[2] لَيْسَ بالطِّفْلِ

وَمِثلُكَ لاَ يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ * وَلكِنْ عَلَى قَدْرِ المَخِيلَةِ[3] والأصْلِ

أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الالى من رِماحِهِم * نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلاَهُمُ مُهجَةُ البُخْلِ

بِمَوْلودِهِم صَمْتُ اللِّسانِ كَغَيْرِهِ * ولكِنَّ في أَعْطافِهِ[4] مَنْطِقَ الفَضْلِ

تُسَلِّيهِم عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصابِهِم * وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

أَقَلُّ بَلاءً بالرَّزَايا مِنَ القَنَا * وَأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ

عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المُقْتَدَى بِهِ * فَإنَّكَ نَصْلٌ والشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ

مُقِيمٌ مِنَ الهَيْجاءِ في كلِّ مَنزلٍ * كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ في أَهْلِ

ولم أَرَ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً * وَأَثْبَتَ عَقْلاً وَالقُلوبُ بلاَ عَقْلِ

تَخُونُ المَنَايا عَهْدَهُ في سَلِيلِهِ * وَتَنْصُرُهُ بينَ الفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ

وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الحوَادِثِ صَبْرُهُ * وَيَبْدُو كَما يَبْدُو الفِرِنْدُ عَلَى الصَّقْلِ

وَمَنْ كانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ * فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيها لَهُ مُسْلِ

وَما الموتُ إلاّ سارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ * يَصُولُ بِلاَ كَفٍّ وَيَسْعَى بِلاَ رِجْلِ

يَرُدُّ أَبُو الشِّبْلِ[5] الخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ * وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلاَدَةِ لِلنَّمْلِ

---

١ هو التراب والجثل الكثيف ٢ هو الحزن ٣ ما يتخيل في الشخص ٤ جوانبه أي صغيرهم لا يتكلم كغيره من الصبيان ولكن صغيرهم في جوانبه الفضل ناطق ٥ هو الاسد والخميس الجيش الكثيف يعني ان الاسد يرد عن ابنه الجيش ويعجز ان يرد عنه النمل لانه اذا ولد يجتمع عليه النمل فيهلكه فالامر الدقيق يعجز عن رده شديد القوى

بِنَفْسِي[١] وَلِيدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ * إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمْلِ

بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرِّوَى[٢] * وَصَدٌّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ

وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عُيُونَهَا * إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ

وَرِيعَ[٣] لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى * وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلِي

أَيَفْطِمُهُ التَّوْرَابُ[٤] قَبْلَ فِطَامِهِ * وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ

وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ[٥] * وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ

وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السِّلْمِ وَالْوَغَى * وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيكاً بِلَا مِثْلِ

تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ * وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ

أَنَبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزْلِ

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ

وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ * حَيَاةٌ وَإِنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

﴿ وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يرسله اليه فقال ارتجالا ﴾

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ[٦] * وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أُلُوفُ

---

١ أي افدي بنفسي والتطريق عسر الولادة يعني ان هـذا الوليد بعد ما حمل في بطن أمه عاد في بطن أم وهي الارض لا تتعسر بالولادة حين نشأ الناس منها عند البعث ٢ أي الارتواء يعني حين ظهر عليه مخايل السعد لائحة تبشرنا بالعطاء منه والغلة العطش ٣ أي خيف وجاشت أي غلت والضروس العضوض ٤ هو التراب ٥ هو خطاب لابيه يعني ذهب به قبل ان يتم له ماتم لك من الجود والعذل عليه ٦ أي قليل

وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـ * ـفَ وَذَاكَ المُطَهَّمُ[1] المَعْرُوفُ

مَالَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ * كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

﴿ وقال وقد خيره في حجرتين احداها دهماء والاخرى كميت ﴾

إِخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ[2] يَا مَطَرُ * وَمَنْ لَهُ فِي الفَضَائِلِ الخِيَرُ

وَرُبَّمَا فَالَتِ[3] العُيُونُ وَقَدْ * يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَإٍ * مَا عِيبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ

وَأَنَّ إِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمَ[4] وَالْـ * ـخَيْلَ وَسُمْرَ الرِّمَاحِ وَالعَكَرُ

فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمُ * لَهُ يَقِلُّونَ كُلَّمَا كَثُرُوا

أَعَاذَكَ اللّٰهُ مِنْ سِهَامِهِمِ * وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ[5] القَمَرُ

﴿ وأنفذ اليه خلعاً فقال ﴾

فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ * خِلَعُ الأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ

فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ * وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ

وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ * فِي الجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ[6] مِنْ مَحْضِهِ

---

١ هو التام الجمال ٢ هي السوداء وهي مفعول اخترت وتين اسم اشارة للمثنى المؤنث مضاف اليه واستعار المطر للممدوح ٣ أي أخطأت يعني أنا اخترت بحسب ما رأى نظري وربما يخطئ النظر ٤ هي السيوف والعكر الابل من خمسمائة فما فوق

٥ الرمي المرمى يعني من رمى القمر لا يصيب لبعد القمر عن ان ينال ٦ المزيق الممزوج والمحض الخالص استعارها للجود المشوب بالتكلف والخالص منه

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

لا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلاَ بِمِثَالِهِ * لَوْلاَ ادِّكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ [١]

إِنَّ المعيدَ لَنَا المَنَامُ خَيَالَهُ * كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ

بِتْنَا يُنَاوِلُنَا المُدَامَ بِكَفِّهِ * مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِبَالِهِ

نَجْنِي الكَوَاكِبَ مِنْ قَلاَئِدِ جِيدِهِ [٢] * وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فِيكُمُ * وَسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤَادِ [٣] الوَالِهِ

فَدَنَوْتُمُ وَدُنُوُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ * وَسَمَحْتُمُ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ [٤]

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا [٥] زَمَانَ وِصَالِهِ

مِثْلُ الصَّبَابَةِ [٦] وَالْكَآبَةِ وَالأَسَى * فَارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ

وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الهَوَى وَأَذَقْتُهُ * مِنْ عِفَّتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ [٧]

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً * تَسْتَجْفِلُ [٨] الضِّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ

تَلْقَى الوُجُوهُ بِهَا الوُجُوهَ وَبَيْنَهَا * ضَرْبٌ يَجُولُ المَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ [٩]

---

١ هو المبارحة يعني لولا تصوره من قبل وتذكر وداعه ما جاد الحلم بصورته

٢ العنق استعار الكواكب وهى النجوم لدراري العنق واستعار عين الشمس للخلخال ٣ والواله المتحير ٤ الضمير للفؤاد اي قربكم من فؤادي متى عنده لانه متصور لكم وسماحكم من ماله لانه لولا شغله بكم ما تم له هذا السماح ٥ الضمير المستتر للمحبوب أي يهجرنا المحبوب وقت وصال خيله فلذلك يبغض الخيال ٦ هو خبر مبتدا أي الطيف مثل المذكورات لايحدث الا عند الفراق وهن أيضاً كذلك فلذلك يبغض

٧ هو الحزن أي انتقمت من الهوى بعصياني له ٨ أي تجعله يجفل أي يهرب

٩ هى النواحي

وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الكَلَامِ سُلَافَهُ[١] * وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ

وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الجِيَادُ بِسَهْلِهِ * بَرَّزْتَ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ

وَحَكَمْتَ فِي البَلَدِ العَرَاءِ[٢] بِنَاعِجٍ * مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ

يَمْشِي كَمَا عَدَتِ المَطِيُّ وَرَاءَهُ * وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَامِهَا[٣] وَكَلَالِهِ

وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ * فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ

فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ * وَغَدَا المِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ[٤]

وَشَرِكْتَ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا * وَشَقَقْتَ خِيسَ[٥] المُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ

عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ * يُنْسِي الفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ

وَتَوَاضَعُ[٦] الأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ * وَتُرِي المَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ

وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشُّ قَبْـ * ـلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ

إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِنَاظِرٍ * أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ

أَعْطَى وَمَنَّ عَلَى المُلُوكِ بِعَفْوِهِ * حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ

وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ[٧] * وَالَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَالِهِ

وَكَأَنَّمَا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ * حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ

---

١ السلاف اجود الخمر والجريال دونه ٢ العراء الفضاء والناعج الابيض الكريم من الابل والاجتياب القطع والاغتيال الاهلاك ٣ هو الراحة والكلال التعب

٤ الارقال الاسراع ٥ الخيس بيت الاسد والرئبال الاسد ٦ أي تتواضع والآكال الارزاق ٧ أي تنشيطه للعطاء ووالِه امر من الموالاة أى هو يغني بعطائه عن ان يقال له وال عطاءك علينا

غَرَبَ النُّجُومُ فَغُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ * وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ * وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ * مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ[1]
لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى * إِلاَّ دِمَاءَهُمُ عَلَى سِرْبَالِهِ
فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ[2] نَفْسَهُ * وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ * لاَ تَكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
وَإِذَا طَمَى الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ * دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى * أَفْعَالَهُمْ لاِبْنٍ[3] بِلاَ أَفْعَالِهِ
حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى * قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطِوَالِهِ
وَبِأَرْعَنٍ[4] لَبِسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمِ * فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ
فَكَأَنَّمَا قَذِيَ[5] النَّهَارُ بِنَقْعِهِ * أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلاَلِهِ
أَلْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
تَرِدُ الطِّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ * وَتُنَازِلُ الأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

---

١ أى سعده يعني لو لم يقتلهم لماتوا غيظاً من اقباله ٢ هو الجيش العظيم وانفصمت يعني انحلت والاقتال جمع قتيل وهو المقاتل ٣ هو مفعول ثان لرأي أى وهب ماورثه من جدوده من المال ولم ير ان تثبت له مدائحهم ما لم يكن له منهم مثل فعالهم ٤ هو الجيش العظيم المضطرب والعجاج التراب أي قصد الاعداء بهذا الجيش الذي انعقد الغبار فوق دروعه كالملبوس ٥ أى وقع في عينه القذى

كُلٌّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ * يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ

دُونَ الْحَلاَوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةٌ * لاَ تُخْتَطَى إِلاَّ عَلَى أَهْوَالِهِ

فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحْدَهُ * وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ[1] إِلَى آمَالِهِ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمِ * وَمِنِ ارْتِيَاحِكَ[2] فِي غَمَامٍ دَائِمِ

وَمِنِ احْتِقَارِكَ كُلَّ مَا تَحْبُو بِهِ * فِيمَا أُلاَحِظُهُ بِعَيْنَيْ حَالِمِ

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا * حَتَّى بَلاَكَ[3] فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ

فَإِذَا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ * وَإِذَا تَخَتَّمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتَمِ

وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ * هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ[4]

أَبْدَى سَخَاؤُكَ عَجْزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ * فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

﴿ وقال يمدحه وقد أمر له بفرس وجارية ﴾

أَيَدْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا * وَأَيَّ قُلُوبِ هٰذَا الرَّكْبِ شَاقَا[5]

لَنَا وَلأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ * تَلاَقَى[6] فِي جُسُومٍ مَا تَلاَقَى

وَمَا عَفَتِ الرِّيَاحُ لَهُ مَحَلاًّ * عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمِ وَسَاقَا

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلاً * فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

---

١ هو السيف ٢ هو الاهتزاز عند العطاء ٣ أي اختبرك والصلدم القاطع والضمير في سيفها للدولة ٤ قائم السيف مقبضه ٥ هو بمعنى شوق أي ربع الأحبة الذى مر به أراق من دمه وشوق من قلبه ما لا يدرى مقداره ٦ أى تتلاقى يعني ان القلوب تتلاقى والجسوم لا تتلاقى

نَظَرْتُ إِليهِم والعَينُ شَكْرَى[١] * فَصارَتْ كلُّها لِلدَّمْعِ ماقا
وَقَدْ أَخَذَ التَّمامَ البَدْرُ فِيهِم * وأَعْطاني منَ السَّقَمِ المُحاقا[٢]
وَبَيْنَ الفَرْعِ والقدَمَيْنِ نُورٌ[٣] * يَقُودُ بِلاَ أَزِمَّتِها النِّياقا
وطَرْفٌ إِنْ سَقَى العُشّاقَ كاساً * بِها نَقْصٌ سَقانِيها دِهاقا[٤]
وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الابْصارُ فِيه * كَأَنَّ عليْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطاقا
سَلِيّ عَنْ سِيرَتي فَرَسِي وَرُمْحي * وَسَيْفي والهَمَلَّعَةَ[٥] الدِّفاقا
تَرَكْنا مِن وَرَاءِ العِيسِ نَجْدًا * وَنَكَّبْنا[٦] السماوَةَ وَالعِراقا
فَما زالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ داجٍ * لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ المَلِكِ ائْتِلاقا[٧]
أَدِلَّتُها رِياحُ المِسْكِ مِنْهُ * إِذَا فَتَحَتْ مَناخِرَها انْتِشاقا
أَباحَكِ أَيُّها الوَحْشُ الاعادِي * فَلِمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفاقا
ولَوْ تَبِعْتِ ما طَرَحَتْ قَناهُ * لَكَفَّكِ عَنْ رَزَايانا وَعاقا
وَلَوْ سِرْنا إِلَيْهِ في طَرِيقٍ * مِنَ النِيرانِ لَمْ نَخَفِ احتِرَاقا
إِمامٌ لِلأَئِمَّةِ من قُرَيْشٍ * إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقاقا[٨]
يَكونُ لهُم إِذَا غَضِبوا حُساماً * وَلِلْهَيْجاءِ حِينَ تَقُومُ ساقا
فَلاَ تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِساماً * إِذَا فَهِقَ[٩] المَكَرُّ دَماً وَضاقا

---

١ أي ملأى من الدمع والماق طرف العين ٢ نقصان القمر آخر الشهر ٣ أي وجه ٤ أي ممتلئة ٥ هي الناقة السريعة ٦ أي عدلنا عن السماوة ٧ أي لمعانا ٨ أي خلافاً أي هو معتمد الخلفاء يرمون به من يخالفهم ٩ أي امتلأ والمكر مكان الحرب

فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ المُهَجَ العَوَالي[١] * وَحَمَّلَ هَمَّهُ الخَيْلَ العِتَاقا

إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثارِ قَوْمٍ * وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلْنَهُمُ طِرَاقا[٢]

وَإِنْ نَقَعَ[٣] الصَّرِيخُ إِلَى مَكانٍ * نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقاقا

فَكانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُما جَوَابًا * وَكانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُما فُوَاقا[٤]

مُلاَقِيَةً نَوَاصِيها المَنايا * مُعاوِدَةً فَوَارِسُها العِناقا

تَبِيتُ رِماحُهُ فَوْقَ الهَوَادِي * وَقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لَها رِوَاقا

تَمِيلُ كَأَنَّ في الأَبْطالِ خَمْرًا * عُلِلْنَ بِها اصْطِباحًا وَاغْتِباقا

تَعَجَّبَتِ المُدَامُ وَقَدْ حَساها * فَلَمْ يَسْكَرْ وَجادَ فَما أَفاقا

أَقامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ العَطايا * فَلَمَّا فاقَتِ الأَمْطارَ فاقا

وَزَنَّا قِيمَةَ الدَّهْماء مِنْهُ[٥] * وَوَفَّيْنا القِيَانَ بِهِ الصَّدَاقا

وَحاشَى لارْتِياحِكَ أَنْ يُبارَى * وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُباقَى[٦]

وَلٰكِنَّا نُدَاعِبُ[٧] مِنْكَ قَرْمًا * تَرَاجَعَتِ القُرُومُ لَهُ حِقاقا

فَتًى لاَ تَسْلُبُ القَتْلَى يَدَاهُ * وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الأَسْرَى الوِثاقا

---

١ فاعل ضمن وهي الرماح ٢ هي النعل فوق النعل يعني اذا قصدت خيله قوماً داستهم وجعلتهم نعالا فوق نعالها ٣ أى رفع صوته والصريخ المستغيث والمؤللة الآذان ٤ هو ما بين الحلبتين ٥ الضمير للشعر أى ملك الفرس والجارية اللتين أمر له بهما من الشعر ٦ أى يغالي ٧ أي نمازح والقرم الفحل من الجمال والحقاق جمع حق وهو من الابل ما له خمس من السنين

وَلَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا * وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا

فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ[1] أَنِّي * كَبَا بَرْقٌ يُحَاوِلُ بِي لَحَاقَا

وَهَلْ تُغْنِي الرَّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ * إِذَا لَمْ يَكُنَّ ظُبِيٌّ[2] رِقَاقَا

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبٌ * فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمُ[3] وَذَاقَا

فَلَمْ أَرَ وُدَّهُمْ إِلاَّ خِدَاعاً * وَلَمْ أَرَ دِينَهُمْ إِلاَّ نِفَاقَا

يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ * وَعَمَّا[4] لَمْ تُلِقْهُ مَا أَلاَقَا

وَلَوْلاَ قُدْرَةُ الْخَلاَّقِ قُلْنَا * أَعَمْدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وِفَاقَا

فَلاَ حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجاً * وَلاَ ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ويرثي أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان ﴾

﴿ وقد توفي في حمص سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ﴾

مَا سَدِكَتْ[5] عِلَّةٌ بِمَوْرُودِ * أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدِ

يَأْنَفُ مِنْ مِيتَةِ الفِرَاشِ وَقَدْ * حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ

وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى * غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ[6] الْقُودِ

---

١ وهو متعلق بحاسدي وكبا بمعنى سقط يعني انهم لا يمكنهم لحاقي لان البرق يعثر دوني فكيف بهم ٢ هو جمع ظبة وهو حد السيف ٣ أي أنا أكثر الناس تجربة للناس لاني أعد بالنسبة لمن جربهم كمن أكل الشيء وهو كمن ذاق ٤ أي عن مال لم تلقه بل أعطيته ما ألاق أي أمسك أي ماؤه الذي أمسكه أقل من عطائك ٥ أي لزمت والعلة المرض والمورود المحموم يعني ما لزمت علة بمريض أكرم من تغلب

٦ هي الخيل والقود جمع أقود وهو الطويل الظهر والعنق

بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا[١] بِلَبَّتِهِ * وَضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ

وَخَوْضِهِ غَمْرَ[٢] كُلِّ مَهْلَكَةٍ * لِلذِّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيدِ

فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّنَا صُبُرٌ[٣] * وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ

وَإِنْ جَزِعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ * ذَا الْجَزْرُ[٤] فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ

أَيْنَ الْهِبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا * عَلَى الزَّرَافَاتِ[٥] وَالْمَوَاحِيدِ

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمُ * يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ

فَمَا تَرَجَّى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ * أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودِ

إِنَّ نُيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي * أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا[٦] عُودِي

وَفِيَّ مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا * آنَسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ

مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَغَاثَكَ يَا * سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ

يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ * أَمْلَاكِ طُرًّا يَا أَصْيَدَ[٧] الصِّيدِ

قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا[٨] فَأَنْشَرَهُ * وَقْعُ قَنَا الْخَطِّ فِي اللَّغَادِيدِ

وَرَمْيُكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ * رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ

---

١ هي الرماح واللبة آخر العنق يعني هو لا يريد تلك الميتة بعد ارتكابه المخاوف حتى تتعثر الرماح بصدره وقتله الشجعان ٢ الغمر الماء الكثير والذمر الشجاع والرعديد الجبان ٣ هو جمع صابر أي الصبر لنا عادة ٤ هو النقص جعله بحرا والموت جزراً له ٥ هي الجماعات والمواحيد الوحدان ٦ العجم هو العض
٧ الاصيد هو الملك العظيم ٨ أي قبل هذه الموتة وأنشره أحياه والقنا الرماح واللغاديد لحمة بين الحنك وصفحة العنق يعني انه أسر وخلصته الرماح

فَصبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا[١] شُزَّبًا * بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عَبَادِيدِ
تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا[٢] الفِدَاءَ لَهُمْ * فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كالأَخَادِيدِ
مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ[٣] هَامِهِمِ * وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّيدِ
أَفْنَى الحَيَاةَ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ * فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ[٤]
سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ * مَنْجُودَ كَرْبٍ غِيَاثَ مَنْجُودِ[٥]
ثُمَّ غَدَا قَيْدُهُ الحِمَامَ[٦] وَمَا * تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
لاَ يَنْقُصُ الهَالِكُونَ من عَدَدٍ * مِنْهُ[٧] عَلِيٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ
تَهُبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ * هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا المَرَاوِيدِ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ * سَنَابِكُ الخَيْلِ فِي الجَلاَمِيدِ
مَهْمَا يُعَزِّ الفَتَى الأَمِيرَ بِهِ * فَلاَ بِإِقْدَامِهِ وَلاَ الجُودِ
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا * حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودِ

---

١ الرعال القطع من الخيل والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات والعباديد الفرق يعني ان الخيل صبحت القوم جماعات ومتفرقين ٢ الاغماد جفان السيوف والضمير في لهم للاعداء يعني ان خيل الممدوح تحمل السيوف في أغمادها اليهم وتجعلها بدل فداء للاسير فقبضوا منهم بدل الفداء ضربا يفور في الجسد مثل الاخاديد التي هي الحفر ٣ فراش الهام جلدة تلي قحف الدماغ والسيد الذئب يعني ان الضرب يقع في الهام ويصل منها ريح الى الذئب ٤ أي سيادة ٥ المنجود المغموم ٦ الحمام الموت والمصفود المقيد ٧ الضمير في منه للعدد يريد ان الجيش الذي فيه الممدوح لا ينقص بالموتى والبيد الصحراء

﴿ وقال وهو يسايره الى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين ﴾

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ * تَحَيَّرُ مِنْهُ في أَمْرٍ عُجَابِ
حِمَالَةُ ذَا الحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ * وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ

﴿ وزاد المطر فقال ﴾

تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ[1] * وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ
وَمَا يَنْفَكُّ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا * وَلاَ يَنْفَكُّ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي[2] وَالغَوَادِي * مُسَايَرَةَ الأَحِبَّاءِ الطِّرَابِ
تُفِيدُ الجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ[3] * وَتَعْجِزُ عَنْ خَلاَئِقِكَ العِذَابِ

﴿ وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره فقال ﴾

أَنَا بِالوُشَاةِ[4] إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ * تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ[5] عَارِضًا * أَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

﴿ وزاد سيف الدولة في وصفه فقال ﴾

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَا * وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا
مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لَمْ يُنْكِرْ مَطَالِعَهَا * وَيُبْصِرِ الخَيْلَ لاَ يَسْتَكْرِمِ[6] الرَّمَكَا

---

١ الرباب هو السحاب الابيض ٢ هو السحاب المنتشر مساء والغوادي السحاب المنتشر صباحا ٣ تحتذيه أي تقتدي به والخلائق جمع خلق ٤ الوشاة جمع واش وهو النمام يعني أنت تأتي المعروف وتكره ان تذكر به فأنا اذا ذكرتك كنت كالواشي ٥ العرض محل المدح والذم من الانسان يعني اذا تعرضت للذب عن عرض انسان علمت ان الله ينصره ٦ الاستكرام عده كريما والرمك البرذونة من الخيل

تَسُرُّ بِالْمالِ بَعْضَ الْمالِ تَمْلِكُهُ * إِنَّ الْبِلادَ وَإِنَّ الْعالَمِينَ لَكا

﴿ وتوسط سيف الدولة في الطريق فرأى جبلا فقال ﴾

يُؤَمُّ ذَا السَّيْفُ آمالَهُ * وَلاَ يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعالَهُ

إِذَا سارَ فِي مَهْمَهٍ عَمَّهُ * وَإِنْ سارَ فِي جَبَلٍ طالَهُ

وَأَنْتَ بِما نُلْتَنا مالِكٌ * يُثَمِّرُ مِنْ مالِهِ مالَهُ

كَأَنَّكَ ما بَيْنَنا ضَيْغَمٌ * يُرَشِّحُ لِلْفَرْسِ[1] أَشْبالَهُ

﴿ وعاب قوم عليه علوّ الخيام فقال ﴾

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيامَ إِلَى عَلاءٍ[2] * أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإِباءِ

وَما سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا * وَلاَ سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّماءِ

وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّأْمِ حَتَّى * سَلَبْتَ رُبُوعَها ثَوْبَ الْبَهاءِ

تَنَفَّسُ وَالْعَواصِمُ[3] مِنْكَ عَشْرٌ * فَتَعْرِفُ طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَواءِ

﴿ وقال وقد ركب سيف الدولة في تشييع عبده يماك لما أنفذه ﴾
﴿ في المقدّمة الى الرقة وهاجت ريح شديدة ﴾

لاَ عَدِمَ الْمُشَيِّعَ الْمُشَيَّعُ * لَيْتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ

بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ * وَسَجْسَجٌ[4] أَنْتَ وَهُنَّ زَعْزَعُ

---

١ الفرس هو الافتراس والاشبال والاولاد ٢ العلاء الارتفاع يريد انهم عابوا عليه قوله فيه ليت أنا اذا ارتحلت لك الخيل وأنا اذا نزلت الخيام بان الخيام تكون عالية على الممدوح فرد عليهم بانه أراد علو المكان لا الشرف ٣ هي مدائن جهة انطاكية يعني انك اذا تنفست و بينك وبين هذه المدائن عشرة ليال فيعرف طيب نفسك بها
٤ هي الريح اللينة والزعزع الريح الهائلة

وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْبَعُ * وَأَنْتَ نَبْعٌ[1] وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ

﴿ وذكر سيف الدولة لابي العشائر أباه وجده فقال أبو الطيب ﴾

أَغْلَبُ الْحَيِّزَيْنِ ما كُنْتَ فيهِ * وَوَلِيُّ النَّماءِ مَنْ تَنْمِيهِ

ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ * دِنْيَةً دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

﴿ وأمره سيف الدولة باجازة هذا البيت ﴾

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أَعْتَرِضُ الدُّمَى * فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

﴿ فقال ﴾

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْماً إِلَى قَلْبِي * وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعِينَ[2] بِلاَ حَرْبِ

تَفَرَّدَ فِي الأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى * فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكِذْبِ

وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَغَى * وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ * أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ[3] فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

﴿ وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده ﴾

أَلاَ أَذِّنْ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي * وَلاَ لَيَّنْتَ قَلْباً وَهْوَ قَاسِ

وَلاَ شُغِلَ الأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي * وَلاَ عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِ

وأمر سيف الدولة غلمانه أن يلبسوا وقصد ميا فارقين في خمسة آلاف من الجند وألفين من غلمانه ليزور قبر والدته وذلك في شوّال سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقال

---

١ النبع عود صلب والخروع عود لينة ٢ هم لابسو الدروع يعني انه يصيب ولا يمنعه الدرع من الاصابة ٣ هو المكان المتحدر يعني من كان له مثل عينيك نال السهولة في المواطن الصعبة

إِذَا كانَ مَدحٌ فالنَّسِيبُ[١] المُقَدَّمُ * أَكُلُّ فَصيحٍ قالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فإِنَّهُ * بهِ يُبْدَأُ الذِّكرُ الجَميلُ وَيُخْتَمُ
أَطَعْتُ الغَوَانِيَ[٢] قبلَ مَطْمَحِ ناظِري * إِلَى مَنْظَرٍ يَصغُرْنَ عَنْهُ وَيَعظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كلَّهُ * يُطَبِّقُ في أَوصالِهِ وَيُصَمِّمُ
فَجازَ لَهُ حتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وَبانَ لَهُ حتَّى عَلَى البَدْرِ مِيسَمُ
كَأَنَّ العِدَى في أَرْضِهِمْ خُلَفاؤُهُ * فإِنْ شاءَ حازُوها وَإِنْ شاءَ سَلَّمُوا
ولاَ كُتْبَ إِلاَّ المَشْرَفِيَّةُ عِنْدَهُ * وَلاَ رُسُلٌ إِلاَّ الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ
فَلَم يَخْلُ مِنْ نَصْرٍ لَهُ مَنْ لَه يَدٌ * وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكرٍ لَهُ مَنْ لَهُ فَمُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * وَلَمْ يَخْلُ دِينارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ
ضَرُوبٌ وَما بَيْنَ الحُسامَيْنِ[٣] ضَيِّقٌ * بَصِيرٌ وَما بَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ
تُبارِي نُجومَ القَذْفِ في كلِّ لَيْلَةٍ * نُجومٌ[٤] لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ
يَطَأْنَ مِنَ الأَبْطالِ من لا حَمَلْنَهُ * وَمِنْ قِصَدِ[٥] المُرَّانِ ما لا يُقَوَّمُ

---

١ هو ذكر أوصاف النساء يعني ان عادة الشعراء ان يقدموا قبل مدحهم الغزل

٢ هم النساء اللاتي غنين بجمالهن عن الحلى والمعنى كان قبل رؤيتـه الممدوح متيما بالنساء وبعد رؤيته اقتصر عليه ٣ هو حال يعني انه حاذق بأمر الحرب يقتل قرنه في شدة الزحام وشـدة الظلام ولا يخطي ٤ المراد بها خيل الممدوح شبهها بالنجوم في السرعة ثم قسمها الى ورد وهو مابين الـكميت والاشقر وأدهم وهومن الصفات المشهورة

٣ هي القطع والمران الرماح يعني ان هـذه الخيل تدوس الاعداء وتـكسر رماحهم وتدوس على المكسر منها

فَهُنَّ مَعَ السِّيدَانِ[1] فِي الْبَرِّ عُسَّلٌ * وَهُنَّ مَعَ النِّينَانِ فِي الْمَاءِ عُوَّمُ
وَهُنَّ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمَّنٌ * وَهُنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيجَ فَإِنَّهُ * بِهِنَّ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ
بِغُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالْحِجَى * وَبَذْلِ اللُّهَى وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلَمُ
يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ * وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ
أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ * يُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ
ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ * وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنْيَنَا * فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ * تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ
فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا * وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ * مِنَ الشَّأْمِ يَتْلُو الْحَاذِقَ الْمُتَعَلِّمُ
فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا * وَجَشَّمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ
وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بَهَاؤُهُ * عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذُّؤَابَةِ مِنْهُمُ
حَوَالَيْهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٌ * يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُ
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ * يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ
وَكُلُّ فَتًى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ * مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ

---

[1] هي الذئاب والعسل المضطربون والنينان الحيتان

يَمدُّ يَدَيْهِ في المُفاضَةِ [١] ضَيْغَمٌ * وعَيْنَيْهِ من تحتِ التَّرِيكةِ أَرْقَمُ
كَأَجناسِها [٢] رَاياتُها وشِعارُها * وَمَا لَبِسَتْهُ والسِّلاحُ المُسَمَّمُ
وَأَدَّبَها طُولُ القِتالِ فطَرْفُهُ * يُشِيرُ إلَيْهَا مِنْ بَعيدٍ فَتَفهَمُ
تجاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الوَحَى [٣] * وَيُسْمِعُها لَحْظًا وَمَا يتَكَلَّمُ
تجانَفُ [٤] عَنْ ذاتِ اليَمينِ كأَنَّها * ترِقُ لِمَيّا فارِقِينَ وَتَرْحَمُ
وَلَوْ زَحَمَتْها بِالْمَناكِبِ زَحْمَةً * دَرَتْ أَيُّ سُورَيها [٥] الضَّعيفُ المهدَّمُ
عَلى كلِّ طاوٍ [٦] تحْتَ طاوٍ كَأَنَّهُ * منَ الدَّمِ يُسقى أَو منَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
لَها في الوَغى زِيُّ الفَوَارِسِ فَوْقَها * فَكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ
وما ذاكَ بُخْلاً بالنُّفُوسِ عَلى القَنا [٧] * وَلكنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بالشَّرِّ أَحْزَمُ
أَتَحْسَبُ بِيضُ الهِنْدِ [٨] أَصْلَكَ أَصلَها * وَأَنَّكَ مِنها ساءَ ما تَتَوَهَّمُ
إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنا سُيُوفَنا * مِنَ التِّيهِ في أَغْمادِها تَتَبَسَّمُ
ولَمْ نَرَ مَلْكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ [٩] * فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ

---

١ المفاضة هي الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة والارقم الحية
٢ الضمير للخيل والمسمم المسقى سما ٣ هي الصوت ٤ أي تميل وتنحرف
٥ مراده بالسورين سور البناء وسور الخيل فلو زحمتها الخيل لهدمت سور بنائها فهن أقوى سوريها ٦ الطاوي ضامر البطن أي الفرس ضامر البطن وراكبه كذلك
٧ القنا الرماح أي هم لم يتدرعوا بالدروع هم وخيلهم للخوف من القتل ولكن للحزم ٨ هي السيوف أي حيث كنت مسمى بسيف الدولة ربما توهمت السيوف المشاركة لك في الاصل ٩ الضمير للملك أي ان الملوك لا ترضى في وصفها بأقل من ملك وأنت ترضى بلقبك حلما

أَخَذْتَ عَلَى الأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ [١] * مِنَ العَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
فَلاَ مَوْتَ إِلاَّ مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى * وَلاَ رِزْقَ إِلاَّ مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

﴿ وضربت لسيف الدولة خيمة عظيمة فهبت ريح شديدة فسقطت فقال ﴾

أَيَقْدَحُ فِي الخَيْمَةِ العُــذَّلُ [٢] * وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ
وَتَعْلُو الَّذِي زُحَلٌ تَحْتَهُ * مُحَالٌ [٣] لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ
فَلِمْ لاَ تَلُومُ الَّذِي لاَمَهَا * وَمَا فَصُّ خَاتِمِهِ يَذْبُلُ [٤]
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا * وَيَرْكُضُ فِي الوَاحِدِ [٥] الجَحْفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا * وَيُرْكَزُ فِيهَا القَنَا الذُّبَّلُ
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ * كَأَنَّ البِحَارَ لَهَا أَنْمُلُ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ * وَحَمَّلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
فَصَارَ الأَنَامُ بِهِ سَادَةً * وَسُدْتَهُمُ بِالَّذِي يَفْضُلُ
رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا * كَلَوْنِ الغَزَالَةِ لاَ يُغْسَلُ
وَأَنَّ لَهَا شَرَفًا بَاذِخًا * وَأَنَّ الخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ

---

١ الثنية العقبة يعني ملكت طريق أعدائك فلا يسلم منك الا من أردت بقاءه
٢ العذل اللوام أي هذه الخيمة يلومونها على السقوط ولكن لها العذر فهي مشتملة على من اشتمل على الدهر وهو أنت لانك أحطت بما في الدهر وهي أحاطت بك
٣ محال خبر ما أي ما تسأله وهو ثبوتها عليك محال ٤ هو جبل يعني أن اللائم عليها لم يجعل فص خاتمه هذا الجبل فكيف يلوم عليها وهي تتحمل أكثر من ذلك
٥ في الواحد أي في الجانب الواحد الجحفل أي الجيش

فَلاَ تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً * فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ * لَخَانَتْهُمُ[1] حَوْلَكَ الأَرْجُلُ
وَلَمَّا أُمِرْتَ بِتَطْنِيبِهَا * أُشِيعَ بِأَنَّكَ لاَ تَرْحَلُ
فَمَا ٱعْتَمَدَ ٱللهُ تَقْوِيضَهَا[2] * وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ
وَعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ[3] * وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثَّلُوا[4] * وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوَّلُوا
هُمُ يَطْلُبُونَ فَمَا أَدْرَكُوا * وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ * وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ
وَمَلْمُومَةٌ[5] زَرَدٌ ثَوْبُهَا * وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ
يُفَاجِئُ جَيْشاً بِهَا حَيْنُهُ[6] * وَيُنْذِرُ جَيْشاً بِهَا الْقَسْطَلُ
جَعَلْتُكَ فِي الْقَلْبِ لِي عُدَّةً * لِأَنَّكَ فِي الْيَدِ لاَ تُجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ ٱللهُ مِنْ دَوْلَةٍ * لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصُلُ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ * فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا[7] الْمِقْصَلُ
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الأَوَّلُ

---

١ أي قصرت بهم أرجلهم وسقطوا كما سقطت الخيمة ٢ التقويض الهدم ٣ من همه أي ممن يهتم به ورفل أي تبختر ٤ أي جعلوه أصلا لزعمهم من ضرب الفأل
٥ الملمومة هي الجيش المجموع والمخمل ماله هدب جعل الزرد ثوباً ثم رشح التشبيه بان جعل الرماح اهداباً لهذا الثوب ٦ الحين الهلاك والقسطل الغبار ٧ المقصل القاطع

وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ * وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا [١] مُشْبِلُ
وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لاَ تُنْجِلُ [٢]
فَتَبًّا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ * وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
وَقَدْ عَرَفَتْكَ فَمَا بَالُهَا * تَرَاكَ تَرَاهَا وَلاَ تَنْزِلُ
وَلَوْ بِتُّمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا * لَبِتَّ وَأَعْلاَكُمَا الأَسْفَلُ
أَنَلْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَّلَتْ * أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ

﴿ وقال وقد صف سيف الدولة الجيش في منزل يعرف بالسنبوس ﴾

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ [٣] * وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ
تَبِيتُ بِهَا الْحَوَاضِنُ [٤] آمِنَاتٍ * وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ
فَلاَ زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ * فَرَائِسَ أَيُّهَا الأَسَدُ الْمَهِيجُ
عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّآتٌ * وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لاَ تَعِيجُ
وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ * إِذَا يَسْجُو [٥] فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ
بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الأَشْوَاطُ [٦] فِيهَا * إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْفُرُوجُ
تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا * فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ

---

١ الليث الاسد والمشبل ذات الشبل وهو ولد الاسد اذا أدرك الصيد ٢ أي لا تولد أي أنت شمس في الرفعة فلما ولدت قيل تعجبا الشمس لا تولد فكيف ولد هذا ٣ الاريج الرائحة الطيبة والاجيج الاشتعال ٤ الحواضن النساء المربيات لاطفالهن ٥ أي يسكن ٦ هو جمع شوط وهو الطاق من العدو والفروج ما بين قوائم الفرس يريد المبالغة في سعة الأرض

أَبِالْغَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى * وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
وَفِينَا السَّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ * إِذَا لاَقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ
نُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَأْسًا[1] * وَيَكْثُرُ بِالدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
رَضِينَا وَالدُّمُسْتُقُ غَيْرُ رَاضٍ * بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ[2]
فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُوْ * وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ

﴿ وقال وقد ظفر بسيف الدولة في هذه الغزوة ﴾

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ * إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجُعُوا
أَهْلُ الْحَفِيظَةِ[3] إِلاَّ أَنْ تُجَرِّبَهُمْ * وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمَتْ * أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لاَ تَشْتَهِي طَبَعُ[4]
لَيْسَ الْجَمَالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مَارِنُهُ[5] * أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ
أَأَطْرَحُ الْمَجْدَ[6] عَنْ كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ * وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ
وَالْمَشْرَفِيَّةُ[7] لاَ زَالَتْ مُشَرَّفَةً * دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ
وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ[8] فَوَقَّرَهَا * فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهِ دُفَعُ

---

١ هو مفعول لاجله أى تحصنه بالله من العين عند رؤية باسه ٢ الوشيج عيدان الرماح ٣ هى الحمية والانفة والغي خلاف الرشد ويزع يكف. ٤ هو الشين يعني ان نفسه لا ترغب الحياة لانها تعد حياتها فيما لا تشتهيه عيباً وشيناً ٥ هو مالان من الانف ٦ مراده بالمجد والغيث السيف يعني لا يتأتى للانسان الراحة وقد ألقى السيف ٧ هى السيوف وهو مبتدأ ودواء كل كريم خبره يعني السيوف تملك الكرام فتكون لهم دواء وتقتلهم فتكون داء ٨ أي هربت ووقرها ثبتها

فأَوحدَتهُ[١] وما في قَلْبِهِ قَلَقٌ * وأَغضَبْتَهُ وَمَا في لفظهِ قَذَعُ

بالجَيْش تمتَنِعُ السَّادَاتُ كلُّهمُ * والجَيْشُ بابْنِ أَبي الهيْجاء يَمْتَنِعُ

قَادَ المقَانِبَ[٢] أَقصَى شُرْبِها نَهَلٌ * عَلى الشَّكِيمِ وأَدْنَى سَيرِها سَرَعُ

لاَ يعْتَقِي بلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بلَدٍ * كالمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ ولاَ شِبَعُ

حتَّى أَقامَ عَلى أَرْبَاضِ[٣] خَرْشَنَةٍ * تَشْقَى بهِ الرُّومُ والصُّلبانُ والبِيَعُ

مُخلًى لَهُ المَرْجُ مَنْصُوبًا بِصارِخَةٍ * لَهُ المَنابِرُ مَشْهُودًا بِها الجُمَعُ

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكلِهِم * حتَّى تَكادَ عَلى أَحْيائِهِم تَقَعُ

وَلَوْ رَآهُ حَوَارِيُّوهُمُ لَبَنَوْا * عَلى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

لاَمَ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وقَدْ طَلَعَتْ * سُودُ الغَمامِ فَظَنُّوا أَنَّها قَزَعُ[٤]

فِيها الكُماةُ الَّتِي مَفْطُومُها رَجُلٌ * عَلى الجِيادِ التي حَوْلِيُّها جَذَعُ[٥]

يَذْرِي اللُّقانُ[٦] غُبارًا في مناخِرِها * وَفي حَنَاجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ

كأَنَّها تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ[٧] * فالطَّعْنُ يَفْتَحُ في الأَجْوَافِ مايَسَعُ

تَهْدِي نَوَاظِرَهَا والحَرْبُ مُظْلِمَةٌ * مِنَ الأَسِنَّةِ نارٌ وَالقَنا شَمَعُ

---

١ أي تركته وحيدا والقذع الفحش ٢ هي جماعات الخيل والنهل الشرب أول مرة والشكيم الحديدة المعترضة في الفم يعنى من شدة السرعة كان شرب الخيل نهلا وفي فمها اللجم وأقل سيرها الاسراع ٣ هو ما حول المدينة ٤ القزع القطع من السحاب ومراده بسود الغمام جيش سيف الدولة ٥ الجذع التي أتت عليه سنتان ٦ هو موضع وآلس نهر ٧ الضمير للروم يعنى ان خيله لم تلقهم الا لتنفذ منهم بأن تجعل في أجوافهم طريقا للسلوك

دُونَ السِّهامِ[١] ودُونَ القُرِّ طافِحَةٌ * على نُفوسِهِمِ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ

إذا دَعا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بَيْنَهُما * أظْمى[٢] تُفارِقُ مِنهُ أُخْتَها الضِّلَعُ

أجَلُّ مِنْ وَلَدِ الفُقّاسِ[٣] مُنْكَتِفٌ * إذْ فاتَهُنَّ وأمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ

وما نَجا مِنْ شِفارِ البِيضِ مُنْفَلِتٌ * نَجا ومِنْهُنَّ في أحْشائِهِ فَزَعُ

يُباشِرُ الأمْنَ دَهْراً وهْوَ مُخْتَبَلٌ * ويَشْرَبُ الخَمرَ حَوْلاً وهْوَ مُمْتَقَعُ[٤]

كَمْ مِنْ حُشاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَها * لِلباتِراتِ أمِينٌ[٥] ما لَهُ وَرَعُ

يُقاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ * ويَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ

تَغْدُو المَنايا فَلا تَنْفَكُّ واقِفَةً * حَتّى يَقولَ لَها عُودِي فَتَنْدَفِعُ

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ إنَّ المُسْلِمِينَ لَكُمْ * خانُوا الأمِيرَ فَجازاهُمْ بِما صَنَعُوا

وَجَدْتُمُوهُمْ نِياماً في دِمائِكُمُ * كَأنَّ قَتْلاكُمُ إيّاهُمُ فَجَعُوا

ضَعْفَى تَعِفُّ الأيادِي عَنْ مِثالِهِمِ * مِنَ الأعادِي وإنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا[٦]

لا تَحْسَبُوا مَنْ أسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ * فَلَيْسَ يَأكُلُ إلّا المَيْتَةَ الضَّبُعُ

هَلّا على عَقَبِ الوادِي وقد طَلَعَتْ * أُسْدٌ تَمُرُّ فُرادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ

تَشُقُّكُمْ بِفَتاها كُلُّ سَلْهَبَةٍ * والضَّرْبُ يأخُذُ مِنكُمْ فَوْقَ ما يَدَعُ

---

١ السهام الصيف والقر الشتاء والمقورة الضامرة والمزع السريعة يعني ان له بهذه الخيل غزوتين في الصيف والشتاء ٢ هو الرمح ٣ هو والد الدمستق يعني ان أجل منه أسير منكتف وأمضى منه وأشجع مقتول منصرع ٤ هو المتغير اللون

٥ مراده به القيد الذي يقيد به والورع التقي يعني ان هذا القيد يسلمه للقتل

٦ أي مالوا وأعرضوا

وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللهُ الجُنُودَ بِكُمْ * لِكَيْ يَكُونوا بِلاَ فَسْلٍ[١] إِذَا رَجَعُوا
فَكلُّ غزْوٍ إِلَيْكم بَعْدَ ذَا فَلَهُ * وَكلُّ غازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
تَمْشِي الكِرَامُ عَلى آثارِ غَيْرِهِمِ * وَأَنْتَ تَخْلقُ ما تأْتي وَتَبْتَدِعُ
وهَلْ يَشينُكَ وَقتٌ كُنْتَ فَارِسَهُ * وَكانَ غَيْرَكَ فيهِ العَاجِزُ الضَّرَعُ[٢]
مَنْ كانَ فَوْقَ مَحلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلاَ يَضَعُ
لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ في الأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ * إِنْ كانَ أَسلَمَها[٣] الأَصحَابُ والشِّيَعُ
لَيْتَ المُلوكَ عَلى الأَقْدَارِ مُعْطِيَةٌ * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيءٍ عِنْدَها طَمَعُ
رضيتَ مِنهُم بأَنْ زُرْتَ الوَغى فَرَأَوا * وأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ[٤] البَيْضِ فاسْتَمَعُوا
لَقدْ أَبَاحَكَ غِشًّا في مُعامَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ
أَلدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ والسَّيْفُ مُنتَظِرٌ * وأَرْضُهُمْ لكَ مُصْطافٌ ومُرْتَبَعُ
وَما الجِبالُ لِنَصْرانٍ بِحَامِيَةٍ * وَلَوْ تَنَصَّرَ فيها الأَعصَمُ[٥] الصَّدَعُ
وما حَمِدْتُكَ في هَوْلٍ ثَبَتَّ بِهِ * حتَّى بَلَوْتُكَ والأَبْطالُ تَمْتَصِعُ[٦]
فَقَدْ يُظَنُّ شُجاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ[٧] * وقَدْ يظَنُّ جَباناً مَنْ بِهِ زَمَعُ
إِنَّ السِّلاَحَ جَميعُ النَّاسِ تَحْمِلهُ * ولَيْسَ كلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ

---

١ الفسل الرذل يعنى انما مكنكم الله منهم لتقتلوا من لا مروءة له فاذا رجعوا اليكم لم يكن فيهم ذلك ٢ الضرع الضعيف ٣ أسلمها أخذلها ٤ الحبيك جمع حبيكة وهى البيضة من الحديد ٥ هو الوعل والصدع الفتى ٦ أى تذهب في الارض ٧ هو الخفة والطيش والزمع الارتعاد

وعزم سيف الدولة على لقاء الروم في السنبوس سنة أربعين وثلاث مئة
وبلغه ان العدو في أربعين ألفاً فتهيبتهم أصحابه فأنشد أبو الطيب

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى[1] * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا الْإِذْنَا
نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى[2] * عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا ظَنَّا
وَنُصْفِي[3] الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى * وَنُرْضِي الَّذِي يُسْمَى الْإِلٰهَ وَلَا يُكْنَى
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا * إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا
وَأَنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ[4] فِي الْوَغَى * لَبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا
وَقَصَدْنَا لَهُ[5] قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ * إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلُمَّنَا
وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا * تَكَدَّسْنَ[6] مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا
ضُرِبْنَ[7] إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً * فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسْ بِنَا الْجَيْشَ لَمْسَةً * نُبَارِ[8] إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ[9] دِمَاؤُهُمْ * وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ[10] فِيهِمِ * فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضِّرَابِ الْقَنَا اللُّدْنَا

---

١ المغنى هو المنزل أي هذه الديار لانحبها لكونها ديار الاعداء واذا أردنا ان نزورها استأذنا عنها سيف الدولة ٢ المدى الغاية والكماة الشجعان أي نقود لهذه الديار خيلا تبلغ بنا الغاية ٣ أي نمحض سيف الدولة محبتنا لانه الذي يكنى أبا الحسن ٤ أي برز وانكشف ٥ أي للموت ولقاؤه نائب فاعل حبيب ٦ أي تجمعن والضمير للخيل ٧ الضمير للخيل أي ان العدو ضرب خيله الينا جهلا منه بنا فلما تحققنا ضربها لتهرب منا ٨ أي نسابق ٩ اللقان موضع ١٠ أي القاطع والقنا الرماح

فَنَحْنُ الأُلَى لاَ نَأْتَلِي لَكَ نُصْرَةً * وَأَنْتَ الذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى

يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ العُلَى * وَمَنْ قَالَ لاَ أَرْضَى مِنَ العَيْشِ بِالأَدْنَى

فَلَوْلاَكَ لَمْ تَجْرِ الدِّمَاءُ وَلاَ اللُّهَى[1] * وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلاَ أَهْلِهَا مَعْنَى

وَمَا الخَوْفُ إِلاَّ مَا تَخَوَّفَهُ الفَتَى * وَمَا الأَمْنُ إِلاَّ مَا رَآهُ الفَتَى أَمْنَا

﴿ وقال وقد أراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك ﴾

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِيَّ[2] حَوَاسِدُ * وَإِنَّ ضَجِيعَ الخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهْوَ قَادِرٌ * وَيَعْصِي الهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهْوَ رَاقِدُ

مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لاَعِجِ الشَّوْقِ فِي الحَشَا * مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ

إِذَا كُنْتَ تَخْشَى العَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ[3] الحِسَانُ الخَرَائِدُ

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلِفْتُهُ * وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالعَوَائِدُ

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَحَمْحَمَتْ * جَوَادِي وَهَلْ تُشْجِي الجِيَادَ[4] المَعَاهِدُ

وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ[5] مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ * سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهِ الوَلاَئِدُ

أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا * تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ

وَحِيدٌ مِنَ الخُلاَّنِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ

---

١ جمع لهية وهي العطية ٢ متعلق عواذل أي من يعذل هذه المرأة في حاسد - لانها ما أحبت الا ماجداً ٣ أي تشوقك وتدعوك الى الصبوة والخرائد الحييات

٤ جمع جواد وهو الفرس الكريم والمعاهد المنازل ٥ الدهماء السوداء وهي الفرس والضريب اللبن والشول النياق والولائد جمع وليدة وهي الجارية

وتُسْعِدُني في غَمْرَةٍ[١] بَعْدَ غَمْرَةٍ * سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
تَثَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا * مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ[٢]
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنَّدُ فِي يَدِي * مَوَارِدَ[٣] لاَ يُصْدِرْنَ مَنْ لا يُجَالِدُ
وَلكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفَّ سَاعِدُ
خَلِيلَيَّ إِنِّي لاَ أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ * فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ
فَلاَ تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * وَلكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدُ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ[٤] * وَمِنْ عَادَةِ الإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ * تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى[٥] * وَبِالأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
وَأَشْقَى بِلاَدِ اللهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا * بِهذَا[٦] وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا * وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الفَرَنْجَةِ[٧] سَاهِدُ
مُخَضَّبَةً وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهَا * وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ[٨]

---

١ الغمرة الشدة والسبوح الفرس التي كأنها تسبح في ماء ومنها حال وعليها متعلق بشواهد أي هذه الفرس عليها شواهد من خصالها تشهد بكرمها ٢ مراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام ٣ جمع مورد وهو مكان الورود والمجالدة الدفاع بالسيوف ٤ انتضى السيف جرده أي هو سيف جرده كريم طبعه بما فيه من الشجاعة وأغمده ما تعوده من الاحسان ٥ الطلى الاعناق ٦ أي بما تقدم من كونه يضرب الاعناق ٧ هي قرية بأقصى الروم والسهاد عدم النوم ٨ خبر كأن أي هذه البلاد مخضبة بدمائهم فكأنها خلقت بخلوق وهم فيها صرعى فكأنها مساجد

تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقاتُ جِبالُهُمْ[١] * وَتَطْعَنُ فِيهِم وَالرِّماحُ المَكايِدُ

وتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا[٢] وقَدْ سَكَنُوا الكُدَى * كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرابِ الأساوِدُ

وتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرَّاتُ[٣] في الذُّرى * وَخَيْلُكَ في أَعْناقِهِنَّ قَلائِدُ

عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقانِ[٤] وَسُقْنَهُمْ * بِهِنْرِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بالسَّبْيِ آمِدُ

وأَلْحَقْنَ بالصَّفْصافِ سابُورَ فانْهَوَى * وَذاقَ الرَّدَى أَهْلاهُما وَالجَلامِدُ

وَغَلَّسَ[٥] في الوَادِي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ * مُبارَكُ ما تَحْتَ اللِّثامَيْنِ عابِدُ

فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلادِ وَوَقْتِهِ * تَضِيقُ بِهِ أَوْقاتُهُ وَالمَقاصِدُ

أَخُو غَزَواتٍ ما تُغِبُّ[٦] سُيُوفُهُ * رِقابَهُمُ إلاَّ وَسَيْحانُ جامِدُ

فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ حَماها مِنَ الظُّبَى[٧] * لَمَى شَفَتَيْها وَالثُّدِيُّ النَّواهِدُ

تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ البَطارِيقُ في الدُّجَى * وَهُنَّ لَدَيْنا مُلْقَياتٌ كَواسِدُ

بِذَا قَضَتِ الأَيّامُ ما بَيْنَ أَهْلِها * مَصائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوائِدُ

وَمِنْ شَرَفِ الإقْدامِ أَنَّكَ فِيهِمِ * عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ[٨] كَأَنَّكَ شاكِدُ

وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فاخِرٌ * وَأَنَّ فُؤادًا رُعْتَهُ لَكَ حامِدُ

---

١ جعل الجبال اللاجئين اليها خيلهم السوابق ٢ الهبر التقطيع والكدى الاراضي الصلبة والاساود الحيات ٣ المرتفعات والذرى أعالي الجبال ٤ اللقان وهنريط وآمد مواضع والسبي ما يؤخذ من الذراري والنساء ٥ غلس سار في آخر الليل والضمير في بهن للخيل ٦ أغب اذا جاء يوما وترك يوما ٧ الظبى أطراف الرماح واللمى سمرة الشفة أي قتل الروم ولم يبق الا النساء ٨ الموموق المحبوب والشاكد المنعم يقول أنت لشجاعتك محبوب حتى عند من تبطش به كانك منعم عليه

وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَلٰكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

نُهِبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ * لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللهُ ضَارِبٌ * وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللهُ عَاقِدُ

وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا[1] بْنُ حَمْدَانَ يَا ٱبْنَهُ * تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

وَحَمْدَانُ[2] حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ * وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

أُولٰئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا * وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ * وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ * وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ[3]

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ * وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

﴿ وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلثمائة ﴾

لَا يُحْزِنِ اللهُ الْأَمِيرَ فَإِنَّنِي * لَآخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسًى[4] * بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ * حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحِبَّةُ قَبْلَنَا * وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا * مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

---

١ هي كنية والده والهيجا من أسماء الحرب يقول أنت أبو الهيجا وأنت ابن أبي الهيجا فبينكما مشابهة تامة ٢ هم أجداد الممدوح كل واحد أشبه أباه حتى كأنه هو ٣ أي هني ٤ أي حزنا يقول ان من سر الناس ثم حزن حزن لحزنه الناس جميعاً وأنت ذلك الرجل

تَمَلَّكَهَا الآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ * وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

وَلاَ فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى * وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلاَ لِقَاءُ شَعُوبِ[1]

وَأَوْفَى[2] حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ * حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ

لأَبْقَى يَمَاكٌ فِي حَشَايَ صَبَابَةً * إِلَى كُلِّ تُرْكِيِّ النجَارِ جَلِيبِ[3]

وَمَا كُلُّ وَجْهٍ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ * وَلاَ كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ

لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَآبَةٌ * لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ

وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمِ تَنَاضُلٍ * وَفِي كُلِّ طِرْفٍ كُلَّ يَوْمِ رُكُوبِ

يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ * وَتَدْعُوْ لِأَمْرٍ وَهْوَ غَيْرُ مُجِيبِ

وَكُنْتَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ لَكَ قَائِماً * نَظَرْتَ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبِ

فَإِنْ يَكُنِ الْعِلْقَ[4] النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ * فَمِنْ كَفِّ مِتْلاَفٍ أَغَرَّ وَهُوبِ

كَأَنَّ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ * إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ[5] مَجْدَهُ بِعُيُوبِ

وَلَوْلاَ أَيَادِي الدَّهْرِ[6] فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا * غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

---

١ هي علم على المنية يقول لولا الموت لم يكن فضل للشجاعة ولا غيرها لان من علم الخلود هان عليه كل صبر على المكاره وهان عليه السخاء ولقاء الاعداء لانه على يقين من البقاء ٢ أي الحياة التي أكثر وفاء بحقوق صاحبها الحياة التي تخونه عند المشيب بعد مايستوفي لذة الشباب ٣ أي مجلوب ٤ العلق هو النفيس يقول ان كنت فقدت هذا النفيس فانه قد فقد من كف كريم يهب النفائس ٥ عوّذه علق عليه العوذة وهي التميمة يتقي بها العين يعني ان الماجد ان لم يعوّذ مجده بشيء من السوء يخلطه به عدا عليه الدهر ٦ الايادي النعم أي لولا ان الدهر أحسن بجمعه لنا لم نعرف إساءته في التفريق

وَلَلتَّرْكُ لِلإِحْسانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ * إِذَا جَعَلَ الإِحْسانَ غيرَ رَبِيبِ[١]
وَإِنَّ الذي أَمْسَتْ نِزارُ عَبِيدَهُ * غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبادِهِ لِغَرِيبِ
كَفَى بِصفَاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثلِهِ * وَبِالقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلَبِيبِ
فَعُوِّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إِنَّهُ * أَجَلُّ مُثَابٍ مِن أَجَلِّ مُثِيبِ
فَتَى الخَيْلِ قَدْ بَلَّ النَّجِيعُ[٢] نُحُورَهَا * يُطاعِنُ في ضَنْكِ المَقامِ عَصِيبِ
يَعَافُ خِيَامَ الرَّيْطِ[٣] في غَزَوَاتِهِ * فَمَا خَيْمُهُ إِلاَّ غُبَارُ حُرُوبِ
عَلَيْنَا لَكَ الإِسْعَادُ[٤] إِنْ كانَ نافِعًا * بِشَقِّ قلوبٍ لا بِشَقِّ جُيوبِ
فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفونُهُ * وَرُبَّ نَدِيِّ الجَفْنِ غَيْرُ كَئِيبِ
تَسَلَّ بِفِكْرٍ في أَبَيْكَ فإِنَّما * بَكَيْتَ فَكانَ الضِّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصابَهَا * بِخُبْثٍ[٥] ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ
وَلِلْوَاجِدِ[٦] المَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سُكونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكونُ لُغُوبِ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ العَيْنُ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجْرِ في آثارِهِ بِغُرُوبِ[٧]

---

١ أي تام ٢ النجيع الدم والعصيب الشديد وهو نعت ليوم محذوف ٣ الريط جمع ريطة وهي الملاءة أي يكره الخيام المنسوجة ٤ الاسعاد الاعانة في المأتم ٥ يقال خبثت نفسه اذا كان فيها ثقل يريد ان الانسان يجزع في أول الامر ثم ينثني فيصبر لعلمه ان الجزع لايفيد ٦ الواجد الحزين والزفرة تصعيد النفس بعد مدة واللغوب التعب يقول ان الحزين ان لم يسكن صبرا لا بد ان يسكن تعبا ٧ الغروب جمع غرب وهو الدمع يقول كما انك لم تجر الدمع على أجدادك فصبر نفسك على هذا الفقيد

فَدَتْكَ نُفوسُ الحاسِدِينَ فإنَّها * مُعذَّبةٌ في حَضْرَةٍ ومَغيبِ
وَفي تعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا * وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتي لَهَا بِضَريبِ [١]

﴿ وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة ٣٤١ ﴾

فَدَيْناكَ [٢] مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبا * فإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ للشَّمْسِ وَالغَرْبا
وَكَيْفَ عَرَفْنا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدَعْ لَنَا * فُؤَادًا لِعِرْفانِ الرُّسُومِ وَلا لُبَّا
نَزَلْنا عَنِ الأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبا
نَذُمُّ السَّحَابَ الغُرَّ في فِعْلِها بِهِ * وَنُعْرِضُ عَنْها كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبا
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيا طَويلاً تَقَلَّبَتْ * عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَها كِذْبا
وكَيْفَ التِذاذي بالأَصائِلِ والضُّحَى * إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذي هَبَّا
ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلاً كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بِهِ * وَعَيْشاً كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبا
وفَتَّانَةَ العَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الهَوَى * إِذَا نَفَحَتْ [٣] شَيْخاً رَوَائِحُها شَبَّا
لَها بَشَرُ [٤] الدُّرِّ الَّذي قُلِّدَتْ بِهِ * وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَها قُلِّدَ الشُّهْبا
فَيا شوقُ ما أَبْقى وَيَا لِي [٥] مِنَ النَّوَى * وَيا دَمْعُ ما أَجْرَى وَيا قَلْبُ ما أَصبَى

---

١ الضريب المثيل ٢ هو دعاء لدار الحبيب وان كانت سبباً لتذكره وزيادة شوقه وانها بمثابة مغرب الشمس ومطلعها يغرب الحبيب ويشرق فيها ٣ نفحت الريح هبت يريد انه تذكر بالربع محبوبته التي صفتها انها اذا هبت روائحها على شيخ تصابى فيها وعاد شابا ٤ البشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد يعني ان جلدها لون الدر ووجهها مثل البدر والشهب النجوم وشبه بها ما في عنقها من القلادة ٥ هو استغاثة والنوى البعد

لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ[1] الْمُشِتُّ بِهَا وَبِي * وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا

وَمَنْ تَكُنِ الْأُسْدُ الضَّوَارِي[2] جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِيَ الْعُلَى * أَكَانَ تُرَاثاً[3] مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ * كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا

إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا

تُهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدٌ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً[4] عُرْبَا

وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ * فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللُّيُوثُ لَهُ صَحْبَا

وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ[5] وَهْوَ مَكَانَهُ * فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَّا

عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى * لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكُتْبَا

فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا * بِهِ تُنْبِتُ الدِّيبَاجَ[6] وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زَاجِرٍ هَلاً * وَمِنْ هَاتِكٍ دِرْعاً وَمِنْ نَاثِرٍ قُصْبَا

هَنِيئاً لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمِ * وَأَنَّكَ حِزْبَ اللهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا

وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ[7] * فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا

فَيَوْماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ * وَيَوْماً بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

---

١ هو البعد والمشت المفرق والضب حيوان يضرب به المثل في الحيرة ٢ هي المولعة بالافتراس ومعنى كون الليل صبحاً انه لا يهاب المسير فيه ٣ هو الميراث

٤ هي المنسوبة لبني نزار ٥ أي معظمه وعب بمعنى زخر ٦ الديباج الثياب الحريرية والوشي نقش الثوب والعصب برود من اليمن وهو لعطائه هذه الاشياء كأنها تنبت منه ٧ ريب الدهر صروفه والضمير من فيها وساحتها للارض

سَرَاياكَ تَتْرَى وَالدُّمُسْتُقُ هارِبٌ * وَأَصْحابُهِ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى
أَتَى مَرْعَشاً يَسْتَقْرِبُ[١] الْبُعْدَ مُقبِلاً * وَأَدْبَرَ إِذْ أَقبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبا
كَذا يَتْرُكُ الأَعْداءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنا * وَيَقْفُلُ[٢] مَنْ كانَتْ غَنيمَتُهُ رُعْبا
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقانِ وُقُوفُهُ * صُدُورَ الْعَوَالِي[٣] وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَّا
مَضَى بَعْدَما الْتَفَّ الرِّماحانِ ساعَةً * كَما يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبا
وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ[٤] * إِذَا ذَكَرَتْها نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبا
وَخَلَّى الْعَذَارَي وَالبَطَارِيقَ وَالْقُرَى * وَشُعْثَ[٥] النَّصارَى والْقَرَابِينَ وَالصُّلْبا
أَرَى كُلَّنا يَبْغي الْحَياةَ لِنَفْسِهِ * حَرِيصاً عَلَيْها مُسْتَهاماً بِها صَبَّا
فَحُبُّ الْجَبانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقا * وَحُبُّ الشُّجاعِ الْحَرْبَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقانِ وَالْفِعْلُ واحِدٌ * إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسانَ هَذَا لِذَا ذَنْبا
فَأَضْحَتْ[٦] كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْئِهِ * إِلَى الأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبا
تَصُدُّ الرِّياحُ الْهُوجُ عَنْها مَخَافَةً * وَتَفْزَعُ فِيها الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَّا
وَتَرْدِي[٧] الْجِيادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبالِها * وَقَدْ نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فِي طُرْقِها الْعُطْبا

١ أي يعد البعيد قريباً فلما أقبل جبن وولى وصار يعد القريب بعيداً ٢ أي يرجع ٣ العوالي الرماح وصدورها اسنانها والمطهمة من أوصاف الخيل والقبا الضامرة البطن ٤ أي حدة يعني انه انهزم ولا يدري أمر نفسه حتى انه يفتقد جنبه هل أصابه شيء أم لا ٥ هو جمع أشعث وهو المغبر الرأس وأراد به الرهبان والقرابين مايتقرب به ٦ أي قلعة مرعش في غاية الارتفاع وفي غاية الثبوت في الارض ٧ ردى الفرس أي رجم بحوافره الارض والجياد الخيل والجرد القصار الشعر والصنبر الريح الباردة والعطب القطن يعني تجري خيلك فوق هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلج

كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ * بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لِآرَائِهِمْ تَبًّا
وَمَا الفَرْقُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ وَبَيْنَهُ * إِذَا حَذِرَ المَحْذُورَ واسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الخِلافَةُ لِلْعِدَى * وَسَمَّتْهُ دُونَ العَالَمِ الصَّارِمَ العَضْبَا
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الأَسِنَّةُ رَحْمَةً * وَلَمْ تَتْرُكِ الشَّأْمَ الأَعَادِي لَهُ حُبَّا
وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ ولاَ سَبَّا
وَجَيْشٌ يُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ[1] رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ[2] * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا من عَجَاجَتِهِ حُجْبَا
فَمَنْ كانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ والكُفْرَ مُلْكُهُ * فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي المَكَارِمَ وَالرَّبَّا

﴿ وقال وقد أهدى اليه ثياب ديباج ورمحاً وفرساً معها مهرها وكان المهر أحسن ﴾

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ[3] حِسَانَهَا * إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الهِبَاتُ صِوَانَهَا
تُرِينَا صَنَاعُ[4] الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا * وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الخَيْلَ وَحْدَهَا * فَصَوَّرَتِ الأَشْيَاءَ إِلاَّ زَمَانَهَا
وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ * سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا
وَسَمْرَاءَ[5] يَسْتَغْوِي الفَوَارِسَ قَدُّهَا * وَيُذْكِرُهَا كَرَّاتِهَا وَطِعَانَهَا

١ الخريق من الرياح الشديدة الهبوب يعني هزم الاعادي عنه جيش اذا وقف عند جبل صار كأنه جبل آخر واذا لقي العدو صار كالريح الشديدة لقيت غصناً رطباً فحطمته ٢ أي اغارته يعني ان النجوم خافت ان يغير عليها الجيش فغطت نفسها بحجاب من التراب المثار من الجيش ٣ أي يدخر يعني انه لا يصون الثياب الحسنة ولكن اذا نشرت خلعها على الناس ٤ الصناع المرأة الحاذقة أي ان ناسجتها صورت عليها الملوك والجواري ٥ عطف على ثياب والسمراء الرماح وتستغوى أي تحمل

رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ وَكادَ نَباتُها * يُرَكِّبُ فيها زُجَّها وَسِنانَها

وَأُمٌّ عَتيقٍ[١] خالُهُ دُونَ عَمِّهِ * رَأَى خَلْقَها مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعانَها

إِذَا سايَرَتْهُ[٢] بايَنَتْهُ وَبانَها * وشانَتْهُ في عيْنِ البَصيرِ وَزانَها

فأَيْنَ الَّتي لا تأْمَنُ الخَيلُ شَرَّهَا * وشَرّيَ لاَ تُعْطِي سِوايَ أَمانَها

وأَيْنَ الَّتي لاَ تَرْجِعُ الرُّمْحَ خائِباً * إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنانَها

وَمَا لِي ثَناءٌ لاَ أَراكَ مَكانَهُ * فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لاَ تَرَاني مَكانَها

﴿ وقال وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه والتحامل ﴾

وَاحَرَّ قَلْباهُ[٣] مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ * وَمَنْ بِجِسْمِي وحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

مَالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي * وتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ

إِنْ كانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ * فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ

قَدْ زُرْتُهُ وَسيُوفُ الهِندِ مُغْمَدَةٌ * وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ والسُّيُوفُ دَمُ

فَكانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ * وَكانَ أَحْسَنَ مَا في الأَحْسَنِ الشِّيَمُ[٤]

فَوْتُ العَدُوِّ الَّذي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ * في طَيِّهِ أَسَفٌ في طَيِّهِ نِعَمُ

---

١ معطوف على ثياب أي وفرس لها مهر عتيق أبوه أكرم من أمه رأى خلقها من أعجبته فأصابها بعينه ٢ الضمير للعتيق أي اذا مشت هذه الفرس بجانب ابنها ظهر الفرق بينها وبينه ولكنه يزينها ٣ الالف للندبة ومقصوده واحر قلبي والشبم البارد يقول واشغف قلبي وحره بمن قلبه بارد عني وأنا عنده عليل الجسم سقيم الحال لفساد اعتقاده في ٤ هي الاخلاق أي انه أحسن الناس في كل حال وأحسن ما فيه أخلاقه

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنَعَتْ * لكَ المهابةُ ما لا تصنعُ البُهَمُ
ألزمتَ نفسكَ شيئاً ليسَ يلزمُها * أنْ لا يُوارِيَهُمْ أرضٌ ولا علَمُ
أكُلَّما رُمتَ جيشاً فانثنى هرَباً * تصرَّفتْ بكَ في آثارِهِ الهِمَمُ
عليكَ هزمُهُمُ في كُلِّ مُعترَكٍ * وما عليكَ بِهِمْ عارٌ إذا انهزَمُوا
أما ترى ظَفَراً حُلْواً سِوى ظَفَرٍ * تصافحتْ فيهِ بيضُ الهندِ واللِّمَمُ[1]
يا أعدلَ النّاسِ إلاَّ في مُعاملَتي * فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ
أُعيذُها[2] نظَراتٍ منكَ صادقةً * أنْ تحسَبَ الشحْمَ فيمنْ شحمُهُ ورَمُ
وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظِرِهِ * إذا استوتْ عندَهُ الأنوارُ والظُّلَمُ
سيَعلَمُ الجمعُ ممَّنْ ضمَّ مجلسُنا * بأنَّني خيرُ مَنْ تسعى بهِ قدَمُ
أنا الَّذي نظَرَ الأعمى إلى أدَبي * وأسمعتْ كلماتي مَنْ بهِ صَمَمُ
أنامُ مِلْءَ جُفوني عنْ شوارِدِها[3] * ويَسهرُ الخلْقُ جرّاها ويختصِمُ
وجاهلٍ مدَّهُ في جهلِهِ ضحِكي * حتّى أتتْهُ يدٌ فرّاسةٌ وفَمُ
إذا رأيتَ نُيوبَ اللّيثِ بارزةً * فلا تظُنَّنَّ أنَّ اللّيثَ يبتسِمُ

---

١ اللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن أي لا يحلو لك الظفر الا أن يكون فيه قتل ٢ الضمير يعود على النظرات أي أعيذ نظراتك الصادقة ان تجعل غيري مثلي في الفضل فتكون مثل من جعل الورم شحماً مع ان بينهما غاية التناقض

٣ الضمير للاشعار أي أنا لتمكني منها لا أهتم بالصعب وأنام عنه وغيري يسهر من أجلها ويختصم فيها

وَمُهْجَةٍ[1] مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صاحِبِها * أَدْرَكْتُها بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ

رِجْلاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدانِ يَدٌ * وَفِعْلُهُ ما تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ

وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ[2] بِهِ * حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ

أَلْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي * وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطاسُ وَالْقَلَمُ

صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا * حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ[3] وَالْأَكَمُ

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أَنْ نُفارِقَهُمْ * وُجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ما كانَ أَخْلَقَنا[4] مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنا أَمَمُ

إِنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا * فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضاكُمُ أَلَمُ

وَبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعْرِفَةٌ * إِنَّ الْمَعارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى[5] ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ * وَيَكْرَهُ اللّٰهُ ما تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ

ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصانَ مِنْ شَرَفِي * أَنا الثُّرَيَّا وَذانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

لَيْتَ الْغَمامَ[6] الَّذِي عِنْدِي صَواعِقُهُ * يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

---

١ أي رب مهجة ونفس تلف مهجتي ونفسي من رغبة صاحبها أدركتها بجواد ظهره من ركبه أمن من ان يلحق ٢ هو الجيش الكثير ٣ جمع قارة وهى الارض ذات الحجارة والاكم الارض المرتفعة ٤ أى أحرانا وأمم قريب ٥ النهى جمع نهية وهي العقل يقول ان بيننا وبينكم معرفة والمعرفة عند العقلاء بمنزلة العهد والميثاق

٦ هو مستعار لسيف الدولة يقول انه غمام وله صواعق التي هى الاذى وديم التي هي العطايا فخصني بصواعقه وخص غيري بعطاياه فليته جعل صواعقه في أمكنة أمطاره كما هو العادة في الغمام

أَرَى النَّوَى[1] يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ * لاَ تَسْتَقِلُّ بِهَا الوَخَّادَةُ الرُّسُمُ

لَئِنْ تَرَكْنَ[2] ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنِنَا * لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا * أَنْ لاَ تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ

شَرُّ البِلاَدِ مَكَانٌ لاَ صَدِيقَ بِهِ * وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإِنْسَانُ مَا يَصِمُ

وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ * شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ

بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ[3] * تَجُوزُ عِنْدَكَ لاَ عُرْبٌ وَلاَ عَجَمُ

هَـذَا عِتَابُكَ إِلاَّ أَنَّهُ مِقَةٌ * قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلاَّ أَنَّهُ كَلِمُ

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له أبو الفرج السامري فقال له دعني أسعى في دمه فرخص له في ذلك وفيه يقول أبو الطيب

أَسَامَرِّيُّ[4] ضُحْكَةَ كُلِّ رَاءٍ * فَطِنْتَ وَكُنْتَ أَغْبَى الأَغْبِيَاءِ

صَغُرْتَ عَنِ المَدِيحِ فَقُلْتَ أُهْجَى * كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الهِجَاءِ

وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ[5] * وَلاَ جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال أيضاً فيما كان يجرى بينهما من معاتبة مستعتباً من القصيدة الميمية *

أَلاَ مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ عَاتِبًا[6] * فَدَاهُ الوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا

---

١ النوى البعد والوخادة السريعة السير والرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض بأخفافها ٢ الضمير للوخادة وضميراً جبل عن يمين الذاهب من الشام الى مصر ٣ الزعنفة الجماعة من الاوباش وتجوز بمعنى تروج ٤ السامري نسبة الى سامري وهو اسم بلد قرب بغداد أي أنت غبي فكيف فطنت لمعنى الشعر

٥ يقول مافكرت قبلك في الباطل حتى أهتم به ولا جعلت نفسي بمنزلة من يجرب سيفه بقطع الهباء ٦ حال وأمضى تفضيل من المضاء ومضارب السيوف حدودها

ومَالِي إِذَا ماَاشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ * تَنَائِفَ لاَ أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا
وقَدْ كانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ * أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالكَوَاكِبَا
حَنَانَيْكَ مَسْؤُولاً ولَبَّيْكَ دَاعِياً * وحَسْبِيَ مَوْهُوباً وحَسْبُكَ وَاهِبا
أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صادِقاً * أَهَذَا جَزَاءُ الكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كاذِبا
وَإِنْ كانَ ذَنْبِي كلَّ ذَنْبٍ فإِنَّهُ * مَحا الذَّنْبَ كلَّ المَحْوِ مَنْ جاءَ تائبا

﴿ وقال يمدحه لما رضي عنه ﴾

أَجابَ دَمْعِي وما الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ * دَعا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالإِبِلِ
ظَلِلْتُ بَيْنَ أُصَيْحابِي أُكَفْكِفُهُ * وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ العُذْرِ والعَذَلِ
أَشكُو النَّوَى ولَهُمْ منْ عَبْرَتي عَجَبٌ * كَذاكَ كنْتُ وماأَشكُو سِوَى الكَلَلِ
وَما صَبابَةُ مُشْتاقٍ عَلَى أَمَلٍ * مِنَ اللِّقاءِ كَمُشْتاقٍ بِلاَ أَمَلِ
مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَها * لاَ يُتْحِفُوكَ بِغَيْرِ البِيضِ والأَسَلِ
والهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ * أَنا الغَرِيقُ فَما خَوْفِي مِنَ البَلَلِ
ما بالُ كلِّ فُؤَادٍ في عَشِيرَتِها * بِهِ الّذِي بِي وما بِي غيْرُ مُنْتَقِلِ[1]
مُطاعَةُ اللَّحْظِ في الأَلحاظِ مالِكَةٌ * لِمُقْلَتَيْها عَظِيمُ المُلْكِ في المُقَلِ
تَشَبَّهُ الخَفِرَاتُ الآنِساتُ بِها * في مَشْيِها فَيَنَلْنَ الحُسْنَ بِالحِيَلِ
قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيّامِي وَلَذَّتَها * فَما حَصَلْتُ عَلَى صابٍ[2] وَلاَ عَسَلِ

١ يقول مالي أرى كل قلب من قلوب عشيرتها فيه من حبها مثل ما في قلبي مع ان في قلبي باق فيه لم ينتقل عنه الى غيره ٢ الصاب شجر مر

وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي * وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي[1]

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا * بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاةٍ[2] وَلاَ غَزِلِ

فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا[3] نُدَفِّعُهُ * وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلاَ الْقُبَلِ

ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أَثَرٌ[4] * عَلَى ذُؤَابَتِهِ وَالْجَفْنُ وَالْخِلَلِ

لاَ أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلاَّ مِنْ مَضَارِبِهِ * أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمِّ الْكَعْبِ[5] مُعْتَدِلِ

جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ * فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الْحُلَلِ

وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ أَوْ كَعَلِي

مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلاَهِبِ وَالْـ * بِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ * مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ * وَالْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلِ

مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ[6] * وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَخَلِ

وَالْمَدْحُ لاِبْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ[7] * بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطَلِ

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ * فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ

---

١ يعني انه كان حيا حين كان شاباً فلما كبر كأنه انتقلت روحه لجسم آخر بدل جسمه ٢ هو الذي لا يرغب في النساء والغزل الذي يحب محادثتهن ومراده به السيف
٣ هي أعلى الصدر ومراده انه في غاية الحذر حتى انه عند الرقاد يصحبه السيف
٤ مراده به الطيب وانه عم السيف وحمائله وما يغشى به الغمد ٥ أي رمح صلب الانابيب ٦ المنصب الاصل ٧ تنجده أي تعينه يعني ان مدح سيف الدولة يذكر آبائه في الجاهلية عين العي وهو العجز عن الكلام والخطل فساد المنطق

خُذْ ما تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ * في طَلْعَةِ البَدْرِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ * فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلِ
إِنَّ الهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الأَنَامِ بِهِ * خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّي خَيْرَةِ[١] الدُّوَلِ
تُمْسِي الأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ * فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
أُنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ[٢] * إِلَى اخْتِلافِهِمَا فِي الخَلْقِ وَالعَمَلِ
هَـذَا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً * أَعَدَّ هَـذَا لِرَأْسِ الفَارِسِ البَطَلِ
فَالعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الكُدْرِيِّ[٣] طَائِرَةٌ * وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ
وَمَا الفِرَارُ إِلَى الأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ * تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الوَعِلِ[٤]
جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرْشَنَةٍ * وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ
فَكُلَّمَا حَلَمَتْ[٥] عَذْرَاءُ عِنْدَهُمُ * فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّبْيِ وَالجَمَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الجِزَى بَذَلُوا * مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالحَوَلِ
نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا * يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ[٦] فِي غَيْرِ مُنْتَحَلِ
بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمُ * فَطَالِعَاهُمْ[٧] وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

---

١ مراده به الخليفة ٢ الرهج الغبار ومراده بالسيفين سيف الحديد وسيف الدولة ٣ ضرب من القطا وهو من طيور السهل والحجل من طيور الجبل والعرب بلادها سهل والروم بلادها جبال ٤ الوعل تيس الجبل ومعقله الجبال ومراده بالنعام خيل سيف الدولة ٥ أي ترى في منامها أنها سبيت وحملت على جمل كما هي العادة إذ ذاك في حمل السبايا ٦ المنتحل المدعي باطلا وكلّ من المجد والشعر غير منتحل ٧ أي عرفاهم

وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنِّي في مَكَارِمِهِ * أُقَلِّبُ الطرفَ بينَ الخَيْلِ والخَوَلِ[1]

يا أَيُّها المُحسِنُ المشكورُ من جِهَتي * والشكرُ مِنْ قِبَلِ الإِحْسَانِ لاَ قِبَلِي

مَا كانَ نَوْمِيَ إِلاَّ فَوْقَ مَعْرِفَتي * بِأَنَّ رَأْيَكَ لاَ يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

أَقِلْ[2] أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ * فَرُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

وَمَا سَمِعْتُ وَلاَ غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ القَوْلِ عَنْ رَجُلِ

لأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لاَ تَكَلَّفُهُ * لَيْسَ التَكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ

وَمَا ثَنَاكَ كَلاَمُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ * وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ

أَنْتَ الجَوَادُ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ كَدَرٍ * وَلاَ مِطَالٍ[3] وَلاَ وَعْدٍ وَلاَ مَذَلِ

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ * غَيْرَ السَّنَوَّرِ[4] وَالأَشْلاَءِ وَالقُلَلِ

وَرَدَّ بَعْضُ القَنَا بَعْضاً مُقَارَعَةً * كَأَنَّهَا مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ في جَدَلِ

لاَ زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ[5] * بِعَاجِلِ النَّصْرِ في مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ

---

١ هم الخدم ٢ يقال أقاله عثرته أي تاركه اياها والانالة الاعطاء وأقطعه الارض جعلها له رزقا وأحمل من قولهم حمله على الفرس جعلها له مركوبا وعلى بمعنى أرفع المنزلة وسل من التسلية وهي اذهاب الغم واعداي ارجعني الى ما كنت عليه وهش وبش بمعنى ابتسم والادناء التقريب وصل بمعنى أعط ٣ المطال بالكسر المماطلة والمذل الضجر ٤ السنور لباس من جلد والاشلاء جمع شلو وهو الجسد والقلل الرؤوس أي أنت الشجاع في تلك الاحوال المخوفة ٥ أي كيفما اتفق

﴿ وقال وقد استحسنت هذه القصيدة ﴾

إِنَّ هَذَا الشِّعْرَ فِي الشِّعْرِ مَلَكْ * سَارَ فَهْوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيا فَلَكْ

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فيهِ بَيْنَنَا * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدِ لَكْ

فَإِذَا مَرَّ بِأُذْنَيْ حَاسِدٍ * صَارَ مِمَّنْ كانَ حَيًّا[1] فَهَلَكْ

﴿ وقال وقد سئل بيتاً يتضمن أكثر ما يمكن من الحروف ﴾

عِشِ ابْقَ اسْمُ[2] سُدْ جُدْ قُدْ مُرِ انْهَ اسْرِ فُهْ تُسَلْ

غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نَلْ

وَهذَا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتَهُ

لِأَنِّي سأَلْتُ اللهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

﴿ وقال وقد عرض على الامير سيوف فيها واحد غير مذهب فأمر باذهابه ﴾

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ * وخَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالغَضَبُ

فَلاَ تَشِينَنَّهُ بِالنُّضارِ فَمَا * يَجْتَمِعُ المَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

﴿ ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال ﴾

وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلاَحاً * كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النِّزَالِ

وَأَنَّ البَيْضَ صُفَّ عَلَى دُرُوعٍ * فَشَوَّقَ مَنْ رَآهُ إِلَى القِتَالِ

---

١ أي اذا تلي الشعر على حاسد لي من الشعراء أو ملك من الملوك مات من الحسد ٢ بمعنى ارتفع وسد من السيادة وجد من الجود وقد من قيادة الجيوش واسر أي كن ذا مروءة أو امش بالليل وفه أي تكلم وتسل من السؤال وغظ من الغيظ وصب من صاب السهم بمعنى أصاب واحم من الحماية ورع بمعنى أفزع أعداءك وزع بمعنى كف ود من الدية ول من الولاية واثن بمعنى رد ونل من النيل

وَلَوْ أَطْفَأْتَ نَارَكَ تَا[1] لَدَيْهِ * قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي

وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ حَافَتَيْهِ * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالاً لِحَالِ[2]

إِنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهْوَ عَلَى بِسَاطٍ * فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ

﴿ وحضر مجلس سيف الدولة وبين يديه أترج وطلع وهو يمتحن الفرسان ﴾
﴿ وعنده ابن حبيش شيخ المصيصة فقال له لاتتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب ﴾

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ[3] * تُرُنْجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ * لَدَيْكَ[4] مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ

وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي * وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ

﴿ فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم فقال ﴾

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ * وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيلِي[5]

فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ * بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ[6]

وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظِّي[7] * وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ * إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

---

١ هى بمعنى هذه أي لو أطفأت هذه النار التي توقدها عند السلاح أغناك عنه بريقه عند القراءة ٢ اللام بمعنى على ٣ هى الخمر وترنج لغة في الاترج وهو ثمر معروف ٤ خبر كل أي حضور الاترج والطلع لا لاجل شرب الخمر بل لان مجلسك يجمع كل طيب وهما من ذلك ٥ هو بمعنى القول ٦ أى عارضه بكلام تنحط درجته عن كلامي كما تنحط درجة النساء عن الرجال ٧ هو التفرق والفلول جمع فل وهو الكسر

ودخل عليه في ذي القعدة سنة احدى وأربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وهو قد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف وأحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة أشبال أحياء وألقوها بين يديه فقال أبو الطيب ارتجالا

لَقِيتَ الْعُفَاةَ[1] بِآمَالِهَا * وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِآجَالِهَا

وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْـ * ـكَ بَيْنَ اللُّيُوثِ وَأَشْبَالِهَا[2]

إِذَا رَأَتِ الْأُسْدَ مَسْبِيَّةً * فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَطْفَالِهَا

﴿ وقال بعد ذلك انشاداً ﴾

لِعَيْنَيْكِ[3] ما يَلْقَى الْفُؤَادُ وَما لَقِي * وَلِلْحُبِّ ما لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَما بَقِي

وَما كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ * وَلٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ

وَبَيْنَ الرِّضَى والسُّخْطِ والْقُرْبِ والنَّوى * مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَقْرِقِ

وَأَحْلَى الْهَوَى ما شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ[4] * وَفِي الْهَجْرِ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي

وغَضْبَى مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصِّبَى * شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيِّقِ[5]

وَأَشْنَبَ[6] مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحٍ * سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي

وَأَجْيَادِ[7] غِزْلَانٍ كَجِيدِكِ زُرْنَنِي * فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عاطِلاً مِنْ مُطَوَّقِ

---

١ هم القصاد ٢ جمع شبل وهو ولد الاسد ٣ اللام في لعينيك للتعليل وفي للحب للملك ٤ أى صاحبه والدهر ظرف ٥ الواو واو رب وريق الشباب أوله

٦ هو بارد الاسنان وهو معطوف على غضبي والمعسول الذى جعل فيه العسل والثنيات الاسنان والمفرق موضع افتراق الشعر ٧ الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذى لاحلى عليه يريد بالغزلان النساء الحسان أي انه لم ينظر اليهن حتى يعرف العاطل من المطوق

وَما كُلُّ مَنْ يَهوَى يَعِفُّ إِذَا خَلاَ * عفَافِي وَيُرْضِي الحُبَّ والخَيْلُ تَلْتَقِي
سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصِّبَى ما يَسُرُّها * وَيَفْعَلُ فِعْلَ البَابِلِيِّ[1] المُعَتَّقِ
إِذَا ما لَبِسْتَ الدَّهْرَ[2] مُسْتَمْتِعًا بِهِ * تَخَرَّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ
وَلَمْ أَرَ كَالأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِم * بَعَثْنَ بِكُلِّ القَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
أَدَرْنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا * مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا[3] فَوْقَ زِئْبَقِ
عَشِيَّةَ يَعْدُونَا[4] عَنِ النَّظَرِ البُكَا * وعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
نُوَدِّعُهُمْ وَالبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ * قَنَا ابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ في قَلْبِ فَيْلَقِ[5]
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا * إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسْجِ الخَدَرْنَقِ[6]
هَوَادٍ لِأَمْلاَكِ الجُيُوشِ كَأَنَّهَا * تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الكُمَاةِ وَتَنْتَقِي
تَقُدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ * وَتَفْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ
يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ * وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الفُرَاتِ وَجِلِّقِ
وَيَرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا * يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ[7]
فَلاَ تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ * شُجَاعٌ مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ
ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ * لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الكَلاَمِ المُشَقَّقِ[8]

---

١ هو الخمر ٢ شبه الدهر بثوب ملبوس ولكن عادة الثوب يتخرق والدهر يبلي ولا يبلى ٣ جمع حدق وهي سواد العين أي أكثرت من تقليب أعينهن حتى كأنها مركبة على زئبق ٤ أي يمنعنا ٥ هو الجيش ٦ الخدرنق العنكبوت أي رماحه نوافذ لا يمنعها الدروع بل هي كالعنكبوت ٧ هو المتكسر ٨ أي المخرج أحسن اخراج

كسائِلِه مَنْ يَسأَلُ الغَيْثَ قَطرَةً * كَعاذِلِه مَنْ قالَ للفَلكِ ارْفُقِ
لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ في كلِّ مِلَّةٍ * وحتَّى أَتاكَ الحَمْدُ مِنْ كلِّ مَنْطقِ
رأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِياحَكَ للنَّدَى * فَقامَ مَقامَ المُجْتَدِي [1] المُتَمَلِّقِ
وخَلَّى الرِّماحَ السَّمْهَرِيَّةَ [2] صاغِرًا * لأَدْرَبَ مِنْهُ بالطِّعانِ وَأَحْذَقِ
وَكاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرامُها * قَريبٍ عَلى خَيْلٍ حَوالَيْكَ سُبَّقِ
وقَدْ سارَ في مَسْراكَ مِنْها رَسُولُهُ * فَما سارَ إِلاَّ فَوْقَ هامٍ مُفَلَّقِ
فَلَمَّا دَنا أَخفَى عَلَيْهِ مَكانَهُ * شُعاعُ الحَدِيدِ البارِقِ المُتَأَلِّقِ
وأَقْبَلَ يَمْشي في البِساطِ فَما دَرَى * إلى البَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلى البَدْرِ يَرْتَقي
وَلَمْ يَثْنِكَ الأَعْداءُ عَنْ مُهَجاتِهِم * بِمِثْلِ خُضُوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ
وكُنْتَ إِذا كاتَبْتَهُ قَبْلَ هذِهِ * كَتَبْتَ إِلَيْهِ في قَذالِ الدُّمُسْتُقِ
فإِنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الأَمانَ فَسائِلٌ * وَإِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الحُسامِ فَأَخْلَقِ
وهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصَّوارِمُ مِنْهُمُ * حَبِيسًا لِفادٍ أَوْ رَقيقًا لِمُعْتِقِ
لَقَدْ وَرَدُوا وِرْدَ القَطا شَفَراتِها * وَمَرُّوا عَلَيْها رَزْدَقًا [3] بَعْدَ رَزْدَقِ
بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتْبَةً * أَنَرْتُ بِها ما بَيْنَ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
إِذا شاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ * أَراهُ غُبارِي ثُمَّ قالَ لَهُ الْحَقِ
وما كَمَدُ الحُسّادِ شَيْءٌ قَصَدْتُهُ * وَلكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ

---

١ أي طالب الجدوى والعطية والمتملق المتودد ٢ هي المنسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح والصاغر الذليل وادرب من الدربة وهي العادة ٣ هو الصف

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الأَمِيرُ بِرَأْيِهِ * وَيُغْضِي عَلَى[1] عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقِ
وَإِطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ
فَيَا أَيُّهَا المَطْلُوبُ جَاوِرْهُ تَمْتَنِعْ[2] * وَيَا أَيُّهَا المَحْرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ
وَيَا أَجْبَنَ الفُرْسَانِ صَاحِبْهُ تَجْتَرِئْ * وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقْهُ تَفْرَقِ[3]
إِذَا سَعَتِ الأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ * سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعْيَ مُحْنَقِ[4]
وَمَا يَنْصُرُ الفَضْلُ المُبِينُ[5] عَلَى العِدَى * إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ المُوَفَّقِ

﴿ وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة
ما تقول في هذا يا أبا الطيب فقال ﴾

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأَنَامِ سَائِلاَ * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلاَ
مَنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ[6] وَائِلاَ * أَلطَّاعِنِينَ فِي الوَغَى أَوَائِلاَ
وَالعَاذِلِينَ فِي النَّدَى العَوَاذِلاَ * قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ القَبَائِلاَ

﴿ وأرسل شاعر الى الامير أبياتاً يذكر فيها فقره ويزعم انه رآها في النوم
فقال أبو الطيب ﴾

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الأَحْلاَمِ * وَأَنَلْنَاكَ بَدْرَةً[7] فِي المَنَامِ
وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلاَ شَيْءٍ * فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلاَمِ

---

١ على بمعنى مع والممخرق صاحب العبث ٢ أي تكن في منعة ممن يقصدك
٣ أي تفزع ٤ المحنق المغضب ٥ أي البين والمعنى اذا لم يكن مع الفضل سعادة لم ينفع ذلك الفضل صاحبه ٦ الهمام الملك العظيم الهمة ووائل أبو قبيلة والوغى الحرب وأوائلا بمعنى سابقين ٧ البدرة عشرة آلاف درهم

كُنْتَ فِيما كَتَبْتَهُ نائِمَ العَيْـ * ـنِ فَهَلْ كُنْتَ نائِمَ الأَقْلامِ

أَيُّها المُشْتَكي إِذا رَقَدَ الإِعْـ * ـدامَ هَلْ رَقْدَةٌ مَعَ الإِعْدامِ

إِفْتَحِ الجَفْنَ وَاتْرُكِ القَوْلَ في النَّوْ * مِ وَمَيِّزْ خِطابَ سَيْفِ الأَنامِ

أَلَّذي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلا مِنْـ * ـهُ بَديلٌ وَلا لِما رامَ حامِ

كُلُّ آبائِهِ كِرامُ بَني الدُّنْـ * ـيا وَلَكِنَّهُ كَريمُ الكِرامِ

﴿ وأمره باجازة أبيات فقال ﴾

أَلقَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بِدائِهِ * وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمائِهِ

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّكَ في الهَوى * قَسَماً بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهائِهِ

أَأُحِبُّهُ [١] وَأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً * إِنَّ المَلامَةَ فيهِ مِنْ أَعْدائِهِ

عَجِبَ الوُشاةُ [٢] مِنَ اللُّحاةِ وَقَوْلِهِمْ * دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفائِهِ

ما الخِلُّ إِلاَّ مَنْ أَوَدُّ بِقَلْبِهِ [٣] * وَأَرَى بِطَرْفٍ لا يَرَى بِسَوائِهِ

إِنَّ المُعِينَ عَلى الصَّبابَةِ [٤] بِالأَسَى * أَوْلى بِرَحْمَةِ رَبِّها وَإِخائِهِ

---

١ الهمزة للانكار والمنكر الجمع بين الحب والملامة لان الملامة فيه صرف عن حبة والصرف عن حبه عداوة له فكيف يجمع بين الحب والعداوة ٢ الوشاة السعاة واللحاة اللائمون وخص الوشاة بالاعجاب مع ان المأمور به يتعجب منه عموم الناس اشارة الى انه انحصر بين هذين الصنفين حتى كأنه لم يكن له غيرهما ٣ مراده ان الصديق من اذا هويت هوى فكأن قلبي قلبه فأنا أود به ونظري نظره فلا يرى غير ما أرى ٤ الصبابة شدة الشوق والاسى الحزن والرب الصاحب أي من يعين صاحب الشوق بالحزن أولى باخائه ممن يعينه بالملامة كالوشاة

مَهْلاً فإِنَّ العَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ * وَتَرَفُّقاً فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وهَبِ[1] المَلاَمَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالكَرَى * مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ

لاَ تَعْذُلِ المُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ * حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

إِنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجاً[2] بِدُمُوعِهِ * مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ

والعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ[3]

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ[4] الحَزِينِ فَدَيْتُهُ * مِمَّا بِهِ لأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

وُقِيَ[5] الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ * مَا لاَ يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ

يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ

إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً * لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ[6]

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ * مُتَصَلْصِلاً[7] وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيَّهَا * فِي أَصْلِهِ وَفِرِنْدِهِ وَوَفَائِهِ

طُبِعَ الحَدِيدُ[8] فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ * وَعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

---

١ هي بمعنى أحسب والكرى النوم والسهاد السهر ٢ هي حال والتضريج الصبغ بالحمرة ومثل خبر يريد ان العاشق يصبغ بالدماء من دموعه لانها تصير دما فيكون مثل القتيل ٣ هي روحه أي المحب يحب القرب من العشق وان كان يأخذ من روحه ٤ هو الملازم للمرض يعني انك لو قلت المحب المتعب فديتك مما أنت فيه لحملته على الغيرة والانفة ٥ يدعو له بالبعد عن العشق فانه لو ابتلي به لم يخلصه منه شجاعته ولا كرمه ٦ الاكفاء الاقران والنظراء ويريد بسامعها الممدوح ٧ أي له صلصلة مما عليه من الحديد ٨ طبع السيف ضربه أي السيوف ترجع الى أصلها وهو يرجع الى أصله من المجد

﴿ واستزاده سيف الدولة فقال أيضاً ﴾

عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلبي التَّائِهِ * وهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ في سَوْدَائِهِ

يَشْكُو المَلاَمُ إِلى اللَّوائِمِ حَرَّهُ[١] * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ

وَبِمُهْجَتي يا عَاذِلِي المَلِكُ الَّذِي * أَسْخَطْتُ أَعْذَلَ مِنْكَ في إِرْضَائِهِ

إِنْ كانَ قَدْ مَلَكَ القُلوبَ فإِنَّهُ * مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

أَلشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ والنَّصْرُ مِنْ * قُرَنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

أَيْنَ الثَّلاَثَةُ[٢] مِنْ ثَلاَثِ خِلاَلِهِ * مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ

مَضَتِ الدُّهُورُ وما أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ * وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ

﴿ وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان يسأله اجازتهما فقال ﴾

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ[٣] * وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أُظْهِرُ

كَفَتْكَ المُرُوءَةُ مَا[٤] تَتَّقِي * وَآمَنَكَ الوُدُّ مَا تَحْذَرُ

وَسِرُّكُمُ في الحَشَا مَيِّتٌ * إِذَا أُنْشِرَ السِّرُّ لاَ يُنْشَرُ

كَأَنِّي عَصَتْ مُقْلَتِي فِيكُمُ * وَكاتَمَتِ القَلْبَ مَا تُبْصِرُ

وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ * مِنَ الغَدْرِ وَالحُرُّ لاَ يَغْدُرُ

---

١ الضمير فيه وفي برحائه للقلب أي ان الملام يشكو حر القلب ويخاف من برحائه وحرارته فلا يقربه مخافة منها ٢ يريد بها الشمس والنصر والسيف والخلال الخصال والاباء الامتناع ٣ أي أقدم يعني ان ما يرضي الممدوح يرضيه فاذا كان له سر يخفيه فلا يخشى عليه الاذاعة ٤ ما مفعول تتقي أي مروءتي تمنعني عن فعل ما تتقي فعله ومحبتي لك تؤمنك عن فعل ما تحذر

إِذَا ما قَدَرْتَ عَلَى نَطْقَةٍ * فإِنِّي عَلَى تَرْكِها أَقْدَرُ
أُصَرِّفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي * وأَمْلِكُها والقَنا أَحْمَرُ
دَوَالَيْكَ يا سَيْفَها دَوْلَةً * وأَمْرَكَ يا خَيْرَ مَنْ يأْمُرُ
أَتانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلاً * فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
وَلَوْ كانَ يَوْمَ وَغًى قاتِماً * لَلَبَّاهُ سَيْفِي والأَشْقَرُ
فَلاَ غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ * فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِها يَنْظُرُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

لَيالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ[1] * طِوَالٌ وَلَيْلُ العاشِقِينَ طَوِيلُ
يُبِنَّ[2] لِيَ البَدْرَ الَّذِي لاَ أُرِيدُهُ * وَيُخْفِينَ بَدْرًا ما إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَما عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ سَلْوَةً * وَلَكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
وَإِنَّ رَحِيلاً وَاحِدًا حالَ بَيْنَنا * وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ[3]
إِذَا كانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَدْنَى إِلَيْكُمُ * فَلاَ بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ[4]
وَما شَرَقِي بِالمَاءِ إِلاَّ تَذَكُّرًا * لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ نُزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ * فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إِلَيْهِ وُصُولُ

---

١ شكول جمع شكل بمعنى شبيه والظاعنين الراحلين ٢ أي يظهرن والضميران لليالي والمراد بالقمر الاول قمر السماء وبالثاني الحبيب ٣ يريد انه يتصبر خوفاً من ان يموت فيكون عليه رحيلان فيزداد بعداً عنهم ٤ أي فارقتني والقبول ريح لينة يعني انه يتمنى ما يقربه اليهم فاذا كان يقربه شم الروح فيسأل ان لا يفارقه روضة

أَما فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِها * لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّباحِ دَلِيلُ

أَلَمْ يَرَ هٰذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِي * فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ[1] الْفَجْرَ لَقْيَةً * شَفَتْ كَبِدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

وَيَوْماً كَأَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ * بَعَثْتِ بِها وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ

وَماقَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ[2] عَاشِقٌ * وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ * تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِها وَتَهُولُ

رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيادِ إِلَى الْعِدَى * وَما عَلِمُوا أَنَّ السِّهامَ خُيُولُ

شَوَائِلَ[3] تَشْوَالَ الْعَقارِبِ بِالْقَنا * لَها مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ

وَما هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ * بِحَرَّانَ لَبَّتْها قَناً وَنُصُولُ

هُمامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ * بِأَرْعَنَ[4] وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

وَخَيْلٍ بَرَاها الرَّكْضُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * إِذَا عَرَّسَتْ[5] فِيها فَلَيْسَ تَقِيلُ

فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكٍ[6] وَصَنْجَةٍ * عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةٌ وَرَعِيلُ

---

١ يعني انه بدا له الفجر في هذا الموضع فاشتفى من الليل وجعله قتيله لما في الحمرة عند الفجر من مشابهة الدم ٢ اثار أصله الهمز ثم خفف معناه أدرك ثأره والذحول الثارات يقول ان نهارى أدركت فيه ثأرى من الليل حيث حصل الممدوح فيه الظفر ولم يتفق قبل هـذا اليوم ان عاشقاً أدرك ثأره ٣ حال من الخيل يقال شالت العقرب اذا رفعت ذنبها شبه الخيل وعليها القنا مرفوعة بعقارب رافعة أذنابهـا ٤ هو الجيش المضطرب لكثرته ٥ عرست نزلت ليلا وتقيل تنزل نهاراً ٦ دلوك موضع وصنجة نهر والطود الجبل والرعيل القطعة من الخيل

عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرْقِ رِفْعَةٌ * وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأَنِيسِ خُمُولُ

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً * قِبَاحاً[1] وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ

سَحَائِبَ يَمْطُرْنَ الحَدِيدَ عَلَيْهِمِ * فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ

وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعِرْقَةٍ[2] * كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُيُولُ

وَعَادَتْ فَظَنُّوهَا بِمَوْزَارَ[3] قُفَّلاً * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولُ

فَخَاضَتْ نَجِيعَ[4] القَوْمِ خَوْضاً كَأَنَّهُ * بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ

تُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * بِهِ القَوْمُ صَرْعَى وَالدِّيَارُ طُلُولُ

وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطْيَةٍ[5] * مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلْبَنِينَ ثَكُولُ

وَأَضْعَفْنَ مَا كُلِّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ * فَأَضْحَى كَأَنَّ المَاءَ فِيهِ عَلِيلُ

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الفُرَاتِ كَأَنَّمَا * تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولُ

يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ[6] * سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

---

١ حال أي مستقبحة في أعينهم لفعلها بهم ولكن هي في الواقع جميلة ٢ هي مكان بالشام وجيب الثوب مافتح على النحر يعني انهن شققن جيوبهن فصارت في الاتساع مثل ذيولهن ٣ هو حصن ببلاد الروم وقفلا راجعات ٤ هو الدم يعني انها خاضت دماءهم خوضا هائلا كل من رآه يعتقد انها لا يعسر عليها بعده أي خوض فكأن هذا الخوض كافل لكل خوض ٥ هي بلدة بالروم ٦ السابح الذي يسبح في جريه ويحتمل هنا سباحة الماء والغمرة معظم الماء والمسيل مجرى النهر أي ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجري أمامها ولا تبالي به

تَرَاهُ كَأَنَّ المَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ * وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ [١]
وَفِي بَطْنِ هِنْرِيطٍ وَسِمْنِينَ لِلظُّبَى * وَصُمِّ القَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا * لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ
تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا * فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
وَبِتْنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى [٢] مِنَ الوَجَى * وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلُ
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلاهُ مَلالَةٌ * وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلاهُ فُلُولُ
وَدُونَ سُمَيْسَاطَ المَطَامِيرُ وَالمَلا * وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ
لَبِسْنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ * وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي البِلادِ جَلِيلُ
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أَنَّ كُلَّ العَالَمِينَ فُضُولُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ * وَأَنَّ حَدِيدَ الهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ
فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصَانِ وَسَيْفَهُ * فَتًى بَأْسُهُ مِثْلُ العَطَاءِ جَزِيلُ
جَوَادٌ عَلَى العِلاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ * وَلَكِنَّهُ بِالدَّارِعِينَ بَخِيلُ
فَوَدَّعَ قَتْلاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَّهُمْ * بِضَرْبٍ حُزُونُ البَيْضِ فِيهِ سُهُولُ
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجُّبٌ * وَإِنْ كَانَ فِي سَاقَيْهِ مِنْهُ كُبُولُ
لَعَلَّكَ يَوْماً يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ * فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَؤُولُ

---

١ أي عنق يعني ان الفرس اذا سبح في النهر لايظهر غير رأسه وعنقه وكان الماء ذهب بجسمه ٢ أي ساقطة اعياء وتعبا والوجى الحفا

نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ[1] جَرِيحَةً * وَخَلَّفْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ

أَتُسْلِمُ لِلْخَطِّيَّةِ[2] ابْنَكَ هَارِباً * وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ

بِوَجْهِكَ[3] مَا أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرِشَّةٍ * نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

أَغَرَّكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا * عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلاَّ فَرِيسَةً * غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ

إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ * هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ

وَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ * فَقَدْ عَلَّمَ الأَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ

فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِياً * فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ * فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ * إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

وَمَا لِكَلاَمِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيبُنِي * أُصُولٌ وَلاَ لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ

أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى * وَأَهْدَأُ وَالأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

سِوَى وَجَعِ الْحُسَّادِ دَاوِ فَإِنَّهُ * إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ

وَلاَ تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ * وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ

وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ * كَثِيرُ الرَّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ

---

١ المراد بإحدى المهجتين الجريحة نفسه والمهجة الثانية ابنه فإنه جرح وفر وترك ابنه قتيلا فراده بالسيلان سيلان نفسه ٢ هي الرماح ٣ هو خبر مقدم عن ما أي في وجهك من الجراح ما أنساك ابنك والمرشة الجراح ترش الدم

يَهُونُ علَيْنَا أَنْ تُصابَ جُسُومُنَا * وَتَسْلَمَ أَعْرَاضٌ لَنَا وَعُقُولُ
فَتيهاً وَفخْرًا تَغْلِبَ ابْنَةَ [1] وَائِل * فَأَنْتِ لِخَيْرِ الفَاخِرِينَ قَبِيلُ
يَغُمُّ عَلِيًّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ * إِذَا لَمْ تَغُلْهُ بِالأَسِنَّةِ غُولُ [2]
شَرِيكُ المَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ * فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ [3]
فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلاَتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا * لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤَامَ [4] تَدُولُ
لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً * وَلِلْبِيضِ فِي هَامِ [5] الكُمَاةِ صَلِيلُ

﴿ وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن انه عاتب عليه ﴾

بِأَدْنَى ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَا القَرَائِحُ [6] * وَتَقْوَى مِنَ الجِسْمِ الضَّعِيفِ الجَوَارِحُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ
وَقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكَرُّمًا * فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهْوَ وَاضِحُ
وَإِنَّ مُحَالاً إِذْ بِكَ العَيْشُ أَنْ أُرَى * وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ
وَمَا كَانَ تَرْكُ الشِّعْرِ إِلاَّ لأَنَّهُ * تُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ الأَمِيرِ المَدَائِحُ

﴿ وقال فيه يعوده من مرض ﴾

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الأَرْضُ * وَمَنْ فَوْقَهَا وَالبَأْسُ وَالكَرَمُ المَحْضُ

---

١ هي قبيلة سيف الدولة يقول لها تيهي وافخري فأنت قبيلة خير الفاخرين
٢ هي المهلكة ٣ الغلول الخيانة جعله شريكا للمنايا فكل من اغتالته المنايا بغير سيفه فقد خانت فيه ٤ الزؤام الكريه يعني ان كانت الدولات قسما لبعض يستحقه دون بعض فهي تستحق لمن حضر مواقع الحرب بنفسه ٥ الهام الرؤس والكماة الشجعان والصليل صوت وقع الحديد ٦ القرائح الطبائع والجوارح الاعضاء

وكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّما * بِعِلَّتِهِ يَعْتَلُّ[١] في الأَعْيُنِ الغُمْضُ
شِفَاكَ الَّذي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ * فإِنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

وقال فيه يعوده من دمل كان به

أَيَدْرِي ما أَرابَكَ[٢] مَنْ يُرِيبُ * وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الفَلَكِ الخُطُوبُ
وَجِسمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَقُرْبُ أَقَلِّها مِنْهُ عَجِيبُ
يُجَمِّشك[٣] الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا * وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ
وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنيا بِشَيْءٍ * وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيا طَبِيبُ
وكَيْفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ * وَأَنْتَ المُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوب
مَلِلْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ * طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وأَنْتَ المَرْءُ تُمْرِضُهُ الحَشَايَا[٤] * لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الحُرُوبُ
وَمَا بِكَ غيرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا[٥] * وَعِثْيَرُهَا لِأَرْجُلِها جَنِيبُ
مُجَلِّحَةً[٦] لَهَا أَرْضُ الأَعَادِي * وَلِلسُّمْرِ المَنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ
فَقَرِّطها الأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ * فإِنَّ بَعِيدَ ما طَلَبْتَ قَرِيبُ

١ أي يمتنع فعبر عن الامتناع بالاعتلال مجازا ٢ أي أقلق يعني أيدري هذا الدمل الذي أقلقك أي خلق أقلقهم لانه أقلق الخلق جميعاً بقلقك ٣ أي يغازلك ويباسطك والمقة المحبة ٤ جمع حشية وهي الفراش المحشو ٥ الضمير للخيل والعثير الغبار والجنيب الذي تقوده الى جنبك ٦ أي شديدة الاقدام والسمر الرماح والمناحر جمع منحر وهو موضع النحر والجنوب جمع جنب وهو ما يلي الابط

إِذَا دَاءٌ هفَا[1] بُقْرَاطُ عَنْهُ * فَلَمْ يُعْرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوُضَّاءِ[2] تُمْسي * جُفُوني تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغيبُ
فَأَغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي * وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ
وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا * عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الحَدَقَ[3] القُلُوبُ

وقال وقد عوفي مما كان به

أَلْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفِيتَ وَالْكَرَمُ * وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الأَلَمُ
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الغَارَاتُ وابْتَهَجَتْ * بِهَا المَكَارِمُ وَانْهَلَّتْ بِهَا الدِّيَمُ
وَرَاجَعَ الشَّمْسَ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا * كَأَنَّمَا فَقْدُهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ
وَلاَحَ بَرْقُكَ لِي مِنْ عَارِضَيْ[4] مَلِكٍ * مَا يَسْقُطُ الغَيْثُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ
يُسْمَى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ * وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ
تَفَرَّدَ العُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتِدِهِ[5] * وَشَارَكَ العُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ العَجَمُ
وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلاَمِ نُصْرَتَهُ * وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلاَئِهِ الأُمَمُ
وَمَا أَخُصُّكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ * إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه ونتكر لذلك

١ أي خفي ٢ أي الحسن وهو من صيغ المبالغة أي ينظر منه الى شمس دائمة ٣ جمع حدقة وهي شحمة العين ٤ العارضان صفحتا الوجه يقول تهلل عارضاك سروراً فلاح لي منهما برق ٥ المحتد الاصل والعجم كل من ليس بعربي

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ٱزْوِرَارَا [١] * وَصَارَ طَوِيلُ ٱلسَّلَامِ ٱخْتِصَارَا

تَرَكْتَنِيَ الْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ * أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا

أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا * وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا [٢]

وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا ٱعْتَذَرْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ ٱعْتِذَارِي ٱعْتِذَارَا

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا * تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي ٱخْتِيَارَا

وَلَكِنْ حَمَى الشِّعْرَ إِلَّا الْقَلِيـ * ـلَ هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا [٣]

وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ [٤] * وَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا

فَلَا تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ [٥] الزَّمَانِ * إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا

وَعِنْدِي لَكَ الشُّرُدُ [٦] السَّائِرَا * تُ لَا يَخْتَصِصْنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي * وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ * وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ * لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا

أَشَدُّهُمُ فِي النَّدَى هِزَّةً * وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا

سَمَا بِكَ هَمِّيَ فَوْقَ الْهُمُومِ * فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا

---

١ الازورار الانحراف ٢ السرار مصدر ساره اذا كلمه سراً ٣ الغرار النوم القليل يقول منعني الشعر الا القليل منه هم منعني النوم الا القليل ٤ الضمير للهم

٥ أي حوادثه أي الذنب للزمان لا لي فلا تلزمني ذنوبه ٦ جمع شرود أي قصيدة سائرة في البلاد

وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يا عَلِيُّ لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلاَّ كِبَارَا

وقال يهنئه بعيد الفطر

أَلصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالأَعْيادُ وَالْعُصُرُ * مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

تُرِي الأَهِلَّةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ * فَمَا يَخُصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ

مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلاَّ رَوْضَةٌ أُنُفٌ[1] * يا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهَرُ

مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ * فَلاَ انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ

فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ * وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

ومد نهر قويق فأحاط بدار سيف الدولة وخرج أبو الطيب من عنده فبلغ الماء الى صدر فرسه فقال

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرَ[2] بِحَارٌ دُونَهُ * يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ

يا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ[3] * أَمِ اشْتَهَيْتَ أَنْ تَرَى قَرِينَهُ

أَمِ انْتَجَعْتَ[4] لِلْغِنَى يَمِينَهُ * أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ

أَمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقًا حُصُونَهُ * إِنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ

يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ[5] سَفِينَهُ * وَعَازِبِ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ

وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وَشَرْبِ كَأْسٍ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ

---

١ الانف بضمتين التي توفرت محاسنها والشمائل الاخلاق ٢ المراد به سيف الدولة وبالبحار الانهر ٣ هو الماء الجاري ٤ انتجعه جاءه يطلب منه الغنى والقطين أتباع الرجل وأهل منزله ٥ الضمير للخيل والسفين جمع سفينة والعازب البعيد والعون جمع عانة وهو القطيع من حمر الوحش وتوفتها أي أخذتها وافية

وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ [١] أَنِينَهُ * وَضَيْغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ

وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهَّدًا [٢] جُفُونَهُ

مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ * مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ

بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ [٣] * شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ

إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِتَسْتَعِينَهُ * يُجِبْكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ

أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

﴿ وقال يمدحه ويهنئه بعيد الأضحى سنة اثنين وأربعين وثلاث مئة أنشده اياها ﴾
﴿ في ميدانه بحلب وهما على فرسيهما ﴾

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا * وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَى

وَأَنْ يُكْذِبَ الإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ * وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ * وَهَادٍ إِلَيْهِ الجَيْشَ أَهْدَى [٤] وَمَا هَدَى

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ سَاعَةً * رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا

هُوَ البَحْرُ غُصْ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا * عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرْهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ البَحْرَ يَعْثُرُ [٥] بِالفَتَى * وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الفَتَى مُتَعَمِّدَا

تَظَلُّ مُلُوكُ الأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ * تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا

---

١ الضمير من غناءه وأنينه للشرب الذي هو جماعة الشاربين والضيغم الاسد وأولجها أدخلها والضمير المستتر للممدوح والعرين بيت السبع ٢ أي مسهرا ٣ النون الحوت أي صغرت البحار بالنسبة اليه نسبة النون الى البحر ٤ هو من الهدية أي ساق اليه الجيوش فكانت غنيمة فكأنه أهداها وما اهتدت لضرره ٥ أي يهلك من غير قصد وهذا يهلك بقصد

وَتُحيي لَهُ المالَ الصَّوارِمُ وَالقَنا * وَيَقتُلُ ما تُحيي التَبَسُّمُ وَالجَدا [١]

ذَكِيٌّ تَظَنّيهِ طَليعَةُ عَينِهِ * يَرى قَلبُهُ في يَومِهِ ما تَرى غَدا [٢]

وَصولٌ إِلى المُستَصعَباتِ بِخَيلِهِ * فَلَو كانَ قَرنُ الشَمسِ ماءً لَأَورَدا

لِذَلِكَ سَمّى ابنُ الدُمُستُقِ يَومَهُ * مَماتاً وَسَمّاهُ الدُمُستُقُ مَولِدا

سَرَيتَ إِلى جَيحانَ مِن أَرضِ آمِدٍ * ثَلاثاً لَقَد أَدناكَ رَكضٌ وَأَبعَدا

فَوَلّى وَأَعطاكَ ابنَهُ وَجُيوشَهُ * جَميعاً وَلَم يُعطِ الجَميعَ لِيُحمَدا

عَرَضتَ لَهُ دونَ الحَياةِ وَطَرفِهِ [٣] * وَأَبصَرَ سَيفَ اللَهِ مِنكَ مُجَرَّدا

وَما طَلَبَت زُرقُ الأَسِنَّةِ غَيرَهُ * وَلَكِنَّ قُسطَنطينَ كانَ لَهُ الفِدى

فَأَصبَحَ يَجتابُ [٤] المُسوحَ مَخافَةً * وَقَد كانَ يَجتابُ الدِلاصَ المُسَرَّدا

وَيَمشي بِهِ العُكّازُ في الدَيرِ تائِباً * وَما كانَ يَرضى مَشيَ أَشقَرَ أَجرَدا

وَما تابَ حَتّى غادَرَ الكَرُّ وَجهَهُ * جَريحاً وَخَلّى جَفنَهُ النَقعُ أَرمَدا

فَلَو كانَ يُنجي مِن عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ * تَرَهَّبَتِ الأَملاكُ مَثنى وَمَوحَدا

وَكُلُّ امرِئٍ في الشَرقِ وَالغَربِ بَعدَهُ * يُعِدُّ لَهُ ثَوباً مِنَ الشَعرِ أَسوَدا

هَنيئاً لَكَ العيدُ الَّذي أَنتَ عيدُهُ * وَعيدٌ لِمَن سَمّى وَضَحّى وَعَيَّدا

---

١ هو العطاء أي يغنم المال بالصوارم ويفنيه التبسم والعطاء ٢ التظني هو الظن أي ما يظنه يقع عياناً فكأن الظن طليعة جيش تسبقه ثم يأتي عقيبه ٣ الطرف النظر أي حلت بينه وبين الحياة بسبب ما تيقنه من المنية وحلت بينه وبين النظر بسبب ما أفزعته ٤ أي يلبس والمسوح لباس من الشعر والدلاص اللين البراق وهو الدرع والمسرد المنسوج

وَلاَ زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ * تُسلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدَا
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى * كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا
هُوَ[1] الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلُ الْعَيْنُ أُخْتَهَا * وَحَتَّى يَكُونُ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا
فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ[2] أَنْتَ سَيْفُهُ * أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتَيْ مَا تَقَلَّدَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ[3] لِلصَّيْدِ بَازَهُ * تَصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
رَأَيْتُكَ مَحْضَ[4] الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ * وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنَّدَا
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ * وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضْعُ النَّدَى[5] فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى * مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * كَمَا فُقْتَهُمْ حَالاً وَنَفْسًا وَمَحْتِدَا[6]
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ * فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ[7] * فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ[8] فِيهِمِ * ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدَا

---

١ هو ضمير الشان أخبر عنه بالجد بمعنى الحظ يعني ان الحظ يفضل الشيء على مساويه مثل العين وأختها واليوم والآخر ٢ الدائل ذو الدولة ومراده به الخليفة يعني ينبغي ان يكون حذر منك لشدة سطوتك ٣ الضرغام الاسد ٤ المحض الخالص ٥ الندى العطاء والجود وبالعلى صلة مضر ٦ المحتد الاصل ٧ كبته اذا ذله ٨ هو صلة رأي والهام الرؤس أي اذا ساعدتني بذلهم كنت لو ضربتهم بسيفي مغمداً قطع

وَمَا أَنَا إِلاَّ سَمْهَرِيٌّ[١] حَمَلْتَهُ * فَزَيَّنَ مَعْرُوضاً وَرَاعَ مُسَدَّدَا

وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي * إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لاَ يَسِيرُ مُشَمِّرًا * وَغَنَّى بِهِ مَنْ لاَ يُغَنِّي مُغَرِّدَا

أَجِزْنِي[٢] إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا * بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي * أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى[٣]

تَرَكْتَ السُّرَى[٤] خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ[٥] مَحَبَّةً * وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

إِذَا سَأَلَ الإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى * وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدَا

﴿ وقال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ﴾

ظُلْمٌ[٦] لِذَا الْيَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * لاَ يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا[٧] * إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلاَ بَصَرُ

فَكُنْتُ أَشْهَدَ[٨] مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ * مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ

---

١ هو الرمح ومعروضاً أي محمولا بالعرض ومسدداً أى موجهاً الى المطعون

٢ أى اعطني الجائزة ومردداً حال من شعري ٣ الصدى الذى يحكي به صوت الصائح ٤ السرى المشي بالليل والعسجد الذهب يعني انك شملتني بالنعمة حتى اني انعلت افراسي بالذهب ٥ هو الستر والكنف ٦ هو خبر عن وصف أي وصفي لليوم قبل رؤيته ظلم له ٧ هو ما يتوصل به الى الشيء وسمع فاعل الجد ٨ هو من الشهود بمعنى الحضور أى أنا أشد الناس حضوراً وأغيبهم استغراقاً فى وصفك

أَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ * لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ * فَمَا يَزَالُ عَلَى الأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ
قَدِ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ * مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي القَوْمِ يَنْتَظِرُ
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالقَوْمِ غَيْرَهُمُ * لِكَيْ تَجِمَّ[1] رُؤُوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ
تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالأَمْطَارِ غَادِيَةً * جُودٌ[2] لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ المَطَرُ
تَكْسَبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً * كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَهُ القَمَرُ

وقال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

دُرُوعٌ[3] لِمَلْكِ الرُّومِ هَذِي الرَّسَائِلُ * يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
هِيَ الزَّرَدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا * عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ
وَأَنَّى اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ * وَمَا سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فِيهَا القَسَاطِلُ[4]
وَمِنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ * وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ المَنَاهِلُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ[5] عُنْقَهُ * وَتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ المَفَاصِلُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السِّمَاطَيْنِ[6] مَشْيَهُ * إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الأَفَاكِلُ

---

١ أي تكثر والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق يعني انك تترك الروم وتحارب غيرهم حتى تكثر رؤوسهم وأعناقهم ٢ هو خبر تشبيه أي ان شبهنا المطر بجودك فيكون ذلك جوداً منك ثانياً على المطر ٣ هي خبر مقدم لهذي أي رسائله اليك بمنزلة الدروع يتقي بها سطوتك ٤ هو جمع قسطل بمعنى غبار الحرب يعني ان الغبار الذي أثارته جيوشك بأرضهم لم يسكن فكيف اهتدى للمشي فيها الرسول ٥ أي ينكر وتنقد تتقطع ٦ أي الصفين من الجيوش والافاكل جمع افكل وهي الرعدة

فَقاسَمَكَ العَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ * سَمِيُّكَ [١] وَالخِلُّ الَّذي لاَ تُزايِلُ
وأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ والرِّزْقُ مُطْمِعٌ * وأَبْصَرَ مِنْهُ المَوتَ والمَوْتُ هائِلُ
وَقَبَّلَ كَمَّا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ * وَكُلُّ كَمِيٍّ واقِفٌ مُتَضائِلُ
وَأَسْعَدُ مُشْتاقٍ وَأَظْفَرُ طالِبٍ * هُمامٌ إِلى تَقْبِيلِ كُمِّكَ واصِلُ
مَكانٌ تَمَنَّاهُ الشِّفاهُ وَدُونَهُ * صُدُورُ المَذاكِي [٢] والرِّماحُ الذَّوابِلُ
فَما بَلَّغَتْهُ ما أَرادَ كَرامَةٌ * عَلَيْكَ ولكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سائِلُ
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ * إِلَيْكَ العِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الجَحافِلُ
فأَقْبَلَ مِنْ أَصْحابِهِ وَهْوَ مُرْسَلٌ * وَعادَ إِلَى أَصْحابِهِ وَهْوَ عاذِلُ
تَحَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةُ أَصْلُهُ * وطابِعُهُ الرَّحْمٰنُ وَالْمَجْدُ صاقِلُ
وَما لَوْنُهُ [٣] مِمَّا تُحَصِّلُ مُقْلَةٌ * وَلاَ حَدُّهُ مِمَّا تُجَسُّ الأَنامِلُ
إِذَا عايَنَتْكَ الرُّسْلُ هانَتْ نُفُوسُها * عَلَيْها وما جاءَتْ بِهِ وَالمُرَاسِلُ
رجا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوافِلُ [٤] كُلُّها * لَدَيْهِ ولاَ تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوائِلُ
فإِنْ كانَ خَوفُ القَتْلِ والأَسْرِ ساقَهُم * فَقَدْ فَعلوا ما القَتْلُ والأَسْرُ فاعِلُ
فخافوكَ حتَّى ما لِقَتْلٍ زِيادَةٌ * وجاؤُكَ حتَّى ما تُرادُ السَّلاسِلُ
أَرَى كلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ * كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالمُلوكُ جَداوِل

---

١ فاعل قاسمك ومراده به السيف يعني ان السيف أخذ بعيني الرسول ٢ هي الخيل المسنة يعني تمنع الشفاه عن لثم مكانك الخيل والرماح ٣ أراد به شرف سيف الدولة وأراد بحده همته وكبر عزيمته وكلاهما مما يدرك بالعقل لا بالبصر ٤ هي العطايا والطوائل الاحقاد

إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَائِبٌ * فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ

كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ * وَقَدْ لَقِحَتْ[1] حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلُ

إِذَا الْجُودُ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ * وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي[2] شُوَيْعِرٌ * ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ

لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ * وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ

وَأَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ * وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمِ غَيْرَ أَنَّنِي * بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ

وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقٌ * وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ آمِلُ

لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ[3] هَبَّةً * يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ

رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي[4] وَفَضْلِهِ * وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ * وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ[5]

وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا * وَأَلْطَفَهَا[6] لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ

قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ[7] عَلَى الْوَرَى * إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ

تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ * وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

---

١ أي حقت ووقعت يعني انك تهب فرسك لو سئلتها وأنت في حال الحرب

٢ الضبن ما بين الابط والكشح وشويعر تصغير شاعر ٣ القرم السيد والهبة الانتباهة ومراده بالباطل شعر الشعراء وبالحق شعره ٤ هي القصائد شبهها بالخيل التي تغزي بها الاعداء لكن القصائد تميت الاعداء حسداً ولا تقتل ٥ هي النوائح

٦ أي أخفها لو أراد أن يتناولها ٧ هو البعيد والورى الخلق والقنابل الخيل

يُتَبِّعُ هُرَّابَ[١] الرِّجَالِ مُرَادَهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ * تَلَقَّاهُ مِنْـهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ[٢]
فَتًى لاَ يَرَى إِحْسَانَهُ وَهْوَ كَامِلٌ * لَهُ كَامِلاً[٣] حَتَّى يُرَى وَهْوَ شَامِلُ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ رَازَتْ[٤] نُفُوسَهَا * فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلاَحِلُ
أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ * بِأَمْرِكَ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَكُلُّ أَنَابِيبِ[٥] الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ * وَمَا يَنْكُتُ الْفُرْسَانَ إِلاَّ الْعَوَامِلُ
رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَغَى * إِلَيْكَ انْقِيَادًا لاَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ * مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

﴿ وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت ﴾

رَأَى خَلَّتِي[٦] مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا * فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

﴿ وسأله اجازته فكتب تحته ورسوله واقف ﴾

لَنَا مَلِكٌ لاَ يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ * مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتِ
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ * إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ
جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ * فَإِنَّ نَدَاهُ[٧] الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي

---

١ جمع هارب والغوائل المهالك تأتي للانسان من حيث لا يدري ٢ أى عطية
٣ مفعول ثان ليرى وله اى بالنسبة لحقه ٤ اى اختبرت والفتى الكريم والحلاحل السيد ٥ اى كعوب الرماح والنكت القاء الفارس على قفاه والعوامل جمع عامل وهو ما يلى سنان الرمح ٦ هي الفقر والقذى ما يقع فى العين من غبار وغيره وتجلت اى انزاحت والضمير للخلة ٧ اى جوده والغمر الكثير

﴿ ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكى فقال أتراه يفرح بعلتنا ﴾
﴿ فقال أبو الطيب ﴾

فُديتَ بماذا يُسَرُّ الرَّسولُ * وأَنتَ الصَّحيحُ بذا لا العَليلُ
عَواقِبُ هذا تَسُوءُ العَدُوَّ * وتَثبُتُ فيهِمْ وهذا يَزُولُ

وأحدث بنو كلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات فأوقع بهم وملك الحريم فأبقى عليه فقال أبو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وأنشده اياها في جمادى الاخرى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة

بِغَيْرِكَ راعِياً عَبِثَ الذِّئابُ[1] * وغَيْرَكَ صارِماً ثَلَمَ الضِّرابُ
وتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً * فكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَها كِلابُ[2]
وما تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً ولكِنْ * يُعافُ الوِرْدُ[3] والمَوْتُ الشَّرابُ
طَلَبْتَهُمُ عَلَى الأَمْواهِ حَتَّى * تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحابُ
فَبِتَّ لَيالِياً لا نَوْمَ فِيها * تَخُبُّ بِكَ المُسَوَّمَةُ العِرابُ
يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جانِبَيْهِ * كَما نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ
وتَسأَلُ عَنْهُمُ الفَلَواتِ حَتَّى * أَجابَكَ بَعْضُها وَهُمُ الجَوابُ

---

١ العبث اللعب والصارم السيف القاطع والضراب المضاربة أى اذا كان غيرك راعيا لعبت به أراذل الناس وعجز عن ردعهم عن الفساد ٢ مراده بها القبيلة المسماة بذلك أى كيف تملك نفسها وانت تملك الناس جميعاً ٣ بمعنى الماء المورود والشراب بمعنى المشروب اى حين طلبتهم وعلموا القتل فروا من الموت لا عصيانا

فقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمِ وَفَرُّوا [١] * نَدَى كَفَّيْكَ والنَّسَبُ القُرَابُ
وَحِفْظُكَ فِيهِمِ سَلَفَيْ مَعَدٍّ * وَأَنَّهُمُ العَشَائِرُ والصِّحَابُ
تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ العَوَالِي * وقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمِ الشِّعَابُ
وأُسْقِطَتِ الاجِنَّةُ في الوَلاَيَا [٢] * وأُجْهِضَتِ الحَوَائِلُ والسِّقَابُ
وعَمْرٌو [٣] في مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ * وكَعْبٌ في مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ
وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا * وخَاذَلَهَا قُرَيْطٌ وَالضِّبَابُ
إِذَا مَا سِرْتَ في آثَارِ قَوْمٍ * تَخَاذَلَتِ الجَمَاجِمُ والرِّقَابُ
فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ القَلاَئِدُ وَالمَلاَبُ [٤]
يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ
ولَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا * وَلاَ في صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
وَلاَ في فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلاَبٍ * إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ
وكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ في أُنَاسٍ * تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ المُصَابُ
تَرَفَّقْ أَيُّهَا المَوْلَى عَلَيْهِمْ * فإِنَّ الرِّفْقَ بِالجَانِي عِتَابُ
وَإِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كانوا * إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابوا
وَعَيْنُ المُخْطِئِينَ هُمُ ولَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابوا
وأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ * وَهَجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمُ عِقَابُ

---

١ هو حال أي والحال انهم قد فروا وندى فاعل قاتل والقراب بمعنى القريب
٢ جمع ولية وهي البرذعة والحوائل الاناث من اولاد الابل والسقاب الذكور
٣ هي اسم قبيلة منهم وعمور بمعنى متفرقين وكعب اسم قبيلة ٤ الملاب ضرب من الطيب

وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيَكَ[1] الْبَوَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ

وَجُرْمٍ[2] جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

فَإِنْ هَابُوا[3] بِجُرْمِهِمِ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ

وَإِنْ يَكُ[4] سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ

وَتَحْتَ رَبَابِهِ[5] نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصِّعَابُ

وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمِ ضَبَابُ

وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمِ[6] طِعَانًا * يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغُرَابُ

وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي[7] * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ

رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ[8]

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

---

١ اي نعمك والبوادي خلاف المدن اى اهل البوادي ٢ هو الذنب ٣ اي خافوا ٤ اي الممدوح من بني عمهم وليس منهم لكنهم في نعمته ٥ الرباب السحاب وأث النبات كثر ٦ الثاي جمع ثاية وهى مأوى الابل والغنم اى لو غيره حاربهم لاقى حرباً يكثر فيها القتل حتى يجتمع فيها الذئب والغراب ٧ جمع موماة وهى الفلاة والسراب مايرى نصف النهار ٨ العباب معظم الماء اى رميتهم بجيش يموج كأنه بحر قد مد عبابه

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ

عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ[1]

وَكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى أَبِيهِ * وَكُلٌّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ

كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة ﴾

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ[2] * وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا * وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ * وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ[3]

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ * وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ[4]

يُفَدِّي[5] أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ * نُسُورُ الْفَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ * وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ

هَلِ الْحَدَثُ[6] الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا * وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ

---

١ قلادة يلبسها الصبيان ٢ جمع عزيمة بمعنى العزم يعني ان العزائم والمكارم تأتي على اقدار فاعليها ٣ جمع خضرم وهو الكثير من كل شيء ٤ الاسود

٥ فداه اذا قال له جعلت فداك يعني ان اتم الطيور عمراً وهو النسر يطلب لسلاحه المفاداة حيث ينتفع منه من قتلاه والاحداث الصغار والقشاعم المسنة ٦ هو اسم لقلعة ووصفها بالحمراء لصبغها بدم القتلى يقول ان هذه القلعة لا تعلم لونها الاصلي ولا احد الساقيين هل هو الجماجم تسقيها لدم ام الغمائم تسقيها المطر

سَقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزولِهِ * فَلَمَّا دَنا مِنْها سَقَتْها الجَماجِمُ
بَناهَا فَأَعْلَى وَالقَنا يَقْرَعُ القَنَا * وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلاطِمُ
وَكانَ بِها مِثْلُ الجُنُونِ فأَصْبَحَتْ * وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْها تَمائِمُ
طَرِيدَةُ[١] دَهْرٍ ساقَها فَرَدَدْتَها * عَلَى الدِّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ راغِمُ
تُفِيتُ اللَّيالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ * وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوارِمُ
إِذا كانَ ما تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضارِعاً * مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الجَوازِمُ
وكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَهَا * وَذَا الطَّعْنُ آساسٌ لَها وَدَعائِمُ
وَقَدْ حاكَمُوها وَالمَنايا حَواكِمٌ * فَما ماتَ مَظْلومٌ وَلاَ عاشَ ظالِمُ
أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّما * سَرَوْا بِجِيادٍ ما لَهُنَّ قَوائِمُ
إِذا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ * ثِيابُهُمُ مِنْ مِثْلِها وَالعَمائِمُ
خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ والغَرْبِ زَحْفُهُ * وَفِي أُذُنِ الجَوْزاءِ مِنْهُ زَمازِمُ
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ[٢] وَأُمَّةٍ * فَما يُفْهِمُ الحُدّاثَ إِلاَّ التَّراجِمُ
فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نارُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ صارِمٌ[٣] أَوْ ضُبارِمُ
تَقَطَّعَ[٤] ما لاَ يَقْطَعُ الدِّرْعَ وَالقَنا * وَفَرَّ مِنَ الفُرْسانِ مَنْ لاَ يُصادِمُ
وَقَفْتَ وَما فِي المَوْتِ شَكٌّ لِواقِفٍ * كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نائِمُ

---

١ الطريدة ما طردته من صيد وغيره والراغم الذليل أي كانت هذه القلعة كالطريدة امام الدهر فرددتها قهراً عنه بالرماح ٢ اللسن بالكسر اللغة والحداث القوم المتحدثون والتراجم جمع ترجمان ٣ الصارم السيف والضبارم الشجاع ٤ أي تكسر من السيوف ما لا يقطع الدرع والرمح

تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلْمَى[1] هَزِيمَةً * وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ

تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعَةِ والنُّهَى[2] * إلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالغَيْبِ عالِمُ

ضَمَمْتَ جَناحَيهِمْ[3] عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الخَوافِي تَحْتَها وَالقَوادِمُ

بِضَرْبٍ أَتَى الهاماتِ والنَّصْرُ غائِبٌ * وَصارَ إلَى اللَّبّاتِ والنَّصْرُ قادِمُ

حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيّاتِ حَتَّى طَرَحْتَها * وحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شاتِمُ

وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فَإِنَّما * مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ

نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ[4] كُلِّهِ * كَما نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّراهِمُ

تَدُوسُ بِكَ الخَيلُ الوُكُورَ[5] عَلَى الذُّرَى * وقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطاعِمُ

تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ[6] أَنَّكَ زُرْتَها * بِأُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ

إذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَها بِبُطُونِها * كَما تَتَمَشَّى في الصَّعِيدِ الأَراقِمُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمٌ * قَفاهُ عَلَى الإقْدامِ لِلْوَجْهِ لائِمُ

أَيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ * وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيُوثِ البَهائِمُ

وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ * وَبِالصِّهْرِ حَمْلاتُ الأَمِيرِ الغَواشِمُ

مَضَى يَشْكُرُ الأَصْحابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَى * لِما شَغَلَتْها هامُهُمْ[7] وَالمَعاصِمُ

---

١ أي مجروحة ٢ أي العقل والى قول متعلق تجاوزت ٣ هما ميمنة الجيش وميسرته والخوافي والقوادم من ريش الطائر استعارها لرجال الجناحين ٤ هو جبل عند القلمة ٥ الوكور جمع وكر وهو مبيت الطائر والذرى أعالي الجبال ٦ هي العقبان والعتاق الخيل والصلادم الشداد ٧ الهام الرؤوس والمعاصم أطراف السواعد والظبي حدود السيوف

وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرَفِيَّةِ فِيهِمِ * عَلى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ
يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لاَ عَنْ جَهَالَةٍ * وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ * وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ
تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ[1] لاَ رَبِيعَةٌ * وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لاَ الْعَوَاصِمُ
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ * فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاظِمُ
وَإِنِّي لَتَعْدُو[2] بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغَى * فَلاَ أَنَا مَذْمُومٌ وَلاَ أَنْتَ نَادِمُ
عَلى[3] كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ * إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الْغَمَاغِمُ
أَلاَ أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُغْمَدًا * وَلاَ فِيهِ مُرْتَابٌ وَلاَ مِنْهُ عَاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى * وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلاَمِ أَنَّكَ سَالِمُ
وَلِمْ لاَ يَقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى * وَتَفْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمُ

وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة وأنشده إياها بحضرتهم وقت دخولهم لثلاث عشرة بقين من محرم افتتاح سنة اربع واربعين وثلاثمائة

أَرَاعَ[4] كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا * وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ

---

١ الضمير للمليك ٢ اي تجري والوغى الحرب ويريد بالعطايا الخيل ٣ متعلق بتعدو والضمير في اليها للوغى والمسمعان الاذنان والغماغم الاصوات المختلفة والمراد بها جلبة الحرب ٤ اي اخاف وسح بمعنى صب وكذا نائب عن المفعول المطلق اي هل أحد أخاف الانام خوفاً مثل هذا اي تتابعت رسل الملوك اليه مثل تتابع المطر .

إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِياً * كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ [١]

فَتًى تَتْبَعُ الأَزْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ * لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ

تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسْلُ أَمْناً وَغِبْطَةً * وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَامُ

حِذَاراً لِمُعْرَوْرِي [٢] الجِيَادَ فُجَاءَةً * إِلَى الطَّعْنِ قُبْلاً مَا لَهُنَّ لِجَامُ

تَعَطَّفُ فِيهِ [٣] وَالأَعِنَّةُ شَعْرُهَا * وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلاَمُ

وَمَا تَنْفَعُ الخَيْلُ الكِرَامُ وَلاَ القَنَا * إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الكِرَامِ كِرَامُ

إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ * كَأَنَّهُمُ فِيمَا وَهَبْتَ مَلاَمُ [٤]

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً * فَعَوْذُ الأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ

وَإِنَّ نُفُوساً أَمَّمَتْكَ مَنِيعَةٌ * وَإِنَّ دِمَاءً أَمَّلَتْكَ حَرَامُ

إِذَا خَافَ مَلْكٌ مِنْ مَلِيكٍ أَجَرْتَهُ * وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالجِوَارَ تُسَامُ

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبِيضِ الخِفَافِ تَفَرُّقٌ * وَحَوْلَكَ بِالْكُتْبِ اللِّطَافِ زِحَامُ

تَغُرُّ حَلاَوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا * فَتَخْتَارُ بَعْضَ العَيْشِ وَهْوَ حِمَامُ

وَشَرُّ الحِمَامَيْنِ الزُّؤَامَيْنِ عِيشَةٌ * يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ

فَلَوْ كَانَ صُلْحاً لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ * وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ

وَمَنٌّ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمِ * بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لاَ يَكَادُ يُرَامُ

---

١ هو الزيارة القليلة ٢ اعروري الفرس ركبه عرياناً والجياد الخيل وقبلا اي مقبلة اي تنظر باحدى عينيها على هيئة الغضبى ٣ الضمير للطعن ٤ جمع لائم اى كأنهم لائمون في العطاء وأنت لا تسمع لذلك

كَتَائِبُ[1] جاءُوا خاضِعينَ فأقْدَمُوا * وَلَوْ لَمْ يَكونوا خاضِعِينَ لخامُوا
وَعَزَّتْ قَديماً في ذَرَاكَ خُيُولُهُمْ * وَعَزُّوا وعامَت في نَداكَ وَعامُوا
عَلى وجهِكَ المَيْمونِ في كُلِّ غارَةٍ * صَلاةٌ تَوالَى مِنْهُمُ وَسَلامُ
وَكُلُّ أُناسٍ يَتْبَعُونَ إِمامَهُمْ * وَأَنْتَ لِأَهْلِ المَكْرُماتِ إِمامُ
وَرُبَّ جَوابٍ عَنْ كِتابٍ بَعَثْتَهُ * وَعُنْوانُهُ لِلناظِرِينَ قَتامُ[2]
تَضِيقُ بِهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ * وَما فُضَّ بِالبَيْداءِ عَنْهُ خِتامُ
حُرُوفُ هِجاءِ النّاسِ فيهِ ثَلاثَةٌ * جَوادٌ[3] وَرُمْحٌ ذابِلٌ وَحُسامُ
أَخا الحَرْبِ قَدْ أَتْعَبْتَها فالْهَ ساعَةً * لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِزامُ
وَإِنْ طالَ أَعْمارُ الرِّماحِ بِهُدْنَةٍ * فَإِنَّ الَّذي يَعْمُرْنَ عِنْدَكَ عامُ
وما زِلْتَ تُفْني السُّمْرَ[4] وَهْيَ كَثيرَةٌ * وَتُفْني بِهِنَّ الجَيْشَ وَهْوَ لُهامُ
مَتَى عاوَدَ الجالونَ[5] عاوَدْتَ أَرْضَهُمْ * وَفِيها رِقابٌ لِلسُّيُوفِ وَهامُ
وَرَبَّوْا لَكَ الأَوْلادَ حَتَّى تُصيبَها * وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتٌ وَشَبَّ غُلامُ
جَرَى مَعَكَ الجارُونَ حَتَّى إِذا انْتَهَوْا * إِلى الغايَةِ القُصْوَى جَرَيْتَ وَقامُوا
فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذْ أَنَرْتَ إِنارَةٌ * وَلَيْسَ لِبَدْرٍ مُذْ تَمَمْتَ تَمامُ

---

١ هو جمع كتيبة بمعنى الجيش وأقدموا اجترؤا وخاموا بمعنى جبنوا ٢ أي غبار وأراد بالجواب الجيش ٣ الجواد الفرس الكريم وذابل بمعنى لين والحسام السيف القاطع ٤ السمر الرماح واللهام الكثير ٥ الجالون النازحون والهام الرؤوس

﴿ وقال يمدحه ويذكر قصة حرب جرت ﴾

تَذَكَّرْتُ مابَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ * مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُم * بِفَضْلَةِ ماقَدْ كَسَّرُوا فِي المَفَارِقِ
وَلَيْلاً تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ[1] تَحْتَهُ * كَأَنَّ ثَرَاها عَنْبَرٌ فِي المَرَافِقِ
بِلاَدٌ إِذَا زَارَ الحِسانَ بِغَيْرِهَا * حَصَى[2] تُرْبِها ثَقَّبْنَهُ لِلْمَخَانِقِ
سَقَتْنِي بِها القُطْرُبُلِّيَّ[3] مَلِيحَةٌ * عَلَى كاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صادِقِ
سُهادٌ لأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ * وَسُقْمٌ لأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ
وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ
أَدِيبٌ إِذَا ما جَسَّ أَوْتارَ مِزْهَرٍ * بَلاَ كُلُّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاها بِعائِقِ
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عادٍ وَبَيْنَهُ * وَصُدْغاهُ فِي خَدَّيْ غُلامٍ مُرَاهِقِ
وَمَا الحُسْنُ فِي وَجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالخَلاَئِقِ
وَما بَلَدُ الإِنْسانِ غَيْرُ المُوَافِقِ * وَلاَ أَهْلُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرُ الأَصادِقِ
وَجائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبَّةِ وَالهَوَى * وَإِنْ كانَ لاَ يَخْفَى كَلاَمُ المُنَافِقِ
بِرَأْيِ مَنِ انْقادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى * وَإِشْماتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ
أَرادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الوَرَى * وَيُوسِعُ قَتْلَ الجَحْفَلِ المُتَضَايِقِ

---

١ هو موضع بقرب الكوفة والثرى التراب والمرافق مواصل الاذرع
٢ فاعل زار والمخانق القلائد ٣ أي المنسوب الى قطربل موضع تتخذ فيه خمر أي سقتني مليحة يلوح على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق

فَمَا بَسَطُوا كَفًّا[١] إِلى غَيْرِ قَاطِعٍ * وَلاَ حَمَلُوا رَأْساً إِلى غَيْرِ فَالِقِ

لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ * وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لاَحِقِ

وَلَمَّا كَسَا كَعْباً ثِيَاباً طَغَوْا بِهَا * رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ

وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ * سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ[٢]

وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ * كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ

أَتَاهُمْ بِهَا[٣] حَشْوَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا * سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ

عَوَابِسَ[٤] حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا * فَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ

فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا[٥] يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ * طِوَالَ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ

وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا * قَبَائِلَ لاَ تُعْطِي الْقُفِيَّ[٦] لِسَائِقِ

قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلاَنِ[٧] فِيهَا خَفِيَّةٌ * كَرَاءَيْنِ فِي أَلْفَاظِ أَلْثَغَ نَاطِقِ

تُخَلِّيهِمِ النِّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ[٨] * وَهُمْ خَلَّوُا النِّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ

---

١ يعني انه لما عصوه وقاتلوه بسطوا أكفهم الى من قطعها وحملوا رؤسهم الى من فلقها ٢ هي جمع بارق وهو السحاب فيه برق ٣ الضمير للخيل والعجاجة الغبار والقنا الرماح والسنابك حوافر الخيل والحمالق العيون يعني انه الخيل التي أتى بها محاطة بالغبار والرماح وتملأ العيون بما تثيره من الغبار ٤ أي كوالح من التعب وهو حال من الخيل وأراد بالماء العرق يعني انها عرقت وجف العرق فصار أبيض كالمنطقة المفضضة ٥ هو والد سيف الدولة والسمالق المستوي من الارض ٦ هو جمع قفا يتمنى ان يرى أبوه سوقه للعرب الابية ٧ هما قبيلتان ٨ مبغضات وهو خاص بالبغض بين الزوجين

يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الكُماةِ وَبَيْنَهَا * بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ

أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ * مِنَ الخَيْلِ إِلاَّ فِي نُحُورِ العَوَاتِقِ

بِكُلِّ فَلاَةٍ تُنْكِرُ الإِنْسَ أَرْضُهَا * ظَعَائِنُ[1] حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأَيَانِقِ

وَمَلْمُومَةٌ[2] سَيْفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ * تَصِيحُ الحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ

بَعِيدَةُ أَطْرَافِ القَنَا مِنْ أُصُولِهِ * قَرِيبَةُ بَيْنِ البَيْضِ غُبْرُ اليَلاَمِقِ[3]

نَهَاهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ * فَمَا تَبْتَغِي إِلاَّ حُمَاةَ الحَقَائِقِ

تَوَهَّمَهَا الأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ * تُذَكِّرُهُ البَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ

فَذَكَّرْتَهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةَ غَبَّرَتْ * سَمَاوَةُ كَلْبٍ فِي أُنُوفِ الحَزَائِقِ[4]

وَكَانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا * وَأَنْ نَبَتَتْ فِي المَاءِ نَبْتَ الغَلاَفِقِ[5]

فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الفَلاَ مِنْ نُجُومِهِ * وَأَبْدَى بُيُوتًا مِنْ أَدَاحِي[6] النَّقَانِقِ

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ[7] * وَآلَفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَائِقِ

---

١ جمع ظعينة وهى المرأة والأيانق جمع أينق جمع ناقه اي انتشرت نساؤهم في البوادى البعيدة حين نساء أشرافهم التى عليهن الحلى وتركب النوق الحمر الكريمة

٢ اى كتيبة ملمومة بمعنى مجموعة سيفية نسبة لسيف الدولة وربعية نسبة الى ربيعة وهى قبيلته واللقالق طائر ٣ اليلامق جمع يلمق وهو القباء ٤ جمع حزيقة وهى الجماعة اى أنت ذكرتهم الماء بصبرك على تتبعهم ٥ هو الطحلب ٦ جمع ادحي ككرسي موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو النعام يعني انه لايستظل بالشجر بل يبدو للشمس اكثر من بدو مبيض النعام ٧ جمع ضب وهو حيوان يضرب به المثل في الصبر عن الماء والودائق جمع وديقة وهو شدة الحر

وكانَ هَدِيرًا[١] منْ فُحولٍ تَرَكْتَها * مُهَلَّبَةَ الأذْنَابِ خُرْسَ الشَّقاشقِ

فَمَا حرَمُوا بالرَّكْضِ خيلَكَ راحةً * ولكنْ كَفاها البَرُّ قَطْعَ الشَّواهقِ

وَلاَ شغَلوا صُمَّ القَنَا بِقُلوبِهِمْ * عَنِ الرَّكْزِ لكِنْ عنْ قُلوبِ الدَّماسِقِ[٢]

أَلَمْ يَحْذَروا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ[٣] العِدَى * وَيَجْعَلُ أَيْدِي الأُسْدِ أَيْدِي الخَرانِقِ

وَقَدْ عايَنُوهُ في سِوَاهُمْ وَرُبَّما * أَرَى مارِقًا في الحَرْبِ مَصرَعَ مارِقِ

تَعَوَّدَ أَنْ لاَ تَقْضَمَ[٤] الحَبَّ خيلُهُ * إِذَا الهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلاَئِقِ

وَلاَ تَرِدَ الغُدْرَانَ إِلاَّ وَماؤُها * مِنَ الدَّمِ كالرَّيْحانِ فَوْقَ الشَّقائِقِ

لَوَفْدُ نُمَيْرٍ كانَ أَرْشَدَ مِنْهُمُ * وقَدْ طَرَدُوا الأَظْعانَ[٥] طَرْدَ الوَسائِقِ

أَعَدُّوا رِماحًا منْ خُضُوعٍ فَطاعَنُوا * بِها الجَيْشَ حتَّى رَدَّ غَرْبَ[٦] الفَيالِقِ

فَلَمْ أَرَ أَرمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخاتِلٍ * وأَسْرَى إِلى الأَعْداءِ غَيْرَ مُسارِقِ

تُصِيبُ المَجانِيقُ العِظامُ بِكَفِّهِ * دَقائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ البَنادِقِ

---

١ اسم كان ضمير الشان والهدير صوت الابل ومهلبة بمعنى مقطوعة والشقاشق جمع شقشقة وهي ما يرخيه البعير عند الغضب كنى عن اذلالهم بجعلهم كبعير قطع ذنبه وخرست شقاشقه ٢ جمع دمستق وهو رئيس الردم ٣ أي يقلبهم بان يصير القوى جبانا ويجعل الاسد الذي هو مثل في البطش مثل الخرنق الذي هو الارنب ٤ هو أكل الشيء اليابس وجنوب جمع جنب والعلائق أراد بها المخالى يعني يمتع خيله أكل الحب ان لم يقتل من الاعداء ما يجتمع من رؤوسهم ما ترفع المخالى عليه وتستغنى به عن مثل المدود ٥ هم النساء والوسائق الابل أي صاروا يطردون النساء كالابل من الخوف ٦ الغرب الحد والفيالق جمع فيلق وهو الجيش

وقال يصف أيقاعه بهذه القبائل وكان أبو الطيب لم يحضر الواقعة فشرحها له سيف الدولة

طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ * وقطرُكَ في ندًى وَوَغًى بِحارُ
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الجانِي أَناةٌ * تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ ٱحْتِقارُ
وَأَخْذٌ لِلْحَوَاضِرِ والبَوَادِي * بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ
تَشَمَّمُهُ[1] شَمِيمَ الوَحْشِ إِنْساً * وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ
وما انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ في زَمانٍ * فَتَدْرِيَ ما المَقَادَةُ والصَّغَارُ
فَقَرَّحَتِ[2] المَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا * وَصَعَّرَ خَدَّها هذَا العِذَارُ
وأَطْمَعَ عَامِرَ البُقْيَا عَلَيْها * وَنَزَّقَهَا[3] ٱحْتِمالُكَ وَالوَقَارُ
وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشاكِي * وَأَعْجَبَها التَّلَبُّبُ[4] وَالمُغارُ
جِيادٌ تَعْجِزُ الأَرْسَانُ عَنْها * وَفُرْسانٌ تَضِيقُ بِها الدِّيارُ
وَكانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاها * نُفُوساً في رَدَاهَا تُسْتَشَارُ
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ[5] * وَفِي الاعْدَاء حَدُّكَ وَالغِرَارُ

---

١ أي تتشممه والضمير البارز للضبط يعني ان العرب تنفر من طاعتك كما تنفر الوحش من الانس ٢ القرح كل ما جرح الجلد والمقاود جمع مقود وهو الرسن وذفرييها مثنى ذفرى وهي عظمة بارزة خلف الاذن وصعر بمعنى امال والعذار ما وقع على خدي الفرس من اللجام شبه العرب بفرس حرون اذا أردت أن تقوده بجرح اللجام وتدي أذنيه وتلتوي أحنا كها عند وضع اللجم فيها ٣ أي حملها على النزق وهو الخفة والطيش ٤ التشمر للحرب والمغار أي الغارة ٥ أي معهم والغرار الحد

فأَمْسَتْ بالْبَدِيَّةِ[١] شَفْرَتَاهُ * وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ
وَكانَ بَنُو كِلاَبٍ حَيْثُ كَعْبٌ * فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلاَهُمْ بِذُلٍّ * وَسَارَ إِلى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
فأَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوَّمَاتٍ * ضَوَامِرَ لاَ هُزَالَ[٢] وَلاَ شِيَارُ
تُثِيرُ عَلى سَلَمْيَةَ[٣] مُسْبَطِرًّا * تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلاَ الشِّعَارُ
عَجَاجًا تَعْثُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ * كأَنَّ الْجَوَّ وَعْثٌ[٤] أَوْ خَبَارُ
وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا[٥] * كأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ
فَلَزَّهُمُ الطِّرَادُ إِلى قِتَالٍ * أَحَدُّ سِلاَحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
مَضَوْا مُتَسَابِقِي الأَعْضَاءِ فِيهِ * لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
يَشُلُّهُمُ[٦] بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ * لِفَارِسِهِ عَلى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
وَكُلِّ أَصَمَّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ * عَلى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ[٧]
يُغَادِرُ[٨] كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ * وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

---

١ هي والحيار موضعان لهم اي لما عصوك سرت وراءهم حتى صار قائم السيف خلف ذلك الموضع ٢ هو الضعف والشيار السمن ٣ هي بلدة والمسبطر الممتد وهو الغبار وتناكر اى تتناكر والضمير للخيل اى اصحابها لا يعرف بعضهم بعضاً لولا الشعار اى العلامة ٤ الوعث الارض اللينة والخبار الارض الرخوة ذات الحجارة
٥ الخلس سرعة اختطاف الشيء ٦ الشل الطرد والاقب من الخيل الضامر والنهد الجسيم المشرف ٧ الممار المراق ٨ اى يترك واللبة أعلى الصدر والثعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار السرب يأوي اليه الوحش

إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ * دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ
وَإِنْ جِنْحُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ * أَضَاءَ الْمَشْرَفِيَّةُ وَالنَّهَارُ
وَيَبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ[1] بُكَاهُ * رُغَاءٌ أَوْ ثُؤَاجٌ أَوْ يُعَارُ
غَطَا بِالْعِثْيَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى * تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا * كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ
وَجَاءُوا الصَّحْصَحَانَ بِلَا سُرُوجٍ * وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ
وَأُرْهِقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ * وَأُوطِئَتِ الْأُصَيْبِيَةُ الصِّغَارُ
وَقَدْ نُزِحَ الْغُوَيْرُ[2] فَلَا غُوَيْرٌ * وَنِهْيَا وَالْبُيَيْضَةُ وَالْجِفَارُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغَاثٌ * وَتَدْمُرُ كَاسْمِهَا لَهُمُ دَمَارُ
أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا * فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ
وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ * وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ
يَحُفُّ[3] أَغَرَّ لَا قَوَدٌ عَلَيْهِ * وَلَا دِيَةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ
تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الْأَعَادِي * وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ[4]
فَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ[5] * عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

---

١ الدثر المال الكثير يعني المواشي والرغاء صوت الابل والثؤاج صوت الغنم ويعار صوت المعز ٢ هي وما بعدها أسماء مواضع ٣ حفه أحاط به والاغر السيد الشريف والقود قتل النفس بالنفس والدية ثمن الدم ٤ هو الهدر ٥ هو ومطار مصدران اى ليس لهم صولة عليهم وطيران اليهم يعني هم عجزة عنهم وان كانوا أسوداً

إِذَا فَاتوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ * بِأَرْمَاحٍ مِنَ العَطَشِ القِفَارُ
يَرَوْنَ المَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا * فَيَخْتَارُونَ والمَوْتُ اضْطِرَارُ
إِذَا سَلَكَ السَّمَاوَةَ غَيْرُ هَادٍ * فَقَتْلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ
وَلَوْ لَمْ يُبْقِ لَمْ تَعِشِ البَقَايَا * وَفِي المَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
إِذَا لَمْ يُرْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ * فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ
تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا * وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النِّجَارُ
ومَالَ بِهَا عَلَى أَرَكٍ وَعُرْضٍ * وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ
وأَجْفَلَ بِالفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ * وَزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُوَارُ
فَهُمْ حِزَقٌ[1] عَلَى الخَابُورِ صَرْعَى * بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمِ خُمَارُ
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ * وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
حِذَارَ فَتًى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُم * فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الحِذَارُ
تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ * وجَدْوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ
فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عَنْهُم * وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ
هُمْ مِمَّنْ أَذَمَّ[2] لَهُمْ عَلَيهِ * كَرِيمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُّضَارُ
فَأَصْبَحَ بِالعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا * وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ * تُدَارُ عَلَى الغِنَاءِ بِهِ العُقَارُ

١ الحزق جمع حزقة وهي الجماعة والخابور نهر وصرعى مطروحين والخمار بقية السكر ٢ أذم له على فلان اذا أخذ له الذمة عليه أي أجاره منه والعرق الاصل

تَخِرُّ لَهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ * وَتَحْمَدُهُ الأَسِنَّةُ وَالشِّفارُ[١]

كَأَنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيهِ * فَفي أَبْصارِنا مِنْهُ ٱنْكِسارُ

فَمَنْ طَلَبَ الطِّعانَ فَذا عَلِيٌّ * وَخَيْلُ اللهِ وَالأَسَلُ[٢] الحِرارُ

يَراهُ النّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ * بِأَرْضٍ ما لِنازِلِها ٱسْتِتارُ

يُوَسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ * طِلابُ الطّالِبينَ لا الاِنْتِظارُ

تَصاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجاوِباتٍ * وَما مِنْ عادَةِ الخَيْلِ السِّرارُ[٣]

بَنُو كَعْبٍ وَما أَثَّرْتَ فيهِمْ * يَدٌ لَمْ يُدْمِها إِلاَّ السِّوارُ

بِها مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ * وَفيها مِنْ جَلالَتِهِ ٱفْتِخارُ

لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ في نِزارٍ * وَأَدْنَى الشِّرْكِ في أَصْلٍ جِوارُ

لَعَلَّ بَنيهِمِ لِبَنيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرَّحٍ[٤] الخَيْلِ المِهارُ

وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى * وَأَعْفَى مَنْ عُقوبَتُهُ البَوارُ

وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ ٱنْتِصارٌ * وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَمِّلُهُ ٱقْتِدارُ

وَما في سَطْوَةِ الأَرْبابِ عَيْبٌ * وَلا في ذِلَّةِ العُبْدانِ عارُ

﴿ وقال يودعه وقد خرج الى اقطاع أقطعه اياه بناحية معرة النعمان ﴾

أَيا رامِيًا يُصْمي فُؤادَ مَرامِهِ * تُرَبِّي عِداهُ ريشَها لِسِهامِهِ

---

١ الشفار حدود السيوف ٢ الاسل الرماح والحرار العطاش ٣ هو الكلام سرا يعني انه لا يأخذ عدوه الا علنا فلا يكف خيله عن الصهيل ٤ جمع قارح وهو ما استكمل سنة من الخيل

أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ[1] فِي ثِيَابِهِ * عَلَى طِرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ

وَمَا[2] مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبِيضِ وَالْقَنَا * وَرُومِ الْعِبِدَّى هَاطِلاَتُ غَمَامِهِ

فَتًى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى * وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ

وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلْتُهُ مِنْ نَوَالِهِ * جَزَاءً لِمَا خُوِّلْتُهُ مِنْ كَلاَمِهِ

فَلاَ زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ * مُطَالِعَةً[3] الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثَامِهِ

وَلاَ زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ * فَتَعْجَبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

﴿وقال يرثي أخت سيف الدولة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى أنشده إياها﴾

﴿يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة﴾

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيئَةِ[4] فَضْلاَ * تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلاَّ

أَنْتَ[5] يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزَّى عَنِ الْأَحْـ * ـبَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعَزِّيكَ عَقْلاَ

وَبِأَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ * اكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلاَ

قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرًّا وَحُلْوًا * وَسَلَكْتَ الْأَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلاَ

وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْـ * ـرِبُ قَوْلاً وَلاَ يُجَدِّدُ فِعْلاَ

أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلاَ * وَأَرَاهُ فِي النَّاسِ ذُعْرًا وَجَهْلاَ

---

١ اقطعه كذا اذا جعل له غلتها والطرف بالكسر الفرس ٢ ما معطوفة على حسامه في البيت السابق والعبدي جمع عبد وهاطلات ساكبات فاعل مطرت

٣ مطالعة بمعنى مشاركة ٤ الرزيئة بالهمز وتركه المصيبة أي ان يكن الصبر على المصائب يكسب فضلا فأنت أكمل لكونك أصبر ٥ أنت مبتدا وفوق الاخير خبر وفوق الاول استعمله اسماً وعقلا تمييز

لَكَ إِلْفٌ يَجُرُّهُ[١] وَإِذَا مَا * كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِلْفِ أَصْلاَ

وَوَفَاءٌ نَبَتَّ فِيهِ وَلَكِنْ * لَمْ يَزَلْ لِلوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلاَ

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَوْناً لَدَمْعٌ * بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلاّ

أَيْنَ ذِي[٢] الرِّقَّةُ الَّتِي لَكَ فِي الحَرْ * بِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الحَدِيدُ وَصَلاّ

أَيْنَ خَلَّفْتَهَا غَدَاةَ لَقِيتَ الْ * رُومَ وَالهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى

قَاسَمَتْكَ المَنُونُ[٣] شَخْصَيْنِ جَوْراً * جَعَلَ القِسْمُ نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلاَ

فَإِذَا قِسْتَ مَا أَخَذْنَ بِمَا غَا * دَرْنَ سَرَّى عَنِ الفُؤَادِ وَسَلَّى

وَتَيَقَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى * وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى

وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ المَنَايَا * بِالأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلاَ

وَكَمِ انْتَشَتَ[٤] بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْ * رِ أَسِيراً وَبِالنَّوَالِ مُقِلاّ

عَدَّهَا[٥] نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا * صَالَ خَتْلاً رَآهُ أَدْرَكَ تَبْلاَ

كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تُبْلِيـ * ـهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى

---

١ الضمير راجع للحزن أي أنت تؤلف لكرم أصلك وكل ما كان مألوفاً تجدد له الحزن ٢ هو اسم اشارة وصل بمعنى صوت أي رقتك هذه أين هي في وقت الحرب حين تجعل الحديد يصوت من وقعه على الدروع ٣ المنون المنية ومراده بالشخصين أخته الميتة وأخته الباقية وان كان الاخذ جوراً لكن لما حصلت القسمة بأخذ الصغرى وترك الكبرى كانت عدلا ٤ أي نشلت ورفعت ٥ الضمير المستتر في عدها للدهر والبارز لنشله ورفعه وختلا بمعنى غدرا وتبلا بمعنى ثأر أى ان الدهر لما رأى منك النصر للاسير والمقل عليه سعى فى ادراك ثأره منك غدرا ففعل ما فعل

وَلَقَدْ رَامَكَ العُـدَاةُ كَمَا را * مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلاَّ
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضاً * من نُفوسِ العِدَى فأَدرَكْتَ كُلاًّ
قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ ولَكِنْ * تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحُكَ عُزْلا
لَوْ يكونُ الَّذِي وَرَدْتَ منَ الفَجْـ * ـعةِ طَعْناً أَوْرَدْتَهُ الخَيْلَ قُبْلا
ولَكَشَفْتَ ذَا الحَنِينَ[1] بِضَرْبٍ * طالَمَا كَشَّفَ الكرُوبَ وَجَلَّى
خِطْبَةٌ لِلْحِمامِ[2] لَيْسَ لَهَا رَدٌّ * وَإِنْ كانَتِ المُسَمَّاةَ ثُكْلا
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْأً * ذَاتُ خِدْرٍ أَرادَتِ المَوْتَ بَعْلا
وَلَذِيذُ الحَيَاةِ أَنْفَسُ في النَّفْـ * ـسِ وأَشْهَى من أَنْ يُمَلَّ وأَحْلَى
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَلَّ * حَيَاةً وَإِنَّما الضَّعْفَ مَلاَّ
آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ * فَإِذَا وَلَّيا عَنِ المَرْءِ وَلَّى
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْـ * ـيا فَيَالَيْتَ جُودَها كانَ بُخْلا
فَكَفَتْ[3] كَوْنَ فَرْحَةٍ تورِثُ الغَمَّ * وَخِـلٍّ يُغادِرُ الوَجْـدَ خِـلاَّ
وَهْيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الغَدْرِ لا تَحْـ * ـفَظُ عَهْدًا وَلاَ تُتَمِّمُ وَصْلا

١ الحنين الشوق وما يجده الالف اذا فارق الفه أي لكشفت عن نفسك ماتجده من الحنين ٢ الحمام الموت والثكل فقد من يعز جعل الثكل خطبة لها لانها بكر
٣ جواب التمني أي لو كانت الدنيا جعلت جودها بخلا لأغنت الانسان عن ان يصير فرحه بعد زواله غما وعن ان يصير الخل والصاحب بعد فقده يترك الوجد ملازما لخليله

كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها [١] * وبفكِّ اليدَيْنِ عنها تُخلّى
شِيَمُ الغانياتِ فيها فما أد * ري لِذا أنّثَ اسمَها النّاسُ أم لا
يا مليكَ الوَرَى المُفرِّقَ مَحْيًا * ومماتًا فيهِم وعِزًّا وذُلاّ
قلَّدَ اللهُ دولةً سيفُها أنـ * ـتَ حُسامًا بالمَكرُماتِ مُحَلّى
فبِهِ أغنتِ المَوالِيَ بَذْلاً * وبهِ أفنتِ الأعادِيَ قَتْلا
وإذا اهتزَّ للنّدَى كانَ بَحْرًا * وإذا اهتزَّ للرَّدَى كانَ نَصْلا
وإذا الارضُ أظلمَتْ كانَ شمسًا * وإذا الأرضُ أمحلَتْ كانَ وَبْلا
وهوَ الضّاربُ الكتيبةَ [٢] والطّعـ * ـنةُ تَغلو والضَّرْبُ أغلَى وأغلَى
أيُّها الباهرُ العقولَ فما تُد * رَكُ وصفًا أتعبْتَ فِكري فمَهْلا
مَنْ تعاطَى تَشَبُّهًا بكَ أعْيا * هُ ومَنْ دَلَّ في طريقِكَ ضَلاّ
وإذا ما اشتهَى خُلودَكَ داعٍ * قالَ لا زُلْتَ [٣] أو تَرَى لَكَ مِثْلا

﴿ وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى ثغر الحدث لما بلغه ان الروم أحاطت به ﴾
﴿ وذلك في جمادي الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ﴾

ذي المعالي فليَعْلُوَنْ مَنْ تعالَى * هكذا هكذا وإلاّ فلالا

---

١ خبر كل أي كل من يبكي فانما يبكي على الدنيا ولا تخرج من اليدين الابفكهما عنها بالموت ٢ الكتيبة القطعة من الجيش يعني انه يقدم على الضرب حين لا يقدم غيره لان الطعنة قريبة المنال والضرب أصعب منها فهو يقدم على الضرب اذا كانت الطعنة غالية ٣ يعني اذا أراد أحد ان يدعو لك بالخلود يقول لا زلت حتى ترى لك مثلا ورؤية المثل لا تتأتى فيكون لك الخلود

شَرَفٌ يَنْطِحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْـ * ـهِ[1] وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأَجْبَالاَ

حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الْـ * ـدَّوْلَةِ ابْنُ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالاَ

كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا * أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ[2] الإِعْجَالاَ

فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقَ الأَرْضِ مَا تَحْـ * ـمِلُ إِلاَّ الْحَدِيدَ وَالأَبْطَالاَ

خَافِيَاتِ الأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـ * ـعُ[3] عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلاَلاَ

حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي * لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الأَهْوَالاَ

وَلَتَمْضِنَّ[4] حَيْثُ لاَ يَجِدُ الرُّمْحُ * مَدَارًا وَلاَ الْحِصَانُ مَجَالاَ

لاَ أَلُومُ ابْنَ لاَوُنٍ مَلِكَ الرُّو * مِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالاَ

أَقْلَقَتْهُ[5] بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذْنَيْـ * ـهِ وَبَانٍ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالاَ

كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْيُ فَغَطَّى جَبِينَهُ[6] وَالْقَذَالاَ

يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْـ * ـغَارَ فِيهَا وَتَجْمَعُ[7] الآجَالاَ

وَتُوَافِيهِمِ بِهَا[8] فِي الْقَنَا السُّمْـ * ـرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصِّلاَلاَ

قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ * وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالاَ

---

١ الروق القرن ٢ الجياد الخيل الجيدة والاعجالا منصوب بنزع الخافض أي منعتهم عن الاعجال ٣ النقع الغبار والجلال جمع جل ٤ الضمير لصدور الخيل والرماح وكان الصواب لتمضين ٥ أراد بها القلعة وبين أذنيه رأسه وبانيها سيف الدولة ٦ الجبين ما فوق الصدغ والقذال مؤخر الرأس ٧ الضمير لسيف الدولة أى هم يجمعون تلك الصنوف وأنت تقتلهم فتفني آجالهم وتجمعها ٨ الضمير للآجال والصلال الارض الممطورة

وَاسْتَجَرُّوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى * تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالاَ

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لاَ تَحْمَدُ الْفَعَّـ * ـالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الأَفْعَالاَ

وَقِسِيٍّ رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ * فِي قُلُوبِ الرُّمَاةِ عَنْكَ النِّصَالاَ

أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْـ * ـلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالاَ

وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ[1] إِلاَّ * أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلاَ

مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ * الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالاَ

وَالَّذِي قَطَّعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْ * بِ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمَالاَ

وَالثَّبَاتُ[2] الَّذِي أَجَادُوا قَدِيماً * عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الإِجْفَالاَ

نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا * يَنْدُبُونَ الأَعْمَامَ وَالأَخْوَالاَ

تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَا * مِ[3] وَتَذْرِي عَلَيْهِمِ الأَوْصَالاَ

تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يَقُومَ لَدَيْهَا * فَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالاَ

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكاً * قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَيَالاَ

وَإِذَا حَاوَلَتْ طِعَانَكَ خَيْلٌ * أَبْصَرَتْ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمْيَالاَ

بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ[4] يَمِيناً * فَتَوَلَّوْا وَفِي الشِّمَالِ شِمَالاَ

---

١ الغوارب جمع غارب وهو أعالي الموج والآل ما يرى أول النهار وآخره كالسراب ٢ أي ان أصحابهم ثبتوا امامك قديماً فأهلكتهم وذلك الثبات علمهم ان يفروا منك ٣ الهام الرؤس والاوصال كل عظم على حدة يريد قرب العهد بقتلهم

٤ مراده ميمنة الجيش وميسرته بسطت فيهم يمينه وشماله

يَنْفُضُ[1] الرَّوعُ أَيْدِياً لَيْسَ تَدْرِي * أَسُيُوفاً حَمَلْنَ أَمْ أَغلالا

وَوُجوهاً أَخافَها مِنْكَ وَجْهٌ * تَرَكَتْ حُسنَها لَهُ وَالجَمالا

وَالعِيانُ[2] الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ * زَوالاً وَلِلْمُرادِ انْتِقالا

وَإِذا ما خَلا الجَبانُ بِأَرْضٍ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزالا

أَقْسَمُوا لاَ رَأَوْكَ إِلاَّ بِقَلْبٍ * طالَما غَرَّتِ العُيُونُ الرِّجالا

أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلاقَتْـ * ـكَ وَطَرْفٍ رَنا إِلَيْكَ فَآلا[3]

ما يَشُكُّ اللَّعِينُ في أَخْذِكَ الجَيْـ * ـشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الجُيُوشَ نَوالا

ما لِمَنْ يَنْصِبُ الحَبائِلَ في الأَرْ * ضِ وَمَرْجاهُ أَنْ يَصِيدَ الهِلالا

إِنَّ دُونَ الَّتِي[4] عَلَى الدَّرْبِ وَالأَحْـ * ـدَبِ وَالنَّهْرِ مِخْلَطاً مِزْيالا

غَصَبَ الدَّهْرَ وَالمُلوكَ عَلَيْها * فَبَناها في وَجْنَةِ الأَرْضِ خالا

فَهْيَ تَمْشِي مَشْيَ العَرُوسِ اخْتِيالا * وَتَثَنَّى عَلَى الزَّمانِ دَلالا

وَحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكْـ * ـعُبِ جَوْرَ[5] الزَّمانِ وَالأَوْجالا

وَظُبًى تَعْرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِلِّ * فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّماءَ حَلالا

---

١ أي يرعش الرعب والفزع الايدي والغل القيد ٢ أي ما عاينوه منك من الفتك أزال ما كانوا يظنونه من المقدرة ٣ أي رجع يعني ان العين اذا نظرت اليك لا ترجع لصاحبها من الدهش ٤ مراده بالتي على الدرب القلعة وبالذي دونها سيف الدولة والمخلط المزيال الذي جرب الامور وصار داهية ٥ مفعول ثان لحمى والكعب من الرمح العقدة

فِي خَمِيسٍ[١] مِنَ الأُسُودِ بَئِيسٍ * يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالأَمْوالا

إِنَّمَا أَنْفُسُ الأَنيسِ[٢] سِبَاعٌ * يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيالا

مَنْ أَطاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غِلابًا * وَاغْتِصابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالا

كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى * أَنْ يَكُونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبالا

وفزع الناس لخيل لقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب معه أبو الطيب فوجد السرية قد ظفرت . وأراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول أصابته في ذلك اليوم فأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة الذبياني

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ * بِهِنَّ فُلُولٌ[٣] مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

تُخُيِّرْنَ[٤] مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ * الى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

﴿ فقال أبو الطيب ارتجالا ﴾

رَأَيْتُكَ تُوسِعُ الشُّعَرَاءَ نَيْلاً * حَدِيثَهُمُ المُوَلَّدَ وَالقَدِيما

فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مالاً جَسِيماً * وتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفاً عَظِيما

سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتَيْ زِيَادٍ * نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيما

فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلكِنْ * غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظُمَهُ الرَّمِيما

﴿ وقال يمدحه وأنشده اياها بآمد وكان منصرفاً من بلاد الروم وذلك في شهر صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ﴾

---

١ الخميس الجيش وبئيس شديد ٢ هو المؤانس وأراد به الانس ويتفارسن يفترس بعضهن بعضاً أي الانس مثل السباع في افتراس بعضهم بعضاً ٣ الفلول الثلوم والكتائب فرق الجيش يقول لا عيب فيهم غير ان سيوفهم تكسرت من مقاتلة الجيوش فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم ٤ أي منحن وحليمة امرأة كانت تطيب المقاتلة

أَلرَأْيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثاني
فَإِذا هُما اجتَمَعا لِنَفسٍ حُرَّةٍ * بَلَغَت مِنَ العَلياءِ كُلَّ مَكانِ
وَلَرُبَّما طَعَنَ الفَتى أَقرانَهُ * بِالرَأيِ قَبلَ تَطاعُنِ الأَقرانِ
لَولا العُقولُ لَكانَ أَدنى ضَيغَمٍ[1] * أَدنى إِلى شَرَفٍ مِنَ الإِنسانِ
وَلَمّا تَفاضَلَتِ النُفوسُ وَدَبَّرَت * أَيدي الكُماةِ[2] عَوالِيَ المُرّانِ
لَولا سَمِيُّ[3] سُيوفِهِ وَمَضاؤُهُ * لَمّا سُلِلنَ لَكُنَّ كَالأَجفانِ
خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حَتّى ما دُرى * أَمِنِ احتِقارٍ ذاكَ أَم نِسيانِ
وَسَعى فَقَصَّرَ عَن مَداهُ فِي العُلى * أَهلُ الزَمانِ وَأَهلُ كُلِّ زَمانِ
تَخِذوا المَجالِسَ فِي البُيوتِ وَعِندَهُ * أَنَّ السُروجَ مَجالِسُ الفِتيانِ
وَتَوَهَّموا اللَعِبَ الوَغى وَالطَعنُ فِي الـ * ـهَيجاءِ غَيرُ الطَعنِ فِي المَيدانِ
قادَ الجِيادَ إِلى الطِعانِ وَلَم يَقُد * إِلّا إِلى العاداتِ وَالأَوطانِ
كُلَّ ابنِ سابِقَةٍ[4] يُغيرُ بِحُسنِهِ * في قَلبِ صاحِبِهِ عَلى الأَحزانِ
إِن خُلِّيَت رُبِطَت بِآدابِ الوَغى * فَدُعاؤُها يُغني عَنِ الأَرسانِ
في جَحفَلٍ سَتَرَ العُيونَ غُبارُهُ * فَكَأَنَّما يُبصِرنَ بِالآذانِ
يَرمي بِها البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ * كُلُّ البَعيدِ لَهُ قَريبٌ دانِ

---

١ الضيغم الاسد وأدنى الاول بمعنى أخس والثاني بمعنى أقرب ٢ الكماة جمع كمي وهو الشجاع والمران الرماح اللينة ٣ المراد بسمي سيوفه سيف الدولة أي ان سيوفه لا تغني بدونه شيئاً فلولاه كانت كالغمود لا تقطع ٤ أي فرس سابقة كريم اذا نظر اليه صاحبه مرة بدد الحزن عنه

فَكَأَنَّ أَرْجُلَها بِتُرْبَةِ مَنْبِجٍ * يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ

حَتَّى عَبَرْنَ بِأَرْسَنَاسَ[١] سَوَابِحاً * يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الفُرْسَانِ

يَقْمُصْنَ[٢] فِي مِثْلِ المُدَى مِنْ بَارِدٍ * يَذَرُ الفُحُولَ وَهُنَّ كَالْخِصْيَانِ

وَالمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ[٣] مُخَلِّصٌ * تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ

رَكَضَ الأَمِيرُ وَكَاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ[٤] * وَثَنَى الأَعِنَّةَ وَهْوَ كَالْعِقْيَانِ

فَتَلَ الحِبَالَ مِنَ الغَدَائِرِ فَوْقَهُ * وَبَنَى السَّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ

وَحَشَاهُ عَادِيَةً بِغَيْرِ قَوَائِمٍ * عُقُمَ البُطُونِ حَوَالِكَ الأَلْوَانِ

تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الخُيُولُ كَأَنَّهَا * تَحْتَ الحِسَانِ مَرَابِضُ الغِزْلَانِ

بَحْرٌ[٥] تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الحِدْثَانِ

فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الوَرَى * رَاعَاكَ وَاسْتَثْنَى بَنِي حَمْدَانِ

أَلْمُخْفِرِينَ[٦] بِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ * ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التِّيجَانِ

مُتَصَعْلِكِينَ[٧] عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ

يَتَقَيَّلُونَ[٨] ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ

---

١ نهر بالروم أي لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها ٢ أي تثب الخيل في الماء البارد فمن شدة برودته تتقلص خصى الفحول حتى تظن مخصية ٣ العجاجة الغبرة يريد ان الماء كان بين الجيشين يفرق بين غبارهما ٤ اللجين الفضة وحباب الماء معظمه والاعنة اللجم والعقيان الذهب ٥ أي هو بحر وأذم بمعنى أجار والحدثان نوائب الدهر ٦ أى الناقضين ٧ أى المتشبهين بالصعاليك في ضخامة ملكهم ٨ أي ينامون في ظلال خيلهم المطهمة المعلمة التي هي أجل للظليم أي تنتهي بها حياة ذكر النعام لادراكها له وقيد السرحان الذى هو الذئب اذا سعت وراءه

خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ المَنَاصِلُ عَنْوَةً * وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الأَدْيَانِ

وعَلَى الدُّروبِ وفي الرُّجوعِ غَضَاضَةٌ * والسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإِمكانِ

والطُّرْقُ ضَيِّقَةُ المَسَالِكِ بالقَنَا * والكُفْرُ مُجْتَمِعٌ على الإِيمانِ

نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ[1] الحَدِيدِ كَأَنَّمَا * يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ العِقْبانِ

وفَوارِسٍ يُحْيِي الحِمَامُ نُفُوسَهَا * فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الحَيَوانِ

مَازِلْتَ تَضْرِبُهُم دِراكاً[2] في الذُّرَى * ضَرْباً كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنانِ

خَصَّ الجَمَاجِمَ والوُجُوهَ كَأَنَّمَا * جاءَتْ إِلَيْكَ جُسومُهُمْ بِأَمانِ

فَرَمَوْا بِما يَرْمُونَ عَنْهُ[3] وأَدْبَرُوا * يَطَأُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنانِ

يَغْشَاهُمُ مَطَرُ السَّحَابِ[4] مُفَصَّلاً * بِمُهَنَّدٍ وَمُثَقَّفٍ وَسِنَانِ

حُرِموا الَّذي أَمَلُوا وأَدْرَكَ مِنْهُمُ * آمالَهُ مَنْ[5] عادَ بالحِرْمانِ

وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ ثَائِرٍ * شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الإِخْوانِ

---

١ جمع زبرة وهي القطعة من الحديد والمراد بها السيوف يعني ان الروم ينظرون الى السيوف كأنها تصعد في مناكب العقبان في شدة ارتفاعها ثم تنزل في رؤسهم

٢ دراكا أي متتابعا والذرى الاعالي يعني ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في أعالي أبدانهم يعمل السيف الواحد عمل سيفين من السرعة ٣ المراد به القوس كما هو المراد بالحنية والمرنان الرنان يعنى رموا أقواسهم ثم داسوها ٤ المراد به الجيش ومفصلا من تفصيل القلادة وهي ان يجعل بين كل لؤلؤتين خرزة والمهند السيف والمثقف الرمح

٥ فاعل أدرك من حرم آماله منهم وانهزم أدرك آماله بما أدركه من النجاة

هَيْهاتَ عاقَ عَنِ العِوادِ [١] قَواضِبٌ * كَثُرَ القَتيلُ بِها وَقَلَّ العاني

وَمُهَذَّبٌ أَمَرَ المَنايا فيهِمِ * فَأَطَعْنَهُ في طاعَةِ الرَّحْمانِ

قدسَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعُورُهُمْ * فَكَأَنَّ فيهِ [٢] مُسِفَّةَ الغِرْبانِ

وَجَرَى عَلى الوَرَقِ النَّجيعُ القاني * فَكَأَنَّهُ النّارَنْجُ في الأَغْصانِ

إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ [٣] الَّذينَ قُلوبُهُمْ * كَقُلُوبِهِنَّ إِذا ٱلْتَقَى الجَمْعانِ

تَلْقَى الحُسامَ عَلى جَراءَةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الجَبانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبانِ

رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وَصَيَّرَتْ * قِمَمَ [٤] المُلوكِ مَواقِدَ النّيرانِ

أَنْسابُ فَخْرِهِمِ إِلَيْكَ وَإِنَّما * أَنْسابُ أَصْلِهِمِ إِلى عَدْنانِ

يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرادَ بِسَيْفِهِ * أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلاكَ بِالإِحْسانِ

فَإِذا رَأَيْتُكَ حارَ دُونَكَ ناظِري * وَإِذا مَدَحْتُكَ حارَ فيكَ لِساني

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق أقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب وسأله ان ينجده ببطارقته وعدده وعدده ففعل فخاب ظنه . أنشده اياها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وهي آخر ما أنشده بحلب

عُقْبَى اليَمينِ عَلى عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ * ماذا يَزيدُكَ في إِقْدامِكَ القَسَمُ

---

١ العواد مصدر عاود بمعنى الاعادي والقواضب السيوف والعاني الاسير ٢ الضمير للشجر والمسفة من أسف الطائر اذا دنا للارض في طيرانه ٣ أي ان السيوف لاتوجد حقيقة الا اذا كانت في يد من قلبه في القساوة كقلب السيوف والا اذا وجدت في يد جبان فلا تسمى سيوفا كما يشير لذلك البيت الثاني ٤ جمع قمة وهي الرأس ٥ أي عاقبة اليمين التي تحلف على عاقبة الحرب وتعيين النصر فيها ندم لانه تبدل اليمين الجبان شجاعا

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ[١] * مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمِيعَادِ مُتَّهَمُ

آلَى[٢] الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْنَثَهُ * فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ

وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ * عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمُ

كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضِّرَابُ بِهَا * يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ

لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحَمَّلُهُ * تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ

أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا * بِمَفْرِقِ الْمَلْكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمِ * فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ

نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ * عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

أَلرَّاجِعُ[٣] الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً * مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِرَمُ

كَتَلِّ بِطْرِيقٍ[٤] الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا * بِأَنَّ دَارَكَ قِنِّسْرِينُ وَالْأَجَمُ

وَظَنِّهِمْ[٥] أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ * إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

---

١ أى ان حلفت على ما تعد به دليل على انك متهم لانه لولا اتهامك لم تحلف

٢ اى حلف وابن شمشقيق بطريق الروم وأحنثه أبطل يمينه فتى اضطره من شدة بأسه الى نسيانه الحلف والفتى سيف الدولة ٣ أى سيف الدولة يعيد الخيل وقد حفيت من طول سيرها تقود فرسانها راجعة من بلاد قد اخربها واباد اهلها فصارت البلاد كأنها وبار وهى بلاد خربة قديماً وكان اهلها ارم وهم صنف هلكوا قديماً ايضاً

٤ هي بلدة بالروم وهى بيان لمثل المتقدم وبان دارك متعلق بالمغرور وقنسرين والاجم بلدان ٥ معطوف على ما دخلت عليه الباء من قوله بان اى اغتروا بظنهم انك كالمصباح فى حلب اذا فتها اظلمت بانتقاض اهلها عليك

وَالشَّمْسَ يَعْنُونَ إِلاَّ أَنَّهُمْ جَهِلُوا * وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلاَّ أَنَّهُمْ وَهَمُوا

فَلَمْ تَتِمَّ سَرُوجٌ فَتْحَ نَاظِرِهَا * إِلاَّ وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ

وَالنَّقْعُ[1] يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا * وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَثِمُ

سُحُبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً * وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلاَ أَنَّهَا نِقَمُ

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ[2] * فَالأَرْضُ لاَ أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لاَ أَمَمُ

إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ * وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ

وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى[3] شَكَائِمَهَا * وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكَمُ

حَتَّى وَرَدْنَ بِسِمْنِينٍ بُحَيْرَتَهَا * تَنِشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجُمُ

وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هِنْرِيطَ جَائِلَةً * تَرْعَى الظُّبَى[4] فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا[5] لَهُ بَصَرٌ * تَحْتَ التُّرَابِ وَلاَ بَازًا لَهُ قَدَمُ

وَلاَ هِزَبْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ * وَلاَ مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ

تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ * مَكَامِنُ الأَرْضِ وَالْغِيطَانُ وَالأَكَمُ

وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا[6] مُعْتَصِمِينَ بِهِ * وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ

---

١ النقع الغبار مثل الشمس بامرأة تميط عن وجهها اللثام وترجمه ٢ تطاوله تقالبه والامم القرب ٣ الشزب الخيل والشعرى نجم يظهر فى الحر والشكم اللجم والوسم الكي والحكم ما يعترض فى حنك الفرس ٤ الظبي حد السيوف واللمم جمع لمة وهي الشعر ٥ الخلد دويبة فى التراب يزعمون انه أعمى أي ماترك من هراب الروم من اختفى تحت التراب ولا من طار على الجبل ٦ ارسناس اسم نهر ومعصمين أى ممتنعين

وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لهُم سَعَةٌ * وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لهُم شَمَمُ
ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الخَيْلِ حَامِلَةً * قَوْمًا إِذَا تَلِفُوا قُدْمًا [١] فَقَدْ سَلِمُوا
تَجفَلُ [٢] المَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِم * كَمَا تَجفَلُ تَحْتَ الغَارَةِ النَّعَمُ
عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمُ [٣]
وَفِي أَكُفِّهِم النارُ [٤] الّتي عُبِدَتْ * قَبْلَ المَجُوسِ إِلَى ذَا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرًا صَغُرُوا * بِحَدِّهَا أَوْ تُعَظِّمْ مَعْشَرًا عَظُمُوا
قَاسَمْتَهَا تَلَّ بِطْرِيقٍ فَكَانَ لَهَا * أَبْطَالُهَا وَلَكَ الأَطْفَالُ وَالحَرَمُ
تَلْقَى بِهِم [٥] زَبَدَ التَّيَّارِ مُقْرَبَةٌ * عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمُ
دُهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطُنِهَا * مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لاَ بِهَا الأَلَمُ
مِنَ الجِيَادِ الّتي كِدْتَ العَدُوَّ بِهَا * وَمَا لَهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلاَ شِيَمُ
نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ
وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا
صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ
فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِم جُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ

---

١ أي اقداما أي يعدون التلف في الاقدام سلامة ٢ أي تسرع واللبات أعالي الصدور والنعم المواشي ٣ الحمم ما أحرقته النار ٤ أراد بها السيوف ٥ الضمير من بهم للاطفال والحرم والزبد رغوة الموج والمقربة الخيل وعني بها السفن والجحافل جمع جحفلة وهي لذي الحافر بمنزلة الشفة للانسان والرثم بياض في شفة الفرس العليا

وَالمَشْرَفِيَّةُ مِلْءُ اليَوْمِ فَوْقَهُمُ * وَالأَعْوَجِيَّةُ[1] مِلْءُ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ
إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً * تَوَافَقَتْ قُلَلٌ[2] فِي الجَوِّ تَصْطَدِمُ
وَأَسْلَمَ[3] ابْنُ شُمُشْقِيقٍ أَلِيَّتَهُ * أَلاَّ انْثَنَى فَهْوَ يَنْأَى وَهْيَ تَبْتَسِمُ
لاَ يَأْمُلُ النَّفَسَ الأَقْصَى[4] لِمُهْجَتِهِ * فَيَسْرِقُ النَّفَسَ الأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الفُرْسَانِ سَابِغَةٌ * صَوْبُ الأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيَمُ
تَخُطُّ فِيهَا العَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا * كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
فَلاَ سَقَى الغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ * لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرَّخَمُ
أَلْهَى المَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلْتَ بِهِ * شُرْبُ المُدَامَةِ وَالأَوْتَارُ وَالنَّغَمُ
مُقَلَّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللهِ ذَا شُطَبٍ * لاَ تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ
أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرُّومِ طَاعَتَهَا * فَلَوْ دَعَوْتَ بِلاَ ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ
يُسَابِقُ القَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ * فَمَا يُصِيبُهُمُ مَوْتٌ وَلاَ هَرَمُ
نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مَحَاجِرِهِ * نَفْسٌ يُفَرِّحُ نَفْسًا غَيْرَهَا الحُلُمُ
القَائِمُ المَلِكُ الهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ * قِيَامَهُ وَهُدَاهُ العُرْبُ وَالعَجَمُ
ابْنُ المُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا * بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالحَرَمُ
لاَ تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ * إِنَّ الكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا

---

١ هي الخيل المنسوبة لاعوج فرس كريم والمشرفية السيوف ٢ القلل الرؤس أي اذا توافقت الضربات من أيدي الفرسان لقطع الرؤس توافقت الرؤس في الوقوع
٣ أي ترك الالية وان انثنى تفسير اليمين ٤ الا بعد أي هو ليأسه من نفسه يسرق النفس ويجعله غنيمة

وَلاَ تُبَالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شَاعِرِهِ * قَدْ أُفْسِدَ القَوْلُ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ

﴿ وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بعمرو بن حابس وبني ضبة ﴾
﴿ سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم ينشده إياه ﴾

ذِكَرُ الصِّبَى وَمَرَاتِعِ الآرَامِ[1] * جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

دِمَنٌ[2] تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي * عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ اللُّوَّامِ

وَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بِهَا * تَبْكِي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ[3] بْنِ حِزَامِ

وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيقَ كِعَابِهَا[4] * فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلاَمِي

قَدْ كُنْتَ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً[5] * وَتَجُرُّ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وَعُرَامِ

لَيْسَ الْقِبَابُ[6] عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا * هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلاَمِ

لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى * لِخِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

مُتَلاَحِظَيْنِ نَسُحُّ[7] مَاءَ شُؤُونِنَا * حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الأَكْمَامِ

أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الأَقْدَامِ

لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنَا * عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامِ

---

١ جمع رئم وهو الظبي الابيض والحمام الموت ٢ جمع دمنة وهو ما يلوح من آثار الديار ٣ أحد العشاق المشهورين يريدان كثرة الامطار التي اشبهت دموع هذا العاشق اذهبت آثار الديار ٤ الكعاب الجارية التى بدا ثديها يعني انه كثيراً ما رشف فاها فأفنى ريقها وهى اكثرت عتابه حتى افنت كلامه ٥ المجانة الهزل والشرة الحدة والعرام الشراسة ٦ المراد بها الهوادج ٧ نسح اى نسكب يعني هو والحبيبة ينظران الى بعضهما ويسكبان دموعهما في اكمامهما خوفاً من الرقباء

لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِباً إِلاَّ الأَسَى[1] * وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَفَحْلِ نَعَامِ

وَتَعَذُّرُ الأَحْرَارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا * إِلاَّ إِلَيْكَ عَلَيَّ ظَهْرَ حَرَامِ

أَنْتَ الغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُه * وُلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامِ

أَكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ * عَلَماً عَلَى الإِفْضَالِ وَالإِنْعَامِ

صَغَّرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأَنَّهُ[2] وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلاَمِ

وَرَفَلْتَ[3] فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا * عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَايَةُ الإِعْدَامِ

عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الوَغَى * مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ

إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ * فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الإِسْلاَمِ

مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ * حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الأَيَّامِ

وَتَخَالُهُ سَلَبَ الوَرَى مِنْ حِلْمِهِ * أَحْلاَمَهُمْ فَهُمُ بِلاَ أَحْلاَمِ

وَإِذَا امْتُحِنْتَ تَكَشَّفَتْ[4] عَزَمَاتُهُ * عَنْ أَوْحَدِيِّ النَّقْضِ وَالإِبْرَامِ

وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ[5] * لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ

مَهْلاً أَلاَ لِلَّهِ مَا صَنَعَ القَنَا * فِي عَمْرِو حَابِ[6] وَضَبَّةَ الأَغْتَامِ

لَمَّا تَحَكَّمَتِ الأَسِنَّةُ فِيهِمِ * جَارَتْ وَهُنَّ يَجُرْنَ فِي الأَحْكَامِ

---

١ الاسى الحزن والذميل نوع من السير والذعبلة ناقة سريعة ٣ اي عن قول القائل كأنه اسد مثلا ٣ رفل في ثيابه اطالهـا والاعدام الفقر ٤ تكشفت ظهرت والاوحدي المتوحد ٥ النيل العطاء والذمام الحق اي اذا اعطاك الدنيا لم يرضها قضاء لحق سؤالك ٦ هو مرخم حابس اى عمرو بن حابس وضـبة قبيلة واغتام جمع غتم وهو الذى فى منطقه عجمة

فَتَرَكتَهمْ خلَلَ البُيوتِ كأَنَّما * غضبَتْ رُؤُوسُهُمُ عَلى الأجسَامِ

أَحجارُ ناسٍ فَوْقَ أَرْضٍ منْ دَمٍ * وَنجُومُ بَيْضٍ[١] في سَماءِ قتَامِ

وَذِراعُ كُلِّ أَبي فُلانٍ كُنْيَةً * حالَتْ[٢] فَصاحِبها أَبُو الأَيْتامِ

عَهْدي بِمَعْرَكَةِ الأَميرِ وَخَيْلُهُ * في النَّقْعِ[٣] مُحْجِمَةٌ عَنِ الإِحْجامِ

صَلّى الإِلهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدِّعٍ * وَسَقى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمامِ

وَكَساكَ ثَوبَ مَهابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَأَراكَ وَجْهَ شَقيقِكَ القَمْقامِ[٤]

فَلَقَدْ رَمى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفْسِهِ * في رَوْقِ[٥] أَرْعَنَ كالغِطَمِّ لُهامِ

قَوْمٌ تَفَرَّسَتِ المَنايا فيكُمُ * فَرَأَتْ لَكُمْ في الحَرْبِ صَبْرَ كِرامِ

تَاللهِ ما عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلاكُمُ * كَيْفَ السَّخاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهامِ

وأنفذ اليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية وكان ذلك بعد خروجه من مصر ومفارقته لكافور فقال يمدحه وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة

ما لَنا كُلُّنا جَوٍ[٦] يا رَسُولُ * أَنا أَهْوَى وَقَلْبُكَ المَتْبُولُ

كُلَّما عادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْها * غارَ مِنّي وَخانَ فيما يَقُولُ

أَفسَدَتْ بَيْنَنا الأَماناتِ عَيْنا * ها وخانَتْ قلوبَهُنَّ العُقولُ

---

١ جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والقتام الغبار ٢ أي تغيرت ٣ النقع الغبار والاحجام التأخر ٤ القمقام السيد وأراد به أخاه ناصر الدولة ٥ هو القرن والارعن الجيش المضطرب والغطم البحر واللهام الجيش يلتهم كل شيء ٦ الجوى صفة من الجوى وهو حرقة في القلب والمتبول الذي أسقمه الحب

تَشْتَكي ما اشْتَكَيتُ مِن أَلَمِ الشَّوْ * قِ إِلَيها والشَّوْقُ حَيْثُ النحولُ

وَإِذَا خَامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

زَوِّدِينا مِن حُسنِ وجهكِ ما دا * مَ[1] فَحُسْنُ الوُجُوهِ حالٌ تَحُولُ

وَصِلينا نَصِلْكِ في هذه الدُّنْـ * ـيا فَإِنَّ المُقامَ فِيها قَلِيلُ

مَن رَآها بِعَيْنِها شاقَهُ القُطّـ * ـانُ[2] فيها كَما تَشُوقُ الحُمُولُ

إِنْ تَرَيني أَدِمْتُ[3] بَعْدَ بَياضٍ * فَحَمِيدٌ مِنَ القَناةِ الذُّبُولُ

صَحِبَتْني عَلَى الفَلاةِ فَتاةٌ * عادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَها التَّبْدِيلُ

سَتَرَتْكِ الحِجالُ[4] عَنْها ولَكِنْ * بِكِ مِنْها مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ

مِثْلُها أَنْتِ لَوَّحَتْني[5] وأَسقَمْـ * ـتِ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا المُطْبُولُ

نَحْنُ أَدْرَى وقَدْ سَأَلنا بِنَجْدٍ * أَطَوِيلٌ طَرِيقُنا أَمْ يَطُولُ

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِياقٌ * وَكَثِيرٌ مِن رَدِّهِ تَعْلِيلُ[6]

لاَ أَقَمْنا عَلَى مكانٍ وَإِنْ طا * بَ ولا يُمْكِنُ المَكانَ الرَّحِيلُ

كُلَّما رَحَّبَتْ بِنا الرَّوْضُ قُلْنا * حَلَبُ قَصْدُنا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

---

١ الضمير للحسن وتحول تتغير ٢ القطان السكان والحمول الابل عليها الهوادج
٣ أدمت من الادمة وهي السواد والذبول الضمور ٤ جمع حجلة وهي الستر
واللمى سمرة في الشفة يقول انك مستورة عن الشمس ولكن لكون شفتك فيها سواد
وهي من أثر الشمس فكأنها أطالت لك التقبيل حتى أثرت ذلك ٥ أي غيرت لوني
وابها كما أي أحسنكما المطبول أي المرأة الجميلة ٦ علله بالشيء لهاه به

فِيكَ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا * وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا[1] وَالذَّمِيلُ
وَالْمُسَمَّوْنَ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ * وَالأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
أَلَّذِي زُلْتَ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي * كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ
وَإِذَا الْعَذْلُ[2] فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا * فَفَدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْذُولُ
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمِ مِنْ يَدَيْهِ * نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِحٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ * وَدِلاَصٌ زَغْفٌ[3] وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ * قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ
دَهِمَتْهُ[4] تُطَايِرُ الزَّرَدَ الْمُحْكَمَ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الْوَحْـ * ـشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ[5] الرَّعِيلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوْ * لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ * وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ * فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلاَّكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ * سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
كَيْفَ لاَ تَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرٌ * وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخُيُولُ

---

١ الوجيف العدو وهو للخيل والذميل نوع من سير الابل ٢ العذل الملام أى فداء العاذل والمعذول ٣ الدلاص الدرع والزغف اللينة المحكمة ٤ الضمير للعدو والمحكم المؤنق والنسيل ماتطاير من ريش الطائر ٥ الجيش والرعيل قطعة من الخيل

أَوْ تَحَرَّفْتَ[١] عَنْ طَرِيقِ الأَعَادِي * رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ * فِيهِمَا أَنَّهُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ
أَنْتَ طُولَ الحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ * فَمَتَى الوَعْدُ أَنْ يَكُونَ القُفُولُ
وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ * فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ
قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيـ * ـكَ وَقَامَتْ بِهَا القَنَا وَالنُّصُولُ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ المَنَايَا * كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُولُ[٢]
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا * وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ[٣] بَخِيلُ
نَغَّصَ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطَايَا * مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ
إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا * وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ المُنِيلُ
مِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافُو * رٍ وَلِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيلُ
مَا أُبَالِي إِذَا اتَّقَتْكَ الرَّزَايَا[٤] * مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُهَا وَالخُبُولُ

﴿ وتوفيت اخت سيف الدولة بميافاقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب ﴾
﴿ يرثيها ويعزيه بها وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة ﴾

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَيْ مُؤَبَّنَةً[٥] * وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

---

١ اى انحرفت والسدر شجر النبق ٢ الشمول الخمر يعرض بغيره من الملوك
٣ بان اراك متعلق ببخيل اى زماني بخيل برؤيتك وهو حال ٤ الرزايا المنايا وحبولها جمع حبل وهو الداهية والخبول جمع خبل وهو افساد شيء منه ٥ هو حال من الياء في تسمى والتأبين الثناء على الميت

لاَ يملِكُ الطَّرِبُ المَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعَهُ وَهُمَا في قَبْضَةِ الطَّرَبِ
غدَرْتَ ياموْتُ كمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسكَتَّ من لَجَبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ أَخاهَا فِي مُنازَلَةٍ * وَكَمْ سأَلْتَ فلَمْ يبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ
طَوَى الجَزِيرَةَ حتَّى جاءَني خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمالي إلى الكَذِبِ
حتَّى إذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَملاً * شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حتَّى كادَ يَشْرُقُ بِي
تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الأَفْوَاهِ أَلسُنُهَا * والبُرْدُ فِي الطُّرْقِ والأَقْلامُ فِي الكُتُبِ
كأَنَّ فَعْلَةَ [1] لَمْ تَمْلأْ مَوَاكِبُهَا * دِيارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِياً بِالْوَيْلِ والحَرَبِ [2]
أَرَى العِراقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ * فكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الفِتْيانِ فِي حَلَبِ
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ * وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ
بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كانَتْ مُرَاعِيَةً * لِحُرْمَةِ المَجْدِ وَالْقُصَّادِ والأَدَبِ
ومَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلائِقُهَا [3] * وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ
وَهَمُّهَا فِي العُلَى والمَجْدِ نَاشِئَةً * وَهَمُّ أَتْرَابِهَا [4] فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّا حُسْنَ مَبْسِمِهَا * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلاَّ اللهُ بِالشَّنَبِ [5]

---

١ هو كناية عن اسم المرثية وهو خولة ٢ مصدر حرب اذا ذهب جميع ماله
٣ جمع خليقه بمعنى خلق والنشب المال أي هي ورثت المال ولم تورث خلائقها لاحد ٤ جمع ترب وهو المماثل العمر ٥ هو برد الريق

مَسَرَّةٌ في قُلوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُها[١] * وحَسْرَةٌ في قُلوبِ البَيْضِ واليَلَبِ

إذا رَأى وَرَآها رَأسَ[٢] لابِسِهِ * رَأى المَقانِعَ أعلى منْهُ في الرُّتَبِ

وَإنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أُنثَى لقَدْ خُلِقَتْ * كَريمَةً غَيرَ أُنثَى العَقْلِ والحَسَبِ

وَإنْ تَكُنْ تَغْلِبُ[٣] الغَلْباءُ عُنْصُرَها * فإنَّ في الخَمْرِ مَعْنًى لَيسَ في العِنَبِ

فَلَيْتَ طالِعَةَ الشّمْسَينِ[٤] غَائِبَةٌ * ولَيْتَ غائِبَةَ الشّمْسَينِ لَمْ تَغِبِ

ولَيْتَ عَينَ الّتي آبَ[٥] النّهارُ بِها * فِداءُ عَينِ الّتي زالَتْ وَلَمْ تَؤُبِ

فَمَا تَقَلّدَ بالياقُوتِ مُشْبِهُها * وَلاَ تَقَلّدَ بالهِنْدِيّةِ القُضُبِ[٦]

وَلاَ ذَكَرْتُ جَميلاً مِنْ صَنائِعِها * إلاّ بَكَيْتُ وَلاَ وُدٌّ بِلاَ سَبَبِ

قَدْ كانَ كُلُّ حِجابٍ دُونَ رُؤيَتِها * فَمَا قَنِعْتِ لَها يا أرْضُ بالحُجُبِ

وَلاَ رَأيْتِ عُيُونَ الإنْسِ تُدْرِكُها * فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْها أعيُنَ الشُّهُبِ

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلاَمًا لي ألَمَّ بِها * فَقَدْ أطَلْتَ وَما سَلّمْتُ مِنْ كَثَبِ[٧]

---

١ موضع فرق الشعر من الرأس والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد واليلب جمع يلبة مثلها يتخذ من جلود الابل ٢ الضمير فيه يعود على البيض واليلب ورآها مقدم من تأخير أي اذا رأى البيض واليلب رأس الفرسان اللابسين له ورأى الممدوحة علم ان المقانع وهي ما تجعله المرأة فوق رأسها افضل ٣ هي القبيلة التي تنسب اليها ٤ الشمسين هما المرثية وشمس النهار ٥ أي رجع ٦ القضب جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف أي لم يكن لها شبيه من الرجال والنساء ٧ الكثب القرب أي هل رأيتني أيتها الارض قربت منها فحسدتني عليها فها أنا سلمت كثيرا ولم أقرب

وَكَيْفَ يَبْلُغُ[١] مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ * وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيَبِ

يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا[٢] * وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ

وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا أَحَدًا * مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ[٣] دَهْرُهُمَا * وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ * إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا * كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ[٤] وَالْقَرَبِ

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ

وَأَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ * بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ

حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمِ * مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

فَلَا تَنَلْكَ[٥] اللَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا * إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ

وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ * فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ[٦]

وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ * وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ

وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا[٧] * وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

---

١ الضمير في يبلغ للسلام والغيب جمع غائب اي كيف يبلغ السلام الموتى وهو قد لا يبلغ الاحياء الغائبين ٢ بها الضمير يعود على المرثية ٣ هما أختاه ماتت الصغرى أولا وفديت بها الكبرى فكانت كدر فدى بذهب ٤ الورد سير الابل للماء والقرب سيرها بالليل لورد الغد ٥ تصبك والنبع شجر صلب والغرب شجر ضعيف

٦ هو ذكر الحبارى ٧ غاية الشيء عواقبه

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ [١] * وَلاَ انْتَهَى أَرَبٌ إِلاَّ إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لاَ اتِّفَاقَ لَهُمْ * إِلاَّ عَلَى شَجَبٍ [٢] وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً * وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ * أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

﴿ وأنفذ اليه سيف الدولة كتاباً بخطه الى الكوفة يسأله المسير اليه ﴾
﴿ فأجابه بهذه القصيدة وأنفذها اليه في ميافارقين وكان ذلك ﴾
﴿ في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ﴾

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ * فَسَمْعاً لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ

وَطَوْعاً لَهُ وَابْتِهَاجاً بِهِ * وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ

وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ * وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ

وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ * وَتَقْرِيبُهُمْ [٣] بَيْنَنَا وَالْخَبَبْ

وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ [٤] * وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ

فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ [٥] * وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ

---

١ اللبانة والارب بمعنى الحاجة ٢ الشجب الهلاك والخلف بمعنى الاختلاف أي لم تتفق آراؤهم إلا على كونهم يموتون ثم اختلفوا فيما بعد الموت كما ذكر بعد
٣، التقريب والخبب ضربان من السير كنى بهما عن السعي بالفساد بينهما ٤ اللجين الفضة أي لم انقصك كما ينقص البدر من يشبهه بالفضة والشمس بالذهب ٥ الاناة الرفق والحلم وبعدها كناية عن كونه لا يستخف

وَمَا لاَقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ * وَلاَ اعْتَضْتُ مِن رَبِّ نُعمايَ رَبْ

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الجَوا * دِ أَنْكَرَ أَظْلاَفَهُ وَالغَبَبْ[1]

وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلوكِ البِلادِ * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ

وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الحَدِيدَ وَكَانُوا الخَشَبْ

أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخا * ءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الأَدَبْ

مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الجِرِشَّى[2] شَرِيفُ النَّسَبْ

أَخُو الحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ

إِذَا حَازَ مَالاً فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لا يُسَرُّ بِمَا لاَ يَهَبْ

وَإِنِّي لأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلاَةَ الإِلهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ

وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلاَئِهِ * وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ

وَإِنْ فَارَقَتْنِيَ أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا[3] مَا نَضَبْ

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لاَ خَلْقِهِ * وَيَاذَا المَكَارِمِ لاَ ذَا الشُّطَبْ[4]

وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً[5] * وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ

وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً[6] * وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ

---

١ الغبب هو اللحم المتدلى تحت حنك البقرة ٢ الجرشي النفس ٣ جمع غدير وهو الماء المتبقي من السيل وما نافية ونضب بمعنى نشف ٤ هي جمع شطبة وهي الطريقة في السيف ٥ هو تمييز وبعد الهمة كناية عن علو المطالب والرتب المناصب يعني هو أعرف الناس برتبهم ٦ الخطية الرماح

بِذَا اللَّفْظِ[1] نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ * فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ

وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ * فَعَيْنٌ تَغُورُ[2] وَقَلْبٌ يَجِبْ

وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ الْعُدَا * ةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ[3]

وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ * إِذَا هَمَّ وَهْوَ عَلِيلٌ رَكِبْ

أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ[4] مِنْ أَرْضِهِمْ * طِوَالَ السَّبِيبِ قِصَارَ الْعُسُبْ

تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ * وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ

وَلاَ تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوِّهِ * إِذَا لَمْ تَخَطَّ القَنَا أَوْ تَثِبْ

فَغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بِالْجُيُوشِ * وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبْ

فَأَخْبِثْ[5] بِهِ طَالِبًا قَتْلَهُمْ * وَأَخْيِبْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ

نَأَيْتَ[6] فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ * وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبْ

وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى * وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبْ

سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمُ * وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبْ

فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سُجَّدًا * وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلُبْ

---

١ الاشارة لاطعن وما بعده والهام الرؤس والقضب السيوف ٢ أي تدخل في الرأس من الرعب ويجب من الوجيب وهو الخفقان ٣ أي ثقيل بالمرض ٤ أي بخيل أوسع من أرضهم كناية عن اتساع خطاها والسبب شعر الناصية والعسب الاذناب ٥ صيغة تعجب أي ماأخبثه وأخيب من الخيبة ٦ الخطاب لسيف الدولة والفاعل يعود على الدمستق والضمير البارز لاهل الثغور

وَكَمْ ذُدْتَ[١] عَنْهُمْ رَدًى بِالرَّدَى * وَكَشَّفْتَ مِنْ كُرَبٍ بِالْكُرَبْ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ[٢] * يَعُدْ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبْ
وَيَسْتَنْصِرَانِ[٣] الَّذِي يَعْبُدَانِ * وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبْ
لِيَدْفَعَ مَا نَالَهُ[٣] عَنْهُمَا * فَيَا لِلرِّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبْ
أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ * إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبْ
وَأَنْتَ مَعَ اللهِ فِي جَانِبٍ * قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبْ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ * وَدَانَ[٤] الْبَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبْ
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ * إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ[٥]
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ * وَلَيْتَكَ تَجْزِي[٦] بِبُغْضٍ وَحُبْ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ * أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبْ

وفارق أبو الطيب سيف الدولة ورحل الى دمشق وكاتبه الاستاذ كافور بالمسير اليه فلما ورد مصر أخلى له كافور داراً وخلع عليه وحمل اليه آلافاً من الدراهم فقال يمدحه وأنشده إياها في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة

---

١ الذود الدفع والردى الهلاك أي دفع عنهم الهلاك باهلاك عدوهم ٢ الضمير للدمستق والمعتصب أي المتوج ٣ الضمير المستتر يعود على ما والبارز لما يعبدانه يعني أنهما يستنصران المسيح عليه السلام ليدفع عنهما القتل الذي أصابه ٤ دان بكذا جعله له ديناً والبرية الخلق ٥ أي حزن ٦ أي ليتك تجازي الناس على قدر حبهم وبغضهم وإلا فهو يعم باحسانه الكل

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا * وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا [١]

تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا [٢]

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ * فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا

وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةٍ * وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ [٣] الْمَذَاكِيَا

فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى [٤] * وَلَا تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

حَبَبْتُكَ قَلْبِي [٥] قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى * وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ [٦] يُشْكِيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا

فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا * إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى * فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى * أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا * رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ صَافِيَا

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصِّبَى * لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزَرْتُهُ [٧] * حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا

---

١ جمع أمنية يخاطب نفسه ويقول اذا كنت في حالة ترى ان الموت لك شفاء فهي داء لا داء بعده وكذلك اذا كنت ترى الموت أمنية تتمناه ٢ هو المواري الذي لايظهر العداوة ٣ هي الخيل والمذاكي التي تمت اسنانها ٤ الطوي الجوع وضواريا اي مفترسة ٥ هو منادي يقول يا قلبي أنا أحببتك قبل ان تحب من بعد وهو سيف الدولة وهو غدر بي فكن أنت وافياً واترك حبه ٦ البين البعد ويشكيك يحملك على الشكوى ٧ تعدية زار بالهمزة

وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِها القَنَا * فَبِتْنَ خِفَافًا يَتَّبِعْنَ العَوَالِيا

تَمَاشَى[١] بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا * نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزَاةِ حَوَافِيا

وتَنْظُرُ مِن سُودٍ صَوادِقَ فِي الدُّجَى * يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيا

وتَنْصِبُ لِلْجَرْسِ[٢] الخَفِيِّ سَوَامِعًا * يَخَلْنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيا

تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً * كَأَنَّ عَلَى الأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيا

بِعَزْمٍ يَسِيرُ الجِسْمُ فِي السَّرْجِ رَاكِبًا * بِهِ وَيَسِيرُ القَلْبُ فِي الجِسْمِ مَاشِيا

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ * وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيا

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ[٣] عَيْنِ زَمَانِهِ * وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيا

نَجُوزُ عَلَيْهَا المُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي * نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالأَيَادِيا

فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا * إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيا

تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ المَكَارِمِ قَدْرُهُ * فَمَا يَفْعَلُ الفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيا

يُبِيدُ عَدَاوَاتِ البُغَاةِ بِلُطْفِهِ * فَإِنْ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الأَعَادِيا

أَبَا المِسْكِ ذَا الوَجْهُ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا * إِلَيْهِ وَذَا اليَوْمُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيا

لَقِيتُ المَرَوْرَى[٤] وَالشَّنَاخِيبَ دُونَهُ * وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ المَاءَ صَادِيا

---

١ أى تماشى تلك الخيل بايد على الصفا التي هى الحجارة فتؤثر فيها أثرا مثل صدر البزاة والحال انها حواف غير منتعلة فهى في غاية الصلابة ٢ هو الصوت ٣ انسان العين هو الاسود فيها فكنى عنه لسواده بانسان العين وجعل غيره من الملوك مثل بياض العين وما قيها جمع مأق وهو طرف العين مما يلى الانف ٤ المرورى القفار والشناخيب رؤس الجبال

أَبَا كُلِّ طَيِّبٍ لا أَبَا المِسْكِ وحْدَهُ * وكُلِّ سَحَابٍ لا أَخُصُّ الغَوَادِيا

يُدِلُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ * وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمٰنُ فِيكَ المَعَانِيا

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ المَعَالِيَ بِالنَّدَى * فإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ المَعَالِيا

وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ * فَيَرْجِعَ مَلْكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالِيا

فَقَدْ تَهَبُ الجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا * لِسَائِلِكَ الفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيا

وتَحْتَقِرُ الدُّنْيا احْتِقارَ مُجَرِّبٍ * يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وحَاشَاكَ فَانِيا

وما كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ المُلْكَ بالمُنَى * ولَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشَبْنَ النَّوَاصِيا

عِدَاكَ تَرَاهَا [1] فِي البِلَادِ مَسَاعِيًا * وأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيا

لَبِسْتَ لَهَا كُدْرَ العَجَاجِ كَأَنَّمَا * تَرَى غَيْرَ صافٍ أَنْ تَرَى الجَوَّ صافِيا

وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ * يُؤَدِّيكَ غَضْبانًا وَيَثْنِيكَ راضِيا

وَمُخْتَرَطٍ ماضٍ يُطِيعُكَ آمِرًا * وَيَعْصِي إِذَا اسْتَثْنَيْتَ أَوصِرتَ ناهِيا

وأَسْمَرَ [2] ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وارِدًا * وَيَرْضَاكَ فِي إِيرادِهِ الخَيْلَ ساقِيا

كَتائِبَ ما انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمائِرًا * مِنَ الأَرْضِ قَدْ جاسَتْ إِلَيْها فَيافِيا

غَزَوْتَ بِها دُورَ المُلوكِ فَباشَرَتْ * سَنابِكُها هاماتِهِمْ والمَغانِيا

وأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلًا * وتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الأَسِنَّةَ ثانِيا

---

١ الضمير البارز للايام أي هـذه الايام تراها عداك من السعي في الارض بالفساد وأنت تراها علوا في السماء للسعي فيها على المجـد ٢ أي رمح أسمر له عشرون كعبا ترضاه اذا أوردته دماء أعدائك ويرضاك عند ايراده الخيل

إذَا الهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيهَةٍ * فَسَيْفُكَ فِي كَفٍّ تُزِيلُ التَّسَاوِيَا
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ[١] لَوْ رَآكَ لِنَسْلِهِ * فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا
مَدًى[٢] بَلَّغَ الأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ * وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلاَّ التَّنَاهِيَا
دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى المَجْدِ وَالعُلَى * وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا
فَأَصْبَحَ فَوْقَ العَالَمِينَ يَرَوْنَهُ * وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكَرُّمُ نَائِيَا[٣]

وبنى كافور داراً بازاء الجامع الاعلى على البركة وطالب أبا الطيب بذكرها فقال يهنئه بها

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلأَكْفَاءِ[٤] * وَلِمَنْ يَدَّنِي مِنَ البُعَدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لاَ يُهَنِّئُ عُضْوٌ * بِالمَسَرَّاتِ سَائِرَ الأَعْضَاءِ
مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَا * نَ نُجُوماً آجُرُّ هَذَا البِنَاءِ
وَلَوَ انَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الأَمْـ * ـوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهَنَّا * بِمَكَانٍ فِي الأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
وَلَكَ النَّاسُ وَالبِلاَدُ وَمَا يَسْـ * ـرَحُ بَيْنَ الغَبْرَاءِ[٥] وَالخَضْرَاءِ
وَبَسَاتِينُكَ الجِيَادُ وَمَا تَحْـ * ـمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

١ هو خبر مقدم وفدى مبتدأ مؤخر وسام هو والد غير السودان ٢ المدى الغاية ٣ هو مفعول ثان ليرونه ٤ الاكفاء النظراء ويدني اي يقترب يعني أن الانسان لا يهنئه الا قريب او بعيد يقترب فكيف اهنئك وانا انت والاعضاء لا يهنئ بعضها بعضاً كما افاد ذلك في البيت التالي ٥ الغبراء الارض والخضراء السماء

إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْـ * ـكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ

وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ[1] عَنْـ * ـهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ

وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيـ * ـضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ

وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ[2] لَيْسَ بِالْمِسْـ * ـكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ

لَا بِمَا يَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ[3] فِي الرِّيـ * ـفِ وَمَا يَطَّبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

نَزَلَتْ إِذْ نَزَلْتَهَا الدَّارُ فِي أَحْـ * ـسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَى[4] وَالسَّنَاءِ

حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا * مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

تَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَا ذَرَّتِ[5] الشَّمْـ * ـسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ * لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ

إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيِضَاضُ الـ * ـنَّفْسِ خَيْرٌ مِنِ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ[6]

كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ * فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ

مَنْ لِبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّوْ * نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ

فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا * نٍ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ

يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي

وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي * قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِي وَزَادِي وَمَائِي

---

١ اى مضت والهيجاء الحرب ٢ هو نعت مسك وليس بالمسك نعت ثان والاريج الرائحة ٣ اى اهل الحواضر وهى خلاف الريف ويطبي اى يستميل

٤ السنى بالقصر الضوء وبالمد الرفعة اى حين نزلتها تزينت بك ٥ ذرت طلعت والشمس السوداء هو ذاته ٦ القباء الثوب

فأَرْمِ بِي ماأَرَدْتَ منّي فإنّي * أَسَدُ القَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ [1]
وفؤادِي مِنَ المُلوكِ وَإِنْ كا * نَ لِساني يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ

﴿ وقال يمدحه أيضاً أنشده اياها في سلخ شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلاث مئة ﴾

مَنِ الجآذِرُ [2] في زيِّ الاعَارِيبِ * حُمْرَ الحِلَى والمطايا والجَلاَبِيبِ
إنْ كُنْتَ تَسأَلُ شَكًّا في مَعَارِفِها * فَمَنْ بَلاكَ بِتَسْهِيدٍ [3] وَتَعْذِيبِ
لاَتَجْزِني بِضَنًى بي بَعْدَها بَقَرٌ [4] * تَجْزي دُموعِيَ مَسكوباً بِمَسكوبِ
سَوَائِرٌ رُبَّما سارَتْ هَوَادِجُها * مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
وَرُبَّما وَخَدَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بِها * عَلى نَجِيعٍ مِنَ الفُرْسَانِ مَصبُوبِ
كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الأَعْرَابِ خَافِيَةٍ * أَدْهَى وقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ
أَزُورُهمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
قَدْ وافَقُوا الوَحْشَ في سُكْنَى مَرَاتِعِها [5] * وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وتَطْنِيبِ
جِيرَانُها وَهُمُ شَرُّ الجِوَارِ لَها * وَصَحْبُها وهُمُ شَرُّ الأَصاحِيبِ

١ الرواء المنظر ٢ هم بقر الوحش يكنى بهم عن النساء والاعاريب الاعراب سكان البادية والحلى مايحلى به وحمرته كناية عن كونه ذهبا والمطايا المراكب والجلابيب ماتلبسه المرأة فوق ثيابها وثياب الاشراف حمر يقول من هؤلاء النسوة التي تشبه ولد البقر في حال كونهن حمر الحلى الخ ٣ هو الاسهار ٤ المراد بها هنا النساء وهو فاعل تجزني يدعو لهن بان لا يسقمن كسقمه وان بكين كبكائه ٥ هي المسارح والتقويض الهدم والتطنيب الشد

فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ في بُيُوتِهِم * ومَالُ كُلِّ أَخِيذٍ[١] المَالِ مَحْرُوبِ

مَا أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ * كَأَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ[٢]

حُسْنُ الحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ[٣] * وَفي البِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

أَيْنَ المَعِيزُ[٤] مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً * وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ في الحُسْنِ وَالطِّيبِ

أَفْدِي ظِبَاءَ فَلاَةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضْغَ الكَلاَمِ وَلاَ صَبْغَ الحَوَاجِيبِ

وَلاَ بَرَزْنَ مِنَ الحَمَّامِ مَاثِلَةً[٥] * أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلاتِ العَرَاقِيبِ

وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوِّهَةً * تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبي غَيْرَ مَخْضُوبِ

وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ في قَوْلِي وعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ في الرَّأْسِ مَكْذُوبِ

لَيْتَ الحَوَادِثَ بَاعَتْنِي[٦] الَّذِي أَخَذَتْ * مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي

فَمَا الحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ * قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ في الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ

تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتَاذُ مُكْتَهِلاً * قَبْلَ اكْتِهَالٍ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ

مُجَرَّباً فَهَماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ * مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبِ

حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا[٧] * وَهَمُّهُ في ابْتِدَاآتٍ وَتَشْبِيبِ

---

١ هو بمعنى مأخوذ ومحروب بمعنى أخذ جميع ماله يعني ان نساءهم في غاية الجمال ورجالهم في غاية الشجاعة ٢ هي جمع رعبوب وهي الطويلة الممتلئة ٣ هي التصنع

٤ هي خلاف الضأن والآرام جمع رئم وهو ولد الظبي وناظرة بمعنى مقبلة

٥ أي شاخصة والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب فوق عقب الرجل ٦ يريد ان الحوادث أخذت شبابه وأعطته الحلم ويعني بقاء شبابه وأخذ حلمه ٧ هي الملك أي انه أصاب الغاية القصوى من الدنيا وهمته لا تزال في أوائل أمرها

يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ * إِلَى العِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ

إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ[1] مِنْ بَلَدٍ * فَمَا تَهُبُّ بِهَا إِلاَّ بِتَرْتِيبِ

وَلاَ تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ * إِلاَّ وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يُصَرِّفُ الأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ * وَلَوْ تَطَلَّسَ[2] مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ[3] * مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ البَاعِ يَعْبُوبِ

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ * قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ * فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ

أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ[4] * مِمَّا أَرَادَ وَلاَ تَنْجُو بِتَجْبِيبِ

أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ * عَلَى الحِمَامِ فَمَا مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ

قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ * إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ[5]

إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلاَتِ رَاحَتُهُ * وَلاَ يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ

وَلاَ يَرُوعُ[6] بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا * وَلاَ يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ

بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ * ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ

---

١ النكب جمع نكباء وهى التي تهب على غير جهات الرياح ٢ اى امحى يعني يمتثل امره بمجرد رؤية خاتمه ولو محيت الكتابة ٣ الضمير للمكتوب واليعبوب الفرس الواسع الجرى ٤ التقدمة هى التقدم والتجبيب الهرب ٥ جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر ٦ الروع الفزع والموفور السالم من الاصابة ٧ اى يصرعه على الجدالة وهى الارض وذا مفعول يروع والاحم الاسود والنقع الغبار والغربيب شديد السواد اى انما يروّع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصرعه وهو اى الممدوح فى جيش اسود الغبار وقد علاه سواد الحديد

وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ * مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ
لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدُرُ بِي * وَفَيْنَ لِي وَوَفَتْ صُمُّ الأَنَابِيبِ
فُتْنَ المَهَالِكَ [1] حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا * مَا ذَا لَقِينَا مِنَ الجُرْدِ السَّرَاحِيبِ
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ [2] لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ * لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ
يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ
فِي جِسْمِ أَرْوَعَ [3] صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الأَعَاجِيبِ
فَالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِي وَتَأْوِيبِي
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِي
يَا أَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ
أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

﴿ وقال يمدحه في شهر ذي الحجة من هذه السنة ﴾

أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا [4] وَهِيَ جُنْدُهُ
يُبَاعِدْنَ حِبًّا [5] يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ
أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

---

١ أي المفاوز والجرد قصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهو الفرس الطويلة ٢ اي الجاد في الامور ٣ الشهم الذكي ٤ البين البعد والفراق
٥ اي محبوباً ووصله وصده معطوفان على الضمير اي الايام تبعد الحب الذي وصله موجود فكيف بالحب الذي صده موجود

وَأَسْرَعُ مَفْعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا * تَكَلُّفُ شَيْءٍ في طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللهُ عِيسًا[1] فَارَقَتْنا وفوقَها * مَهًا كُلُّها يُولَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالقُلوبِ كأَنَّهُ * وَقَدْ رَحَلوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ * تَفَاوَحَ مِسْكُ الغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

وحَالٍ كإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلوغَها * ومنْ دُونِها غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ * وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ

فَلاَ يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ * فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ

وَدَبِّرْهُ تَدْبيرَ الَّذي المَجْدُ كَفُّهُ * إِذَا حَارَبَ الأَعْدَاءَ والمالُ زَنْدُهُ[2]

فَلاَ مَجْدَ في الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَلاَ مَالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وَفي النَّاسِ مَنْ يَرضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ * ومَرْكُوبُهُ رِجْلاَهُ والثَّوْبُ جِلْدُهُ

وَلكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَالَهُ * مَدًى يَنْتَهي بي في مُرَادٍ أَحُدُّهُ

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا[3] تَرُبُّهُ * فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

يُكَلِّفُني التَّهْجِيرَ[4] في كُلِّ مَهْمَهٍ * عَلِيقي مَرَاعِيهِ وَزَادِيَ رُبْدُهُ

وَأَمْضَى سِلاَحٍ قَلَّدَ المرءُ نَفْسَهُ * رَجَاءُ أَبي المِسْكِ الكَرِيمِ وقَصْدُهُ

---

١ هي الابل والمها بقر الوحش تشبه بها النساء الحسان ويولي من الولي وهو المطر بعد المطر ٢ الزند الساعد ٣ جمع شف وهو الثوب الرقيق وتربه أي تنميه

٤ التهجير السير في وقت الهاجرة وهي نصف النهار والمهمه المفازة البعيدة والربد التي في لونها غبرة جمع أربد وأراد بها النعام

هُما ناصرا من خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ * وأُسْرَةُ مَنْ لم يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
أَنا اليَوْمَ مِنْ غِلْمانِهِ في عَشيرَةٍ * لَنا والِدٌ مِنْهُمْ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ
فَمِنْ مالِهِ مالُ الكَبيرِ ونَفْسُهُ * وَمِنْ مالِهِ دَرُّ الصَّغيرِ وَمَهْدُهُ
نَجُرُّ القَنا الخَطِّيَّ حَوْلَ قِبابِهِ * وتَرْدِي[١] بِنا قُبُّ الرِّباطِ وجُرْدُهُ
وَنَمْتَحِنُ النُّشّابَ[٢] في كُلِّ وابِلٍ * دَوِيُّ القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ رَعْدُهُ
فإِنْ لا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرى أَوعَرينَهُ * فإِنَّ الَّذي فِيها مِنَ النّاسِ أُسْدُهُ
سَبائِكُ كافورٍ وَعِقْيانُهُ الَّذي * بِصُمِّ القَنا لا بِالأَصابِعِ نَقْدُهُ
بَلاها حَوالَيْهِ العَدُوُّ وغَيْرُهُ * وَجَرَّبَها هَزْلُ الطِّرادِ وَجِدُّهُ
أَبُو المِسْكِ لا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ[٣] * وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
فَيا أَيُّها المَنْصُورُ بِالجَدِّ سَعْيُهُ * وَيا أَيُّها المَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
تَوَلَّى الصِّبَى عَنِّي فأَخْلَفْتَ طِيبَهُ * وَما ضَرَّني لَمّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ
لَقَدْ شَبَّ في هذا الزَّمانِ كُهُولُهُ * لَدَيْكَ وشابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ * فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ
وَلَيْتَكَ تَرْعاني وَحَيْرانُ مُعْرِضٌ * فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسامِكَ حَدُّهُ
وَأَنِّي إِذا باشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ * تَدانَتْ أَقاصِيهِ وَهانَ أَشَدُّهُ

---

١ أي تعدوا والقب الضامرة البطون والرباط اسم لجماعة الخيل والجرد القصار الشعر ٢ أي السهام يعني بحرب النشاب بين يديه وهي كالمطر الغزير لكثرتها وأصوات القسي كالرعد ٣ وما أي عفوه لا تفنيه الذنوب وحقده تذهبه الاعذار

وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ[١] لِي * إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لاَحَ فَرْدُهُ
يُقالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشاً وَرَبَّهُ * أَمامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ
وَأَلْقَى الفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ * قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِياقُهُ * وَفِي النَّاسِ إِلاَّ فِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
يُخَلِّفُ[٢] مَنْ لَمْ يأْتِ دَارَكَ غايَةً * وَيأْتي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ
فإِنْ نِلْتُ ما أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا * شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ[٣] * نَظِيرُ فَعالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ
فَكُنْ في اصْطِناعِي مُحْسِناً كَمُجَرِّبٍ * يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
إِذَا كُنْتَ في شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ * فَإِمَّا تُنَفِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ
وَما الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلاَّ كَغَيْرِهِ * إِذَا لَمْ يُفارِقْهُ النِّجادُ وَغِمْدُهُ
وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حالَةٍ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الْبَشاشَةَ رِفْدُهُ
فَكُلُّ نَوَالٍ كانَ أَوْ هُوَ كائِنٌ * فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِيَ نِدُّهُ
وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ * عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهْيَ مَدُّهُ
وَما رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ * وَلَكِنَّها فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ * وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
فَإِنَّكَ ما مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ * وَقَابَلْتَهُ إِلاَّ وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

١ أي يتشابهون عندي فلا أرى بينهم كبير فرق ٢ أي يترك خلفه والغاية المنتهى والجهد الطاقة ٣ الضمير للشان ووعده مبتدا ونظير خبر

﴿ ودس اليه الاسود من قال له قد طال قيامك في مجلس كافور ﴾
﴿ يريد أن يعلم ما في نفسه فقال له ارتجالا ﴾

يقِلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ * وَبَذْلُ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ
إِذَا خَانَتْهُ[1] فِي يَوْمٍ ضَحُوكٍ * فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

﴿ ودخل على الاستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة الى الدار الثانية فقال ﴾
﴿ وأنشده إياها في شهر محرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ﴾

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُدْعَى مُبَارَكَةً * دَارٌ مُبَارَكَةُ الْمَلْكِ الَّذِي فِيهَا
وَأَجْدَرُ[2] الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا * دَارٌ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
هٰذِهِ مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نُهَنِّيهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيهَا
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا[3]
لَا يُنْكِرُ الْحِسُّ مِنْ دَارٍ[4] تَكُونُ بِهَا * فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا
أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ أَعْطَاكَ أَوَّلَهُ * وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

﴿ وقاد اليه فرساً فقال يمدحه ﴾

فِرَاقٌ[5] وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ * وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ * إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ

---

١ الضمير للنفوس ٢ أجدر بمعنى أحق واستسقاه سأله السقيا ٣ كبراً وفخراً
٤ حال من الحس والمغاني جمع مغنى وهو المنزل أي لا يستغرب أن يكون للدار التي أنت فيها شعور وادراك ٥ هو مبتدا محذوف الخبر أي لي فراق ومن فارقته غير مذموم وهو سيف الدولة وأم بمعنى قصد

سَجِيَّةُ[1] نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً * مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مَخْرِمِ

رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ[2] * عَلَيَّ وَكَمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ

وَمَا رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيحِ مَكَانُهُ * بِأَجْزَعَ مِن رَبِّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ

فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِن حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ * عَذَرْتُ وَلٰكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ

رَمَى وَاتَّقَى[3] رَمْيِي وَمِنْ دُونَ مَا اتَّقَى * هَوًى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي

إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ * وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ * وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ * وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الجَهْلِ يَنْدَمِ

وَإِنْ بَذَلَ الإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ * جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ المُتَبَسِّمِ

وَأَهْوَى مِنَ الفِتْيَانِ كُلَّ سَمَيْذَعٍ[4] * نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ

خَطَتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلَاةَ وَخَالَطَتْ * بِهِ الخَيْلُ كَبَّاتِ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ

وَلَا عِفَّةٌ[5] فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ * وَلٰكِنَّهَا فِي الكَفِّ وَالطَّرْفِ وَالفَمِ

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ * وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

فِدًى لِأَبِي المِسْكِ الكِرَامُ فَإِنَّهَا * سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

---

١ أي طبيعة ومليحة بمعنى خائفة والمخرم الطريق في الجبل ٢ هو ولد الغزال وأراد به المرأة الحسناء وبالاسد الرجل الشجاع ٣ بمعنى توقى أي رماني واتقى رمي ومع ذلك بين رمي وبين اصابته هوى كسر كفي الخ ٤ السميذع الشجاع والسمهري الرمح ٥ المكبة الحملة في الحرب والخميس الجيش

أَغَرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَاءَهُ * إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ[١] وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ

إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا * فَقِفْ وَقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ

يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَآهُ العُذْرُ أَنْ يُرَى * ضَعِيفَ المَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكَرُّمِ

وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ * وَكَانَ قَلِيلاً مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدُمِي

شَدِيدُ ثَبَاتِ الطِّرْفِ[٢] وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ * إِلَى لَهَوَاتِ الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ

أَبَا المِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْراً عَلَى العِدَى * وَآمُلُ عِزّاً يَخْضِبُ البِيضَ بِالدَّمِ

وَيَوْماً يَغِيظُ الحَاسِدِينَ وَحَالَةً * أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعُّمِ

وَلَمْ أَرْجُ إِلاَّ أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ * مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا * بِقَلْبِ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ

وَلاَ نَبَحَتْ خَيْلِي كِلاَبُ قَبَائِلٍ * كَأَنَّ بِهَا[٣] فِي اللَّيْلِ حَمْلاَتِ دَيْلَمِ

وَلاَ اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلاَّ حَافِراً فَوْقَ مَنْسِمِ[٤]

وَسَمْنَا بِهَا البَيْدَاءَ حَتَّى تَغَمَّرَتْ[٥] * مِنَ النِّيلِ وَاسْتَذْرَتْ بِظِلِّ المُقَطَّمِ

وَأَبْلَجَ يَعْصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ * عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلُوَّمِي

---

١ هو بمعنى واسع والمطهم المتمم ٢ الطرف الفرس والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المتدلية في الحلق ٣ الضمير يعود على القبائل والديلم جيل من العجم بينه وبين العرب عداوة فصارت تكنى عن كل عدو بديلم ٤ هو خف البعير يعني أنه لما نبحته الكلاب استشعروا فساروا وراءه بالابل فسبقتهم خيله فكان الحافر فوق المنسم ٥ أي شربت واستذرت استظلت

فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ * وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ[١]
قَدِ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ[٢] فَاخْتَرْ لَهُمْ بِنَا * حَدِيثًا وَقَدْ حَكَّمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ * وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمِ كَفُّ مُنْعِمِ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً * وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا * سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمِ
وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ * مِنِ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنْقٍ وَمِعْصَمِ[٣]
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ * وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوَسَّمِ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا * وَصَيَّرْتُ ثُلْثَيْهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ
وَلَكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَائِتٌ * فَجُدْ لِي بِحَظِّ الْبَادِرِ[٤] الْمُتَغَنِّمِ
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى لِي مَحَبَّةً * وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

﴿ وجرت وحشة بين الاستاذ كافور والامير أبي القاسم مدة ثم اصطلحا فقال ﴾

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي * وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيـ * ـرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ

---

١ يقال جمجم الرجل كلامه اذا ستره ٢ هو على حذف من يعني انه اختاره من بين الملوك ولا شك انهم يتحدثون بهذا فاختر لهم حديثاً يتحدثون به عنا ٣ هو موضع السوار من اليد يريد ان المهر كتب على فخذه اسمه ٤ يقال بدر الى الشيء أسرع وتغنمه بمعنى اغتنمه

صَارَ مَا أَوْضَعَ[١] الْمُخْبِبُونَ فِيهِ * مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
وَكَلاَمُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الأَحْـ * ـبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الأَضْدَادِ
إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْ * ءِ إِذَا وَافَقَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ[٢] بِمَا قِيـ * ـلَ فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الأَطْوَادِ
وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ * كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الإِرْشَادِ
قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْـ * ـهَدْ وَيُشْوِي[٣] الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ
نِلْتَ مَا لاَ يُنَالُ بِالْبِيضِ وَالسُّمْـ * ـرِ وَصُنْتَ الأَرْوَاحَ فِي الأَجْسَادِ
وَقَنَا الْخَطِّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْ * لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الأَغْمَادِ
مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ * سَاكِنًا أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطِّرَادِ
فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفَدْهُ[٤] * كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ
وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنْ طِبَاعٍ * لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقَادُمِ الْمِيلاَدِ[٥]
فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَا * فُورُ وَاقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ
وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا * عَةُ لَيْسَتْ خَلاَئِقَ الآسَادِ
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالأَبُ الْقَا * طِعُ[٦] أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلاَدِ

---

١ الايضاح حث المركوب على سرعة السير والمخبون الذين يحملون دوابهم على الخبب وهو نوع من العدو ٢ أي حركت الى الشر بما ألقي اليك من الفساد فكنت كالجبل لا يتزحزح ٣ أي يخطئ الصواب ٤ أي لم يفدك إياه أحد ٥ أي لم يكن بالتقدم في السن ٦ هو بمعنى المقاطع وأحنى أشد حنواً وواصل الاولاد من إضافة الصفة للموصوف

لا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ * وَخَصَّ الفَسَادُ أَهْلَ الفَسَادِ

أَنْتُمَا ما اتَّفَقْتُما الجِسْمُ والرُّو * حُ فَلاَ احْتَجْتُما إِلَى العُوَّادِ

وَإِذَا كانَ في الأَنَابِيبِ[1] خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْشُ في صُدُورِ الصِّعادِ

أَشْمَتَ الخُلْفُ بالشُّرَاةِ[2] عِدَاها * وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيادِ

وَتَوَلَّى بَنِي اليَزِيدِيِّ بالبَصـ * ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا في البِلاَدِ

ومُلُوكًا كَأَمْسِ في القُرْبِ مِنَّا * وَكَطَسْمٍ[3] وأُخْتِها في البِعادِ

بِكُمَا بِتُّ عائِذًا فِيكُمَا مِنْـ * ـهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ باغٍ وَعادِ

وَبِلُبَّيْكُمَا الأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْـ * ـرُقَ صُمُّ الرِّماحِ بَيْنَ الجِيادِ

أَوْ يَكونَ الوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ * بالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتادِ

هَلْ يَسُرَّنَّ باقِيًا بَعْدَ ماضٍ * ما تَقُولُ العُدَاةُ في كُلِّ نادِ

مَنَعَ الوُدُّ وَالرِّعايَةُ وَالسُّؤْ * دُدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الأَحْقادِ

وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ القَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الجَمادِ

فَغَدَا المُلْكُ باهِرًا مَنْ رَآهُ * شاكِرًا ما أَتَيْتُمَا مِنْ سَدادِ

فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الحُلْـ * ـوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبادِ

---

١ هي عقد الرمح والخلف الاختلاف والطيش بمعنى الاضطراب وصدر الشيء مقدمه والصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح هذا مثل في ان الخلف بين الاتباع يوجب الخلف بين الصدور ٢ هم الخوارج ورب فارس كسرى واياد قبيلة ٣ هي قبيلة قديمة وأختها جديس

هَذِهِ دَوْلَةُ المَكارِمِ والرَّأْ * فَةِ والمَجْدِ وَالنَّدَى والأَيادِي
كَسَفَتْ ساعَةً كَما تَكْسِفُ الشَّمْـ * ـسُ وعادَتْ وَنورُها في ازْدِيادِ
يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُها عَنْ أَذاها * بِفَتًى مارِدٍ عَلى المُرَّادِ
مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ * عالِمٍ حازِمٍ شُجاعٍ جَوادِ
أَجْفَلَ النّاسَ عَنْ طَريقِ أَبي المِسـ * ـكِ وذَلَّتْ لَهُ رِقابُ العِبادِ
كَيْفَ لاَ يُتْرَكُ الطَّريقُ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وادِ

﴿ وقال يمدحه في شوّال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ﴾

أُغالِبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ * وأَعْجَبُ مِنْ ذا الهَجْرِ والوَصْلُ أَعْجَبُ
أَما تَغْلَطُ الأَيّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى * بَغيضاً تُنائي أَوْ حَبيباً تُقَرِّبُ
وَلِلهِ سَيْرِي ما أَقَلَّ تَئِيَّةً [1] * عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الحَدالَى وَغُرَّبُ
عَشِيَّةَ أَحْفَى [2] النّاسِ بي مَنْ جَفَوْتُهُ * وَأَهْدَى الطَّريقَيْنِ الَّتي أَتَجَنَّبُ
وَكَمْ لِظَلامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ * تُخَبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكْذِبُ
وَقاكَ رَدَى الأَعْداءِ تَسْري إِلَيْهِمِ * وَزارَكَ فيهِ ذو الدَّلالِ المُحَجَّبُ
وَيَوْمٍ كَلَيْلِ العاشِقينَ كَمَنْتُهُ * أُراقِبُ فيهِ الشَّمْسَ أَيّانَ تَغْرُبُ

---

١ التئية التوقف والحدالي جبل بالشام وغرب طريق هناك يقول انه عندخروجه من حلب الى مصر ما كان أقل توقفه عشية كان هذا الجبل والطريق شرقية ٢ هو تفضيل من الحفاوة وهي المبالغة في الاكرام ويريد به سيف الدولة جفاه وهو أحفى الناس به

وَعَيْنِي إِلَى أُذْنَيْ[1] أَغَرَّ كَأَنَّهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ * تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أُدْنِي عِنَانَهُ * فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ

إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا * وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

لَحَى اللّٰهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ * فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ

وَبِي مَا يَذُودُ[2] الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ * وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ

وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ * وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ

إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ * وَيَمَّمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ

فَتًى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * وَنَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى[3] اللَّبْثِ كَثْرَةً * وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضُبُ

---

١ يعني انه تيقن المكاره فأدام نظره الى أذني فرسه لان الفرس اذا رأى في الليل شيئاً رفع أذنيه ثم وصف الفرس بانه أدهم كأنه ليل وبين عينيه غرة كأنها كوكب

٢ يطرد ويدفع وأقله فاعل يذود وقلب بمعنى بصير بتقليب الامور ٣ على بمعنى مع واللبث المكث والنضب غياب الماء في الارض يريد تفضيل عطاياه على السحاب

أَبَا المِسْكِ هَلْ فِي الكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ * فَإِنِّي أُغَنِّي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ

وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْ زَمَانِنَا * وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

إِذَا لَمْ تَنُطْ[١] بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

يُضَاحِكُ فِي ذَا العِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ * حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ

أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ المُشْتَاقِ عَنْقَاءُ[٢] مُغْرِبُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو المِسْكِ أَوْ هُمُ * فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ

وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ

يُرِيدُ بِكَ الحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ * وَسُمْرُ العَوَالِي[٣] وَالحَدِيدُ المُذَرَّبُ

وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا[٤] لَوْ تَخَلَّصُوا * إِلَى المَوْتِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا * وَإِنْ طَلَبُوا الفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا

وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا * وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا * لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا المُلْكِ مُرْضَعًا * وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ

---

١ النوط التعليق والضيعة الارض المغلة يقول ان لم تعطني ذلك فجودك يكسوني والشغل بالآمال يسلب ما تجود ٢ العنقاء طائر لا يوجد ومغرب من قولهم أغرب اذا أمعن في البلاد ٣ العوالي الرماح والمذرب المحدد وأراد به السيوف ٤ ما مبتدا مؤخر خبره دون أي دون ما يطلبون من فساد ملكك أهوال أمر من الموت ولو تخلصوا الى الموت لبقيت وشابت أطفالهم

وكُنْتَ لَهُ لَيْثَ العَرِينِ لِشِبْلِهِ * وَمَا لَكَ إِلاَّ الهِنْدُوانِيَّ مِخْلَبُ
لَقِيتَ القَنا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ * الى المَوتِ في الهَيْجا مِنَ العَارِ تَهْرُبُ
وقَدْ يَتْرُكُ [1] النَفْسَ الَّتي لاَ تَهابُهُ * وَيَخْتَرِمُ النَفْسَ الَّتي تَتَهَيَّبُ
وَمَا عَدِمَ اللاقُوكَ بَأْساً وَشِدَّةً * وَلَكِنَّ مَنْ لاَقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ
ثَناهُمْ [2] وَبَرْقُ البِيْضِ في البِيضِ صادِقٌ * عَلَيْهِمْ وَبَرْقُ البَيْضِ في البِيضِ خُلَّبُ
سَلَلْتَ سُيُوفاً عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
وَيُغْنيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَاسُ أَنَّهُ * إِلَيْكَ تَنَاهَى المَكْرُماتُ وَتُنْسَبُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
وَمَا طَرَبي لمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فأَطْرَبُ
وَتَعْذِلُني فِيكَ القَوَافي وَهِمَّتي * كَأَنّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أُفَتِّشُ عَنْ هذَا الكَلاَمِ وَيُنْهَبُ
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ * وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِن وُصُولِهِ * جِدَارٌ مُعلًّى أَو خِباءٌ مُطَنَّبُ

﴿ واتصل بأبي الطيب ان قوما نموه في مجلس سيف الدولة بحلب فقال ولم ﴾
﴿ ينشدها كافوراً ﴾

---

١ الضمير للموت والنفس التي لا تهابه هي نفس الشجاع أي الموت يترك الشجاع ويغتال الجبان ٢ أي ردهم وهزمهم والبيض بالكسر السيوف وبالفتح الخوذ يقول حين هزمهم التقت السيوف على الخوذ فلمع الاصطكاك برقا لكن برق السيوف صادق لانه ينزل عقبه ماء الرؤس المقتولة وبرق الخوذ كاذب لانه لايصنع فى السيوف شيأ

بِمَ التَّعَلُّلُ[١] لاَ أَهْلٌ وَلاَ وَطَنُ * وَلاَ نَدِيمٌ وَلاَ كَاسٌ وَلاَ سَكَنُ

اُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي * مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِن نَفْسِهِ الزَّمَنُ

لاَ تَلْقَ دَهْرَكَ إِلاَّ غَيرَ مكْتَرِثٍ * مَادَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ البَدَنُ

فَمَا يُدِيمُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ * وَلاَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ * هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيا وَمَا فَطِنُوا

تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعاً وَأَنْفُسُهُمْ * فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

تَحَمَّلُوا[٢] حَمَلَتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ اليَوْمَ مُؤْتَمَنُ

مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٌ * إِنْ مُتُّ شَوْقاً وَلاَ فِيهَا لَهَا ثَمَنُ

يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ * كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ[٣]

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ * ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ القَبْرُ وَالكَفَنُ

قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأَيْتُكُمْ لاَ يَصُونُ العِرْضَ جَارُكُمُ * وَلاَ يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

---

١ يقول بأي شيء أعلل نفسي وألهيها ولا أهل ولا وطن ولا خليل أسكن اليه

٢ خطاب لمن يعشق وحملتكم كل ناجية دعاء ببعدهم لان الناجية الناقة السريعة أي لايضرني فراق أحد لأنه لا يؤسف على أحد فورق بعد التجارب وهو تعريض

٣ أي كل أحد مرتهن بالموت فلا يفرح أحد بنعي أحد

وَتَغْضَبُونَ عَلى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ * حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ
فَغَادَرَ[1] الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ * يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ
تَحْبُو[2] الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا * وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّفِنُ
إِنِّي أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ بِي كَرَمٌ * وَلاَ أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ بِي جُبُنُ
وَلاَ أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ * وَلاَ أَلَذُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرِنُ[3]
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي[4] وَارْعَوَى الْوَسَنُ
وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ * فَإِنَّنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ
أَبْلَى الْأَجِلَّةَ[5] مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمُ * وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ
عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ * فِي جُودِهِ مُضَرُ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنُ
وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا تَأَخَّرُ آمَالِي وَلاَ تَهِنُ
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

﴿ ومما قال بمصر ولم ينشدها الاسود ولم يذكره فيها ﴾

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا * وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

---

١ أي ترك والبهماء الارض التي لا يهتدي فيها يصف حاله انه فارقهم وصار بينه وبينهم فلاة من شدة سعتها تتخيل فيها الاذن أصواتاً والعين اشباحاً لا حقيقة لها

٢ الحبو المشي على البطن والرواسم الابل والرسيم نوع من السير السريع والثفن مبارك البعير ٣ أي وسخ ٤ يقال استمر مريره قوى بعد ضعف وارعوى وارتدع والوسن النعاس ٥ جمع جلال جمع جل ما يوضع على الفرس والعذر ما سال على خد الفرس من اللجام

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ * ـهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ * ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا
وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الـ * ـدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ[1] أَعَانَا
كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً * رَكَّبَ المَرْءُ فِي القَنَاةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ النُّفُوسِ[2] أَصْغَرُ مِنْ أَنْ * تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى
غَيْرَ أَنَّ الفَتَى يُلاَقِي المَنَايَا[3] * كَالِحَاتٍ وَلاَ يُلاَقِي الهَوَانَا
وَلَوَ انَّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ * لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ * فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الأَنْـ * ـفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

﴿ وقال يذكر قيام شبيب العقيلي على الاستاذ كافور وقتله بدمشق ﴾
﴿ سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ﴾

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ * وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ القَمَرَانِ
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلاَكَ وَإِنَّمَا * كَلاَمُ العِدَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَانِ
أَتَلْتَمِسُ الأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ * قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ
رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الغَدْرَ يُبْتَلَى * بِغَدْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ
بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ * وَكَانَا عَلَى العِلاَّتِ يَصْطَحِبَانِ

---

١ متنازع فيه برض وأعان ٢ أي ما تبغيه من الجاه والمال أقل من ان تتفانى بسببه لانه زائل ٣ جمع منية وهي الموت وكالحات عابسات

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ * رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ [١] وَأَنْتَ يَمَانِ

فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ * فَإِنَّ المَنَايَا غَايَةُ الحَيَوَانِ

وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تُثِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانِ دُخَانِ

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ * وَمَوْتًا يُشَهِّي المَوْتَ كُلَّ جَبَانِ

نَفَى وَقْعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُمْحِهِ * وَلَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ وَالدَّبَرَانِ

وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ المَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ [٢] * مُعَارُ جَنَاحٍ مُحْسِنَ الطَّيَرَانِ

وَقَدْ قَتَلَ الأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْنَهُ * بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ

أَتَتْهُ المَنَايَا فِي طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ * عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ

وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا * بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ

تَقَصَّدَهُ المِقْدَارُ بَيْنَ صِحَابِهِ * عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ

وَهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثِيرُ الْتِفَافُهُ * عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ

وَدَى [٣] مَا جَنَى قَبْلَ المَبِيتِ بِنَفْسِهِ * وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ العَكْنَانِ

أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ * وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ

وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ * وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانِ

---

١ القيسية واليمنية قبيلتان بينهما عداوة فهو يقول ان رقاب القتلى بسيفه وشت بينه وبين سيفه بانه قيسي وسيفه يماني لان السيوف تنسب الى اليمن ٢ الشواة الرأس
٣ الدية ثمن الدم والجامل جماعة الجمال والعكنان الابل يقول ذهب بما صنعت يداه ولم تؤد ديته بالابل كالعادة

ثنى يَدَهُ الإِحْسَانُ حتَّى كأَنَّها * وَقَدْ قُبِضَتْ كانَتْ بِغَيْرِ بَنانِ
وَعِنْدَ مَنِ اليَوْمَ الوَفاءُ لِصاحِبٍ * شَبِيبٌ وَأَوْفى مَنْ تَرَى أَخَوانِ
قَضَى اللهُ يا كافُورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ * ولَيْسَ بِقاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثانِ
فَمَا لَكَ تَخْتارُ القِسِيَّ وَإِنَّما * عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى دُونَكَ الثَّقَلانِ
وَمَا لَكَ تُعْنَى بالأَسِنَّةِ وَالقَنا * وجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَيْرِ سِنانِ
وَلِمْ تَحْمِلُ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجادُهُ * وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالحَدَثانِ
أَرِدْ لي جَمِيلاً جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ * فإِنَّكَ ما أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتاني
لَوِ الفَلَكَ الدَّوَّارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرانِ

﴿ وقال يمدحه وأنشده اياها في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة ﴾
﴿ وهي آخر ما أنشده ولم يلقه بعدها ﴾

مُنًى[١] كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ * فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرُونِ شَبابُ
لَيالِيَ عِنْدَ البِيضِ فَوْدايَ فِتْنَةٌ * وفَخْرٌ وذاكَ الفَخْرُ عِنْدِيَ عابُ
فكَيْفَ أَذُمُّ اليَومَ ما كُنْتُ أَشْتَهِي * وَأَدْعُو بِما أَشْكُوهُ حِينَ أُجابُ
جَلا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ * كَما انْجابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهارِ ضَبابُ
وَفي الجِسْمِ نَفْسٌ لا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ * وَلَوْ أَنَّ ما في الوَجْهِ مِنْهُ حِرابُ
لَها ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ * وَنابٌ إِذا لَمْ يَبْقَ في الفَمِ نابُ

---

١ منى خبر مقدم والمصدر المتأول من أن وخبرها مبتدا مؤخر يعني انه كان يتمنى قديماً ان يكون البياض خضابا يستر به الشباب

يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا * وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهْيَ كَعَابُ[١]

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ * إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ

غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَخِفُّنِي * إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ[٢]

وَعَنْ ذَمَلَانِ[٣] الْعِيسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ * وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ

وَأَصْدَى[٤] فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً * وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ * نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

وَلِلْخَوْدِ[٥] مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا * فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ

وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ * يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ[٦] * وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ

تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ * فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ[٧]

نُصَرِّفُهُ[٨] لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

---

١ هي الجارية بدا ثديها للنهود ٢ هو الرجوع ٣ هو نوع من السير السريع والعيس الابل والاكوار جمع كور وهو الرحل ومراده بالعقاب نفسه وهو طائر سريع الطيران ٤ أي يعطش واليعملات النوق النجيبة ولعاب الشمس ما يرى كأنه خيوط ٥ هي المرأة الناعمة وتجاب بمعنى تقطع ٦ ما يرمي بالسهام والبنان أطراف الاصابع والركاب المطي يعني فؤاده يصونه عن هوى النساء وبنانه لا يرفع بها زجاجات الخمر ٧ هو بمعنى الملاعبة ٨ الضمير للقنا والحوادر جمع حادر وهو الغليظ السمين من الخيل

وَبَحْرُ أَبي الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابُ
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ
وَغَالَبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذْلَةً[1] * إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلاَّ الْحَدِيدَ ثِيَابُ
وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى * قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ * وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ
أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ * وَكَمْ أُسُدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلاَبُ
وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ * وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ[2] * وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ
وَقَدْ تُحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً[3] * وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهْيَ يَبَابُ
وَلاَ مُلْكَ إِلاَّ أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ * كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهْوَ قِرَابُ
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً * وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجْبُ بَيْنَنَا * وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
أَقِلُّ سَلاَمِي حُبَّ[4] مَا خَفَّ عَنْكُمُ * وَأَسْكُتُ كَيْمَا لاَ يَكُونَ جَوَابُ

---

١ هي تمييز أي أكثر ما تلقاه مبتذلا نفسه عند الحرب التي تكون ثياب الناس فيها الحديد ٢ أي يجحده والاعتاب الارضاء ٣ أي خلقاً وتنعمر بمعنى تصير آهلة واليباب الخالي ٤ مفعول لاجله اي اترك السلام لاجل التخفيف عنكم

وَفي النَّفْسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ * سُكوتي بَيانٌ عِنْدَها وَخِطابُ
وما أنا بِالباغي عَلى الحُبِّ رِشْوَةً * ضَعيفُ هَوًى يُبْغى عَلَيْهِ ثَوابُ
وَما شِئْتُ إِلاّ أَنْ أَدُلَّ عَواذِلي * عَلى أَنَّ رَأْيي في هَواكَ صَوابُ
وَأُعْلِمَ قَوْمًا خالَفوني فَشَرَّقوا * وَغَرَّبْتُ أَنّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخابوا
جَرَى الخُلْفُ إِلاّ فيكَ أَنَّكَ واحِدٌ * وَأَنَّكَ لَيْثٌ وَالمُلوكُ ذِئابُ
وَأَنَّكَ إِنْ قويِسْتَ صَحَّفَ قارِئٌ * ذِئابًا وَلَمْ يُخْطِئْ فَقالَ ذُبابُ
وَإِنَّ مَديحَ الناسِ حَقٌّ وَباطِلٌ * وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فيهِ كِذابُ
إِذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فَالمالُ هَيِّنٌ * وَكُلُّ الَّذي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ
وَما كُنْتُ لَوْلا أَنْتَ إِلاّ مُهاجِرًا * لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحابُ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيا إِلَيَّ حَبيبَةً * فَما عَنْكَ لي إِلاّ إِلَيْكَ ذَهابُ

﴿ ونالت أبا الطيب بمصر حمى فقال يصفها ويعرض بالرحيل عن مصر ﴾
﴿ وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ﴾

مَلومُكُما[1] يَجِلُّ عَنِ المَلامِ * وَوَقْعُ فَعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ
ذَراني[2] وَالفَلاةَ بِلا دَليلٍ * وَوَجْهي وَالهَجيرَ بِلا لِثامِ
فَإِنّي أَسْتَريحُ بِذي[3] وَهَذا * وَأَتْعَبُ بِالإِناخَةِ وَالمُقامِ

---

١ يخاطب صاحبيه اللذين يلومانه على ركوب الاسفار ويقول هو أجل وأعظم من ملامكما لانه لا يأتي ما يلام عليه ٢ أي اتركاني والفلاة مفعول معه والهجير نصف النهار ٣ أي الفلاة وهذا أي الهجير والاناخة النزول

عيُونُ رَواحِلي[١] إنْ حرْتُ عَيني * وَكُلُّ بُغام رازِحةٍ بُغامي

فَقَدْ أَرِدُ المِياهَ بِغَيرِ هادٍ * سِوَى عَدِّي لَها بَرْقَ الغَمامِ

يُذِمُّ[٢] لِمُهْجَتي رَبِّي وَسَيْفي * إذا احْتاجَ الوَحيدُ إلى الذِّمامِ

ولاَ أُمْسي لأهْلِ البُخْلِ ضَيْفاً * ولَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعامِ[٣]

وَلَمَّا صارَ وُدُّ النّاسِ خِبًّا[٤] * جَزَيْتُ عَلى ابْتِسامٍ بِابْتِسامِ

وَصِرْتُ أَشُكُّ فيمَنْ أَصْطَفيهِ * لِعِلْمي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنامِ

يُحِبُّ العاقِلونَ عَلى التَّصافي * وَحُبُّ الجاهِلينَ عَلى الوَسامِ[٥]

وآنَفُ من أَخي لأَبي وَأُمّي * إذا ما لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الكِرامِ

أَرَى الاجْدادَ تَغْلِبُها[٦] كَثيرًا * عَلى الأَوْلادِ أَخْلاَقُ اللِّئامِ

ولَسْتُ بِقانِعٍ منْ كُلِّ فَضْلٍ * بِأَنْ أُعْزَى إلَى جَدٍّ هُمامِ

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ * وَيَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ[٧] الكَهامِ

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إلى المَعالي * فَلاَ يَذَرُ المَطِيَّ بِلاَ سَنامِ

وَلَمْ أَرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئاً * كَنَقْصِ القادِرِينَ عَلى التَّمامِ

---

١ الرواحل النياق والبغام صوت الناقة اذا قطعت الحنين ورزحت الناقة سقطت من الاعياء يعني ان حارت عيني فأنا بهيمة مثل رواحلي وعيني كعيونها وصوتي كصوتها
٢ أذم له أعطاه الذمة والجوار والمهجة الروح ٣ كناية عن عدم الاشياء لان النعام لا مخ له ٤ هو الخداع ٥ هو حسن الصورة ٦ غلبه اذا استبد به يعني اذا لؤمت الاخلاق غلبت الاصل الكريم ٧ هو السيف المتثلم والكهام الذي لا يقطع أي يعجب من الشاب الذي لم يهرم ان يقصر

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلاَ وَرَائي * تَخُبُّ بِيَ الرِّكَابُ وَلاَ أَمَامِي
وَمَلَّنِيَ الفِرَاشُ وَكانَ جَنْبي * يَمَلُّ لِقَاءَهُ في كُلِّ عَامِ
قَليلٌ عائِدي سَقِمٌ فُؤَادي * كَثيرٌ حاسِدي صَعْبٌ مَرَامِي
عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ * شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ
وَزَائِرَتي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً * فَلَيْسَ تَزُورُ إلاَّ في الظَّلامِ
بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ[1] وَالحَشَايَا * فَعافَتْهَا وَبَاتَتْ في عِظَامِي
يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا * فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
كأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُها فَتَجْرِي * مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ * مُرَاقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُها وَالصِّدْقُ شَرٌّ * إذَا أَلْقَاكَ في الكُرَبِ العِظَامِ
أَبِنْتَ الدَّهْرِ[2] عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ * فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لَمْ يَبْقَ فِيهِ * مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلاَ السِّهَامِ
أَلاَ يا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي[3] أَتُمْسِي * تَصَرَّفُ في عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصاتٍ * مُحَلاَّةِ المَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي * بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

١ جمع مطرف وهو ثوب من خز والحشايا جمع حشية وهي الفراش المحشو
٢ هي الحمى وبنات الدهر شدائده يعني لم يمنعك ازدحام الشدائد على حتى وصلت الي
٣ أي يا ليتني أعلم وأضاف العلم الى اليد مجازاً يقول أتمنى لو أعلم ان يدي تقدر بعد هذا على مسك لجام فرس أو زمام ناقة

وَضَاقَتْ خُطَّةٌ[١] فَخَلَصْتُ مِنْهَا * خَلاَصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلاَ وَدَاعٍ * وَوَدَّعْتُ الْبِلاَدَ بِلاَ سَلاَمِ
يَقُولُ لِيَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً * وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ[٢] * أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا[٣] * وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
فَأُمْسِكَ لاَ يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى * وَلاَ هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلاَ اللِّجَامِ
فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي * وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي[٤]
وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ * سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ[٥] إِلَى الْحِمَامِ
تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ[٦] أَوْ رُقَادٍ * وَلاَ تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى * سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

﴿ وقدم أبو شجاع فاتك المعروف بالمجنون من الفيوم الى مصر فوصل ﴾
﴿ أبا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها ألف دينار فقال يمدحه ﴾

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلاَ مَالُ * فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
وَاجْزِ الأَمِيرَ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ * بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ
فَرُبَّمَا جَزَتِ الإِحْسَانَ مُولِيَهُ * خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكْسَالُ

---

١ الخطة الامر والفدام ما يجعل على فم الابريق ليصفى به ما فيه ٢ هو الفرس الكريم والجمام الراحة ٣ القطعة من الجيش والقتام الغبار ٤ هو العزم ٥ هو الموت ٦ هو السهر والكرى النعاس والرجام جمع رجمة وهي الحجارة التي يسد بها القبر

وَإِنْ تكُنْ مُحكَمَاتُ الشُّكلِ[1] تَمنَعُني * ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهالُ
وَمَا شكَرْتُ لِأَنَّ المَالَ فَرَّحَني * سِيَّانَ عِنْدِيَ إِكْثارٌ وَإِقْلالُ
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحاً أَنْ يُجادَ لَنا * وَأَنَّنا بِقَضاءِ الحَقِّ بُخَّالُ
فَكُنْتُ مَنْبِتَ رَوضِ الحَزْنِ[2] باكَرَهُ * غَيْثٌ بِغَيْرِ سِباخِ الأَرضِ هَطَّالُ
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ * أَنَّ الغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ
لاَ يُدْرِكُ المَجْدَ إِلاَّ سَيِّدٌ فَطِنٌ * لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ
لاَ وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْناهُ مَا وَهَبَتْ * وَلاَ كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَأَّالُ
قَالَ الزَّمانُ لَهُ قَوْلاً فَأَفْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمانَ عَلَى الإِمْساكِ عَذَّالُ
تَدْرِي القَناةُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ * أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطالُ
كَفَاتِكٍ[3] وَدُخُولُ الكافِ مَنْقَصَةٌ * كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثالُ
أَلْقائِدِ الأُسْدَ غَذَّتْها بَرَائِنُهُ * بِمِثْلِها مِنْ عِداهُ وَهْيَ أَشْبالُ
أَلْقاتِلِ السَّيْفَ فِي جِسْمِ القَتِيلِ بِهِ * وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجالُ
تُغِيرُ عَنْهُ عَلَى الغاراتِ هَيْبَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَقاصِي الأَرْضِ أَهْمالُ
لَهُ مِنَ الوَحْشِ مَا اخْتارَتْ أَسِنَّتُهُ * عَيْرٌ[4] وَهَيْقٌ وَخَنْساءُ وَذَيَّالُ

---

١ هو جمع شكال وهو الحبل تشد به قوائم الدابة والتصهال بمعنى الصهيل
٢ الحزن خلاف السهل والغيث المطر والسباخ الارض ذات نز وملح ٣ أي لا يدرك المجد الا سيد صفته مثل الممدوح الذي هو فاتك ثم قال ان ماتوهمه الكاف من وجود مثل له نقص بل هو مثل الشمس لا شبيه له ٤ العير الحمار الوحشي والهيق ذكر النعام والخنساء بقر الوحش والذيال الثور

تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ[١] * كَأَنَّ أَوْقَاتَها في الطِّيبِ آصَالُ

لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيها[٢] لَبَادَرَها * خَرَادِلٌ مِنْهُ في الشِّيزَى وَأَوصَالُ

لاَ يَعْرِفُ الرُّزْءَ[٣] في مَالٍ وَلاَ وَلَدٍ * إِلاَّ إِذَا حَفَزَ الضِّيفانَ تَرْحالُ

يُرْوِي صَدَى الأَرضِ مِن فَضْلاَتِ ما شَرِبوا * مَحْضُ اللِّقَاحِ وَصافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

تَقْرِي صَوَارِمُهُ الساعاتِ عَبْطَ دَمٍ * كَأَنَّما السَاعُ[٤] نُزَّالٌ وَقُفَّالُ

تَجْرِي النُّفوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً * مِنْها عُـداةٌ وَأَغْنامٌ وَآبالُ

لاَ يَحْرِمُ البُعدُ أَهْلَ البُعْدِ نَائِلَهُ * وَغيرُ عاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيفالُ[٥]

أَمْضَى الفَرِيقَيْنِ في أَقْرَانِهِ ظُبَةً * وَالبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلاَّلُ

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعافَ مَنْظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجَالِ وَفيها الماءُ وَالآلُ

وَقَدْ يُلَقِّبُهُ المَجْنُونَ حاسِدُهُ * إِذَا اخْتَلَطْنَ[٧] وَبَعْضُ العَقْلِ عُقَّالُ

يَرْمِي بِها الجَيْشَ لاَ بُدٌّ لَهُ وَلَها * مِنْ شَقِّهِ وَلَوَ انَّ الجَيْشَ أَجْبالُ

إِذَا العِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ * لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبالُ[٨]

يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا * مُجاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتالُ

أَنالَهُ الشَّرَفَ الأَعلَى تَقَدُّمُـهُ * فَما الَّذِي بِتَوَقِّي ما أَتَى نالوا

---

١ هي الساحة والاصال جمع أصل جمع أصيل وهو مابعد العصر ٢ أي مضيفها والخرادل القطع والشيزى القصاع والاوصال المفاصل ٣ الرزءالمصيبة وحفز بمعنى دفع ٤ الساع جمع ساعة وقفال راجعون ٥ هو تصغير أطفال ٦ هى حد السيف ٧ الضمير للبيض والسمر والعقال بالضم داء يأخذ الدواب في أرجلها ٨ من أسماء الاسد

إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كانَ حِلْيَتَهُ * مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَّالُ
أَبو شُجاعٍ أَبُو الشُّجْعانِ قَاطِبَةً * هَوْلٌ نَمَتْهُ[1] مِنَ الْهَيْجاءِ أَهْوَالُ
تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ * فِي الْحَمْدِ حاءٌ وَلاَ مِيمٌ وَلاَ دَالُ
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ[2] مضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاذِيِّ سِرْبَالُ
وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ[3] مِنْ حَسَنٍ * وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أَيُّهَا النَّالُ
لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي * إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ
حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلأَخْبَارِ تَجْوَالُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ
وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لاَبِسِهِ * إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّنْبَالِ[4] تِنْبَالُ
إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ * فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الأَقْدَارِ يَخْتَالُ
كَأَنَّ نَفْسَكَ لاَ تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا * إِلاَّ وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ
وَلاَ تَعُدُّكَ صَوَّاناً لِمُهْجَتِهَا * إِلاَّ وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ[5] بَذَّالُ
لَوْلاَ الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ * أَلْجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْدَامُ قَتَّالُ
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الإِنْسَانُ طَاقَتَهُ * مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلاَلُ[6]
إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ الْقَبِيحِ بِهِ * مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
ذِكْرُ الْفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ * مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

---

١ أي نسبته والهيجاء الحرب والاهوال جمع هول وهو المخافة ٢ جمع سربال وهو القميص والماذي الدرع السهلة اللينة ٣ أي أعطيت والنوال العطاء والنال كثير النوال ٤ التنبال القصير ٥ الروع الفزع ٦ الشملال الناقة الخفيفة

﴿ وتوفي أبو شجاع فاتك بمصر سنة خمسين وثلاثمائة فقال يرثيه بعد خروجه منها ﴾

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ[1] يَرْدَعُ * والدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ[2] * هَـذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَـذَا يَرْجِعُ

أَلنَّوْمُ بَعْـدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ * وَاللَّيْلُ مُعْيٍ[3] وَالْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

إِنِّي لأَجْبُنُ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي * وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ[4] فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الأَعَادِي قَسْوَةً * وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

تَصْفُو الْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ * عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ * وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ * مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ

تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا * حِيناً وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ * قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً * ذَهَباً فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ[5]

وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * وَبَنَاتُ أَعْوَجَ[6] كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ[7] صَفْقَةً * مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْهُمَامُ الأَرْوَعُ

---

١ هو التصبر ويردع أي يكف عن الدمع فلذلك جعل الدمع عصياً تارة للتجمل وطيعاً تارة للحزن ٢ أي الذي حمل على السهاد أي السهر ٣ من الاعياء وهو الكلال والتعب والظلع التي تغمز في مشيها ٤ هو الموت ٥ أي خالية ٦ أي الخيل الاعوجية نسبة الى أعوج فحل مشهور ٧ عطف على المجد والاروع الذكي الفؤاد

وَالنّاسُ أَنزَلُ في زَمانِكَ مَنزِلاً * مِنْ أَنْ تُعايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
بَرِّدْ حَشايَ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذا تَشاءُ وَتَنْفَعُ
ما كانَ مِنْكَ إِلَى خَليلٍ قَبْلَها * ما يُسْتَرابُ بِهِ وَلا ما يُوجِعُ
وَلَقَدْ أَراكَ وَما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ[1] * إِلاَّ نَفاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَيَدٌ كَأَنَّ نَوالَها وَقِتالَها * فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ
يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً * أَنّى رَضيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ
ما زِلْتَ تَخْلَعُها عَلى مَنْ شاءَها * حَتّى لَبِسْتَ اليَوْمَ ما لا تَخْلَعُ
ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فادِحٍ[2] * حَتّى أَتى الأَمْرُ الَّذي لا يُدْفَعُ
فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ[3] * فِيما عَراكَ وَلا سُيوفُكَ قُطَّعُ
بِأَبي الوَحيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ * يَبْكي وَمِنْ شَرِّ السِّلاحِ الأَدْمُعُ
وَإِذا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاحِ عَلى البُكا * فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ[4] وَخَدَّكَ تَقْرَعُ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدَها الْ * بازي الأُشَيْهِبُ وَالغُرابُ الأَبْقَعُ
مَنْ لِلْمَحافِلِ وَالجَحافِلِ وَالسُّرى * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ
وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلى الضُيوفِ خَليفَةً * ضاعُوا وَمِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ
قُبْحًا لِوَجْهِكَ يا زَمانُ فَإِنَّهُ * وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُعُ

---

١ الملمة النازلة والاصمع الذكي المتيقظ ٢ الفادح الثقيل ٣ أي مسددة
٤ راعه أفزعه يعني اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فهو سلاح عليك لا لك لانك تروع به قلبك وتقرع خدك

أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكٍ * وَيَعِيشَ حَاسِدُهُ الخَصِيُّ الأَوْكَعُ[١]

أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ[٢] حَوَالَيْ رَاسِهِ * وَقَفاً يَصِيحُ بِهَا أَلاَ مَنْ يَصفَعُ

أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ[٣] * وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ

وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ * وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ

فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ * دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ[٤] السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ * وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالأَذْرُعُ

وَعَفَا[٥] الطِّرَادُ فَلاَ سِنَانٌ رَاعِفٌ * فَوْقَ القَنَاةِ وَلاَ حُسَامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ[٦] وَمُنَادِمٍ * بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجأً * وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا * كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ * أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ * فَرَساً وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ أَسْرَعُ

لاَ قَلَّبَتْ أَيْدِي الفَوَارِسِ بَعْدَهُ * رُمْحاً وَلاَ حَمَلَتْ جَوَاداً أَرْبَعُ

---

١ هو الذي انعطف ابهام رجله على السبابة حتى يرى كالعقدة ويقال عبد أوكع بمعنى لئيم ٢ كناية عن كون من حوله ليس لهم همة فقفاه يناديهم لصفعه ولا أحد منهم يجيبه ٣ هو نعت كاذب ٤ السياط المقارع وثمرها عقدها يعني انه كان في حياته يضرب الخيل بالمقارع فلما مات اصطلحت مع الخيل، ورجعت اليها قوائمها وأذرعها ٥ عفا بمعنى اندرس والطراد مطارد الفرسان ورعف نزل الدم من أنفه وهو استعارة ٦ المخالم الصديق

﴿ وقال بالكوفة يرثيه ويذكر مسيره من مصر ﴾

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ * وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلاَ قَدَمِ

وَلاَ يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا * فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا * وَلاَ تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ[1] وَاللِّمَمِ

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً * لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لاَ يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ * مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ[2]

لاَ أُبْغِضُ الْعِيسَ لٰكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا * حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعَلَمِ

تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ[3] مُسْرَجَةً * تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِاللُّجُمِ

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا * بِمَا لَقِينَ رِضَى الْأَيْسَارِ[4] بِالزَّلَمِ

تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ * عَمَائِمٌ[5] خُلِقَتْ سُودًا بِلاَ لُثُمِ

بِيضُ الْعَوَارِضِ[6] طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا * مِنَ الْفَوَارِسِ شَلاَّلُونَ لِلنَّعَمِ

قَدْ بَلَغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ * وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ

---

١ العذر جمع عذار وهو جانب اللحية ٢ الادم القرب يعني ان الماء لا يزال مسافراً اما في الغمام واما في القرب ٣ الدوّ المفازة ونعامها كناية عن الخيل والجدل جمع جديل وهو الحبل من أدم في عنق البعير ٤ القوم المجتمعون على الميسر وهو القمار والزلم السهم من سهام الميسر ٥ فاعل تبدو بمعنى تظهر والمراد بالعمائم التي لا اثام لها شعر رؤسهم وكنى بذلك عن كونهم شباباً ٦ العارض جانب الوجه وشلالون بمعنى طرادون وآخذون والنعم المراد بها الابل

فِي الْجَاهِلِيَّةِ[1] إِلاَّ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ * مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ
نَاشُوا[2] الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ * فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهَمِ
تَخْدِي[3] الرِّكَابُ بِنَا بِيضاً مَشَافِرُهَا * خُضْرًا فَرَاسِنُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ
مَكْعُومَةً[4] بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا * عَنْ مَنْبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنْبِتَ الْكَرَمِ
وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ[5] الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
لاَ فَاتِكٌ آخَرٌ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ * وَلاَ لَهُ خَلَفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ
مَنْ لاَ تُشَابِهُهُ الأَحْيَاءُ فِي شِيَمٍ * أَمْسَى تُشَابِهُهُ الأَمْوَاتُ فِي الرِّمَمِ
عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ * فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
مَازِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلِي[6] كُلَّمَا نَظَرَتْ * إِلَى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ
أُسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أُشَاهِدُهَا * وَلاَ أُشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلاَمِي قَوَائِلُ لِي * أَلْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
أُكْتُبْ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ[7] * فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ

---

١ أي هم في الجاهلية وكنى به عن كونهم دائماً في قتال حتى اعتادوا عليه حتى كأنهم في الاشهر الحرم وليسوا في قتال ٢ أي تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع ٣ أي تسرع والركاب الابل والمشافر الشفاه والفراسن لحم خف البعير والرغل والينم نبتان ٤ كعم البعير شد فمه لئلا يعض ٥ القريع السيد ٦ أي أعجبها وكنى بذلك عن كون الابل ترى ما يتعجب منه وهم من خضبت اخفافها بالمسير اليهم
٧ الضمير للسيف وهو من قول الاقلام وكتابة السيف فتح البلاد به

أَسْمَعْتَنِي[١] وَدَوَاءُ مَا أَشَرْتِ بِهِ * فَإِنْ غَفَلْتُ فَدَائِي قِلَّةُ الفَهَمِ
مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ * أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ[٢] بِلَمِ
تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنَا[٣] * وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصَافِ قَاطِعَةً * بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ
فَلاَ زِيَارَةَ إِلاَّ أَنْ تَزُورَهُمُ * أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصْقُولَةِ الخُذُمِ[٤]
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفْرَتُهُ[٥] * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقَمِ
صُنَّا قَوَائِمَهَا[٦] عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الأَيْدِي ولاَ الكَزَمِ
هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ * فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُمِ
وَلاَ تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الجَرِيحِ إِلَى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ[٧] * وَلاَ يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ
غَاضَ الوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ * وَأَعْوَزَ[٨] الصِّدْقُ فِي الإِخْبَارِ وَالقَسَمِ
سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَذَّتُهَا * فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الأَلَمِ
أَلدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبَهُ * وَصَبْرِ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِهِ[٩] الحُطُمِ

---

١ جواب منه لمقال الاقلام والواو للحال في قوله ودوائي ٢ أي سؤال السائل له هل أدركت حاجتك بلم أدرك حاجتي ٣ أي منهم بعدائحنا لهم ٤ جمع خذوم وهو القاطع والمراد السيوف ٥ شفرة السيف وهي تفصل بين الظالم والمظلوم
٦ قائم السيف مقبضه والكرم قصر الاصابع ٧ الضمير للحذر والثغر مقدم الفم
٨ أي عز فلم يوجد ٩ هي الخطوب والحطم التي تحطم من أصابته وتطحنه

وَقتٌ يَضِيعُ وعُمْرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ[1] * في غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سالِفِ الأُمَمِ
أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ * فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْناهُ عَلَى الهَرَمِ

﴿ ودخل عليه صديق له بالكوفة وبين يديه تفاحة من الند مكتوب عليها اسم فاتك وكان قد أهداها اليه فاستحسنها الرجل فقال أبوالطيب ﴾

يُذَكِّرُني فاتِكاً حِلْمُهُ * وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فيهِ اسْمُهُ
وَلَسْتُ بِناسٍ وَلَكِنَّني * يُجَدِّدُ لي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيَّ فَتًى سَلَبَتْني المَنُو * نُ لَمْ تَدْرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلا ما تَضُمُّ إلَى صَدْرِها * وَلَوْ عَلِمَتْ هالَها ضَمُّهُ
بِمِصْرَ مُلوكٌ لَهُمْ مالُهُ * وَلَكِنَّهُمْ ما لَهُمْ هَمُّهُ
فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ * وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ * وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ[2] عِنْدَهُ * لَكَالخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فَذاكَ الَّذي عَبَّهُ[3] ماؤُهُ * وَذاكَ الَّذي ذاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضاقَتِ الأَرضُ عَنْ نَفْسِهِ * حَرًى أَنْ يَضِيقَ بِها جِسْمُهُ

﴿ وقال يهجو كافوراً وكان قد نظر الى شقوق في رجليه ﴾

---

١ الضمير فيه وفي أمته للعمر ٢ المنية الموت والضميران من سقيه كرمه للخمر والجملة حال ٣ أي شربه والضميران من عبه وذاقه للموصول ومن ماؤه وطعمه للكرم

أُرِيكَ الرِّضَى لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا * وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلاَ عَنْكَ رَاضِيَا
أَمَيْنًا[1] وَإِخْلاَفًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً * وَجُبْنًا أَشَخْصًا لُحْتَ لِي أَمْ مَخَازِيَا
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً * وَمَا أَنَا إِلاَّ ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا
وَتُعْجِبُنِي رِجْلاَكَ فِي النَّعْلِ إِنَّنِي * رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا[2]
وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدٌ * مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيَا
وَيُذْكِرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ * وَمَشْيَكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
وَلَوْلاَ فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا * بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ * وَإِنْ كَانَ بِالإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا
فَإِنْ كُنْتَ لاَ خَيْرًا أَفَدْتَ فَإِنَّنِي * أَفَدْتُ بِلَحْظِي[3] مِشْفَرَيْكَ الْمَلاَهِيَا
وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ * لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا

﴿ وقال يهجوه أيضاً ﴾

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ * أَيْنَ الْمَحَاجِمُ[4] يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ
جَازَ الأُلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ[5] * فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ
سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ * وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الأَعْبُدُ[6] الْقَزَمُ

١ المين الكذب وهو منصوب على المفعولية المطلقة والمخازي جمع مخزية وهي الفعلة يخزي صاحبها ٢ أي رأيت لك من سواد رجليك نعلا عند حفائك ٣ أي رؤيتي والمشفر من البعير بمنزلة الشفة من الانسان ٤ جمع محجمة وهي ما يحجم بها جلد الانسان والجلم أحد شقي المقراض ٥ مفعول جاز ٦ جمع عبد بمعنى رقيق والقزم سفلة الناس وأراذلهم

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ * يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ
أَلَا فَتًى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ * كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا * مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ[1] وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُخْزِيَ خَلِيقَتَهُ * وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

﴿ وقال يهجوه أيضاً ﴾

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ * تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ * يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبِدَّى[2] * عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ * أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ * كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ
كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ[3] فِيهِمْ * غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا * مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا[4] * مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا[5] وَفِي ذَا * فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ

---

١ أي الدهري يقول لو كان للعالم مدبر ما كان هذا أميراً ٢ جمع عبد والموالي الذين كانوا عبيداً والصميم الاحرار الخلص ٣ نسبة الى اللاب وهي بلد بالنوبة
٤ هو مصدر عيّ اذا لم يقدر ان يقول وابن آوى حيوان معلوم يضرب به المثل في اللؤم
٥ أي المدح ثم الذم فاني مضطر في ذلك كما يدفع الى المرض المريض

إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ * وَلَمْ أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ

﴿ وخرج من عنده يوما فقال ﴾

أَنْوَكُ[1] مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ * مَنْ حَكَّمَ العَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمُهُ[2] * تَحَكُّمَ الإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ * كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

لاَ يُنْجِزُ المِيعَادَ فِي يَوْمِهِ * وَلاَ يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ * كَأَنَّكَ المَلاَّحُ فِي قَلْسِهِ[3]

فَلاَ تَرَجَّ الخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ * مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ

وَإِنْ عَرَاكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ * بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ

فَقَلَّ مَا يَلْؤُمُ فِي ثَوْبِهِ * إِلاَّ الَّذِي يَلْؤُمُ فِي غِرْسِهِ

مَنْ وَجَدَ المَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ * لَمْ يَجِدِ المَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ[4]

﴿ واستأذنه في الخروج الى الرملة ليقضي مالا كتب له به وانما أراد ان يعرف ماعند الاسود في مسيره فمنعه وحلف عليه ان لايخرج وقال نحن نوجه من يقضيه لك فقال في ذلك ﴾

أَتَحْلِفُ لاَ تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا * إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالا

---

١ أي أحمق والعرس الزوجة وأراد بها الامة ٢ الضمير فيه يعود للعبد وفي حسه لمن أي من حكم العبد على نفسه فسد حسه الباطن ٣ هو حبل السفينة ٤ القنس الاصل

وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَى[1] مَكَانًا * وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالا

إِذَا سِرْنَا عَنِ الفُسْطَاطِ يَوْمًا * فَلَقِّنِيَ الفَوَارِسَ وَالرِّجَالا

لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي * وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالا

﴿ وقال فيه ﴾

لَوْ كَانَ ذَا الآكِلُ أَزْوَادَنَا[2] * ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا

لَكِنَّنَا فِي العَيْنِ أَضْيَافُهُ * يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانَا

فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرْقَنَا * أَعَانَهُ اللهُ وَإِيَّانَا

﴿ وقال عند خروجه من مصر ﴾

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ * بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ

أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ[3] دُونَهُمُ * فَلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ

لَوْلاَ العُلَى لَمْ تَجُبْ[4] بِي مَا أَجُوبُ بِهَا * وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلاَ جَرْدَاءُ قَيْدُودُ

وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُعَانَقَةً * أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ[5] الأَمَالِيدُ

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلاَ كَبِدِي * شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلاَ جِيدُ

يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا * أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ

---

١ تفضيل من قولهم نبا به الموضع اذا لم يوافقه ٢ جمع زاد وهو الطعام وأراد بالاكل كافورا ٣ البيداء الفلاة يقول ان الاحبة بعيدون فليتك أيها العيد أبعد منهم

٤ جاب الوادي قطعه والهاء في بها للوجناء وهي الناقة الشديدة والحرف الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر ٥ جمع غيداء وهي المتثنية لينا والاماليد جمع أملودة وهي الناعمة

أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لاَ تُحَرِّكُنِي * هَذِي الْمُدَامُ وَلاَ هَذِي الأَغَارِيدُ

إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ[1] اللَّوْنِ صَافِيَةً * وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ

مَا ذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهُ * أَنِّي بِمَا أَنَا شَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ[2] مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا * أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ * عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ[3]

جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيْدِي وَجُودُهُمُ * مِنَ اللِّسَانِ فَلاَ كَانُوا وَلاَ الْجُودُ

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِمِ * إِلاَّ وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ

أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ

صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا * فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ

نَامَتْ نَوَاطِيرُ[4] مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

أَلْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ

لاَ تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلاَّ وَالْعَصَا مَعَهُ * إِنَّ الْعَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ[5]

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهْوَ مَحْمُودُ

وَلاَ تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ[6] مَوْجُودُ

---

١ هو الاحمر فيه سواد وأراد به الخمر ٢ هو من الراحة والمثري الكثير المال يعني انه صار غنياً ولكن خازنه ويده مستريحان من نقل المال لان غناه مواعيد ٣ أي ممنوع ٤ أراد بها الاشراف وثعالبها العبيد و بشم اذا صار عنده تخمة من كثرة الاكل ومراده بالعناقيد الاموال ٥ جمع منكود وهو القليل الخير ٦ أراد به الاسود وكناه بذلك استهزاء

وَأَنَّ ذَا الأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ[١] الرَّعَادِيدُ

جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي * لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

وَيْلُمِّهَا[٢] خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا * لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ[٣]

مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً * أَقَوْمُهُ الْبِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ[٤]

أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً * أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالْفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ

أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ[٥] بِمَعْذِرَةٍ * فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ

وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبِيضَ عَاجِزَةٌ * عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

﴿ وقال عند وروده الى الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً ﴾
﴿ في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ﴾

أَلاَ كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى[٦] * فِدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبَى

وَكُلِّ نَجَاةٍ[٧] بُجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَى

---

١ جمع عضروط وهو من يخدم بملء بطنه والرعاديد الجبناء ٢ أصله ويل أمه وهي كلمة تعجب والخطة الامر والشأن والمهرية أي الابل المنسوبة الى مهرة وهو أبو قبيلة والقود الطوال الظهور أي ماخلقت الا للفرار من تلك الحال ٣ هو عسل قصب السكر ٤ جمع أصيد وهو الملك ٥ هو تصغير كافور والتفنيد اللوم والتقريع يقول هو أحق اللئام بان يعذر على لؤمه لما فيه من أصل اللؤم ٦ الخيزلي مشية للنساء فيها تفكك والهيذبي ضرب من مشي الخيل ٧ النجاة الناقة السريعة وبجاوية نسبة الى بجاة وعن جهة بالنوبة وخنف البعير اذا قلب خف يده ويقال ما بي كذا أي ما اهتم به

وَلَكِنَّهُنَّ جِبَالُ الحَيَاةِ * وَكَيْدُ العُدَاةِ وَمَيْطُ الأذَى

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ القِمَا * رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

إِذَا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الجِيادُ * وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ القَنَا

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا * عَنِ العَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى

وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنِّقَا * بِ وَادِي المِيَاهِ وَوَادِي القُرَى

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ العِرَاقِ * فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ[1] هَا

وَهَبَّتْ[2] بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو * رِ مُسْتَقْبِلاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

رَوَامِي الكِفَافِ[3] وَكِبْدِ الوِهَادِ * وَجَارِ البُوَيْرَةِ وَادِي الغَضَى

وَجَابَتْ[4] بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا * ءِ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ المَهَى

إِلَى عُقْدَةِ الجَوْفِ[5] حَتَّى شَفَتْ * بِمَاءِ الجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى

وَلاحَ لَهَا صَوَرٌ[6] وَالصَّبَاحَ * وَلاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

وَمَسَّى الجُمَيْعِيَّ دِئْدَاؤُهَا[7] * وَغَادَى الأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

فَيَالَكَ[8] لَيْلاً عَلَى أَعْكُشٍ * أَحَمَّ البِلادِ خَفِيَّ الصُّوَى

---

١ هو اسم لعدة مواضع وها حرف تنبيه ٢ أي نشطت وحسمى موضع والدبور الريح الغربية ٣ هو وما بعده السماء مواضع ٤ أي قطعت والبسيطة اسم موضع والرداء الملحفة والمهى بقر الوحش ٥ مكان معروف والجراوى منهل والصدى العطش ٦ هو اسم ماء والصباح الواو للمعية والشغور اسم ماء والضحى أيضاً للمعية

٧ هو العدو السريع وغادى أتى غدوة ٨ هو صيغة تعجب واعكش موضع والاحم الشديد السواد والصدى الاعلام

وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ * وَبَاقيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
فَلَمَّا أَنَخْنا رَكَزْنَا الرِّما * حَ بَيْنَ مَكارِمِنا وَالعُلَى
وَبِتْنا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنا * وَنَمْسَحُها مِنْ دِماءِ العِدى
لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالعِرَاقِ * وَمَنْ بِالعَوَاصِمِ أَنّي الفَتَى
وَأَنّي وَفَيْتُ وَأَنّي أَبَيْتُ * وَأَنّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
وما كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلاً وَفَى * وَلاَ كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفاً أَبَى
وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبي لَهُ * يَشُقُّ إِلَى العِزِّ قَلْبَ التَّوَى[1]
وَلاَ بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ * وَرَأْيٍ يُصَدِّعُ[2] صُمَّ الصَّفَا
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الفَتَى * عَلَى قَدَرِ الرِّجْلِ فِيهِ الخُطَى
وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا * وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لاَ كَرَى
وَكَانَ عَلَى قُرْبِنا بَيْنَنَا * مَهامِهُ[3] مِنْ جَهْلِهِ وَالعَمَى
وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكاتِ * وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا
بِها نَبَطِيٌّ مِنْ[4] أَهْلِ السَّوَادِ * يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَّ بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحاً لَهُ * وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الوَرَى

١ هو الهلاك ٢ أي يشق والصفا الصخر ٣ المهامه الفلوات ٤ نسبة الى النبط وهم قوم من العجم والفلا البادية .

وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ * وَأَمَّا بِزِقِّ رِيَاحٍ فَلاَ
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ * رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لاَ يَرَى

وقال يهجوه

وَأَسْوَدَ أَمَّا القَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ * نَخِيبٌ[1] وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ
يَمُوتُ بِهِ غَيْظاً عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ[2] * كَمَا مَاتَ غَيْظاً فَاتِكٌ وَشَبِيبُ
إِذَا مَا عَدِمْتَ الأَصْلَ وَالعَقْلَ وَالنَّدَى * فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

وقال بمصر وهو يريد سيف الدولة

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ * قَبْلَ الفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ * أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبيس يطلب منه دليلا
فأنفذه اليه فقال يمدحه

جَزَى عَرَباً أَمْسَتْ بِبُلْبَيْسَ رَبُّهَا * بِمَسْعَاتِهَا[3] تَقْرَرْ بِذَاكَ عُيُونُهَا
كَرَاكِرَ[4] مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلاَنَ سَاهِرًا * جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا
وَخَصَّ بِهِ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ يُوسُفٍ * فَمَا هُوَ إِلاَّ غَيْثُهَا وَمُعِينُهَا
فَتًى زَانَ فِي عَيْنَيَّ أَقْصَى قَبِيلِهِ * وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لاَ يَزِينُهَا

---

١ أي مخلوع جبان ورحيب واسع ٢ يعني ان أهل الدهر لشدة غيظهم من تمليكه له يموتون غيظاً كما مات المذكوران ٣ المسعاة المكرمة وتقرر أي تبرد أي جزى الله هؤلاء جزاء يقابل مسعاهم ٤ أي جماعات والجفون الغمود

ونزل أبو الطيب في أرض حسمى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى وردان عبيد أبي الطيب فجعلوا يسرقون له من أمتعته فلما شعر أبو الطيب بذلك ضرب أحد عبيده بالسيف فأصاب وجهه وأمر الغلمان فأجهزوا عليه وقال يهجو وردان

لَئِنْ تَكُ طَيِّءٌ كانَتْ لِئاماً * فَألأَمُها رَبِيعَةُ أَوْ بَنُوهُ

وَإِنْ تَكُ طَيِّءٌ كانَتْ كِراماً * فَوَرْدانٌ لِغَيْرِهِمِ أَبُوهُ

مَرَرْنا مِنْهُ فِي حِسْمَى بِعَبْدٍ * يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ

أَشَذَّ بِعِرْسِهِ عَنِّي عَبِيدِي * فَأَتْلَفَهُمْ وَمالِي أَتْلَفُوهُ

فَإِنْ شَقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيادِي * لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الوُجُوهُ

﴿ وقال في العبد الذي قتله ﴾

أَعْدَدْتُ لِلغادِرِينَ أَسْيافا * أَجْدَعُ[١] مِنْهُمْ بِهِنَّ آنافا

لا يَرْحَمُ اللهُ أَرْؤُساً لَهُمُ * أَطَرْنَ[٢] عَنْ هامِهِنَّ أَقْحافا

ما يَنْقِمُ[٣] السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ * وَأَنْ تَكُونَ المِئُونَ آلافا

يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ * وَزارَ لِلْخامِعاتِ[٤] أَجْوافا

قَدْ كُنْتَ أُغْنِيتَ عَنْ سُؤالِكَ بِي * مَنْ زَجَرَ[٥] الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عافا

---

١ اى اقطع وهو كناية عن الهلاك ٢ الضمير فى أطرن للسيوف والهام أعلى الرأس والاقحاف جمع قحف بالكسر العظم الذى فوق الدماغ ٣ نقم بمعنى أنكر وان تكون على تقدير لا ٤ هى الضباع ٥ كان هذا العبد سأل من تكهن له فأطمعه فى سيده فيقول كنت غنياً عن سؤالك عني

وَعَدْتَ ذَا النَّصْلَ مَنْ[1] تَعَرَّضَهُ * وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلافَا
لاَ يُذْكَرُ الخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلاَ * تُتْبِعُكَ المُقْلَتَانِ تَوْكَافَا[2]
إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرَتِهِ * أَوْرَدْتُهُ الغَايَةَ الَّتِي خَافَا

﴿ ولما بلغ أبو الطيب الى بسيطة رأى بعض عبيده ثورا فقال هذه منارة الجامع ﴾
﴿ ورأى آخر نعامة فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وقال ﴾

بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطَارَا[3] * تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ * وَظَنُّوا الصِّوَارَ[4] عَلَيْكِ المَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ[5] * وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيهِمْ وَجَارَا

﴿ وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي ﴾
﴿ الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها ﴾

كَدَعْوَاكِ[6] كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ العَقْلِ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
لَهِنَّكِ[7] أَوْلَى لاَئِمٍ بِمَلاَمَةٍ * وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إِلَى العَذْلِ
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلُكَ عَاشِقٌ * جِدِي[8] مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي
مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ[9] * وَبِالحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ

---

١ مفعول ثان لوعدت ٢ التوكاف قطران الدمع ٣ أي قطران المطر وحيارى جمع حيران ٤ هو القطيع من البقر ٥ هي الرحال ٦ يقول لعاذلته كل يدعي صحة العقل مثل دعواك ٧ أصلها لانك بلام التوكيد وان فأبدل الهاء من الهمزة ٨ أمر من الوجود بمعنى الايجاد أي اذا أوجدت مثل معشوقي تجدي عاشقاً مثلي ٩ هي السيوف يعني هو محب للحرب لا للنساء

وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنا غيرَ أَنَّني * جَناها أَحِبَّائي وأَطْرافُها رُسْلي

عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنايا[1] الغُرِّ وَالحَدَقِ النُّجْلِ

فَما حَرَمَتْ حَسْناءُ بِالهَجْرِ غِبْطَةً[2] * وَلا بَلَّغَتْها مَنْ شَكا الهَجْرَ بِالوَصْلِ

ذَرِيني أَنَلْ ما لا يُنالُ مِنَ العُلى * فَصَعْبُ العُلى في الصَّعْبِ والسَّهْلُ في السَّهْلِ

تُرِيدِينَ لُقْيانَ المَعالي رَخِيصَةً * وَلا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ

حَذِرتِ عَلَيْنا المَوتَ والخَيْلُ تَدَّعي[3] * وَلَمْ تَعْلَمي عَنْ أَيِّ عاقِبَةٍ تُجْلي

وَلَسْتُ غَبِيناً[4] لَوْ شَرِبْتُ مَنِيَّتي * بِإِكْرامِ دِلَّيرَ بْنِ لَشْكَرَوَزٍّ لي

تَمُرُّ الأَنابِيبُ الخَواطِرُ بَيْنَنا * وَنَذْكُرُ إِقْبالَ الأَميرِ فَتَحْلُولي

وَلَوْ كُنْتُ أَدْري أَنَّها سَبَبٌ لَهُ * لَزادَ سُرُوري بِالزِّيادَةِ في القَتْلِ

فَلا عَدِمَتْ أَرْضُ العِراقَيْنِ فِتْنَةً * دَعَتْكَ إِلَيْها كاشِفَ البَاسِ والمَحْلِ

ظَلِلْنا إِذا أَنْبَى[5] الحَديدُ نِصالَنا * نُجَرِّدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضى مِنَ النَّصْلِ

وَنَرْمي نَواصِيها مِنِ اسْمِكَ في الوَغى * بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنا وَمِنَ النَّبْلِ

فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ القِتالِ أَتَيْتَنا * فَقَدْ هَزَمَ الأَعْداءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ

وَما زِلْتُ أَطْوي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِماعِنا * عَلى حاجَةٍ بَيْنَ السَّنابِكِ[6] وَالسُّبْلِ

---

١ مقدم الاسنان والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والنجل الواسعة

٢ السعادة وحسن الحال يعني اذا هجرت المرأة الحسناء الفتى لم تحرمه السعادة كما انها اذا وصلته لم تنله اياها بل كل ذلك بالفضائل ٣ جملة حالية والادعاء في الانساب والمراد بالخيل أربابها وتجلى بمعنى تنفرج ٤ أي مغبوناً ٥ أي أبعد والحديد المراد به الدروع ٦ أي أطراف الحوافر والظرف نعت حاجة والسبل الطرق

وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ * غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَا الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ

وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ * أَبَتْ رَعْيَهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا[1] يَغْلِي

وَلٰكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَةً * فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِّعُ الْوَبْلَ[2] رَائِدًا * كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ * وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ * لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلِ

أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا * وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ

وَقَادَ لَهَا دِلِّيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ[3] * تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ

وَكُلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفُّهُ * بِأَغْنَى[4] عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

فَوَلَّتْ[5] تُرِيغُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثَ خَلَّفَتْ * وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرِّجْلِ

تُحَاذِرُ هُزْلَ[6] الْمَالِ وَهْيَ ذَلِيلَةٌ * وَأَشْهَدُ أَنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ

وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ * كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

تَتَبَّعَ آثَارَ الرَّزَايَا[7] بِجُودِهِ * تَتَبُّعَ آثَارِ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ

شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ * مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكْلِ

---

١ اى قدرنا يغلي يعني ان خيله اذا مرت برعى لا ترعاه حتي يصيد عليها ما يجعله في القدر ٢ الوبل المطرد والرائد الذى يجول فى طلب الكلا ٣ هى الفرس الوثابة وتنيف تشرف ٤ اى بحافر اغنى ٥ الضمير للقبيلة وولت بمعنى ادبرت وتريغ تطلب والغيث المطر وخلفت تركت ٦ الهزل ضد السمن ٧ هى المصائب والاسنة الرماح وآثارها الجراح والفتل جمع فتيل وهو ما يجعل فى الجراح لتنقيتها

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ * فَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لَحادَ إِلَى الظِّلِّ
شُجاعٌ كأَنَّ الحَرْبَ عاشِقَةٌ لَهُ * إِذَا زَارَها فَدَّتْهُ بِالخَيْلِ وَالرَّجْلِ
وَرَيانُ لاَ تَصْدَى إِلَى الخَمْرِ نَفْسُهُ * وَصَدْيانُ لاَ تَرْوَى يَدَاهُ مِنَ البَذْلِ
فَتَمْلِيكُ دِلِّيرٍ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ * شَهِيدٌ بِوحْدَانِيَّةِ اللهِ وَالعَدْلِ
وَما دَامَ دِلِّيرٌ يَهُزُّ حِسَامَهُ * فَلاَ نابَ فِي الدُّنْيا لِلَيْثٍ وَلاَ شِبْلِ
وَما دَامَ دِلِّيرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ * فَلاَ خَلْقَ مِنْ دَعْوَى المَكارِمِ فِي حِلِّ
فَتًى لاَ يُرَجِّي أَنْ تَتِمَّ طَهارَةٌ * لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ البُخْلِ
فَلاَ قَطَعَ الرَّحْمنُ أَصْلاً أَتَى بِهِ * فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأَصْلِ

﴿ وخرج ابو الطيب من الكوفة الى العراق فراسله ابن العميد ابو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من ارّجان فسار اليه وقال يمدحه ﴾

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا * وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسامُكَ صاحِباً * لَمَّا رَآهُ وَفِي الحَشَا مَا لاَ يُرَى
أَمَرَ الفُؤَادُ لِسانَهُ وَجُفُونَهُ * فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا
تَعِسَ المَهارِي[١] غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا * بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا
نَافَسْتُ[٢] فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ * لَوْ كُنْتُها لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا

---

١ اى عثر والمهارى ابل مخصوصة يدعو على الابل التي سارت بأحبته غير الجمل الذى عليه محبوبه الذى هو كصورة وقد لبس ثوباً حريراً فيه صور ٢ اى فاخرت فيه الصورة التي على ستره لانه هو أبهى منها يقول لو كنت مكانها لتسترت حتى يبدو هو ويظهر

لاَتَتْرَبُ[1] الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ * كِسْرَى مُقَامَ الحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرا
يَقِيَانِ[2] في أَحَدِ الهَوَادِجِ مُقْلَةً * رَحلَتْ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجِرا
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ * لَوْ كَانَ يَنْفَعُ خَائِفاً أَنْ يَحْذَرا
ولَوِ اسْتَطَعْتُ إِذِ اغْتَدَتْ رُوَّادُهُمْ[3] * لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرا
فإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابِ فِرَاقِهِم * جَعَلَ الصِّيَاحَ بَيْنَهِمْ أَنْ يَمْطُرا
وَإِذَا الحَمَائِلُ[4] ما يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ * الاَّ شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْباً أَخْضَرا
يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ[5] إِلاَّ أَنَّهَا * أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلوبِ وَجُؤْذُرا
فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي راحتي * ضُعْفاً وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الخِنْصِرا
أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ * وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرا
أَرَجَانَ أَيَّتُهَا الجِيَادُ فإِنَّهُ * عَزْمِي الَّذِي يَذَرُ[6] الوَشِيجَ مُكَسَّرا
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ ما اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ * مَاشَقَّ كَوْكَبُكِ العَجَاجَ الاَّ كَدَرا

---

١ أي لا تفتقر الايدى التي صورت فوق الستر كسرى وقيصر وجعلتهما مقام البوابين ٢ أي يمنعان هذان البوابان حر الشمس عن حبيب في عزته كمقلة العين وقد كان قلبي لها مكاناً كمحجر العين للعين وهو ما حولها ٣ جمع رائد وهو من يطلب الكلأ يقول لو استطعت ان أمنع السحاب من المطر حتى لايجدوا كلأ غير حلون لفعلت ٤ جمع حمولة وهي الابل والوخد ضرب من السير والنفنف المكان بين الجبلين يعني كثرت المرعى فلا تمشي الا في خضرة ٥ المراد بمائل الروض الهوادج ملونة وفيها النساء المشبهات بالمهى والجآذر وهى بقر الوحش وأولادها الا ان النساء أسبى للقلوب من تلك ٦ أي يترك والوشيج شجر الرماح

أُمّي أَبا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتي * لأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرا

أَفتى بِرُؤْيَتِهِ الأَنامُ وَحاشَ لي * مِنْ أَنْ أَكونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرا

صُغْتُ السِّوارَ لأيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ * بِابْنِ العَميدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرا

إِنْ لَمْ تُغِثْني خَيْلُهُ وَسِلاحُهُ * فَمَتَى أَقودُ إِلى الأَعادي عَسْكَرا

بِأَبي وَأُمّي ناطِقٌ في لَفْظِهِ * ثَمَنٌ تُباعُ بِهِ القُلوبُ وَتُشْتَرَى

مَنْ لا تُريهِ الحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلاً * فيها وَلا خَلْقٌ يَراهُ مُدْبِرا

خَنْثَى الفُحولَ[1] مِنَ الكُماةِ بِصَبْغِهِ * ما يَلْبَسونَ مِنَ الحَديدِ مُعَصْفَرا

يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعيفُ بِكَفِّهِ * شَرَفًا عَلى صُمِّ الرِّماحِ وَمَفْخَرا

وَيَبِينُ فيما مَسَّ مِنْهُ بَنانُهُ * تيهُ المُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرا

يا مَنْ إِذا وَرَدَ البِلادَ كِتابُهُ * قَبْلَ الجُيوشِ ثَنَى الجُيوشَ تَحَيُّرا

أَنْتَ الوَحيدُ إِذا رَكِبْتَ طَريقَةً * وَمَنِ الرَّديفُ[2] وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرا

قَطَفَ الرِّجالُ القَوْلَ وَقْتَ نَباتِهِ * وَقَطَفْتَ أَنْتَ القَوْلَ لَمّا نَوَّرا

فَهُوَ المُشَيَّعُ بِالمَسامِعِ إِنْ مَضَى * وَهُوَ المُضاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرا

وَإِذا سَكَتَّ فَإِنَّ أَبْلَغَ خاطِبٍ * قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الأَنامِلَ مِنْبَرا

وَرَسائِلٌ[3] قَطَعَ العُداةُ سِحاءَها * فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرا

---

١ أي صيرهم خناثى والكماة جمع كمي وهو المغطى بالحديد والمعصفر المصبوغ بالعصفر يقول صبغ دروع الابطال بالدم فجعلهم مثل النساء ٢ الرديف الراكب خلف الراكب والغضنفر الاسد كناية عن تفرده في طريقته ٣ عطف على قلم والسحاء ماتشد به الرسالة من جلد والسنور الدروع يعني تفعل فيهم الرسائل مثل فعل تلك الاشياء

فَدَعَاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا * وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الأَكْبَرَا
خَلَفَتْ صِفَاتُكَ[1] فِي العُيُونِ كَلَامَهُ * كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا
أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ * نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا[2] وَخُفًّا مُجْمَرَا
تَرَكَتْ دُخَانَ الرِّمْثِ[3] فِي أَوْطَانِهَا * طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ العَنْبَرَا
وَتَكَرَّمَتْ رُكَبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ * تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا
فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الأَظَلِّ[4] كَأَنَّمَا * حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا العَقِيقَ الأَحْمَرَا
بَدَرَتْ[5] إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا * وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ اليَدَيْنِ مُفَكِّرَا
مَنْ مُبْلِغُ الأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا * جَالَسْتُ رِسْطَالِيسَ وَالإِسْكَنْدَرَا
وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي * مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ * مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا * رَدَّ الإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالأَعْصُرَا
نُسِقُوا[6] لَنَا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدَّمًا * وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا * نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا
وَتَرَى الفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً * أَلشَّمْسَ تُشْرِقُ وَالسَّحَابَ كَنَهْوَرَا[7]

---

١ يعني دل على انه جعلك الرئيس الاكبر ما أودعه فيك من الصفات فهي تخلف كلامه بذلك والمسمع الاذن مثل ذلك بالخط فانه يدرك بالبصر والقلب يفهم منه ما يفهم بالسمع ٢ أي سهلة السير والجمر المسرع ٣ الدمث شجر يشبه الغضى ٤ هو باطن خلف البعير ٥ أي سبقت ٦ أي سردوا وفذلك فاعل أتى وهي حكاية قول الحاسب ٧ الكنهور المتراكم وهو حال

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلاً * وَأَسَرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَحُ مَتْجَرَا

زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ * لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

﴿ وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز ويصف سيفاً قلده إياه وفرساً حمله عليه
وجائزة وصله بها وكان قد عاب القصيدة الرائية عليه ﴾

جَاءَ نَيْرُوزُنَا[1] وَأَنْتَ مُرَادُهْ * وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهْ

هٰذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْـ * ـكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهْ[2]

يَنْثَنِي[3] عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ * نَاظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ * ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهْ

عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى * كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ

مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى * لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ[4] وَوِهَادُهْ

عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا * سَانَ مُلْكاً بِهِ وَلَا أَوْلَادُهْ

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ * رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ

كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ[5] أَنَا مِنْهُ * سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقْتِصَادُهْ

كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ[6] الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ

---

١ هو أول يوم من السنة وهو من أعياد الفرس وورى الزناد اذا ضرب فأورى
٢ الضمير لليوم أي نظرة اليوم اليك هى زاده الى مثل العام القابل ٣ أي يرجع والناظر العين وهو فاعل ينثني والطرف البصر ٤ هي ما ارتفع من الارض والوهاد ما انخفض ٥ أي عطاء والسرف التبذير والاقتصاد ضده ٦ هو علاقة السيف والضمير فى نجاده للممدوح

قَلَّدَتْني يَمِينُهُ بِحُسامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ
كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ[1] * تَزْعَمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ
مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خِيفَةَ الفَقْـ * ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ[2] إِغْمَادُهْ
مُنْعَلٌ[3] لاَ مِنَ الحَفَا ذَهَبًا يَحْـ * ـمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ إِزْبَادُهْ
يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ[4] لا يَسْـ * ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إِلاَّ بِدَادُهْ
جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ[5] وَيَدَيْهِ * وَثَنَائي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ
وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ[6] * جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ
فَرَّسَتْنَا[7] سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لاَ تَرَاهَا * وَبِلاَدٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلاَدُهْ
هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ الهُمَامِ أَبِي الفَضْـ * ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ

---

١ اياة الشمس ضوءها وحسنها والارآد جمع راد وهو ارتفاع الضحى ٢ الاثر الفرند وهو جوهر السيف يعني ان ما نسج من الفضة على جفنه تصوير لما على متنه حتى لا يغيب عن العيون ٣ أي هذا الجفن منعل يعني انه جعل له نعل من الذهب وهي ما صيغ في طرف الغمد وأراد بالبحر الذي يحمله ماء السيف ولما جعله بحرا رشحه بان له زبدا وهو فرنده ٤ هو المغطي بالسلاح والبداد الحشية تجعل في جانب السرج ٥ الضمير للسيف وفي يديه للممدوح ٦ الندى الجود ومنفساته أمواله الكثيرة والعتاد العدة شبه السيف الذي قلده بالشامة وسائر مواهبه بالجلد ٧ أي صيرتنا فرسانا والسوابق الخيل والضمير من فيه لنداه واللبد ما تحت السرج

أَنَا مِنْ شِدَّةِ الحَيَاءِ عَلِيلٌ * مَكْرُمَاتُ المُعِلِّهِ عُوَّادُهْ [١]
مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * عَنْ عُلاَهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ
إِنَّنِي أَصْيَدُ البُزَاةِ وَلكِنْ * أَجَلُّ النُّجُومِ لاَ أَصْطَادُهْ
رُبَّ مَا لاَ يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ * وَالَّذِي يُضْمِرُ الفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ
مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الفَضْـ * ـلِ وَهَـذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهْ
إِنَّ فِي المَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا * وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ
لِلنَّدَى الغَلْبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْـ * ـرُ عِمَادِي وَابْنُ العَمِيدِ عِمَادُهْ
نَالَ ظَنِّي [٢] الأُمُورَ إِلاَّ كَرِيمًا * لَيْسَ لِي نُطْقُـهُ وَلاَ فِيَّ آدُهْ
ظَالِمُ الجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ [٣] * سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ البِحَارَ مَزَادُهْ
غَمَرَتْنِي فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا * أَنْ يَكُونَ الكَلاَمُ مِمَّا أَفَادَهْ [٤]
مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ العَطَايَا * فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ
خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا * فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهْ
وَأَحَقُّ الغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ * فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهْ [٥]

---

١ جمع عائد وهو زائر المريض يقول من أعلني صار يرسل لي هـداياه كل يوم فهي مثل العواد ٢ أي علمي والآد القوة ٣ هم الجماعة وسيم بمعنى كلف والمزاد هى القرب أي كلما جاءت جماعة أعطاهم مايعجزون عن حمله فهو كمن يكلف حمل البحر في القرب ٤ يعني انه انتقد عليه من القول ما أوجب له التنبه فكان من جملة ماأفاده القول ٥ كنى بالجراد عن المفسدين يعني ان الممدوح في زمن كل أهله بذاك الوصف

مِثْلَمَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ في العا * لَمِ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ

زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطَّا * لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشِنْهَا سَوَادُهْ

كَثُرَ الفِكرُ كَيْفَ نُهْدِي كما أهـ * ـدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبادُهْ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ المَالِ وَالْخيـ * ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا[1] * كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ

عَدَدٌ[2] عِشْتَهُ يَرَى الجِسْمُ فِيهِ * أَرَبًا لاَ يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهْ

فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا * مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيَادَ جِيَادُهْ

﴿ وقال عند قراءة كتاب ورد عليه من أبي الفتح بن العميد ﴾

بِكُتْبِ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ * فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُعَبِّرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنا * وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ

فَأَخْرَقَ[3] رائِيَهُ مَا رَأَى * وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ

إِذَا سَمِعَ النَاسُ أَلْفَاظَهُ * خَلَقْنَ لَهُ فِي القُلُوبِ الحَسَدْ

فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ[4] النّاطِقِينَ * كَذَا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدْ

﴿ وأحضرت مجمرة قد حشيت بالنرجس والآس حتى خفيت نارها فكان الدخان يخرج من خلالها فقال ﴾

---

١ جمع مهر كنى بها عن أبيات القصيدة وجعل ميدانها الانشاد ٢ أي هذا العدد يكون جسم الانسان في نمو لحد وصوله وبعده لا يرى ذلك وجملة عشته دعائية اعتراضية ٣ أي أدهش وأبرق عير ٤ هو بمعنى افترس أي غلبهم واستولى عليهم

أَحَبُّ امْرِىءٍ حَبَّتِ الأَنْفُسُ * وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ

وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا * مَجَامِرُهُ الآسُ وَالنَّرْجِسُ

وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجَهُ * فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الأَقْعَسُ[1]

فَإِنَّ القِيَامَ[2] الَّتِي حَوْلَهُ * لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الأَرْؤُسُ

﴿ وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره فقال عند مسيره مودعاً ابن العميد ﴾

﴿ سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ﴾

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ * وَلاَ خَفَرًا[3] زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الخَدِّ

وَلاَ لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ * أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ العِقْدِ

وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ * قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الوَدَاعِ مِنَ البُعْدِ

وَأَلاَّ يَخُصَّ الفَقْدُ شَيْئًا لأَنَّنِي * فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلاَ وَجْدِي

تَمَنٍّ يَلَذُّ المُسْتَهَامُ بِذِكْرِهِ * وَإِنْ كَانَ لاَ يُغْنِي فَتِيلاً وَلاَ يُجْدِي

وَغَيْظٌ عَلَى الأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الحَشَا * وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الأَسِيرِ عَلَى القِدِّ

فَإِمَّا تَرَيْنِي لاَ أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ * فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقِي وَفِي حَدِّي

يَحِلُّ القَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِي * فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي

تَبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي * نَجَائِبُ لاَ يَفْكُرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا * عَلَيْهِنَّ لاَ خَوْفًا مِنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ

---

١ أي الثابت ٢ جمع قائم ٣ هو شدة الحياء يعني انه نسي كل شيء ولا ينسى ما جرى بينه وبين الحبيب من العتاب ومن شدة حيائه التي ازدادت بها حمرة خده

وَلَيْسَ حَيَاءُ الوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيمَةً[١] * وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الأُسْدِ الْوَرْدِ
إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ[٢] دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ * أَجَازَ القَنَا وَالخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الوُدِّ
يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ المُلُوكِ إِلَى الَّذِي * تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ المُلُوكِ عَلَى الجِدِّ
وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ العَمِيدِ مُحَمَّدٍ * يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الأَسَاوِدِ[٣] وَالأُسْدِ
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الوَحِيِّ[٤] بِعَاجِزٍ * وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ
كَفَانَا الرَّبِيعُ العِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ * فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ * كَرَعْنَ[٥] بِسِبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الأَرْضُ عِنْدَهُ * فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
لَنَا مَذْهَبُ العُبَّادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ * وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ * بِأَرْجَانَ حَتَّى مَا يَئِسْنَا مِنَ الخُلْدِ
تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ * تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايَا مُشِيحَةً[٦] * وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ
وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا * إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الهِنْدِ

---

١ هي الخلق والاسد الورد الذي في لونه حمرة يعني هؤلاء الغلمان مع حيائهم شجعان كالاسود ٢ أي هم ان لم يكن بينهم وبين قوم مودة تستوجب دخول ديارهم دخلوها بالقوة ٣ الاساود الافاعي والاسد السباع ٤ السريع والدرد جمع ادرد وهو الزاهي الاسنان ٥ أي شربن والسبت أنا من جلد مدبوغ ٦ أي مسرعة والقطا صنف من الحمام وجعلها صما لعدم تشاغلها على الاقبال على الماء

إِذَا الشُّرَفَاءُ البِيضُ مَتُّوا [1] بِقَتْوِهِ * أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأَبِ وَالْجَدِّ
فَتًى فَاتَتِ العَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ * فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ
وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا * فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي
يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى العِدَى * بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ
إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ * كَتَائِبَ لاَ يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
وَمَبْثُوثَةً [2] لاَ تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ * وَلاَ يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلاَ نَجْدِ
يَغُصْنَ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ [3] * مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ
حَثَتْ [4] كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ * فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي البُرْدِ
فَإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فَهَذَا وَإِلاَّ فَالهُدَى ذَا فَمَا المَهْدِي
يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الوَعْدِ * وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
هَلِ الخَيْرُ لَيْسَ بِالخَيْرِ غَائِبٌ * أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
أَأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كِبْدِ
وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً * عَلَى المِنْبَرِ العَالِي أَوِ الفَرَسِ النَّهْدِ

---

١ متوا تقربوا والقتو الخدمة والشرفاء المراد بهم الكرام ٢ أي متفرقة يريد الخيل والطليعة من يبعث ليختبر حال العدو والغور الارض المنخفضة والنجد المرتفعة ٣ المتفاقد هو الذي يفقد بعضه بعضاً لكثرته والكثر بمعنى الكثرة وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع ٤ أي ذرت والضمير في غباره للمتفاقد وفي فهن للترب والطرائق الخطوط والبرد ثوب مخطط أي لبعد غزواته أصاب جيشه من تربة كل أرض

تَفَضَّلَتِ الأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
جَعَلْنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلاثَةٍ * جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبَرِّحِ [1] وَالْمَجْدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي * يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحْدِي [2]
وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرُورِ بِمُصْبَحِي [3] * أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لاَ يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِي * مُخَلِّفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي
وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا * لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ

﴿ وقال يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز ﴾

أَوْهِ [4] بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا * لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
أَوْهِ لِمَنْ لاَ أَرَى مَحَاسِنَهَا * وَأَصْلُ وَاهاً وَأَوْهِ مَرْآهَا
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا * تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا
فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي * وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا
فَلَيْتَهَا لاَ تَزَالُ آوِيَةً * وَلَيْتَهُ لاَ يَزَالُ مَأْوَاهَا
كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلاَمَتُهُ * إِلاَّ فُؤَادًا رَمَتْهُ عَيْنَاهَا

---

١ كأنه من برح بمعنى انكشف وهو يريد انه يكشف الحقائق ٢ أي بانني انفردت عنهم بك ٣ مصدر أصبح والجار متعلق بالسرور يريد انه مع سروره بالعود لا يزال منغصاً لمفارقته الممدوح الذي لا يكون آخر مثله ٤ كلمة توجع وواها كلمة تعجب ونأت بعدت يريد انه كان يستطيب قرب الحبيبة فلما فارقته صار يتوجع لفراقها فصار التأوه بديلا من ذكراها

تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ٱبْتَسَمَتْ * مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا [١]

مَا نَفَضَتْ [٢] فِي يَدِي غَدَائِرُهَا * جَعَلْتُهُ فِي ٱلْمُدَامِ أَفْوَاهَا

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ ٱلْحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

لَقِينَنَا وَٱلْحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا

كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمُ وَإِيَّاهَا

فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ ٱلسُّيُوفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ ٱلْمُحِبِّ سَمَّاهَا

أُحِبُّ حِمْصًا [٣] إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا

حَيْثُ ٱلْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْـ * ـنَانَ وَثَغْرِي [٤] عَلَى حُمَيَّاهَا

وَصِفْتُ [٥] فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِٱلصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا

إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا * أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ [٦] غَزَوْنَاهَا

أَوْ عَرَضَتْ [٧] عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنَا بِأُخْرَى ٱلْجِيَادِ أُولَاهَا

أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ [٨] بِنَا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ ٱلشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

وَٱلْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَجُرُّ طُولَى ٱلْقَنَا وَقُصْرَاهَا

---

١ يعني كلما ابتسمت ولمعت اسنانها كالبرق بكيت دموعاً كالمطر ٢ الغدائر الضفائر والمدام الخمر والافواه اخلاط الطيب ٣ هي وخناصرة بلدان بالشام ومحياها موضع حياتها ٤ الثغر مقدم الاسنان والحميا الخمر ٥ أي أقمت بالصيف والصحصحان موضع ٦ هي جماعة البيوت ٧ أي أظهرت والعانة القطيع من حمر الوحش والمقزع السريع يصف خيلهم بالسرعة ٨ القطعة من الابل وتكوس من كاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم والشروب جماعة الشاربين

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ[1] وَلاَ * يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاَهَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً * وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلاَهَا

وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ * يَأْمُرُهَا فِيهِمِ وَيَنْهَاهَا

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـ * ـدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُو شَهَنْشَاهَا

أَسَامِياً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً * وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلاَمِ لَنَا * كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا

هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ * أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ * لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ[2] يَرْضَاهَا

لاَ تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ * إِذَا انْتَشَى[3] خَلَّةً تَلاَفَاهَا

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ[4] * فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا

تَسُرُّ طَرْبَاتُهُ[5] كَرَائِنَهُ * ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا

بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ * قَاطِعَةٍ زِيرَهَا[6] وَمَثْنَاهَا

تَعُومُ عَوْمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشَاهَا

---

١ جمع كمي وهو المغطى بالسلاح وينظرها يمهلها ٢ ان تراه فاعل يرضها أي لو علمت خيله جوده وانه يهب أحسن أمواله ماسرها انه يرضاها خوفا ان يهبها وتفارقه ٣ أي سكر وخلة أي عيبا وتلافاها أصله تتلافاها أي تتداركها ٤ الخمر والاريحية الارتياح للجود ٥ جمع طربة وهي المرة من الطرب والسكون ضروره والكرائن الجواري المغنيات وازالة السرور لهن لانه يهبهم لجلسائه ٦ هو الوتر الدقيق من العود والمثنى الوتر الثاني له

تُشْرِقُ تِيجانُهُ بِغُرَّتِهِ * إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاها
دَانَ لَهُ شَرْقُها وَمَغْرِبُها * وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاها
تَجَمَّعَتْ في فُؤَادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمانِ إِحْدَاها[1]
فَإِنْ أَتَى حَظُّها[2] بِأَزْمِنَةٍ * أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمانِ أَبْدَاها
وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ[3] واحِدَةً * تَعْثُرُ أَحْيَاؤُها بِمَوْتَاها
وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ في فَلَكٍ * تَسْجُدُ أَقْمَارُها لِأَبْهَاها
أَلْفَارِسُ المُتَّقَى السِّلاحُ بِهِ الْـ * ـمُثْنِي عَلَيْهِ الوَغَى وَخَيْلاها
لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيَائِها يَدَهُ * في الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُها * وَنَاقِعُ[4] الْمَوْتِ بَعْضُ سِيماها
أَلْوَاسِعُ العُذْرِ أَنْ يَتِيهَ عَلَى الْـ * ـدُّنْيا وَأَبْنائِها وَمَا تَاها
لَوْ كَفَرَ العَالَمُونَ نِعْمَتَهُ * لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاها
كالشَّمْسِ لا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ * مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلا جَاها
وَلِّ السَّلاطِينَ مَنْ تَوَلَّاها[5] * وَالْجَأْ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاها
وَلا تَغُرَّنَّكَ الإِمَارَةُ في * غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى
فَإِنَّمَا المُلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ * قَدْ أَفْعَمَ[6] الخَافِقَيْنِ رَيَّاها

---

١ يعني انه اجتمع في فؤاده همم عظيمة من عظمها احداها تفنى الزمان ٢ الضمير للهم وأبداها بمعنى أظهرها ٣ الفيلق الجيش ٤ الناقع من الموت الكثير ٥ أي من ولي أمرها وهو الممدوح وحدياها بمعنى معارضاً لها ٦ أفعم المسك البيت ملأه والرياح الريح الطيبة

مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ * سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا

أَلنَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً * وَعَبْدُهُ[1] كَالْمُوَحِّدِ اللّٰهَا

﴿ وقال يمدحه ويذكر في طريقه اليه شعب بوان ﴾

مَغَانِي[2] الشِّعْبِ طِيبًا فِي الْمَغَانِي * بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

وَلٰكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا * غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا * سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الْحَرَّ عَنِّي * وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ[3]

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ * بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِ[4]

وَأَمْوَاهٌ تَصِلُّ[5] بِهَا حَصَاهَا * صَلِيلَ الْحَلْيِ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي

---

١ أراد به نفسه يعني انه اختص به من دون الملوك وغيره خلط فصار هو مثل من يعبد الله وغيره كالعباد آلهة ٢ المغاني المنازل والشعب المنفرج بين جبلين والمراد هنا موضع بشيراز يعد من جنان الدنيا ٣ هي أطراف الاصابع يعني ان الشمس لما أشرقت ألقت عليه من الضياء ما يتخيل انه دنانير لكن لا تبقى في اليد لكونها ضياء ٤ جمع آنية يعني ان الثمر لرقته كأنه شراب واقف من غير آنية تمسكه ٥ أي تصل تصوت والغواني النساء

وَلَوْ كانَتْ[١] دِمَشْقَ ثَنَى عِناني * لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفانِ

يَلَنْجُوجِيُّ[٢] ما رُفِعَتْ لِضَيْفٍ * بِهِ النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخانِ

تَحِلُّ بِهِ عَلى قَلْبٍ شُجاعٍ * وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبانِ

مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْها خَيالٌ * يُشَيِّعُني إِلَى النُّوبَنْذَجانِ[٣]

إِذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فِيها * أَجابَتْهُ أَغانِيُّ القِيانِ

وَمَنْ بِالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمامٍ * إِذا غَنَّى وَناحَ إِلَى البَيانِ

وَقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * وَمَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصاني * أَعَنْ هذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ

أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصي * وَعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ

فَقُلْتُ إِذا رَأَيْتُ أَبا شُجاعٍ * سَلَوْتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ

فَإِنَّ النّاسَ وَالدُّنْيا طَرِيقٌ * إِلَى مَنْ ما لَهُ في النّاسِ ثانِ

لَقَدْ عَلَّمْتُ نَفْسي القَوْلَ فِيهِمْ[٤] * كَتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ

بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ[٥] * وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذي عَضُدٍ يَدانِ

---

١ الضمير للمغاني أى لو كان بدلها دمشق من بلاد العرب لأضافني بها رجل لبيق أي حاذق والثرد فت الخبز والجفان القصاع ٢ اليلنجوج عود البخور يعني ان صفة هذا الرجل ان نيرانه توقد بالعود ودخانه بالند ٢ هي بلد بفارس

٤ الضمير للناس والطراد ان يحمل بعض الفرسان على بعض والسنان نصل الرمح

٥ الضمير للدولة

وَلاَ قَبْضٌ عَلَى البِيضِ المَوَاضِي[1] * وَلاَ حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدَانِ

دَعَتْهُ[2] بِمَفْزَعِ الأَعْضَاءِ مِنْهَا * لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ

فَمَا يُسْمِي كَفَنَّا خُسْرَ مُسْمٍ * وَلاَ يَكْنِي كَفَنَّا خُسْرَ كَانِ

وَلاَ تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ * وَلاَ الإِخْبَارِ عَنْهُ وَلاَ العِيَانِ

أَرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ * وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ

يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ * وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِ

إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ * دُفِعْنَ إِلَى المَحَانِي وَالرِّعَانِ

فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ * تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَلاَ تَرَانِي

رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوَانِ

وَمَا تُرْقَى لُهَاهُ مِنْ نَدَاهُ * وَلاَ المَالُ الكَرِيمُ مِنَ الهَوَانِ

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمَّرِيٌّ[3] * يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي

بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ[4] المَنَايَا * سِوَى ضَرْبِ المَثَالِثِ وَالمَثَانِي

كَأَنَّ دَمَ الجَمَاجِمِ فِي العَنَاصِي[5] * كَسَا البُلْدَانَ رِيشَ الحَيْقُطَانِ

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فِيهَا * لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسَانِ

---

١ معطوف على يدان والبيض المواضي السيوف والسمر اللدان الرماح اللينة ٢ الضمير البارز للممدوح والمستتر للناس ومفزع الاعضاء العضد والبكر التي لم يقاتل فيها والعوان المكرر فيها القتال ٣ هو الرجل الجاد المشمر في الامور ٤ جمع طرب والمثاني والمثالث من أوتار العود ٥ الشعر المتفرق في الرأس والحيقطان ذكر الدراج يكون ملون الريش

وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ * كَشِبْلَيْهِ وَلاَ مُهْرَيْ رِهَانِ
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ * وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبٍ هِجَانِ
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا * فُلاَنٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فُلاَنِ
وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ رَأَيَا المَعَالِي * فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الأَوَانِ
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالاَ * إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِ
وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ * فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ
فَعَاشَا عِيشَةَ القَمَرَيْنِ يُحْيَا * بِضَوْئِهِمَا وَلاَ يَتَحَاسَدَانِ
وَلاَ مَلَكَا سِوَى مُلْكِ الأَعَادِي * وَلاَ وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلاَنِ
وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ[1] * لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ
دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلاَ رِئَاءٍ * يُؤَدِّيهِ الجَنَانُ إِلَى الجِنَانِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْهُ فِي فِرِنْدٍ * وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِ
وَلَوْلاَ كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا * هُرَاءً كَالكَلاَمِ بِلاَ مَعَانِ

﴿ وقال يمدحه ويذكر وقعة كانت مع وهشوذان بن محمد الكردي بالطرم ﴾

إِثْلِثْ[2] فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ * نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإِبِلُ
أَوْلاَ فَلاَ عَتْبٌ عَلَى طَلَلٍ * إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِهَا فُعُلُ

---

١ المكاثرة المفاخرة بالكثرة والضمير من كاثراه وله للعدو وياءي خبر كان وانيسيان تصغير انسان أي واذا فاخرا عدوا بتكثيرهما عدد رهطك فليكن ابنا ذلك العدو ٢ أي كن ثالثاً وترزم تحن يخاطب علل الاحبة بانه يبكي عنده هو والابل ويطلب منه ان يكون ثالثاً لهم

لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا * بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَبْكَاكَ[1] أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا * لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَارْتَحَلُوا[2] * أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُوَلُ
أَلْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا * مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
فِي مُقْلَتَيْ[3] رَشَا تُدِيرُهُمَا * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الحِلَلُ
تَشْكُو المَطَاعِمُ[4] طُولَ هِجْرَتِهَا * وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ
مَا[5] أَسْأَرَتْ فِي القَعْبِ مِنْ لَبَنٍ * تَرَكَتْهُ وَهْوَ المِسْكُ وَالعَسَلُ
قَالَتْ أَلَا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا * أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الهَوَى ثَمَلُ[6]
لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرَ صَبَّحَكُمْ[7] * وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الغَزَلُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ * إِنَّ المِلَاحَ خَوَادِعٌ قُتُلُ[8]
مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ * مَلِكُ المُلُوكِ وَشَأْنُكِ البَخَلُ

١ هو من كلام الطلل أي أنت تبكي لانك مولع بهم وأما أنا فلا أبكي لانهم قتلوني بفراقهم لي ٢ هو من كلام الطلل أيضاً أي هؤلاء المرتحلون اذا أقاموا جعلوا للديار دولا واذا ارتحلوا جعلوا لغيرها تلك الدول ٣ أي الحسن في مقلتي رشأ وهو ولد الظبي والحلل جمع حلة وهي القوم النزول ٤ أي هي قليلة الاكل حتى ان المطاعم تشكو هجرها ثم قال مستفهماً على سبيل الانكار ومن تصل أي هي لا تصل أحداً
٥ ما موصولة وأسأرت بمعنى أبقت والقعب القدح يريد طيب نكهتها ٦ هو السكر
٧ أي للغارة ثم رآك لعاقه عن الغارة الغزل ومحادثة النساء مع ما فيه من الشهامة وعلو الهمة ٨ جمع قتول

أَتُمْنَعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي * أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ

بَلْ لاَ يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ[1] * بُخْلٌ وَلاَ خَوَرٌ وَلاَ وَجَلُ

مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ * طَنَبٌ[2] ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا * عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا

حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا[3] * فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

شَكْوَى العَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ * أَنْ لاَ تَمُرَّ بِجِسْمِهِ العِلَلُ

قَالَتْ فَلاَ كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ[4] * أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ

فَهُوَ النِّهَايَةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ * أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغًى مَنِ البَطَلُ

عُدَدُ الوُفُودِ[5] الْعَامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِّلاَحِ الشُّكْلُ وَالعُقُلُ

فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ * وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغُلُ

تُمْسِي عَلَى أَيْدِي[6] مَوَاهِبِهِ * هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوِ البَدَلُ

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ[7] * شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ

---

١ الضمير راجع لحيث والخور الضعف والوجل الخوف ٢ أي اعوجاج
٣ أي عالم بها ٤ هو فاعل قالت ولا كذبت اعتراض ومقول القول أقدم
٥ جمع عدة والوفود القاصدون والشكل جمع شكال وهو ماتربط به قوائم الفرس والعقل جمع عقال ماتربط به قوائم الابل أي ليس لهم عدة غيرذلك ٦ يعني ان مواهبه تتصرف فيما له من الخيل والابل فهي أحياناً تهبها جميعاً وأحياناً تبقى منها بقية وأحياناً تهب بدلها من الذهب والفضة ٧ أي ان يده تسيل عطاء عند الجود ودما عند الحرب وكلاهما مشتاق اليه الجود للناس والدم للاسل وهي عيدان الرماح

سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُمَاتُ بِهِ * وَالمَجْدُ لا الحَوْذَانُ[١] وَالنَّفَلُ

والى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا * بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ[٢]

إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ[٣] ضَوَاحِكُهُمْ * فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ القُبَلُ

فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ * غُرَرٌ هِيَ الآيَاتُ وَالرُّسُلُ

فَإِذَا الخَمِيسُ[٤] أَبَى السُّجُودَ لَهُ * سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ القَنَا الذُّبُلُ

وَإِذَا القُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ[٥]

أَرَضِيتَ وَهْشُوذَانُ[٦] مَا حَكَمَتْ * أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأُمِّكَ الهَبَلُ

وَرَدَتْ بِلاَدَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ * وَكَأَنَّهَا بَيْنَ القَنَا شُعَلُ

وَالقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ[٧] * وَالخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلُ

فَأَتَوْكَ لَيْسَ بِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ

لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمُ * فَصَلُوا وَلاَ يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا

وَأَتَيْتَ مُعْتَزِماً وَلاَ أَسَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً وَلاَ وَعِلُ

تُعْطِي سِلاَحَهُمُ وَرَاحَهُمُ * مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ المُقَلُ

---

١ اسم نبات وكذا النفل ٢ اليلل قصر الاسنان وهو مبتدا وبالناس خبر ٣ الضمير للحصى والضواحك الاسنان ٤ الخميس الجيش والقنا الرماح أي ان لم يخضع طوعا خضع له كرها ٥ هى الرؤس ٦ منادى والضمير في حكمت للسيوف والهبل الثكل ٧ الخزر ضيق العيون والقبل ان تقبل احدى العينين على الاخرى وكنى بالخزر عن الغضب وبالقبل عن الرضا

أَسْخَى المُلوكِ[1] بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ * مَنْ كادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ
لَوْلاَ الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ[2] إِلَى * قَوْمٍ غَرِقْتَ وَإِنَّما تَفَلوا
لاَ أَقْبَلوا سِرًّا وَلاَ ظَفِرُوا * غَدْرًا وَلاَ نَصَرَتْهُمُ الْغِيَلُ
لاَ تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ * إِلاَّ إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيَلُ
لاَ يَسْتَحِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ * نَضَلوكَ[3] آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضَلوا
قَدَرُوا عَفَوْا وَعَدُوا وَفَوْا سُئِلوا * أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلُوا عَدَلوا
فَوْقَ السَّماءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا * فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةً نَزَلوا
قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمَهُمْ[4] * فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلوا
لاَ يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ * سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ
فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا * وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلوا
حَلَفَتْ لِذَا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا * فِي الْمَهْدِ أَنْ لاَ فَاتَهُ أَمَلُ

﴿ وقال يمدحه ويذكر هزيمة وهشوذان ﴾

أَزَائِرٌ يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدْ[5] * أَمْ عِنْدَ مَوْلاَكَ أَنَّنِي رَاقِدْ

---

١ هو تعريض بالمهزوم بانه أسخى الملوك حيث ترك مملكته لمن يغصبها وفر لما رأى ان رأسه تزول لو لم يفر ٢ أي تقدمت وغرقت أي منهم وانما تفلوا أي لم يفعلوا معك غير كونهم تفلوا فكيف لو فعلوا مابه الهلاك عادة ٣ أي غلبوك في المراماة بالسهام وفضلوا غلبوا في الفضل ٤ هي السيوف وتعذر بمعنى اعتذر ٥ هو زائر المريض يقول للخيال هل أنت زائر أم عائد لاني مريض من الحب وان كنت عندالحبيب انني راقد

لَيْسَ كما ظَنَّ غَشْيَةٌ عَرَضَتْ * فَجِئْتَني في خِلالِها قاصِدْ
عُدْ وَأَعِدْها[١] فَحَبَّذا تَلَفٌ * أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِكَ النّاهِدْ
وَجُدْتَ[٢] فيهِ بِما يَشِحُّ بِهِ * مِنَ الشَّتيتِ المُؤَشَّرِ البارِدْ
إِذا خَيالاتُهُ أَطَفْنَ بِنا * أَضْحَكَهُ أَنَّني لَها حامِدْ
لا أَجْحَدُ الفَضْلَ رُبَّما فَعَلَتْ * ما لَمْ يَكُنْ فاعِلاً وَلا واعِدْ
ما تَعْرِفُ العَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِما[٣] * كُلٌّ خَيالٌ وِصالُهُ نافِدْ
يا طَفْلَةَ[٤] الكَفِّ عَبْلَةَ السّاعِدْ * عَلى البَعيرِ المُقَلَّدِ الواخِدْ
زيدي أَذى مُهْجَتي أَزِدْكِ هَوًى * فَأَجْهَلُ النّاسِ عاشِقٌ حاقِدْ
حَكَيْتَ يا لَيْلُ فَرْعَها الوارِدْ[٥] * فَاحْكِ نَواها لِجَفْنِيَ السّاهِدْ
طالَ بُكائي عَلى تَذَكُّرِها * وَطُلْتَ حَتّى كِلاكُما واحِدْ
ما بالُ هَذي النُّجومِ حائِرَةً * كَأَنَّها العُمْيُ ما لَها قائِدْ
أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلوكِ ناحِيَةٍ * أَبو شُجاعٍ عَلَيْهِمِ واجِدْ
إِنْ هَرَبوا أُدْرِكوا وَإِنْ وَقَفوا * خَشوا ذَهابَ الطَّريفِ وَالتّالِدْ
فَهُمْ يُرَجّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ * مُبارَكِ الوَجْهِ جائِدٍ ماجِدْ
أَبْلَجَ لَوْ عاذَتِ الحَمامُ بِهِ * ما خَشِيَتْ رامِياً وَلا صائِدْ

١ الضمير للغشية والناهد البارز ٢ هو عطف على الصق والضمير للتلف ويشح بمعنى يبخل وثغر شتيت أي أفلج والمؤشر المحزز ٣ أي بين الخيال والمحبوب لان وصال كل منهما نافد ومنقض ٤ الطفل الناعم والعبل السمين والمقلد الذي له قلائد من الصوف والواخد المسرع ٥ الطويل والساهد الساهر

أَوْرَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ * مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلاَ طَارِدْ

تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرًا * عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ

وَمُوضِعًا [١] فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ * يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ

يَا عَضُدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدْ [٢] * وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدْ

وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا * وَأَنْتَ لاَ بَارِقٌ وَلاَ رَاعِدْ

نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةِ وَهْـ * ـشُوذَانَ مَا نَالَ [٣] رَأْيُهُ الْفَاسِدْ

يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ * وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ

مَا ذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ * فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدْ

بِلاَ سِلاَحٍ سِوَى رَجَائِكُمُ * فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْثَنَى رَاشِدْ

يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ [٤] * عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدْ

وَلِيتَ [٥] يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ * وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلاَ شَاهِدْ

وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ * جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ

---

١ هو المسرع وهو عطف على خبر والفتان غشاء للرحل من جلد والناجية السريعة والهامة الرأس والعاقد عاقد التاج وهو الملك يعني انه يأتيه خبر كل ساعة مع رسول على ناقة سريعة قد حمل رأس ملك ٢ العاضد المعين والساري الماشي ليلا والقطا صنف من الحمام والهاجد النائم ٣ يعني ان فساد رأيه كان أبلغ في مضرته من قتالك له ٤ المقارعة المحاربة أي من حاربكم حاربه الدهر على مقداره رئيساً أو مرؤساً

٥ هو بمعنى توليت والداني القريب والشاهد الحاضر

وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ[1] مُثَقَّفَةٍ * يَهُزُّها مارِدٌ على مَارِدْ
سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً * بَيْنَ طَرِيءِ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدْ
إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا * أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدْ[2]
إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا * خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ
مَا كَانَتِ الطِّرْمُ[3] فِي عَجَاجَتِهَا * إِلاَّ بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ
تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلاَعِ عَنْ مَلِكٍ * قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ
تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ * فَكُلُّهَا مُنْكِرٌ لَهُ جَاحِدْ
فَلاَ مُشَادٌ[4] وَلاَ مُشِيدٌ[5] حَمَى * وَلاَ مَشِيدٌ أَغْنَى وَلاَ شَائِدْ
فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهشُوذَ مَا خُلِقُوا * إِلاَّ لِغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدْ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً * يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ
وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الأَمِيرُ لِمَا * لَقِيتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ
يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لاَ يَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ
وَالأَمْرُ لِلَّهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ إِلاَّ لأَنَّهُ[6] جَاهِدْ

١ الخطية الرمح والمثقفة المقومة والمارد الخبيث ٢ هو المنصرف عن القتال فتدعو عليه بان يصير هالكا ٣ الطرم بلد وهشوذان والعجاجة الغبرة
٤ المشاد من البناء المرفوع المطول والمشيد اسم فاعل منه ٥ أي ما كان اجتهاده الا سبب خيبته

وَمُتَّقٍ[1] وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدْ

فَلاَ يُبَلْ[2] قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ * أَقَائِماً نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ

لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى * مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ

لَوَيْتُهُ دُمْلُجاً عَلَى عَضُدٍ * لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ

وقال في يوم الجلسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا * أَنَّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا

كَأَنَّمَا مَائِجُ[3] الْهَوَاءِ بِهِ * بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا

نَاثِرُهُ النَّاثِرُ السُّيُوفَ دَماً * وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا

وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا * وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ * أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمَا

فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرَتْ * وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ الْكَرَمَا

خَوْفاً مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا * أَصَابَ عَيْناً بِهَا يُصَابُ عَمَى

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثيها ويعزيه بها

آخِرُ مَا الْمَلْكُ مُعَزًّى بِهِ * هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ

لاَ جَزَعاً بَلْ أَنَفاً شَابَهُ * أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَصْبِهِ

---

١ عطف على مجتهد والحابض السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية ٢ أي لا يبالي من هلكت أعاديه انه أهلكهم بنفسه أم أهلكهم غيره
٣ من الموج والعنم ثمر أحمر يقول كان الهواء المائج بهذا الورد بحر من العنم

لَوْ دَرَتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ * لَاسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي * لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ * لَيْسَ مُقِيماً فِي ذَرَا عَضْبِهِ
وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ * مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
أَخَافُ أَنْ تَفْطَنَ أَعْدَاؤُهُ * فَيُجْفِلُوا خَوْفاً إِلَى قُرْبِهِ
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ * لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ * وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا * نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا * عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ[1]
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ * وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى[2] * حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ * فَشَكَّتِ[3] الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ * مِيتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ * وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ * كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

---

١ يعني اننا نبخل على الزمان ان ننفق فيه أرواحنا مع انها مما كسب الزمان لا مما كسبنا وقرر ذلك في التالي ٢ أي ما يصير اليه من البلى والفساد ٣ عطف على يرَ أي من رأى الشمس شارقة لا يشك في الغروب وهو مثل لانتهاء الحوادث الى الزوال

فَلاَ قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ * فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ لِشَخْصٍ مَضَى * كَانَ نَدَاهُ[١] مُنْتَهَى ذَنْبِهِ
وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ * كَأَنَّمَا أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ العُلَى عَيْشَهُ[٢] * وَلاَ يُرِيدُ العَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ * وَمَجْدُهُ فِي القَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
وَيُظْهَرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ * وَيُسْتَرُ التَّأْنِيثُ فِي حُجْبِهِ
أُخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا * فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبِّهِ[٣]
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا * أَبُوهُ وَالقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ[٤]
وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ * كَأَنَّهَا النَّوْرُ[٥] عَلَى قُضْبِهِ
فَخْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ * وَمُنْجِبٍ[٦] أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ
إِنَّ الأَسَى[٧] القِرْنُ فَلاَ تُحْيِهِ * وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلاَ تُنْبِهِ
مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى * يُوحِشُهُ المَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ
حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا * تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ[٨]

---

١ الندى الجود ذكر ان غاية ذنبه الجود اي لا ذنب له ٢ الضمير من عيشه للمرثي ومن حبه للعيش ٣ أي أجبه ٤ اللب العقل والضمير للقلب يشير الى تفضيله على أبيه ٥ النور الزهر والقضب جمع قضيب جعل أبناء عضد الدولة زيناً لآبائه ولم يجعلهم زيناً له لاستغنائه بكماله ٦ هو الذي ولد النجباء والعقب الولد ٧ الاسى الحزن والقرن الكفؤ في الحرب وأنبى السيف أكله ٨ أي حاشاك أن لا تحمل من خبر وفاتها ما حمله الرسول اليك في كتاب خبر وفاتها

وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ [١] مِنْ قَبْلِهِ * فَأَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ * وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ * وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
إِيمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ * إِيمَا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ * سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

﴿ وقال يمدحه ويذكر خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الارزن ﴾

مَا أَجْدَرَ [٢] الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي * بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
لَا أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا مَقَالِي [٣] * فَتًى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِ
مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي * لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِ
لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي * مُخَيِّرًا لِي صَنْعَتَيْ سِرْبَالِ
مَا سُمْتُهُ زَرْدَ سِوَى سِرْوَالِ [٤] * وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِدْلَالِي
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشِّمَالِ * أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ [٥] * لَمَّا أَصَارَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي

---

١ اي ثقال الامور حملتها قبل ذلك فأغنتك قوتك عن سحبها ٢ أي ما أحقها ان تشتكي منه وتقول هذا القول ٣ أي أنا لا يجدر مني أن أقول ما للايام ومالي لاني فتى صابر على نيران الحروب لا أشتكي ٤ يصف نفسه بالشجاعة حتى لو ان صانع الدروع خيره فيما يصنعه له ما اختار الا صنعة لباس لكونه غنياً عن الدروع ثم قال وكيف لا يحسن مني ذلك وادلالي وجراءتي بعضد الدولة الذي وصفه في البيت التالي بانه فارس المجروح والشمال وهما فرسان له ٥ هي الخمر والقفص جيل من الناس حاربهم فجعلهم كأمس الفائت

وَقَتَّلَ[١] الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ * حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالإِجْفَالِ

فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِ * وَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي

وَالْعُتُقِ[٢] الْمُحْدَثَةِ الصِّقَالِ * سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ

وَفِي رِقَاقِ[٣] الأَرْضِ وَالرِّمَالِ * عَلَى دِمَاءِ الإِنْسِ وَالأَوْصَالِ

مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ[٤] * مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لاَ الْمَلاَلِ

وَشِدَّةِ الضَّنِّ[٥] لاَ الاسْتِبْدَالِ * مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلاَلِ

فَهُنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ * كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ

يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ * مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

فَلَمْ يَئِلْ[٦] مَا طَارَ غَيْرَ آلِ * وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ فِي الأَدْغَالِ

وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالدِّحَالِ[٧] * مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلاَلِ

إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجَالِ * سَقْياً لِدَشْتِ[٨] الأَرْزَنِ الطُّوَالِ

بَيْنَ الْمُرُوجِ الْفِيحِ وَالأَغْيَالِ * مُجَاوِرِ الْخِنْزِيرِ لِلرِّئْبَالِ

دَانِي الْخَنَانِيصِ[٩] مِنَ الأَشْبَالِ * مُشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ

---

١ أي ذلل ٢ هي السيوف وسار جواب لما ٣ هي الواسعة أي لكثرة ما قتل صار لا يطأ إلا على دماء وأجساد ٤ هي القطعة من الخيل ٥ هو البخل أي هو من عظمته لا تتحرك الخيل بعيته إلا خيفة ٦ أي لم ينج من صيده ما طار غير مقصر ولا ما عدا وجرى فانغل ودخل في الادغال وهي الشجر الملتف

٧ جمع دحل وهي الهوة في أسافل الاودية ٨ موضع بشيراز ٩ هي أولاد الخنازير والاشبال أولاد السباع .

مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ * كَأَنَّ فَنَّاخُسْرَ ذَا الْإِفْضَالِ

خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ * فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيَّالِ

فَقِيدَتِ الْأُيَّلُ[1] فِي الْحِبَالِ * طَوْعَ وُهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ

تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ[2] * مُعْتَمَّةً بِيَبِسِ الْأَجْذَالِ

وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ * قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِي

لاَ تَشْرَكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهُزَالِ * إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الْأَظْلاَلِ

أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ * كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلاَلِ

زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَّالِ * وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعاً فِي حَالِ

لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ * وَأَوْفَتِ[3] الْفُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ

مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ * نَوَاخِسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ

يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْآطَالِ[4] * لَهَا لِحًى سُودٌ بِلاَ سِبَالِ

يَصْلُحْنَ لِلْإِضْحَاكِ لاَ الْإِجْلاَلِ * كُلُّ أَثِيثٍ[5] نَبْتُهَا مِتْفَالِ

لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلاَ الْغَوَالِي * تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ

---

١ هي الشاة الجبلية والوهوق جمع وهق وهو الحبل تؤخذ فيه الدابة والمراد بالخيل الفرسان وبالرجال الماشون ٢ جمع رسل وهو القطيع ومعتمة من العمامة والاجذال جمع وهو أصل الشجرة وهو استعارة للقرون ٣ أي أشرفت والفدر جمع فدور وهو المسن وارتدى لبس الرداء والضال شجر ٤ جمع آطل وهو الخاصرة والسبال الشوارب ٥ أي كثيف ونبتها فاعل ومتفال خبيثة الرائحة

وَمِنْ ذَكِيِّ الطِّيبِ بِالدِّمَالِ[١] * لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضَيْ مُحْتَالِ

لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ * بَيْنَ قُضَاةِ السَّوْءِ وَالْأَطْفَالِ

شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ * لاَ تُؤْثِرُ[٢] الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ

فَاخْتَلَفَتْ[٣] فِي وَابِلَيْ نِبَالِ * مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ

قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ[٤] الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ

فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلاَلِ * مَقْلُوبَةَ الْأَظْلاَفِ وَالْإِرْقَالِ[٥]

يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ[٦] * فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ

يَنَمْنَ فِيهَا نِيمَةَ الْمِكْسَالِ * عَلَى الْقُفِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ

لاَ يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلاَلِ * وَلاَ يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلاَلِ

فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ * تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلاَلِ

فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ[٧] * يَخَفْنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالِ

---

١ هو الزبل يعني ان هذه اللحية لو كانت في وجه رجل محتال لاصطاد بها الاموال لعظمها ٢ أي تختار والقذال مؤخر الرأس يعني ان اللحية عمت الرأس والوجه فالرأس لها مقبلة كالرأس لها مدبرة ٣ عطف على قوله وأوفت وفي بمعنى بين والوابل المطر الكثير والطود الجبل أي رشقت هذه الوعول بالنبال من جميع نواحيها ٤ هي القسي الفارسية والرجال جمع راجل وهو الماشي ٥ هو ضرب من العدو ٦ هي فقار الظهر ٧ أي حزن ووسواس وسلمى وقيال موضعان بنجد

نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالأَوْرَالِ * وَالخَاضِبَاتِ[١] الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ
وَالظَّبْيِ وَالخَنْسَاءِ وَالذَّيَّالِ * يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الأَزْوَالِ
مَا يَبْعَثُ الخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ * فَحُولُهَا[٢] وَالعُوذُ وَالمَتَالِي
تَوَدُّ لَوْ يُتْحِفُهَا بِوَالِ * يَرْكَبُهَا بِالخُطْمِ[٣] وَالرِّحَالِ
يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الأَهْوَالِ * وَيَخْمُسُ العُشْبَ وَلاَ تُبَالِي
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ * يَا أَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالقُفَّالِ
لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بِالثَّعَالِي * أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدَى بِالآلِ[٣]
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الإِلاَلِ[٤] * لآلِئاً قَتَلْتَ بِاللآلِي
لَمْ يَبْقَ إِلاَّ طَرَدُ السَّعَالِي[٥] * فِي الظُّلَمِ الغَائِبَةِ الهِلاَلِ
عَلَى ظُهُورِ الإِبِلِ الأُبَّالِ[٦] * فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الآمَالِ
فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى المُحَالِ * فِي لاَ مَكَانٍ عِنْدَ لاَ مَنَالِ
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالمَعَالِي * أَلنَّسَبُ الحَلْيُ وَأَنْتَ الحَالِي
بِالأَبِ لاَ بِالشَّنْفِ[٧] وَالخَلْخَالِ * حَلْياً تَحَلَّى مِنْكَ بِالجَمَالِ

---

١ هي الظلمان تحمر سوقها أيام الربيع والربد التي في لونها غبرة والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام والظبي الغزال والخنساء بقرة الوحش والذيال الثور الوحشي والازوال جمع زول وهو العجب ٢ هي غير الحوامل والعوذ الحديثات النتاج ٣ جمع خطام وهو الزمام ٤ هو ما يرى وسط النهار كأنه ماء ٤ جمع آلة وهي الحربة العريضة ٥ جمع سعلاة وهي الغول والظلم ثلاث ليال في آخر الشهر ٦ هي التي تستغنى عن الماء بالكلأ ٧ هو القرط الاعلى

وَرُبَّ قُبْحٍ وَحِلًى ثِقَالِ * أَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ فِي المِعْطَالِ
فَخْرُ الفَتَى بِالنَّفْسِ وَالأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ[1] بِالعَمِّ وَالأَخْوَالِ

﴿ وقال عند وداعه لعضد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمئة ﴾
﴿ وهي آخر شعر قاله ﴾

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا[2] * فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَا
وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي * دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَا
وَآمَنَّا[3] فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ * وَلَوْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَا
وَمَنْ يَظَّنُّ نَثْرَ الحَبِّ جُودًا * وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا
وَمَنْ بَلَغَ الحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ * وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الحَالُ السُّكَاكَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقًا * لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا
لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا * إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا
أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي * بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا
وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا * ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا
أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى المَطَايَا * فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا
لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا * يُعِينُ عَلَى الإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا

---

١ هو خبر فخر والضمير للفخر ٢ المدى يدعو له يقول يفديك كل من قصر عن غايتك ٣ عطف على دعونا وفداءك مفعول لثان لآمنا مقدم

وكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي * نَدَاكَ المُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَا كَا[١]

أَتَتْرُكُنِي[٢] وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي * فَتَقْطَعُ مَشْيَتِي فِيهَا الشِّرَاكَا

أَرَى أَسَفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا * فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا[٣]

وهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ * وَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا[٤]

إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ[٥] قَالَ قَلْبِي * عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحَبْتَ فَاكَا

وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى * مُعَاوَدَةٌ[٦] لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَا

إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ * فَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا[٧] وَأُخْفِي * هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَهَا العِرَاكَا

إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا * وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا[٨]

وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ[٩] مِنْ حَزِينٍ * يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِذَاكَا

وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ[١٠] إِذَا أَنَخْنَا * يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ وَالوِرَاكَا

---

١ يقول كيف أصبر عنك وقد غمرتني حتى كفيتني وما كفاك ذلك بل زدتني

٢ يعني أأتركك وقد رفعتني حتى صرت من رفعتي كاني جعلت عين الشمس نعلا لي فاذا تركتك كنت كمن مشى في هـذا النعل حتى انقطع شراكها ٣ الابتراك الاسراع ٤ أي أثر في ٥ أي ظهر وجملة لاصاحبت دعائية ٦ خبران أي لولا ان قلبي ليس له أماني غير المعاودة اليك لدعوت عليه وقلت لا صاحبت مناك

٧ الحديث الخفي ٨ أي ضعيفة هينـة ٩ مكان بالكوفة وذا اشارة للسرور بالقدوم وذاك اشارة للحزن بالفراق ١٠ هو الريق بالفم وتروك اسم ناقته والوراك وسادة تجعل على الرحل

يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِي * وَقَدْ عَبِقَ العَبِيرُ بِهِ وَصَاكَا [١]
وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ * وَيَمْنَحُهُ البَشَامَةَ [٢] والأَرَاكَا
يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّي * فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا
وَأَنَّ البُخْتَ [٣] لاَ يُعْرِقْنَ إِلاَّ * وَقَدْ أَنْضَى العُذَافِرَةَ اللِّكَاكَا
وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ * إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَا [٤]
وَلاَ إِلاَّ بِأَنْ يُصْغِيْ وَأَحْكِي * فَلَيْتَكَ لاَ يُتَيِّمُهُ هَوَاكَا
وكَمْ طَرِبِ المَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِي * أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلاَكَا
وذَاكَ النَّشْرُ [٥] عِرْضُكَ كانَ مِسْكاً * وَهَـذَا الشِّعْرُ فِهْرِي وَالمَدَاكَا
فَلاَ تَحْمَدْهُمَا [٦] وَاحْمَدْ هُمَاماً * إِذَا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَا
أَغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ * غَـدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَـا أَبَاكَا
وَفِي الأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وَآخَرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَا
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
أَذَمَّتْ [٧] مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ * لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُولاَكَا

---

١ أي لزق ٢ هي والاراك نبتات يستاك بهما ٣ هي النوق الخراسانية ولا يعرقن أي لا يأتين العراق وأنضى بمعنى أهزل والضمير للنداء والعذافرة الناقة الشديدة واللكاك المكتنزة اللحم ٤ أي كذبا ٥ هو الرائحة الطيبة والعرض موضع المدح والذم والفهر الحجر يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يسحق عليها ٦ الضمير للفهر والصلاية وأراد بالهمام الممدوح ٧ أذم له منه أخذ له العهد والجوار والنوى البعد وأولاك اسم اشارة يرجع لفريق التباكي

فَزُلْ يا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكابٍ * لَهَا وَقْعُ الأَسِنَّةِ في حَشَاكَا

وَأَنَّى شِئْتِ يا طُرُقِي فَكُونِي * أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلاَكَا

فَلَوْ سِرْنَا وَفي تِشْرِينَ خَمْسٌ[1] * رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَا

يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَّاخُسْرَ عَنِّي * قَنَا الأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدِّرَاكَا

وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ في طَرِيقِي * سِلاَحاً يَذْعَرُ الأَعْدَاءَ شاكَا[2]

وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا * وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلاَكَا

وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ * يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَا

حَيِيٌّ مِنْ إِلهٍ أَنْ يَرَانِي * وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَا

وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ وكان جاهلا وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة استوجبت ان يمنع أبا الطيب من المسير وان يهجوه أبو الطيب بهذه القصيدة فقال

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لاَ تُعْلَمُ * عَرَضاً[2] نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ في الوَغَى[3] * لأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ

راعَتْكِ[4] رائِعَةُ البَيَاضِ بِمَفْرِقِي * وَلَوَ انَّهَا الأُولَى لَرَاعَ الأَسْحَمُ

---

١ أي خمس ليال والسماك نجم يطلع ليلة ثلاث عشرة تشرين يعني اذا خرج ليلة خمس وصل قبل ثلاث عشرة ٢ أي حاداً ٣ أي من غير قصد اعتناق الفوارس كناية عن شدة الشجاعة والوغى الحرب يقول ان أخاك مع شدة بأسه هو في الحرب أرق قلباً منك ٤ أي اخافتك ورائعة البياض الشعرة البيضاء في الرأس أي أنت خفت من البياض لدلالته على الكبر لا لذاته فلو كان السواد يدل على الكبر لخفت منه أيضاً والاسم الاسود

يَرْنُو[١] إِلَيْكِ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ * أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيما تَحْكُمُ

لَوْ كانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ[٢] عَنِ الصِّبَى * فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَثُّمُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلاَ أَرَى * يَقَقاً[٣] يُمِيتُ وَلاَ سَوَاداً يَعْصِمُ

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً * وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا[٤] الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ * يَنْسَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ

لاَ يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

يُؤْذِي الْقَلِيلُ[٥] مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لاَ يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ

يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وَعِرْسُهُ[٦] * مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ

أَقِمِ الْمَسَالِحَ[٧] فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ * إِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلْقَتَيْهَا خِضْرِمُ

---

١ رنا اذ أدفق النظر أي أخو هذه المرأة ينظر اليها مع كونه مسلماً لا يرى حل الاخوات ولكن عنده ان المجوس الذين يرون حلهن مصيبون ٢ سفرت المرأة اذا أزاحت اللثام عن وجهها يقول انشيبي جاء في أوان شبابي فكأنه لثام لي فلو كان يمكنني لأزحت هذا اللثام ٣ اليقق البياض ويعصم بمعنى يقي ٤ النبذ الطرح والحفاظ المحافظة على الحقوق فنهم مطلق ينسى الذي أنعم به عليه ومنهم عاف عن الذنب يندم

٥ القليل الخسيس ومن لا يقل أي يشا كله في الخساسة ٦ العرس الزوجة وما بين رجليها كناية عن الفرج ومعنى كونه طريقاً أي مثله في سلوكه لكل أحد

٦ موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ * وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ

وَاحْذَرْ مُنَاوَأَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا * تَقْوَى عَلَى كَمَرِ[1] الْعَبِيدِ وَتُقْدِمُ

وَغِنَاكَ مَسْأَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ * وَرِضَاكَ فَيْشَلَةٌ وَرَبُّكَ دِرْهَمُ

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي * عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ * تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءٍ يُلْجَمُ

يَقْلِي[2] مُفَارَقَةَ الْأَكُفِّ قَذَالُهُ * حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ

وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا * مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حِصْرِمُ

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ * قِرْدٌ يُقَهْقِهُ[3] أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ[4]

وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً[5] * وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ[6] * وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

أَرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً * صَفْرَاءُ[7] أَضْيَقُ مِنْكَ مَاذَا أَزْعُمُ

أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكَسُّبًا * يَا ابْنَ الْأُعَيِّرِ[8] وَهْيَ فِيكَ تَكَرُّمُ

---

١ جمع كمرة وهى رأس الذكر والمناواة المعاداة ٢ يبغض والقذال مؤخر الرأس والمعنى انه تعود ان يصفع فيكاد أن يتعمم على يد تصفعه ٣ يصفه بالسكنة وعدم القدرة على البيان ٤ المعنى هو أكذب الناس في حالة حلفه فكيف اذا لم يحلف

٥ يعني ان الذليل يحمله ذله مودة والحية أقرب للمودة من الذليل ٦ يعني ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ٧ هو اسم أمه يعني ان أمه أنزل منه فكيف يمدح ٨ هو تصغير أعور

فَلَشَدَّ ما[١] جاوَزْتَ قَدْرَكَ صاعِدًا * وَلَشَدَّ ما قَرُبَتْ عَلَيْكَ الأَنْجُمُ
وَأَرَغْتَ[٢] ما لأَبي العَشائِرِ خالِصاً * إنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يُزارُ فيُنْعِمِ
وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلى الهَوانِ بِبابِهِ * تَدْنو فيُوجأُ أَخْدَعاكَ[٣] وَتُنْهَمُ
وَلِمَنْ يُهِينُ المالَ وَهْوَ مُكَرَّمٌ * وَلِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وَهْوَ عَرَمْرَمُ
وَلِمَنْ إذا الْتَقَتِ الكُماةُ بِمَأْزِقٍ[٤] * فَنَصِيبُهُ مِنْها الكَمِيُّ المُعْلَمُ
وَلَرُبَّما أَطَرَ[٥] القَناةَ بِفارِسٍ * وَثَنَى فَقَوَّمَها بآخَرَ مِنْهُمُ
وَالوَجْهُ أَزْهَرُ وَالفُؤادُ مُشَيَّعٌ * وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالحُسامُ مُصَمِّمُ
أَفْعالُ مَنْ تَلِدُ الكِرامُ كَرِيمَةٌ * وَفَعالُ مَنْ تَلِدُ الأَعاجِمُ أَعْجَمُ

﴿ وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته لانه كان لا يفهم التعريض ﴾
﴿ وهذه القصيدة هي من أردأ شعره وكانت هي السبب في قتله ﴾

ما أَنْصَفَ القَوْمُ ضُبَّهْ * وَأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ[٦]
رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ * وَباكُوا[٧] الأُمَّ غُلُبَّهْ
فَلا بِمَنْ ماتَ فَخْرٌ * وَلا بِمَنْ نِيكَ رَغْبَهْ
وَإنَّما قُلْتُ ما قُلْـ * ـتُ رَحْمَةً لا مَحَبَّهْ
وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى * عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَأْبَهْ

---

١ هو بمعنى ما أشد وأراد بالانجم أبيات مديحه ٢ هو بمعنى طلبت ٣ هما عرقان فى العنق والنهم الزجر ٤ هو المضيق ٥ هو بمعنى عوج ٦ هى القصيرة الضخمة ٧ البوك نزوان الحمار على الاتان والمعنى انهم غلبوا أباه على أمه فهم كالحمير

وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْـ * ـلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَهْ[١]

وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْ * رِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّهْ

وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا * رِ أَنَّ أُمَّكَ قَحْبَهْ

وَمَا يَشِقُّ عَلَى الْكَلْـ * ـبِ أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبَهْ

مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا * وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهْ

يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ * وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهْ

وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى * وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهْ

لَوْ أَبْصَرَ الْجِذْعَ شَيْئًا * أَحَبَّ فِي الْجِذْعِ صَلْبَهْ

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا * وَأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَهْ[٢]

وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا * فِي أَخْبَثِ النَّاسِ تُرْبَهْ

وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا * تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّهْ

كُلُّ الْفُعُولِ[٣] سِهَامٌ * لِمَرْيَمٍ وَهْيَ جَعْبَهْ

وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّا * ءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِبَّهْ

وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ[٤] * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ

---

١ أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وانما هي ضربة وقعت برأسه فمات ٢ يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها ٣ هو كناية عن للفاعلين بها فجعلها تصونهم وتجمعهم كالجعبة وهو اناء تجعل فيه السهام ٤ هي البغي من النساء

يا قاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ * غِناهُ ضَيْحٌ [١] وَعُلْبَهْ

وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ * أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ

كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ * ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ

وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ * إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ

أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ * سُرْبَةً [٢] بَعْدَ سُرْبَهْ

عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو * فُعُولَهَا مُنْذُ سُنْبَهْ [٣]

وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْ * نَ وَالأُحَيْرَاحُ [٤] رَطْبَهْ

وَكُلُّ غُرْمُولِ بَغْلٍ * يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ

فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ

وَإِنْ يَخُنْكَ فَعَمْرِي * لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهْ

وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ * وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ

مَا كُنْتَ إِلاَّ ذُبَاباً * نَفَتْكَ عَنَّا مِذَبَّهْ

وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهاً * فَصِرْتَ تَفْرُطُ رَهْبَهْ

وَإِنْ بَعُدْنَا قَلِيلاً * حَمَلْتَ رُمْحاً وَحَرْبَهْ

وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي * عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ

---

١ الضيح لبن يمتزج بالماء والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ٢ هي القطعة ٣ هي القطعة من الزمان ٤ هو جمع حر وهو الفرج ٥ هو الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحوافر

إِنْ أَوْحَشَتْكَ المَعَالِي * فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ
أَوْ آنَسَتْكَ المَخَازِي * فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَهْ
وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي * تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ
وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي * فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ

وله مقطعات كثيرة فمن ذلك ماقاله عند ما اعتقله ابن علي الهاشمي أمير حمص وكان قد قبض عليه في قرية يقال لها كوتكين وجعل في رجله وعنقه خشبتين من خشب الصفصاف

زَعَمَ المُقِيمُ بِكَوتَكِينَ بِأَنَّهُ * مِنْ آلِ هَاشِمِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافِ
فَأَجَبْتُهُ مُذْ صِرْتَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ * صَارَتْ قُيُودُهُمُ[1] مِنَ الصَّفْصَافِ

﴿ ومنها ما كتب به الى الوالي وقد طال اعتقاله ﴾

بِيَدِي[2] أَيُّهَا الأَمِيرُ الأَرِيبُ * لاَ لِشَيْءٍ إِلاَّ لِأَنِّي غَرِيبُ
أَوْ لِأُمٍّ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْنِي * دَمُ قَلْبٍ فِي دَمْعِ عَيْنٍ يَذُوبُ
إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتُكَ أَخْطَأْ * تُ فَإِنِّي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ
عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ * خُلِقَتْ فِي ذَوِي العُيُوبِ العُيُوبُ

﴿ وقوله يخاطب سيف الدولة حين رضي عنه بعد انشاده واحرّ قلباه ﴾
﴿ وأمر له بألف دينار ثم أردفها بألف أخرى ﴾

جَاءَتْ دَنَانِيرُكَ مَخْتُومَةً * عَاجِلَةً أَلْفًا عَلَى أَلْفِ
أَشْبَهَهَا فِعْلُكَ فِي فَيْلَقٍ[3] * قَلَبْتَهُ صَفًّا عَلَى صَفِّ

---

١ يريد التهكم به وانكار نسبه كما أن القيود لا تكون من الصفصاف ٢ أي خذ بيدي والاريب ذو الدهاء ٣ الفيلق الجيش

﴿ وروى له الواحدي هذا البيت في صباه ﴾

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتُرُ[١] الْفَقْرَ قَاعِدًا * فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتُرُ الْعُمْرَا

﴿ وشفعه العكبري ببيت آخر وهو قوله ﴾

هُمَا خِلَّتَانِ ثَرْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ * لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِي بِوَاحِدَةٍ ذِكْرَا

﴿ ويروى له في بعض نسخ الديوان وقد كثر المطر بآمد ﴾

أَآمِدُ هَلْ[٢] أَلَمَّ بِكِ النَّهَارُ * قَدِيمًا أَوْ أُثِيرَ بِكِ الْغُبَارُ

إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكِ مَاءً * فَأَيْنَ بِهَا لِغَرْقَاكِ الْقَرَارُ

تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا * وَمَاجَتْ فَوْقَ أَرْؤُسِنَا الْبِحَارُ

حَنِينَ[٣] الْبُخْتِ وَدَّعَهَا حَجِيجٌ * كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمُ جِمَارُ

فَلَا حَيَّا الْإِلٰهُ دِيَارَ بَكْرٍ * وَلَا رَوَّتْ مَزَارِعَهَا الْقِطَارُ

بِلَادٌ لَا سَمِينٌ مَنْ رَعَاهَا * وَلَا حَسَنٌ بِأَهْلِيهَا الْيَسَارُ

إِذَا لَبِسَ الدُّرُوعُ لِيَوْمِ بُؤْسٍ * فَأَحْسَنَ مَا لَبِسْتَ لَهَا الْفِرَارُ

﴿ وروي له الثعالبي في يتيمة الدهر لما افتتح سيف الدولة الشأم ﴾

﴿ وهزم عساكر الاخشيد محمد بن طغج عن صفين ﴾

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ[٤] لَهُ * خَيْرُ الْخَلَائِفِ وَالْأَنَامُ سَمِيُّ

---

١ أي يقطع وما يقطع الفقر هو الغنى ٢ هو استفهام تجاهل يريد انه طال مكث الغيوم حتى تنوسى انه وجد بها نهار ٣ الحنين صوت الناقة اذا نزعت الى ولدها ونصبه مفعولا لقوله ماجت على المعنى والحجيج جماعة الحجاج والجمار الحجارة ترميها الحجاج بمنى يشبه صوت السيول في تحدرها بصوت الابل على أولادها ٤ عطف على سيف والخلائف جمع خليفة والانام الخلائق وسمي خبر من ومراده بسميه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أَوْ مَا تَرَى صِفِّينَ[١] كَيْفَ أَتَيْتَهَا * فَانْجَابَ عَنْهَا الْعَسْكَرُ الْغَرْبِيُّ

فَكَأَنَّهُ جَيْشُ ٱبْنُ حَرْبٍ رُعْتَهُ * حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ عَلِيُّ

وروى له في سيف الدولة وقد أمر بخيمة فصنعت له وكان على أهبة الرحيل الى العدو ولما نصبها لينظر اليها هبت ريح شديدة فسقطت فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس فدخل عليه المتنبي بعد ثلاثة أيام وأنشده

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ دِينِ ٱللهِ دُمْ أَبَدًا * وَعِشْ بِرَغْمِ الأَعَادِي عِيشَةً رَغَدَا

هَلْ أَذْهَلَ النَّاسَ إِلَّا خَيْمَةٌ سَقَطَتْ * مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى أَلْقَتِ الْعَمَدَا

خَرَّتْ لِوَجْهِكَ نَحْوَ الأَرْضِ سَاجِدَةً * كَمَا يَخِرُّ لِوَجْهِ ٱللهِ مَنْ سَجَدَا

﴿ وعوتب على تركه مدح آل البيت فقال ﴾

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ[٢] تَعَمُّدًا * إِذَا كَانَ نُورًا مُسْتَطِيلاً شَامِلاَ

وَإِذَا ٱسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ * وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلاَ

﴿ وحكي الصفدي في شرح لامية العجم أن ابن المستكفي ﴾

﴿ اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه قوله ﴾

لاَ عَبَثْتُ بِٱلْخَاتَمِ إِنْسَانَةً[٣] * كَمِثْلِ بَدْرٍ فِي ٱلدُّجَى ٱلنَّاجِمِ

وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ * مِنَ الْبَنَانِ الْمُتْرَفِ ٱلنَّاعِمِ

أَلْقَتْهُ فِي فِيهَا فَقُلْتُ ٱنْظُرُوا * قَدْ أَخْفَتِ الْخَاتَمَ فِي الْخَاتَمِ

---

١ موضع كان به الوقعة المشهورة بين الامام علي ومعاوية ٢ هو الامام علي بن أبي طالب تزعم الشيعة انه أوصى له بالخلافة ٣ أي امرأة والناجم الطالع نجومه

وقال في الصبح المنبي ورأيت له قصيدة ليست في ديوانه يرثي أبا بكر بن طغج الاخشيدي يقول في أولها

هُوَ الزَّمَانُ مُشِتٌّ[1] بِالَّذِي جَمَعَا * فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى مِنْ صَرْفِهِ بِدَعَا
إِنْ شِئْتَ مُتْ أَسَفًا أَوْ فَابْقَ مُضْطَرِبًا * قَدْ حَلَّ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ وَقَدْ وَقَعَا
لَوْ كَانَ مُمْتَنِعٌ تُغْنِيهِ مَنْعَتُهُ * لَمْ يَصْنَعِ الدَّهْرُ بِالْإِخْشِيدِ مَا صَنَعَا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها إلا هذه الابيات . وقال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده بعض من حضر

فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صَبَابَةً * إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَاكَا

﴿ وسأله اجازته فقال ﴾

مِنَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ أَنَّنِي * يُمَثَّلُ لِي مِنْ بَعْدِ لُقْيَاكَ لُقْيَاكَا
سَأَسْلُو لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ دَائِمًا * وَأَنْسَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أَنْسَاكَا

﴿ ورأيت له في بعض المجاميع قوله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله من مصر ﴾

لَئِنْ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ[2] عَيْشِي فَقَدْ حَلَا * بِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرَفَيْنِ
فَتًى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعَدًّا فَعَالُهُ * وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بِزَيْنِ
تَنَاوَلَ وُدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ * جَرَى سَابِقًا فِي الْمَجْدِ لَيْسَ بِرَيْنِ[3]

﴿ وقوله يهجو الضب الشاعر ﴾

أَيُّ شِعْرٍ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ * أَوْحَدٍ[4] مَا لَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ
كُلُّ بَيْتٍ يَجِيءُ يَبْرُزُ فِيهِ * لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ

١ هو بمعنى مفرق ٢ اسم مدينة مصر وماجد الطرفين يعني من جهة أبيه ومن جهة أمه ٣ الرين الانقطاع في السفر ٤ هو صفة لضب باعتبار تنكيره

يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى * رَجُلٌ حَشْوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلاَمُ كَمَا أَنْـ * ـتَ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ

﴿ وقوله في جعفر بن الحسن ﴾

أَتَظْعَنُ يَا قَلْبُ مَعْ مَنْ ظَعَنْ * حَبِيبَيْنِ أَنْدُبُ نَفْسِي إِذَنْ
وَلِمْ لاَ تُصَابُ وَحَرْبُ الْبَسُو * سِ بَيْنَ جُفُونِي وَبَيْنَ الْوَسَنْ
وَهَلْ أَنَا بَعْدَكُمَا عَائِشٌ * وَقَدْ بِنْتَ عَنِّي وَبَانَ السَّكَنْ
فِدَى ذَلِكَ الْوَجْهِ بَدْرُ الدُّجَى[1] * وَذَاكَ التَّثَنِّي تَثَنِّي الْفَنَنْ
فَمَا[2] لِلْفِرَاقِ وَمَا لِلْجَمِيعِ * وَمَا لِلرِّيَاحِ وَمَا لِلدِّمَنْ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَا[3] كَانَ لِي * كَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ يَسْقِنِي[4] الرَّاحَ مَمْزُوجَةً * بِمَاءِ اللِّثَى لاَ بِمَاءِ الْمُزَنْ
لَهَا لَوْنُ خَدَّيْهِ فِي كَفِّهِ * وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ الْحَسَنْ
كَأَنَّ الْمَحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ * فَسَلَّتْ عَلَيْنَا سُيُوفَ الْفِتَنْ
فَلَمْ يَرَكَ النَّاسُ إِلاَّ غَنُوا * بِمَرْآكَ عَنْ قَوْلِ هَذَا ابْنُ مَنْ
وَلَوْ قُصِدَ الطِّفْلُ[5] فِي طَيِّئٍ * لَشَارَكَ قَاصِدَهُ فِي اللَّبَنْ

---

١ الدجى الظلمة والفنن القضيب ٢ اسم استفهام يتظلم من تسلط الفراق على الجمع ومن تسلط الرياح على الدمن التي هي آثار الديار ٣ ما فاعل يكن يعني انه عدم السعادة التي كانت حصلت له حتى كأنها لم تحصل مثل ما انها حصلت بعد ان لم تكن
٤ الضمير للمحبوب واللثى ما يحيط بالاسنان من اللحم ٥ يريد ان الكرم سجية لطي حتى أن الطفل يجود بلبنه لقاصده

فَمَا الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ إِلاَّ يَدَاكَ * وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ إِلاَّ الْيَمَنْ

﴿ وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله وقد وقعت حيطانه من السيل ﴾

ذِي الأَرْضُ عَمَّا أَتَاهَا الأَمْسَ غَانِيَةٌ * وَغَيْرُهَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى الْمَطَرِ

شَقَّ النَّبَاتَ[1] عَنِ الْبُسْتَانِ رَيِّقُهُ * مُحَيِّياً جَارَهُ الْمَيدَانَ بِالشَّجَرِ

كَأَنَّنَا مُطِرَتْ فِيهِ صَوَالِجَةٌ * تُطَرِّحُ السِّدْرَ فِيهِ مَوْضِعَ الأُكَرِ

﴿ وله في معاذ الصيدانيّ ﴾

مَعَاذٌ مَلاَذٌ لِزُوَّارِهِ * وَلاَ جَارَ أَكْرَمُ مِنْ جَارِهِ

كَأَنَّ الْحَطِيمَ عَلَى بَابِهِ * وَزَمْزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارِهِ

وَكَمْ مِنْ حَرِيقٍ أَرَى مَرَّةً * فَلَمْ يَعْمَلِ الْمَاءُ فِي نَارِهِ

﴿ وله فيه يعاتبه ﴾

أَفَاعِلٌ بِي فِعَالَ الْمُوكِسِ[2] الزَّارِي * وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَارِ

قُلْ لِي بِحُرْمَةِ مَنْ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَهُ * أَكَانَ قَدْرَكَ ذَا أَمْ كَانَ مِقْدَارِي

لاَ عِشْتُ إِنْ رَضِيتَ نَفْسِي وَلاَ رَكِبَتْ * رِجْلٌ سَعَيْتُ بِهَا فِي مِثْلِ دِينَارِ

وَلَيْتَكَ اللهُ لِمْ صَيَّرْتَنِي مَثَلاً * كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

﴿ ويروى له هذان البيتان * وأحسبهما فيه أيضاً ﴾

---

١ الكلام فيه قلب وأراد شق البستان عن النبات والرايق أول المطر لما هدم أسوار البستان صارت أشجاره مطلة على محل بجوراه يسمى الميدان كأنها تحييه

٢ الموكس المنقص والزاري المستخف وجملة ونحن نسأل حالية أي أنت تفعل بي فعل من لم ينال والحال انني أسأل عما يلحق بي من العار

أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي * فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ [١]

لَسْتَ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنَّنِي * أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

﴿ ووجد له في بعض نسخ الديوان وقد سار من مصر يريد الكوفة ﴾

إِذَا مَا كُنْتَ مُغْتَرِبًا فَجَاوِرْ * بَنِي هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ أَوْ دِثَارَا

إِذَا جَاوَرْتَ أَدْنَى مَازِنِيٍّ [٢] * فَقَدْ أَلْزَمْتَ أَفْضَلَهَا الْجِوَارَا

قال في الصبح المنبي وقد وجدت له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة نقلتهما من خط أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري ذكر انهما وجدتا في رحله لما قتل وكان قد نظمهما بواسط احداها

أَفِيقَا خُمَارُ الْهَمِّ بَغَّضَنِي الْخَمْرَا * وَسُكْرِي مِنَ الْأَيَّامِ جَنَّبَنِي السُّكْرَا

تَسُرُّ خَلِيلَيَّ الْمُدَامَةُ وَالَّذِي * بِقَلْبِيَ يَأْبَى أَنْ أُسَرَّ كَمَا سُرَّا

لَبِسْتُ [٣] صُرُوفَ الدَّهْرِ أَخْشَنَ مَلْبَسٍ * فَعَرَّقَنِي نَابًا وَمَزَّقَنِي ظُفْرَا

وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِي وَمَسْمَعِ نَغْمَةٍ * يُلَاحِظُنِي شَزْرًا وَيُسْمِعُنِي هُجْرَا

سَدِكْتُ [٤] بِصَرْفِ الدَّهْرِ طِفْلًا وَيَافِعًا * فَأَفْنَيْتُهُ عَزْمًا وَلَمْ يُفْنِنِي صَبْرَا

أُرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يُرِيدُهُ * سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِخَاطِرِهِ فِكْرَا

وَأَسْأَلُهَا مَا أَسْتَحِقُّ قَضَاءَهُ * وَمَا أَنَا مِمَّنْ رَامَ حَاجَتَهُ قَسْرَا [٥]

---

١ كل مكان عار ٢ أي اذا نزلت على أدناهم صرت في جوار أفضلهم هكذا خلتهم ٣ أي أطلت صحبة صروف الدهر حالة كونها أخشن شيء يصحب وعرقني بمعنى مضغني وفرى لحمي بنابه وقطع جلدي بظفره ٤ سدك به ازمه ٥ أي غصبا أي أنا مستحق ما أنا سائل ولست بغاصب ما لا أستحقه

وَلِي هِمَّةٌ مِنْ رَأْيِ هِمَّتِهَا النَّوَى * فَتَرْكَبُنِي مِنْ عَزْمِهَا المَرْكَبَ الوَعْرَا

تَرُوقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي * فُؤَادٌ بِبِيضِ الهِنْدِ لاَ بِيضِهَا مُغْرَى

أَخُو هِمَمٍ رَحَّالَةٍ لاَ تَزَالُ فِي * نَوًى تَقْطَعُ البَيْدَاءَ أَوْ أَقْطَعُ العُمْرَا

وَمَنْ كَانَ عَزْمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَثَّهُ * وَخَيَّلَ طُولَ الأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شِبْرَا

صَحِبْتُ مُلُوكَ الأَرْضِ مُغْتَبِطًا بِهِمْ * وَفَارَقْتُهُمْ مَلآنَ مِنْ حَنَقٍ[١] صَدْرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ العَبْدَ[٢] لِلْحُرِّ مَالِكًا * أَبَيْتُ إِبَاءَ الحُرِّ مُسْتَرْزِقًا حُرًّا

وَمِصْرُ لَعَمْرِي أَهْلُ كُلِّ عَجِيبَةٍ * وَلاَ مِثْلَ ذَا المَخْصِيِّ أُعْجُوبَةً بِكْرَا[٣]

يُعَدُّ إِذَا عُدَّ العَجَائِبُ أَوَّلاً * كَمَا يُبْتَدَى فِي العَدِّ بِالإِصْبَعِ الصُّغْرَى

﴿ ومنها يذكر أم كافور ﴾

نُوَيْبِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ أَنَّ بُنَيَّهَا الـ * نُوَيْبِيَّ دُونَ اللهِ يُعْبَدُ فِي مِصْرَا

وَيَسْتَخْدِمُ البِيضَ الكَوَاعِبَ كَالدُّمَى * وَرُومَ العِبِدَّى وَالغَطَارِفَةَ الغُرَّا

قَضَاءٌ مِنَ اللهِ العَلِيِّ أَرَادَهُ * أَلاَ رُبَّمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَرَّا

وَللهِ آيَاتٌ وَلَيْسَ كَهَذِهِ * فَإِنَّكَ يَا كَافُورُ آيَتُهُ الكُبْرَى

لَعَمْرُكَ مَا دَهْرٌ بِهِ أَنْتَ طَيِّبٌ * أَيَحْسَبُنِي ذَا الدَّهْرُ أَحْسَبُهُ دَهْرَا

وَأَكْفَرُ يَا كَافُورُ حِينَ تَلُوحُ لِي * فَفَارَقْتُ مُذْ فَارَقْتُكَ الشِّرْكَ وَالكُفْرَا

عَثَرْتُ بِسَيْرِي نَحْوَ مِصْرَ فَلاَ لَعًا[٤] * بِهَا وَلَعًا بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلاَ عَثْرَا

---

١ أي غضب ٢ أراد به كافورا ٣ أي لم يسبق مثلها ٤ كلمة تقال للعاثر أي أنعشك الله يقال لعا لك ولا لعا لفلان

وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ[1] قَاصِدَ شَرِّهِمْ * وَأَكْرَمَهُمْ طُرًّا لِأَلْأَمِهِمْ طُرَّا
فَعَاقَبَنِي الْمَخْصِيُّ بِالْغَدْرِ جَازِيًا * لِأَنَّ رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدْرَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا فَائِلَ الرَّأْيِ[2] لَمْ أُعَنْ * بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَصْحَبْتُ فِي وِجْهَتِي حِجْرَا
وَقَدْ أَرَى الْخِنْزِيرُ أَنِّي مَدَحْتُهُ * وَلَوْ عَلِمُوا قَدْ كَانَ يُهْجَى بِمَا يُطْرَى[3]
جَسَرْتُ عَلَى دَهْيَاءِ[4] مِصْرَ فَفُتُّهَا * وَلَمْ يَكُنِ الدَّهْيَاءَ إِلَّا مَنِ اسْتَجْرَا
سَأَجْلِبُهَا[5] أَشْبَاهَ مَا حَمَلَتْهُ مِنْ * أَسِنَّتِهَا جُرْدًا مُقَسْطَلَةً غُبْرَا
وَأُطْلِعُ بِيضًا كَالشُّمُوسِ مُطِلَّةً * إِذَا طَلَعَتْ بِيضًا وَإِنْ غَرَبَتْ حُمْرَا
فَإِنْ بَلَغَتْ نَفْسِي الْمُنَى فَبِعَزْمِهَا * وَإِلَّا فَقَدْ أَبْلَغْتُ فِي حِرْصِهَا عُذْرَا

﴿ والاخرى قوله ﴾

قَطَعْتُ بِسَيْرِي كُلَّ يَهْمَاءَ مُفْزِعٍ * وَجُبْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءَ بَلْقَعِ
وَثَلَّمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُسٍ وَأَذْرُعٍ * وَحَطَّمْتُ رُمْحِي فِي نُحُورٍ وَأَضْلُعِ
وَصَيَّرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزْمِيَ رَائِدِي * وَخَالَفْتُ آرَاءً تَوَالَتْ بِمَسْمَعِي
وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا أَخَافُ اغْتِيَالَهُ * وَلَا طَمَحَتْ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ
وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْأُسَيْوِدُ عَيْنُهُ * حِذَارَ مَسِيرِي تَسْتَهِلُّ بِأَدْمُعِ

---

١ يريد به سيف الدولة وبشر الناس كافورا ٢ أي ضعيف الرأي والوجهة المكان المقصود والحجر العقل ٣ أي يمدح ٤ هي ما أحاط به من أسباب الهلاك وفتها بمعنى جاوزتها وبذلك كان جريئاً فكان هو الدهياء لا دواهيها ٥ جلبه ساقه والضمير للخيل والاسنة نصول الرماح والجرد القصير الشعر ومقسطلة أي مغبرة

أَلَمْ يَفْهَمِ الْخُنْثَى مَقَالِي وَأَنَّنِي * أُفَارِقُ مَنْ أَقلِي[١] بِقَلْبٍ مُشَيَّعِ
وَلاَ أَرْعَوِي[٢] إِلاَّ إِلَى مَنْ يَوَدُّنِي * وَلاَ يَطَّبِينِي مَنْزِلٌ غَيْرُ مُمْرِعِ
أَبَا النَّتْنِ[٣] قَدْ قَيَّدْتَنِي بِمَوَاعِدٍ * مَخَافَةَ نَظْمٍ لِلْفُؤَادِ مُرَوِّعِ
وَقَدَّرْتَ مِنْ فَرْطِ الْجَهَالَةِ أَنَّنِي * أُقِيمُ عَلَى كِذْبٍ رَصِيفٍ[٤] مُصَنَّعِ
أُقِيمُ عَلَى عَبْدٍ خَصِيٍّ مُنَافِقٍ * لَئِيمٍ رَدِيءِ الْفِعْلِ لِلْجُودِ مُدَّعِ
وَأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ الرِّضَى * كَرِيمَ الْمُحَيَّا[٥] أَرْوَعاً وَابْنَ أَرْوَعِ
فَتًى بَحْرُهُ عَذْبٌ وَمَقْصَدُهُ غِنًى * وَمَرْتَعُ مَرْعَى جُودِهِ خَيْرُ مَرْتَعِ
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرَ آمِناً * بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلْ بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ

---

١ أي أبغض والقلب المشيع الجريء ٢ ارعوى بمعنى انكف ويطبيني بمعنى يدعوني وممرع بمعنى خصيب ٣ قلب كنية كافور لانه يدعى أبا المسك ومروع بمعنى مخوف ٤ أي مركب بعضه الى بعض ٥ المحيا الوجه والاروع الشهم الذكي

قد تم بحمده تعالى طبع ديوان نابغة الشعراء وإنسان عين الأدباء من طبق الارض ثناه ولهجت الألسن باستملاح أمثاله ورقة مبناه ألا وهو أبو الطيب أحمد الشهير بالمتنبي وهو لعمري كتاب عن فضائله ينبي جمع بين غزارة المعاني ودقة التشبيه وحلى من محاسن الامثال وتشجيع النفوس ما جعله عزيز الشبيه وبالجملة فهو كتاب لاتستقصى محاسنه بغير النظر اليه فلا عجب ان أطبقت الادباء على التعويل عليه وقد زينته حلية الطبع أحسن زينه وكملت النفع به تفسيرات العويص من تراكيبه والغريب من ألفاظه الثمينه فتم برونق لم يسبق له مثيل وكان من أحاسن الخدم لهذا العصر الجليل وذلك بمطبعة هنديه بشارع الموسكي بمصر المحميه على ذمة حضرة ملتزمه من نشر المنافع له سجيه امين افندي هنديه دامت مساعيه وعظمت أياديه

فهرس القوافي

(على حروف المعجم)

٩٣ أمن ازديارك في الدجى الرقباء
٥٥ أتنكر يا ابن اسحق اخائي
١٦٨ ما ذا يقول الذي يغني .. السماء
٢٢٩ لقد نسبوا الخيام الى علاء
٢٥٥ أسامري ضحكة كل راء
٣٣٧ انما التهنئات للاكفاء
٢٦٦ القلب أعلم يا عذول بدائه
٢٦٨ عذل العواذل حول قلبي التائه
٣٨٢ ألا كل ماشية الخيزلي

٣٥٢ أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
٢٦٠ أحسن مايخضب الحديد به .. الغضب
٢٨٧ بغيرك راعياً عبث الذئاب
٣٦٠ مني كن لي ان البياض خضاب
١١٠ انما بدر بن عمار سحاب
٢٧٥ أيدري ما أرابك من يريب
٣٨٥ وأسود أما القلب منه فضيق .. فرحيب
٤٣٣ بيدي أيها الامير الاريب
٥٢ لاي صروف الدهر فيه نعاتب
٢٤٨ فديناك من ربع وان زدتنا كربا
٣٩ لأحبتي أن يملاوا .. الأكوبا
٧٠ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا
١٦٩ المجلسان على التمييز بينهما .. الادبا
٢٦ أبا سعيد جنب العتابا
١٦٩ تعرض لي السحاب وقد قفلنا .. السحابا
١٥١ ضروب الناس عشاق ضروبا
١٧٠ الطيب مما غنيت عنه .. طيبا
٨٠ بأبي الشموس الجانحات غواربا
٢٥٥ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً
٢٣٠ فديناك أهدى الناس سهماً الى قلبي
٨ لما نسبت فكنت ابناً لغير أب
١٢٤ يا ذا المعالي ومعدن الادب
٣٢٦ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
١٢٢ ألم تر أيها الملك المرجى .. السحاب
٢٢٨ لعيني كل يوم منك حظ .. عجاب
٢٢٨ تحف الارض من هذا الرباب
٢٤٥ لا يحزن الله الامير فانني .. بنصيب
٣٢٩ من الجآذر في زي الاعاريب
١٧٣ أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
٨ لقد أصبح الجرد المستغير .. العطب
٢٣٠ فهمت الكتاب أبر الكتب
٢٧ أنا عاتب لتعتبك
٤١٦ آخر ما الملك معزى به
٤٣٠ ما أنصف القوم ضبه

١٢١ فدتك الخيل وهي مسومات

١٦٨ أرى مرهفاً مدهش الصيقلين .. عنا

٢٧ انصر بجودك ألفاظاً تركت بها .. مكبوتا

٢٨٦ لما ملك لا يطعم النوم همه .. لميت

١٤٤ سرت محاسنه حرمت ذواتها

٢٣٢ لهذا اليوم بعد غد أريج

٤٦ جللا كما بي فليك التبريح

١٢٣ جارية ما لجسمها روح

٢٧٤ بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح

٣٨ أنا عين المسود الجحجاح

١٦٨ يقاتلني عليك الليل جدا

١٨٩ وطائرة تتبعها المنايا .. الجناح

١٧١ أباعث كل مكرمة طموح

١٥٤ أقل فعالي بله أكثره مجد

١٦١ لقد حازني وجد بمن حازه بعد

١٧ ان القوافي لم تنمك وانما .. بوجد

٣١ اليوم عهدكم فأين الموعد

١٥٨ أما الفراق فانه ما أعهد

٣٨٥ فارقتكم فاذا ما كان عندكم .. يد

٣٨٠ عيد بأية حال عدت يا عيد

٢٤٢ عواذل ذات الخال في حواسد

١٦ اقصر فلست بزائدي ودا

١٧٠ يا من رأيت الحليم وغدا

٢٧٩ لكل امرئ من دهره ما تعودا

٤٢ محمد بن زريق ما نرى أحدا

١٣٧ يستعظمون أبياتاً نامت بها .. الاسدا

٤٣٥ يا سيف دولة دين الله دم أبدا

١٧١ أمن كل شيء بلغت المرادا

١٠١ أحلماً نرى أم زماناً جديدا

١٨٦ وسوداء منظوم عليها لآلئ .. الندّ

٣٩٨ نسيت وما أنسى عتاباً على الصد

١٧٢ وشامخ من الجبال أقود

١٨٥ وبنية من خيزران ضمنت .. في يد

٤٥ ما الشوق مقتنعاً مني بذا الكمد

١٧٣ ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد

٥٩ أحاد أم سداس في أحاد

١٩٠ أتنكر ما نطقت به بديهاً .. الجواد

٣٤٩ حسم الصلح ما اشتهته الاعادي

١٣ كم قتيل كما قتلت شهيد

٢٣ أيا خدود الله ورد الخدود

٢٢٥ ما سدكت علة بمورود

١٦٨ وزيارة عن غير موعد

٣٩٧ بكتب الانام كتاب ورد

٤١٢ أزائر يا خيال أم عائد

٣٤٢ أود من الايام ما لا توده

٤ أهلا بدار سباك أغيدها

٧ وشادن روح من يهواه في يده

٠٠٠ جاء نيروزنا وأنت مراده

٤٨ أمساور أم قرن شمس هذا

٤٣ أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

١٢٥ برجاء جودك يطرد الفقر
١٤٧ أطاعن خيلا من فوارسها الدهر
٢٦٨ رضاك رضاى الذي اوثرو
١٢٤ ان الامير أدام الله دولته .. مضر
٢١٨ اخترت دهماءتين يا مطر
٢٧٨ الصوم والفطر والاعياد والعصر
٢٨٢ ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته .. النظر
٢١٤ سر حل حيث تحله النوار
٣٠٠ طوال قناً تطاعنها قصار
٤٣٤ أآمد هل ألم بك النهار
٥٠ اني لأعلم واللبيب خبير
٥١ غاضت أنامله وهن بحور
٥١ ألآل ابراهيم بعد محمد .. زفير
١٢٢ نال الذي نلت منه مني .. الخمور
١٧٣ ترك مديحي كالهجاء لنفسي .. الكثير
٤٣٤ اذا لم تجد مايبتر الفقر قاعداً .. العمرا
٤٣٩ أفيقا خمار الهم بغضني الخمرا
٣٩٠ باد هواك صبرت أم لم تصبرا
١٢٥ زعمت انك تنفي الظن عن أدبي .. مقدارا
٢٧٨ أرى ذلك القرب صار ازورارا
٣٨٧ بسيطة مهلا سقيت القطارا
٤٣٩ اذا ما كنت مغترباً فجاور .. دنارا
١٦٨ ووقت وفى بالدهر لي عند سيد .. كثيرا
٥٩ مرتك بن ابرهيم صافية الخمر
٤٣٨ ذي الأرض عما أتاها الأمس غانية .. المطر
١٨ بقية قوم آذنوا ببوار
١٢٩ لاتنكرن رحيلي عنك في عجل .. مخار
٤٣٨ أقاتل بي فعال الموكس الزاري
١٢٩ عذيري من عذارى من أمور
١٦٩ أنشر الكباء ووجه الامير
١٢٥ انما أحفظ الامير المديح بعيني .. الامير
١١٩ أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة .. بقادر
٢٧ حاشى الرقيب فخانته ضمائره
١٢٣ وجارية شعرها شطرها
١٧١ لا تلومن اليهودي على .. ينكرها
٤٣٨ معاذ ملاذ لزواره

١٥٧ كفرندي فرند سيفي الجراز

٣٩٨ أحب امرئ حبت الأنفس
٣٩ هذه برزت لنا فهجت رسيسا
١٦ أظبية الوحش لولا ظبية الانس
٣٢٠ الا اذن فما اذكرت ناسي
٣٨ ألذ من المدام الخندريس
٣٤٦ يقل له القيام على الرؤوس
٣٨٩ أتوك من عبد ومن عرسه

١٨٦ مبيتي من دمشق على فراش

٢٧٤ اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض

١٢١ مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
٢١٨ فعلت بنا فعل السماء بأرضه

٢٠ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
٢٢٩ لا عدم المشيع المشيع
٨٦ الحزن يقلق والتجمل يردع
٢٣٧ غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
٨٦ أركائب الاحباب ان الأدمعا
٤٣٦ هو الزمان مشت بالذي جمعا
٣ بأبي من وددته فافترقنا .. اجتماعا
٦٣ ملث القطر أعطشها ربوعا
٤٤١ قطعت بسيري كل يهماء مفزع
٢٦ شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي

٧٧ لجنية أم غادة رفع السجف
١٩٥ به وبمثله شق الصفوف
١٩٥ ومنتسب عندي الى من أحبه .. حفيف
١٢٧ موقع الخيل من نداك طفيف
٣٨٦ أعددت للغادرين أسيافا
٤٣٣ جاءت دنانيرك مختومة .. الف
٣٥ أهون بطول الثواء والتلف
٤٤٣ زعم المقيم بكوتكين بانه .. مناف

١٨ أرق على أرق ومثلي يأرق

٥٣ هو البين حتى ما تأتي الحزائق
٢٢٢ أيدري الربع أي دم اراقا
١٦٧ سقاني الخمر قولك لي بحق
٢٧ أي محل ارتقى
٢٦٢ لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
١٨١ قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم .. الحق
١٩٥ لام اناس أبا العشائر في .. الورق
١٢٤ وذات غدائر لاعيب فيها .. للعناق
١٨٢ أتراها لكثرة العشاق
١٧٧ ما للمروج الخضر والحدائق
٢٩٦ تذكرت ما بين العذيب وبارق
٢٩٧ أبعين مفتقر اليك نظرتني .. حالق
١٢٢ وجدت المدامة غلابة .. أشواقه

٣٩ أما ترى ما تراه أيها الملك
١١٥ تهنأ بصور أم نهنئها بكا
٢٢٧ ورب نجيع بسيف الدولة انسفكا
١١٩ لم تر من نادمت الا كا
٤٢٤ فدى لك من يقصر عن مداكا
٤٣٦ من الشوق والوجد المبرح انني .. لقياكا
٤٢ بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
١٧٠ قد بلغت الذي أردت من البر .. عليكا
٢٦٠ ان هذا الشعر في الشعر ملك
١٢٠ يا أيها الملك الذي ندماؤه .. ملكه

٢٩ عزيز أساً من داؤه الحدق النجل
١٦١ أماتكم من قبل موتكم الجهل
٢٢٤ أيقدح في الخيمة العذل
١٠٣ ابعد نأي المليحة البخل
٤٠٨ اثلث فانا أيها الطل
٣٢٢ لا خيل عندك تهديها ولا مال
٢٠٢ رويدك أيها الملك الجليل
٢٦٩ ليالي بعد الظاعنين شكول
٢٦٩ فديت بما ذا يسر الرسول
٣٢٣ مالنا كلنا جويا رسول
٢٣ قفا تريا ودقي فهاتا المخايل
١٣٧ لك يا منازل في القلوب منازل
٢٨٣ دروع لملك الروم هذي الرسائل
٣٠٥ ان يكن صبر ذي الرزيئة فضلا
١١ أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
١٠٦ بقائي شاء ليس هم ارتحالا
٣٠٨ ذي المعالي فليعلون من تعالى
٢٧٩ أتحلف لا تكلفني مسيرا .. مالا
١٨ أحببت برك إذ أردت رحيلا
١١١ في الخد أن عزم الخليط رحيلا
٢٦٤ أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ .. سهولا
٢٦٥ ان كنت عن خير الانام سائلا
٤٢٥ وتركت مدحي للوصي تعمدا .. شاملا
٨ محي قيامي لذلكم النصل
٢١٥ بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل
٣٨٧ كدعواك كل يدعي صحة العقل
٩٨ ومنزل ليس لنا بمنزل
١٥ قد شغل الناس كثرة الامل
٢١٢ أعلى الممالك ما يبني على الاسل
٢٥٦ أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
٩٠٦ صلة الهجر لي وهجر الوصال
١١٥ أرى حللا مطواة حسانا .. اعتلالي
١٧٠ يا أكرم الناس في الفعال
٢٠٤ نعد المشرفية والعوالي
٢٦٠ وصفت لنا ولم نره سلاحاً .. النزال
٤١٩ ما أجدر الايام والليالي
٢٦١ شديد البعد من شرب الشمول
٢٦١ أتيت بمنطق العرب الاصيل
١٢٠ عذلت منادمة الامير عواذلي
٢٠٨ الام طماعية العاذل
٦٢٠ عش ابق اسم سد جد قد مر انه اسرفه تسل
٧ لا تحسن الوفرة حتى ترى .. القتال
٢١٩ يؤم ذا السيف آمله
٢٦٢ لقيت العفاة بآمالها
١٢١ قد أبت بالحاجة مقضية .. تطويلها
١٢٠ بدر فتى لو كان من سؤاله
٢١٩ لا الحلم جاد به ولا بمثاله
١٩٠ لا تحسبوا ربعكم ولا طلله

٣٩ اذا ما شربت الخمر صرفاً مهنأً .. السكرم

٨٣ نرى عظماً بالبين والصد أعظم
٨٩ أجارك يا أسد الفراديس مكرم
٢٣١ اذا كان مدح فالنسيب المقدم
٤٦٧ لهوى النفوس سريرة لا تعلم
٩٩ أحق عاف بدمعك الهمم
٢٥٢ واحر قلباه ممن قلبه شبم
٢٧٦ المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
٣١٦ عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم
٣٧٧ من أية الطرق يأتي مثلك الكرم
٧٣ فؤاد ما تسليه المدام
١٢٥ لا افتخار إلا لمن لا يضام
١٧٠ غير مستنكر لك الاقدام
١٩٣ أعن أذني تمر الريح رهوا .. الغمام
٢٠١ أين أزمعت أي هذا الهمام
٢٩٣ أراع كذا كل الانام همام
٢٧٨ أما في هذه الدنيا كريم
٢٩٠ على قدر أهل العزم تأتي العزائم
١٣٤ ألا لا أرى الاحداث مدحاً ولا ذما
٩ كفى أراني ويك لومك ألوما
١٦٧ حييت من قسم وأفدي مقسما
١٢٤ ما نقلت عند مشية قدما
٤١٦ قد صدق الورد في الذي زعما
١٨٢ رويدا يا ابن عسكر الهماما
٣١٢ رأيتك توسع الشعراء نيلا .. القديما
٥٦ ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم
١١ الى أي حين أنت في زمن محرم

٤٤٢ فراق ومن فارقت غير مذمم
٢٤ ضيف ألمّ برأسي غير محتشم
٣٧٣ حتام نحن نساري الليل في الظلم
٣٥ أبا عبد الاله معاذاني .. مقامي
٢٦٥ قد سمعنا ما قلت في الاحلام
٣٢١ ذكر الصبى ومراتع الارام
٣٦٣ ملومكما يجل عن الملام
١٧ وأخ لنا بعث الطلاق الية .. الخرطوم
١٩ اذا غامرت في شرف مروم
١٦٤ أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم
٢٢٢ أنا منك بين فضائل ومكارم
٤٣٥ لاعبت بالخاتم انسانة .. الناجم
٣٧٦ يذكرني فاتكا حلمه
٢٧٤ أيا راميا يصمي فؤاد مرامه
١٩٧ وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه

٣٥٦ بم التعلل لا أهل ولا وطن
١٦٩ زال النهار ونور منك يوهمنا .. اجنان
١٢١ يا بدر انك والحديث شجون
٤٣٦ أي شعر نظر فيه لضب .. عون
٢٤١ نزور دياراً ما نحب لها مغنى
١١٢ الحب ما منع الكلام الألسنا
١٤١ قد علم البين منا البين أجفانا
٣٥٧ صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
٣٨٠ لو كان ذا الآكل أزوادنا .. احسانا
٣ أبلى الهوى أسفاً يوم الندى بدني

١٣١ أفاضل الناس أغراض لذى الزمن
١٧ كتمت حبك حتى منك تكرمه .. اعلاني
٢٢ قضاعة تعلم أني الفتى .. لزمان
٣١٣ الرأي قبل شجاعة الشجعان
٣٥٨ عدوك مذموم بكل لسان
٤٠٥ مغاني الشعب طيباً في المغاني
٥٨ اذا ما الكأس أرعشت اليدين
٤٣٧ أتظعن يا قلب مع من ظعن
٤٣٨ لئن مر بالفسطاس عيشي فقد حلا .. الطرفين
١٨٦ ما أنا والخمر وبطيخة .. الخيزران
١٨٧ حجب ذا البحر بحار دونه
٣٨٥ جزى عرباً أمست ببلبيس ربها .. عيونها
٢٥١ ثياب كريم ما يصون حسانها

٢٢٨ أنا بالوشاة اذا ذكرتك أشبه
١٩٤ الناس عالم يروك اشباه
١٩٤ قالوا ألم تكنه فقلت لهم .. وصفناه
٣٨٦ لئن تك طيء كانت لئاماً .. بنوه
٤٠١ أوه بديل من قولتي واها
٣٤٦ أحق دار بان تدعى مباركة .. فيها
٣٣٤ اغلب الحيزين ما كنت فيه

٤٣٤ يا سيف دولة ذي الجلال ومن له . سمي
٤٣٣ كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
٣٧٧ أريك الرضى لو أخفت الناس خافيا

